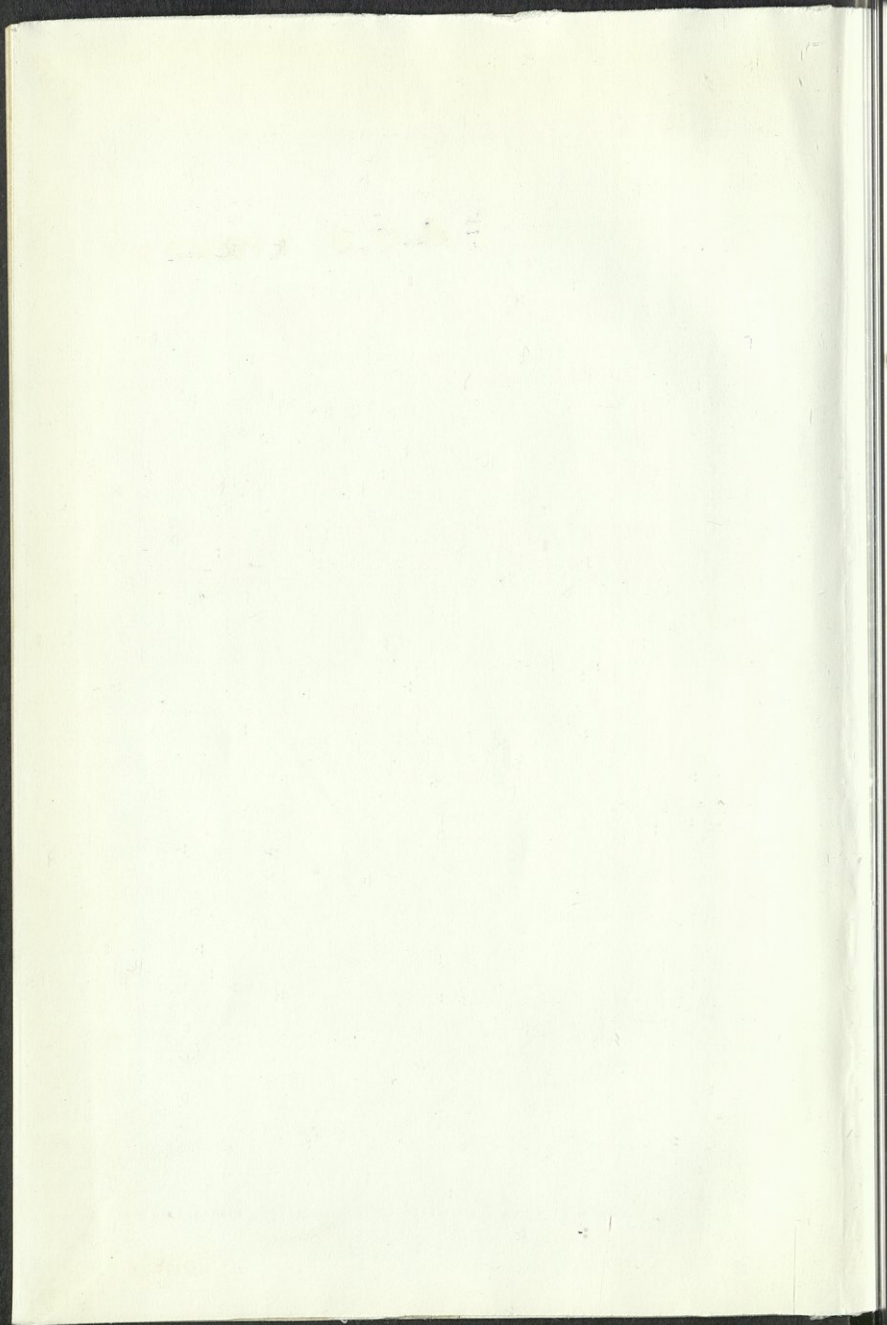
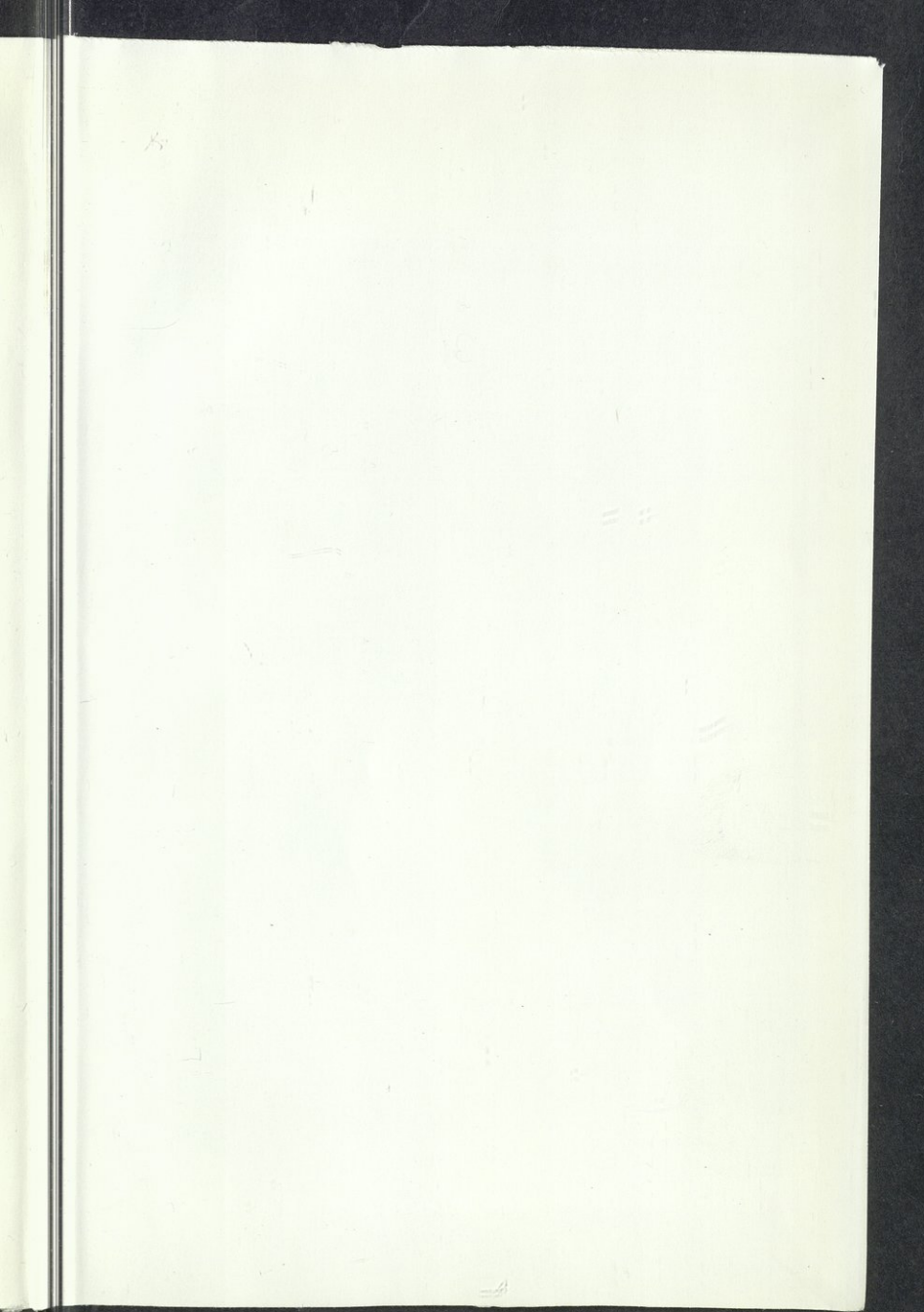
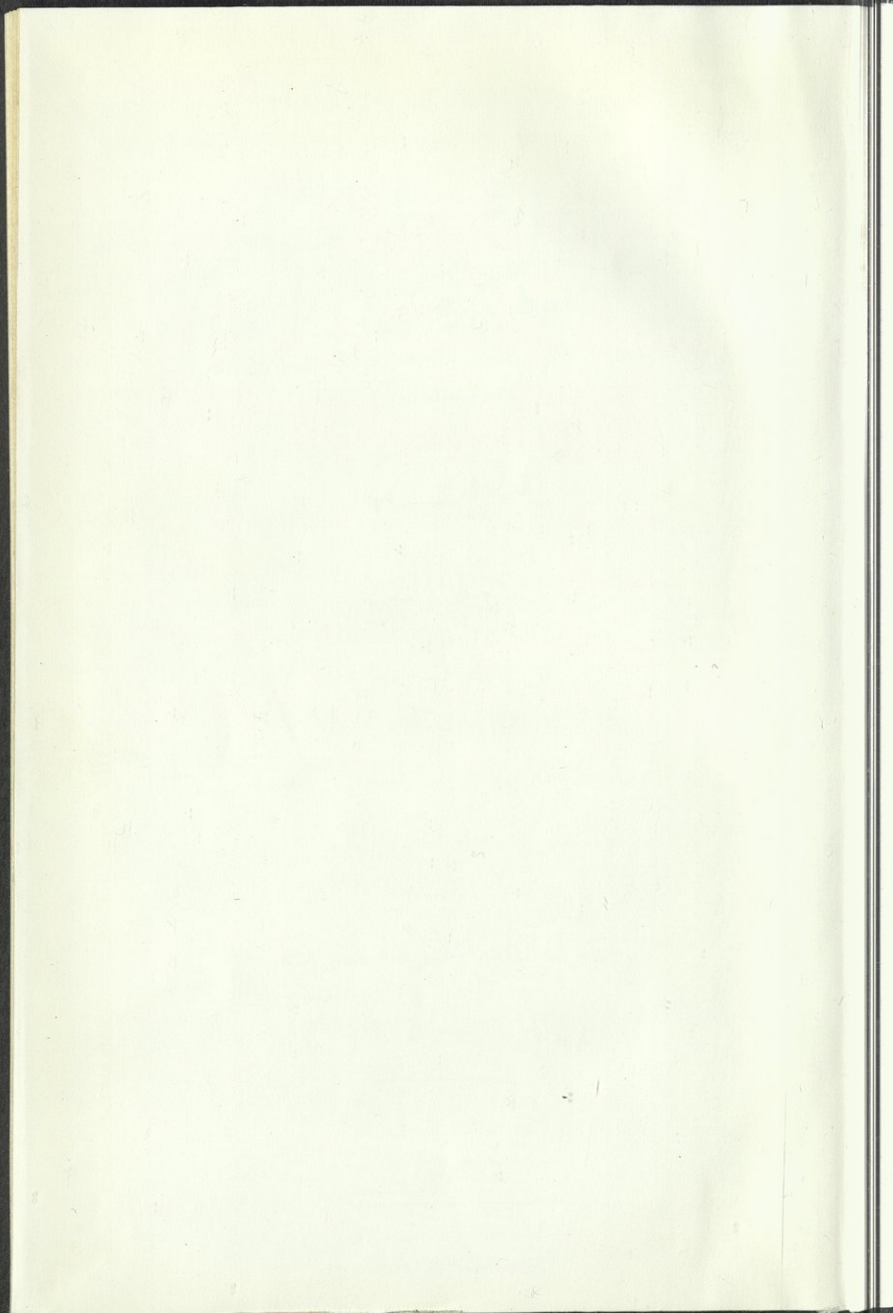


A. U. B. LIBRARY







A

قررت وزارة المعارف هذا الكتاب

32
370.1

K45uA

أُصُولُ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ

تأليف

أحمد خير الدين

خريج جامعة كمبردج

(M. A. Cambridge)

ومدرس التربية بمدرسة المعلمين العليا؛

والمنطق بمدرسة الحقوق الملكية

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥ م

الثمن ٢٥ قرشاً صاعاً

28882

المطبعة الرحمانية بمصر
لصاحبها عبد الرحمن موسى شريف



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم ، وعلى أنبيائه الذين اصطفاهم من بين خلقه ،
ليكونوا هداة لهم ومرشدين ، يعلمونهم من الحكمة ما يثقف عقولهم ،
ويزكي نفوسهم ، ويهذب أخلاقهم

وبعد فقد أجهت النفوس الى العناية بالتربية والتهذيب ،
وقويت رغبة الآباء في تعليم أبنائهم وبناتهم ، وعظم اهتمام
الحكومة بشؤون التعليم ، فسعت في تعميمه ونشره ، فأكثر
من معاهده ، فزاد عدد المشتغلين بالتدريس ، ومن هؤلاء من منحه
الله موهبة في مهنته ، ومنهم من أعد نفسه لها ليستطيع القيام بأعبائها ،
ومنهم من اشتغل بها من غير أن يستعد لها . وليس فريق من هؤلاء
بمستغن عن الوقوف على تجارب من سبقه من المعلمين ليتخذ منها
هاديا يرشده ، ونبراساً ينير طريقه ، حتى يصل الى خير غاية

ولقد ألف في التربية باللغة العربية كتبٌ هي من خير ما وضع
ولكنها لا تتجاوز أصابع اليد عدداً ، على أنها في اللغات الأوربية
تعد بالمئات ، وكثرة المؤلفات تتبعها كثرة الاطلاع ، وهي تكسب

القارئ ما ينشده من تجارب ذوى الخبرة من المرين .
ولما كنت قد اشتغلت بتدريس علوم التربية مدة ليست
بالقصيرة فى مدرسة دار العلوم ، ثم فى مدرسة المعلمين العليا رأيت
أن أجمع ما أقيته على طلبة المدرستين من الموضوعات ، وأضمنها
كتابا فى أصول التربية والتعليم ، عله يكون فيه فائدة لمن يقومون
بالتدريس ، أو من يهيئون أنفسهم للاشتغال به ، وقد اعتمدت
فى عملى هذا على كثير مما ألف فى الفن من كتب خير رجال التربية
والتعليم . والله أسأل أن يهدينا سبيل الرشاد ، ويوفقنا الى السداد ،
وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت ، واليه أنيب ما

أحمد عبده خير المرين

الباب الأول

في التربية وأقوال العلماء فيها

والغرض منها

مقدمة

قد عُني الناس الآن بأمر التربية عناية لم يسبق لها مثيل في جميع العصور وأصبحت مسائلها هي الشغل الشاغل للقائمين بأمر الإصلاح في الأمم المتمدينة لأنها أثبتت الدعائم التي تبنى عليها أسباب الرقي والفلاح. فلا يطمع مصلح في النهوض بأمة إلى الرقي والكمال من غير أن يكون قد جعل للتربية المكانة الأولى من بين الوسائل التي يتخذها لرفع شأن أمته. وقد حثت الشرائع على التفقه والتعلم، فالقرآن يضمن النجاح لأي أمة تسير على منهاجه وفي كثير من آيه ترى الحث على التربية والتعليم كقوله تعالى « وفي أنفسكم أفلا تبصرون » « أولم يتفكروا في خلق السموات والأرض » : « قل انظروا ماذا

في السموات والأرض » وقال تعالى مخاطباً نساء النبي عليه الصلاة والسلام : « واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة » وغير ذلك من الآيات كثير. وقال عليه الصلاة والسلام « تعلم العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » كما يعزى إليه صلى الله عليه وسلم « اطلبوا العلم ولو بالعين »

وقد حذا خلفه من بعده حذوه وسعوا في تحصيل العلم والحث على الاشتغال به حتى جاءت الدولة العباسية وأخذ رجالها من العلم بقسط وافر ، وطلبوا أبواب مكاتب اليونان والفرس ، وأخرجوا منها للناس كنوزاً ثمينة ، وترجموا من علومهم ما شاء الله أن يترجموا ، فانتشرت العلوم والمعارف وارتقت المدنية والحضارة ، ونهضت كتبهم وتأليفهم ما هو مفيد عظيم الشأن . ولولا خشية التطويل لم نذكر منها العدد العظيم ، فكانت خدمتهم للإنسانية أعظم من خدم سائرهم الذين قصروا تعليمهم على أبناء أمتهم

ثم خلف من بعدهم خلف أضاعوا ما جمعه سلفهم وما حرصوا عليه حرص الشحيح على ماله ، حتى ساد فيهم الجهل ، وتسيطر الظلم والظغيان على أنفسهم ، وأصبحت التربية مقصورة على أولاد الأمراء والكبراء أصحاب الجاه والمال والملك فصاروا يرون أنها حق من حقوقهم لا تتعداهم إلى غيرهم ، فأهمل السواد

الأعظم اهمالا شائناً أصبح معه غارقاً في لجج الجهالة ، وما دروا أن من القواعد المتينة التي أسست عليها الشرائع المنزلة تساوى الافراد .
 وإنه ليسر كل محب للإصلاح أن الحال أخذت في التغير وأصبح كل امرئ يرى أن التربية حق له ولكل فرد من أفراد النوع الانساني من ذكر وأنثى ، وأضحت الفكرة التي سادت في القرون الوسطى والأخيرة من أن التربية والتعليم ميزة الأغنياء والبلاء منبوذة ، فصارت التربية مرمى آمال المصلحين لأنها هي الوسيلة لرفع أممهم ، والنهوض بهم إلى درجة الكمال .

عوامل التربية وتعريفها

كلمة التربية شغلت أفكار كثير من الفلاسفة والمربين في جميع العصور . وسندكر آراء بعض أولئك الفلاسفة في معنى التربية والفرض منها . ولنبدأ الآن بكلمة موجزة في عواملها والمؤثرات التي تكونها فنقول

إذا نظرنا إلى العوامل التي تؤثر في الإنسان وتساعد على تكوين

حياته نرى

(١) أن بعضها خارج عن سيطرته كالمؤثرات الطبيعية من المناخ والبيئة الطبيعية التي تحيط به والبيئة الاجتماعية من الأسرة

والإخوان وغير ذلك فليس منا من يجهل ما للمدينة أو القرية أو
 المراكز الاجتماعية فيه من الأثر، وكذا ما للسر أو العسر، والرقه
 أو الغلظة في الأشخاص من التأثير . كذلك كل شيء يعنى
 الانسان في حياته يؤثر فيه تأثيراً ما، بيد أن هذا التأثير قد
 يكون غير محسوس في بعض الأحيان

(٢) وبعضها تابع لإرادته ويقصد بها تربية الطفل وتأهيله لأن
 يكون رجلاً كاملاً .

ومن هنا يتبين أن التربية لها معنيان عام وخاص
 فالترية بالمعنى العام هي كل ما يؤثر في تكوين الشخص الجسدي،
 والعقلي، والخلقي من حين ولادته إلى موته . وتشمل جميع العوامل
 سواء كانت مقصودة كالتربية المنزلية والمدرسية ونحو ذلك، أم غير
 مقصودة كالتربية التي تجيء عرضاً ومن تأثير البيئة الطبيعية
 والاجتماعية وغير ذلك

وأما بالمعنى الخاص فهي كل الوسائل التي يتخذها الانسان قصد
 إنماء جسم الطفل وعقله وتكوين خلقه . وهذا مقصور على تربية
 المنزل، والمدرسة، والمعاهد العلمية

آراء بعض المربين في التربية والغرض منها

قال ابن المقفع « ما نحن إلى ما نتقوى به على حواسنا من الطعام والمشرَب بأحوج منا إلى الأدب الذي هو لقاح عقولنا »

وقال أفلاطون « الغرض من التربية هو إمداد كل من الجسم والعقل بما يمكن من السكالم والجمال » وقد اقترح على أمته أن تربي نفراً قليلاً وهم أبناء الخاصة تربية حكومية نظامية — أما العامة فتربي تربية عملية صناعية محضه يقوم بها البيت

ولقد اتبع هذا بعده في أوربا إلى زمن غير بعيد

وقال ملكسטר^(١) « الغاية من التربية تنمية العقل والجسم »

وقال ملتون^(٢) « التربية الصحيحة السكاملة هي ما تؤهل

المرء للقيام بأى عمل خاصاً كان أو عاماً بمهارة فائقة وإخلاص تام

في السلم والحرب »

وقال روسو^(٣) « التربية تزودنا بما لم يكن عندنا وقت الولادة

ولكننا في حاجة إليه عند الكبر »

وقال كانت^(٤) « إن أعظم سر في بلوغ الطبيعية الإنسانية درجة

(١) مرب انجلىزى (١٥٣٠ - ١٦١١)

(٢) فياسوف انجلىزى (١٦٠٨ - ١٦٧٤)

(٣) مرب ولد بجنيف (١٧١٢ وتوفى ١٧٧٨)

(٤) كانت فيلسوف ألمانى (١٧٢٤ - ١٨٠٤)

الكمال منحصر في التربية » ومما يسر أن الطبيعة الإنسانية في استطاعتها دائماً أن ترقى إلى درجة من الكمال أرفع وأسمى مما هي عليه بوساطة التربية ، وأنه يتسنى للتربية دائماً أن تصاغ في قالب ملائم للنوع الإنساني ؛ ومن ثمّ أمكن أن نأمل للنوع الإنساني مستقبلاً حسناً وعيشة راضية

وقال بستاوتزى ^(١) « وأحسن خدمة يقدمها إنسان لآخر هي تعليمه كيف يعول على نفسه . وأنه إذا حسنت أحوال الفقراء الظاهرة حسنت أحوال الإنسان على العموم »

ومن هنا يظهر أن غرضه كان إصلاح حال الإنسان في الجملة بإصلاح حال الفقراء ؛ ولذلك كان يعيش بين الفقراء الذين لامعين لهم ولا مرشد حتى يتمكن من جعلهم كغيرهم من سائر الناس ولقد خالط الشحاذين والساقطين ومن كبا بهم سوء الخلق فلفظهم المجتمع الإنساني ، لينقذهم من وهدة سوء الأخلاق التي سقطوا فيها وليردّ لهم ما فقدوه من الكرامة

وقال هربارت ^(٢) « الغرض الأصلي من التربية هو رقى الأخلاق الإنسانية »

(١) ولد بزوريج (١٧٤٦ — وتوفي ١٨٢٧)

(٢) ولد في الدنبرج (١٧٧٦ — وتوفي ١٨٤١)

وقال فروبل (١) « الغرض من التربية هو الحصول على الانسان الكامل . ولقد قال عن مدرسته « غايتنا هي تخرج أبناء متحليين بالشجاعة، والرقى الخلقى والأدبى ، مستعدين لتضحية النفس والنفيس فى سبيل وطنهم العزيز ؛ تخرج أناس عاملين يعملون لسعادة بلادهم، ويرقون فى العلوم والصنائع، ويطلبون العلم طول حياتهم حبا فى تقدم بلادهم ؛ يحبون الله ويطيعونه حتى يتيسر لهم الرقى إلى ملكوت الله ، ويكونوا ملائكة فى صورة أناسى »

وقال جيمس مل (٢) « التربية تؤهل المرء لأن يكون عاملا من عوامل السعادة لنفسه أولا، ولسائر مخلوقات الله ثانياً »

وقال جون استورت مل (٣) « التربية تشمل كل ما يفعله المرء لنفسه ، أو يفعله غيره له لغرض تقريبه من درجة الكمال »

وقال هربرت (٤) سبنسر « التربية هى إعدادنا لحياة كاملة »

وقال بعض البروسيين « التربية إتمام القوى الإنسانية إتماماً تتعادل فيه جميع هذه القوى » وربما فهم من هذه العبارة انه لا بد من إتمام جميع القوى بنسبة واحدة ، ولكن ميول البشر واستعداداتهم

(١) مرب ألماني (١٧٨٢ — ١٨٥٢)

(٢) فيلسوف انجليزي (١٧٧٣ — ١٨٣٦)

(٣) فيلسوف انجليزي (١٨٠٦ — ١٨٧٣)

(٤) فيلسوف انجليزي (١٨٢٠ — ١٩٠٣)

مختلفة فقد يكون من الواجب الاهتمام ببعض القوى في إنسان أكثر من غيرها. ولهذا زاد بعضهم على التعريف المتقدم « بطريقة مبنية على طبيعة العقل فكل قوى العقل يجب أن تفحص، ثم تقوى وتنمى على حسب طبيعتها »

هذه هي أقوال بعض الفلاسفة في معنى التربية والغرض منها وهي تكاد تكون متفقة على أن الإنسان لا يكون مربّى إلا إذا تهذبت نفسه، وكملت أخلاقه، وشرقت عواطفه، وتغلبت إرادته على شهواته، وأدى كل عضو من أعضائه، وكل حاسة من حواسه، وكل قوة من قواه العقلية وظيفته خير أداء

أغراض الأمم المختلفة من تربية الأطفال

إذا رجعنا إلى تاريخ الأمم وجدنا أن الغرض من التربية عند كل أمة هو تأهيل الطفل للقيام بما اعتبره ضرورياً في تحقق سعادتها فأمة اليونان كان بعض علماءها يعتبر أن الحرب أهم مصلحة دنيوية ولذلك انحصرت التربية عندهم في تربية الجسم وتقويته، وبعضهم اعتبر التربية الذوقية، وغرس حب الجمال أهم ما يلتفت إليه فكانت تربية الطفل عندهم محصورة في تعليم الفنون الجميلة من الشعر والموسيقى والرسم والتصوير ونحوها وأما الرومان فكان اعتناؤهم بالفنون الحربية والسياسية والقوانين فنحوا في تربية أطفالهم هذا المنحى

وأما المسلمون فالغرض عندهم من التربية هو تأهيل المرء للقيام بعمل الدنيا والآخرة . قال الله تعالى « وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا » . ويعزى لرسول الله صلى الله عليه وسلم . « أحرث لدياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً » وقال بعضهم « المروءة لجمع بين الدين والدنيا فمن تركها تسبب في سخط الخالق وذم المخلوقين »

وقد امتدح أحد الشعراء المأمون بقصيدة قال فيها
تشاغل الناس بالدنيا وزبرجها * وأنت بالدين عن دنياك مشغول
فقال له المأمون ويحك ما زدت على أن جعلتني عجوزا في محرابها
ومعها سبحتها ؟ هلا قلت كما قال جرير في عمر بن عبد العزيز
فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه * ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله
هذا ولقد أوضح رسول الله صلى الله عليه وسلم بأقواله وأفعاله
أن الغرض الأقصى من التربية هو كمال النفس وتهذيبها قال « أدبني ربي فأحسن تأديبي » وفي كلامه عليه الصلاة والسلام وكلام أصحابه ما يدل دلالة واضحة على ذلك

ولقد كتب الرشيد لمعلم ولده الأمين فقال :

« يا أحمرا ، إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه وثمره قلبه فصير يدك عليه مبسوطة وطاعته لك واجبة ، فكُن له بحيث وضعك

أمير المؤمنين أقرئه القرآن ، وعرفه الأخبار ، ورواه الأشعار ، وعلمه السنن ، وبصره بمواقع القرآن وبدئه ، وامنعه من الضحك إلا في أوقاته ، وخذ به بتعظيم مشايخ بني إذا دخلوا عليه ، ورفع مجالس القراء إذا حضروا مجالسه ، ولا تمرن بك ساعة إلا وأنت معتنم فائدة تفيده إياها من غير أن تحزنه فتميت ذهنه ، ولا تمنع في مسامحته فيستحلي الفراغ ويألفه ، وقوم ما استطعت بالقرب والملاينة ، فإن أباهم فعليك بالشدّة والغلظة »

وكتب عمرو بن عتبة لمعلم ولده فقال :

« ليكن أول إصلاحك لولدى إصلاحك لنفسك فان عيونهم معقودة بعينك فالحسن عندهم ما صنعت ، والقبيح ما تركت ، علمهم كتاب الله ولا تملهم فيه فيتركوه ، ولا تتركهم فيه فيهجروه ، روم من الحديث أشرفه ، ومن الشعر أعفه ، ولا تنقلهم من علم إلى علم حتى يحكموه ، فان ازدحام الكلام في القلب مشغلة للفهم ، وعلمهم سنن الحكماء ، ولا تسكل على عذر مني لك فقد اتسكت على كفاية منك »

الاعراض المختلفة من التربية الآن

(١) كثير من الآباء وبخاصة أصحاب الحرف والمهن يعتقد أن الغرض من التربية المدرسية إنما هو تأهيل الطفل لكسب رزقه وجلب قوته بعد مبارحته المدرسة فهم ينفقون أموالهم في تربية أولادهم

أمليين أن يستردوا في المستقبل أوفر منها وأكثر حتى أصبحت التربية نوعاً من التجارة قيمة التربية عندهم على قدر قيامها بهذا الغرض. وربما أدى هذا إلى تعليم كثير من الأفراد أطفالهم مالا يلائم مواهبهم وميولهم ؛ كما نشاهده الآن من إرغام الأب ابنه على تعليم الطب أو الحقوق مثلاً وهو لا استعداد عنده ولا ميل للعلم الذي اختاره أبوه له فيخرج الطفل من المدرسة بعد إنفاق النفس والنفس صفر اليدين ، واللوم في ذلك على ولي أمره : ومثل هؤلاء الآباء قد يعتقد أن تعليم اختزال الخط أنفع وأكثر فائدة من تعليم التاريخ ، وفن التجارة خير من تعلم الشعر وآداب اللغة . وربما تمادى بعضهم في اعتقاده وادعوا أن الوقت الذي يصرف في تعلم القراءة والكتابة ضائع ، وأن الأولى إنفاقه في تعلم شيء يكتسب الطفل منه مالا في حياته العملية مثل الطهي والخياطة والحياكة

وإنا لا نستطيع أن ننكر أن في هذا الاعتقاد شيئاً من الصدق وأن التربية يجب أن تكون وسيلة لكسب المال ، فاعداد الطفل لعمل يقوم به في مستقبل حياته أمر لا بد منه ، ولكننا ننكر أن يكون هذا هو الغرض الاسمي من التربية وأن يهمل غيره من الأغراض الشريفة ؛ فمن الممكن أن يؤدي العامل الأمي عمله كمن يقرأ ويكتب ، ولكن القراءة والكتابة والتعليم على الجملة تنمي

القوى العقلية فهي التي جعلت العامل في البلاد الراقية أرفع شأنًا منه
في البلاد الأخرى

ومع أن أمر اكتساب المعيشة عامل مهم في حياة كل شخص
فليس ذلك كل ما يحتاج إليه الشخص ، فمسألة صرف وقت فراغه
أمر ضروري جداً ، فإذا يفعل العامل الأُمى إذا انتهى من عمله
ورأى أمامه وقتاً طويلاً خالياً ؟ ليس أمامه سبيل الا التجوال
في الطرقات ، والجلوس في الحانات ونحو ذلك ، فمن الواجب إذن
أن يعلم هؤلاء ويفرس في نفوسهم حب القراءة المفيدة ، والشوق
الى الأشياء التي تنفعهم . هذا إلى أنه وربما كان تعليم المرء عاملاً كبيراً
في اتقان عمله

هذا وهناك أمر آخر هام وهو أن ميل الطفل الحقيقي لحرفة
لا يظهر إلا بعد بلوغه من معلومة ، فهل يُترك بلا تعلم حتى يبلغ
هذه السن ؟ أو يعلم حرفة من غير أن يُعرف استعدادها ؟

(٢) يظن كثير من المعلمين أن التربية مرادفة للتعليم ، وأن
الغرض منها هو تحصيل العلم وبعبارة أخرى النجاح في الامتحان
فهو لذلك يسعى ما استطاع في حشو أذهان التلاميذ بالمعلومات ،
وشحن حوافظهم بالحقائق حتى يمكنهم اجتياز الامتحان ناجحين
ولقد شهدت التجارب بأن التعليم المحض الخالي من الإعداد

الحقيقى للحياة العملية ، ولو ساعد كثيراً على إتمام القوى العقلية قد يترك المرء محتاجاً في حياته العملية إلى صفات أجل وأهم من التعليم ؛ فكثيراً ما برهن متقدمو التلاميذ في مدارسهم على قصر باعهم في ميدان الحياة

إن كلاً هذين الرأيين : رأى من جعل الغرض من التربية الارتزاق وكسب العيش ، ورأى من جعل الغرض منها تلقين المعلومات قاصراً لا يفي بما تنشده التربية الحقيقية الكاملة

(٣) فعلى المرء أن يؤلف بين المذهبين ويجمع بين الغرضين ، ويسعى زيادة على ذلك وراء تربية الجسم ، والعقل ، والوجدان ، وتكوين الأخلاق وهذا الأخير هو الغرض الأسمى من التربية ، ولا أريد بذلك أن يهمل غيره من الأغراض كتقوية الجسم وإرهاق القوى العقلية وتربية الذوق وحب الجمال فلا بد من مراعاتها والعناية بها فهي مساعدة على كمال الأخلاق . قال صلى الله عليه وسلم « من ازداد علماً ولم يزد هدى لم يزد من الله إلا بعداً » فلا بد إذن من عد كل هذه وسيلة لكمال الأخلاق الذى لا يتأتى إلا بعد العلم التام بالفضيلة فأعمال الانسان متوقفة على علمه . وعلمه متوقف على ميوله ووجدانه ومصالحته . فينبغى إذن الاهتمام باصلاح ميول المرء وتربية قوة الشعور بالواجب وتكوين الإرادة الصالحة فيه لتصلح جميع أعماله ؛

فالطفل المولع بالقراءة مثلاً اذا تعهدته المدرس وربى ذوقه وعوده القراءة
 فى مفيد الكتب وشائقها استغنى عن القراءة فى الكتب الساقطة
 المفسدة للأخلاق

فليُنظر المربى دائماً فى أثر عمله فى أفعال النشء أثناء الفراغ
 والعمل، وفى مكان الشغل، وفى المنزل، وفى قيامه بالواجبات الاجتماعية
 والمدنية الى غير ذلك . فاذا فكر فى ذلك تفكيراً صحيحاً وسعى
 فى جعل أثر عمله محموداً فإنه لا يتسرب اليه الخطأ فى تربية الأطفال
 وقيادتهم ؛ فالأخلاق لا تكمل الا اذا كملت القوى الجسمية والعقلية ؛
 فلا يمكن أن نختار طريق الخير إلا اذا علمنا تمام العلم حقيقته ،
 ولا يقدر على تحصيل العلم إلا من قوى جسمه وصح بدنه

الباب الثاني

في أقسام التربية

من حيث إن الغرض من التربية تخريج رجال ونساء صالحين يريدون الخير ، وينفرون من الشر ، تحلوا بالفضيلة وتخلوا عن الرذيلة ، يحبون لإخوانهم ما يحبون لأنفسهم وجب أن نسعى في إنمائهم جسماً وعقلاً وخلقاً فتعطى كل قوة من قواهم نصيبها من العناية والتربية الصحيحة الضرورية للنماء التام الموصل للإنسان الكامل ” ومن ثم يظهر أن وظيفة المربي تنحصر في :

(١) تكميل من يربهم وهذا يشمل : —

(أ) تربيتهم تربية جسمية بها يبلغ الجسم كماله في النمو والقوة

(ب) تربيتهم تربية عقلية بها ترهف قواهم العقلية

(٢) جعلهم صلحاء لا يريدون إلا الخير ، ولا يفعلون إلا ما كان

جديراً بمن كملت أخلاقه .

وهذه الأنواع الثلاثة ؛ وهي التربية الجسمية ، والعقلية ، والخلقية

ضرورية لا ينبغي للمربي إغفال واحد منها . وكل مربي يقصر في القيام بواجب أحدها لا يمكن أن يدعى بأنه قد أدى وظيفته على الوجه

المرضى ؛ فهو مسئول أمام الله والناس أجمعين عن تربية النشء تربية
يتمتج فيها الأقسام الثلاثة . ٢٢

التربية الجسمية

لقد نظر المربون في الأزمنة الوسطى الى التربية الجسمية بعين
الاحتقار وهذا بلا شك أثر التعليم الدينى فقد عدَّ رجال الدين في
ذلك الحين الجسمَ إناه قدرا احتوى على درة ثمينة هي الروح ، وكان
من الشائع لديهم تعذيب الجسم والتنكيل به لتخليص الروح . ولقد
ظهر أثر هذه العقائد في مدارس القرون الوسطى ، فكانت التربية
من نصيب الرأس فقط ، أما العين واليـد فكان حظهما الحرمان
وأهملت التربية الجسمية اهـالا مؤلماً فلم يلتفت المعلمون الى ارتباط
العقل بالجسم ونسوا أن التربية الجسمية هي الدعامة القوية التي تبنى
عليها سعادة الطفل في هذه الحياة . والتي لولاها لما تفتحت قواه
العقلية في أكامها ، وأن صحة الاجسام أكبر مساعد للمعلم على الوصول
الى ما يبتغى فضلوا عن سواء السبيل

ولقد رأى علماء التربية والمصلحون الآن أن جميع قوى الطفل
يجب أن تربي ، وأصبح الاعتقاد بفائدة تربية الجسم ومنزلتها في رقى
الانسان وكـاله يجد له عدداً غير قليل من المعاضدين والأنصار .
” ولقد قال بعض أساتذة التربية « إن تربية الجسم لا تقل فائدة ولا

شأننا عن باقى أنواع التربية « وقال غيره « إن الاعتناء بالجسم وتربيته واجب فرضه الله علينا لا يقل عن واجب الاعتناء بالعقل وتهذيب النفس وكالها »

« إن التربية الجسمية حق من حقوق كل فرد ، وواجب من واجباته ؛ فالربون والمصلحون وأولو الأمر مسئولون عن تربية كل امرئ فلا بد أن يعطى كل واحد الفرصة التامة لتنمية قواه الجسمية ، كما أنه واجب على كل فرد أن ينتهز كل فرصة لتقوية جسمه وتكميل نموه ؛ فالعقل الحكيم فى الجسم السليم . هذا إلى أنه قد ثبت الآن أن الصلة بين الجسم والنفس متينة ؛ فصالح الجسم له أثر عظيم فى صلاح النفس وقوتها ونموها »

ولكن المعلمين سألهم الله قد أغفلوا الجسم مرة واحدة فأصبح معتلا واختل توازن قواه وقصروا عنايتهم على تدريب العقل وحشو حواظ الأطفال بمقدار من المعلومات كل يوم ، ومتى فرغ الواحد منهم من هذا العمل ، وما أسهله ، ظن أنه قد أدى الواجب عليه وأرضى ضميره وخالقه . والله يشهد أنه لم يؤد مثقال ذرة من واجبه ولم يسع خطوة نحو تكوين تلميذه واتماء قواه العقلية ودرس ما أودع فيه من المواهب والاستعداد لتعهدتها بالتربية وتأهيل صاحبها

للحياة الكاملة التي هي مرمى آمال كل مُربٍّ؛ فليست التربية مقصورة
على أن يقول المدرس ويحفظ التلميذ

١٦ إن التلاميذ يثابرون على الجلوس طول اليوم المدرسي والمعلم
يغض طرفه عن ضرر ذلك ، وقد يضطر التلميذ للجلوس في مكان غير
صحي لا يدخله الهواء ، أو لا تراه الشمس . والمسئول عن كل ما يصيب
هذا الطفل المسكين من الأضرار هم المدرسون والقوامون على
المدارس ؛ فالمدرس الذي يهتم بواجبه ويسعى في تأديته على وجهه
ليخرج من التبعة هو الذي يدرُس جميع الشروط الصحية التي إذا
توافرت في المدرسة تقوى جُسوم الأطفال وتسلم من كل ما يضرها ،
ويجتهد في ملاحظتها ، ويسعى في توافرها في حجرة الدراسة حتى تلائم
حال الطفل الذي عهد إليه في أمر تربيته . هذا إلى أنه يجب عليه أن
يدرُس شيئاً من التشريح ، ووظائف الأعضاء ، وأصول علم النفس ،
والقواعد التي يكون بها أسماء جُسوم الأطفال ليكون على علم تام بما
ينبغي عمله في تكوين الطفل

ولهذا الغرض قد عينت وزارة المعارف العمومية أطباء للتفتيش
في مدارسها حتى تكون دائماً سائرة على طريقة تضمن توافر الشروط
الصحية على قدر ما في الاستطاعة ، فعاد ذلك بفائدة عظيمة وصحت
أبدان الأطفال على الرغم من قصر الوقت الذي يصرفه الطبيب

في المدرسة، وعدم استيفاء بعض المدارس جميع الشروط الصحية. فلو استكملت مباني المدارس الشروط الصحية، وسمح للأطباء بصرف الوقت الكافي بالمدرسة يفحصون التلاميذ ويراقبونهم ويشرفون على تنفيذ جميع قوانين الصحة لكانت الفائدة أعظم، ولا كتسبب التلاميذ من وراء ذلك خيراً كثيراً. وبما أن وقت الأطباء لا يسمح لهم بالإقامة في المدرسة إلا مدة محدودة ينبغي أن يكون المعلم قادراً على تمييز الأحوال المرضية عند ظهور أعراضها حتى يقوم بما يلزم من الاحتياطات وطرق الوقاية، وكثيراً ما تحدث هذه الأمراض إذا دأب التلميذ على العمل العقلي وكُلِّف من الواجبات المنزلية ما يدعوه لترك اللعب والراحة، فإذا لاحظ المعلم شيئاً من ذلك، أو أي أثر له أراح التلميذ من العمل ومكّنه من رياضة عقله، وإراحة بدنه، وتقوية دمه

ملاءمة أحوال المدرسة وأعمالها للصحة

إن المعلم قادر على تغيير بعض الأمور الضارة بصحة تلاميذه ^٢ _١ بفهمه قادر على التأثير أحياناً في أولى الأمر حتى يلبثهم إلى استبدال ما يلائم التلاميذ من المقاعد الصحية ونحوها من الأثاث المدرسي بما لا يوافقهم، أو تغيير الكتب التي تضر بالعين لرداءة طبعها أو

التي تضر بالصحة لتلوثها ببعض جرائم الأمراض ونحو ذلك ، كما أنه يستطيع أن يشرف على تهوية حجر الدراسة ، فكثيراً ما يكون سبب فساد هواء الحجرة اغلاق جميع النوافذ ، فان لم يكن من المستطاع فتح المنافذ أثناء الدرس لسبب من الأسباب فليتحقق أنها تفتح في الفترة التي بين الدروس وكذلك يمكنه مراقبة التلاميذ دائماً عند الكتابة ونحوها ؛ فاذا رأى منهم ما هو مخالف لقواعد الصحة نبههم اليه وكون عندهم كل ما يريد من العادات الصحية ، وليمجّل هذه العبارة المشهورة دائماً نصب عينيه « الكتابة المعوجة خير من الظهور المقوسة »

مدة الدروس واختلاف أنواعها

ان الدروس الطويلة تملأ أذهان التلاميذ ، وتمجها أنفسهم ، ولا يقتصر ضررها على ذلك بل يتعداه إلى إنهاك قواهم العقلية والجسمية . فالدروس الطويلة ، واتباع قوى التلاميذ بها منشأ كثير من الأضرار البدنية ، واختلال النظام في كثير من الأحيان ومن المدهش أن المعلم قد يعاقب التلاميذ على سوء النظام مع أنه قد يكون هو الخاطئ ، ولقد قال بعض المربين « اجعل درسا حيا نيراً مشوقاً مشجعاً للتلاميذ على استعمال قواهم العقلية ، ودع النظام يحفظ نفسه » X

هذا وكما يجب ألا تكون مدة الدروس طويلة كذلك يجب ألا تتوالى الدروس العقلية في جدول الدراسة فلا بد أن يتخللها دروس عملية حتى لا يكمل الجسم أو العقل ، كما ينبغي ألا يتعاقب درسان عمليان كالخط والرسم ، وإلا كان ذلك سبباً في تعب الجسم وضرره

موافقة موضوعات الدراسة للتلاميذ

كل الموضوعات التي تعلمها التلاميذ يجب أن تكون ملائمة لقواهم الجسمية فمن المقرر في علم وظائف الأعضاء أن الأعصاب الغليظة تنمو قبل الدقيقة الكثيرة الأجزاء والتراكيب ، فيجب على المدرس ألا يستعمل هذه الأعصاب الدقيقة قبل تمرين الغليظة ، فكل عمل يكلفه صغار التلاميذ ينبغي أن يكون كبيراً ، فإذا كلفوا كتابة أو رسماً وجب أن يكون كبير الحجم ، وإذا كلفوا مشاهدة شيء على السبورة وجب أن يكون كبيراً أيضاً ، ومن هذا ترى خطأ العادة الشائعة وهي تعليم البنات في السادسة من عمرهن أشغال الإبرة الدقيقة ، فتعليم صغير الأطفال يجب ألا يحتوي على أكثر من تعليمهم كيف يمشون ويثبون ويسرون في صفوف منتظمة ويفنون ويتكلمون ويلعبون ونحو ذلك

عوامل التربية الجسميه

عوامل التربية الجسمية بالمدارس هي : —

- (١) الألعاب الحرة
- (٢) الألعاب الرياضية الجمعية
- (٣) التمرينات البدنية (الجباز)
- (٤) الأعمال اليدوية
- (١) الألعاب الحرة

يزاد بها الألعاب التي يقوم الأطفال بها مندفعين إليها بفطرتهم
لا يحتاجون فيها إلى قائد أو مرشد فيقوم كل منهم بما تميل إليه نفسه
من الألعاب

قال الغزالي في كتاب الإحياء « وينبغي أن يؤذنه (الطفل)
بعد الانصراف من الكتاب أن يلعب لعباً جميلاً يستريح إليه من
تعب المكتتب بحيث لا يتعب في اللعب ، فإن منع الصبي من اللعب
وإرهاقه إلى التعليم دائماً يميت قلبه ، ويبطل ذكاه ، وينقص عليه
العيشة حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه رأساً »

« إن تربية المرء نفسه خير أنواع التربية ، وهذا متوافر في الألعاب
الحرة ، ففيها يربّي البنون والبنات أنفسهم فيتعلمون ألعابهم بواسطة
تجاريتهم فليس معهم مرب ولا مرشد ، أما إذا تدخل المربون في ألعابهم

الحرّة فانها تصبح قليلة الجدوى . ومن ثم كانت الألعاب الحرّة أنفع من التمرينات البدنية فإن الأطفال يجيدون عمل ما يحبون ، وكلهم يحب الألعاب الحرّة وينفر من التمرينات الرياضية ؛ ولذلك ينبغي أن يشجع البنون والبنات على ألعابهم بقدر ما في الاستطاعة فيخصص لها وقت مناسب كاف في رياض الأطفال ، وفي المرحلة الأولى من المدارس الابتدائية لأنها تنمي قوة الأطفال الجسمية وتظهر طبايعهم وميولهم وغرائزهم التي هي أساس تكوين أخلاقهم ”

(٢) الألعاب الرياضية الجمعية

إن الألعاب الجمعية في المدرسة من أعظم عوامل التربية الجسمية وأحسن أنواع الرياضة فهي جذابة ومحبوبة لدى كل تلميذ ، كما أنها تمرن جميع العضلات ، وتقوى كل جزء من أجزاء الجسم ، وتكسبه خفة في الحركة ونشاطاً ، وترهف القوى العقلية ، وتقوى العزيمة والإرادة ، وتقوى الانتباه ، وتعود ضبط النفس والاعتماد عليها ، والاعتراف بغلبة الغير ، وتبعث على الهمة ، وتولد جميع الصفات الضرورية لأعداد المرء لمواقف الرجال ، وفيها يتعلم التلميذ أن تقوية جسمه لا تنفيذ إلا إذا انضمت إلى قوى إخوانه الذين يشاركونه في اللعب كما في كرة القدم مثلاً فان كل تلميذ يساعد زميله ويلعب بالاشتراك معه وبذلك يتعلم أن يجعل رغبته الشخصية تابعة لرغبة المجموع

ويدرك أن الغاية لا تنال إلا إذا ضحى برغباته الشخصية وخضع
تمام الخضوع لرغبات المجموع وسعى في تنفيذها. كما أنه يفهم معنى
الإخلاص الصادق لأخوانه ومدرسته، وضرر الأثرة وحب النفس.
أضف إلى ذلك ما يتكون عنده من قوة العزم والرغبة في إصلاح
حاله إذا آانس من نفسه ضعفا يضر بفريقه فمتى أدرك ضعفه وعلم أنه
لا يجلب الضرر له فقط بل يشمل كل الفريق اهتم غاية الاهتمام
بإصلاح نفسه وتحسين حاله وتقوية ماضع منه وهذا أساس متين
يبني عليه تكوين أخلاقه ويُعدُّ لمعترك الحياة. ولقد برهنت التجارب
على أن الأطفال الذين سبقوا في الألعاب الرياضية أثناء حياتهم
المدرسية كانوا من أقدر الرجال في الحياة العملية

(٣) التمرينات البدنية

هي من عوامل تربية الجسم ، وتحتاج إلى معلمين مخصوصين.
والغرض منها تقوية الجسم وبلوغه غايته الطبيعية في النمو حتى يتأتى
تكوين العادات التي بها يسهل على المرء القيام بأى عمل . واعدادُ
القوى العقلية لضبط الجسم وذلك يكون بتمرين المجموع العصبي وتربيته.
ونتائج التمرينات البدنية هي زيادة وزن البدن وارتفاع القامة
في مرحلة المرونة . وكما أنها تقوى أجسام التلاميذ فهي تكون
فيهم عادة الطاعة ، وقوة الارادة ، والعمل ، والمثابرة ، والتعاون .

وبذلك يتسنى للانسان أن يقوم بأعمال جلية من غير أن يجهد نفسه
ومن ثمَّ وجب أن يخصص لها وقت معين في أدوار التعليم.
وأحسن مرحلة لها هو دور المعلمين الثانوى والعالى. أما في المدارس
الأولية والابتدائية فينبغى أن يقتصر على قدر سهل لا يُحمَل
الاطفال فوق ما يطيقون (راجع هذا البحث في كتابنا) تدبير
الصحة المدرسى

(٤) الأعمال اليدوية

إن في الأعمال اليدوية كالخط والرسم وعمل النماذج وأشغال
الورق والابرة والحياكة والنجارة ونحوها تمرينا للاعصاب التي تحمل
الرسائل من المخ ، وتنمية لها وتقوية للعضلات ، كما أنها تكوّن
في الطفل عادة الدقة في العمل والأمانة والصبر
هذا الى أنها تنوع مطلوب في الأعمال المدرسية ، وتغيير من
أعمال عقلية إلى حركة جسمية ؛ فلا بد من إدراجها ضمن المواد التي
تدرس بالمدارس الابتدائية :

والمخلاصة أن الغرض من التربية الجسمية هو : —

- (١) جعل النشء ذوى عزيمة صادقة، وإرادة صارمة ، وتنمية
قواهم البدنية ، وتعويدها تأدية ما يطلب منهم من الأعمال في حياتهم
العملية من غير إجهاد قواهم العقلية إجهاداً غير ضرورى

(٢) أن يرسخ في أذهانهم إجلال أنفسهم واحترام الجسم الذي هو شديد الارتباط بذلك الكائن الظاهر احتراماً يمنعهم من تدنيسه بقميح الأفعال

التربية العقلية

إذا وجد من ينكر فائدة التربية الجسمية ، أو من يهمل التربية الخلقية لا يوجد من ينكر أن التربية العقلية من ضروريات العمل المدرسي . فمعظم الناس يعلم أن أعظم وظائف المدرسة هي تربية القوى العقلية .

ومع أننا قد رأينا أن الأنواع الثلاثة ضرورية ، وأنه يجب على المدرسة العناية بها على السواء . لا يسعنا أن نشكر أن معظم الزمن الدراسي يجب أن يخصص للتربية العقلية . ومع أنه يجب ألا تغفل المدرسة التربية الخلقية فكثير من الفضائل لا يفرس إلا عرضاً أثناء التربية العقلية ، وهذا هو الذي سوغ لنا تخصيص معظم وقت المدرسة للتربية العقلية . وقد تكون عوامل التربية الجسمية من العوامل الضرورية للتربية العقلية ؛ فالطفل الخامل إذا ترك متوانياً في عمله لا يكون له شأن في المستقبل ، ولكنه إذا وضع في بيئة مملوءة بالألعاب الجذابة ونحوها كثرت حركته واكتسب نشاطاً ، وتغير خلقه ، وأصبح من الرجال العاملين ، ففي كثير من الأحوال

وأن أعظم الوسائل لتربية الاخلاق بالمدرسة هي غرس الفضائل في التلاميذ عرضاً وكلاً سنحت الفرصة وذلك يكون بما يأتي : —
 (١) تعهد الميول الفطرية ، والغرائز الطبيعية وتوجيهها إلى ما فيه خيرها وسعادتها

(٢) إيجاد القوة الخلقية وتربيتها

(٣) تكوين العادات الصالحة

وبذلك يصبح العمل الصالح والسلوك الحسن بالمدرسة عادة عند الاطفال ويصبحون ممن يثقل عليهم عمل البشر وار تكاب الرذيلة .
 وحينئذ يمكننا القول بأن المدرسة قد أدت واجبها وقامت بعملها على الوجه المطلوب منها

(١) تعهد الميول والغرائز

١١ على المربي أن يدرس ميول الاطفال ويغذى كل غريزة من غرائزهم بحيث يصرّفها في كل صالح مفيد . وأن يفتح لما كمن في الغرائز من قوة ونشاط باباً تخرج منه يوصلها إلى الطريق المستقيم فتصرف إلى كل ما فيه الخير والسعادة . ويستعان على ذلك بما يصرّف فيه الأطفال أوقات فراغهم من ألعاب ونحوها ١١

إن غرائز الطفل وميوله يصحبها نهر عظيم من القوة ومتى بلغت الحد الذي يعظم فيه أثرها ويقوى سلطانها امتلاً النهر وفاض

ماؤه واحتاج إلى منفذ يخرج منه . فان لم يتعمده المربي ويفتح له الباب المطلوب الذى يؤدى إلى سبيل الخير والصلاح فانه يفيض متخدماً له منفذاً قد يصل به إلى طريق مكروه بقسوة العاقبة ، ويعظم الخطر ، وتصيح هذه الميول شراً مستطيراً

والألعاب تفسح في المجال للمربي ليقوم بهذه المهمة ، لأن الطفل أثناء اللعب تظهر ميوله وما يجب وما يكره ، فاذا راقبه المعلم حينئذ استطاع أن يدرسها جميعها ويوجهها إلى ما فيه الخير ، ويستعمل كلا منها فيما خلق له

(٢) القوة الخلقية

يراد بها ذلك الشعور الصادق ، أو تلك الروح الطاهرة التي بها يأتي الطفل أى عمل كان من طريق شريف مناسب . وبعبارة أخرى هي القوة التي بها يضع المرء كل شيء في محله . وإيجاد تلك القوة يتوقف على البيئتين المنزلية والمدرسية ، فمعلوم أن الطفل يحاكي من هم حوله . فالوالد على غير علم منه تؤثر أخلاقه في تكوين أخلاق ولده ، وكذا الامر في المعلم . وإذا نظرنا إلى المقياس الذى يبنى عليه الطفل حكمه على الشيء بالحسن أو القبح نرى أنه في غالب الأحيان فعل شخص مرتبط بالطفل ارتباطاً وثيقاً كوالده ومعلمه فهو يعتقد أن ما يفعله أحد هؤلاء حسن وما يجتنبه قبيح . ومن ثم كانت

القوة الخلقية لا تنشأ إلا في منزل سمت فيه الأخلاق، وتحت سيطرة مدرس صالح، وفي مدرسة أسست على دعائم الخير، إلا أن المدرس لا يؤثر في إيجادها وتربيتها مباشرة، فالذي يقومها في الحقيقة هو ما يسمى بالروح المدرسية وهي ليست نتيجة عمل المدرس وتأثيره الأدبي فقط بل يضاف إليها عامل آخر هو الصلة والتأثير المتبادلان بين تلاميذ المدرسة، ولا يستطيع المدرس ضبط هذه الروح، والسيطرة عليها مباشرة، ولكنه يستطيع إرشادها وقيادتها بأن يخلط كبار التلاميذ الذين ربّتهم المدرسة على الفضيلة فشبوا عليها ووثقت من أخلاقهم تمام الوثوق بصغارهم حتى تؤثر فيهم أخلاقهم. واني ليحزنني أن أقول إن مدارسنا لم تفعل ما يجب عليها ولم تخط خطوة نحو إيجاد هذه الروح العامة فيها، وأسباب ذلك كثيرة منها

(٢) عدم وجود مجتمعات عامة تجمع كل تلاميذ المدرسة، وإذا وجدت المجتمعات كان الغرض منها إنفاق الوقت في لهو وسرور ولم يُلتفت فيها إلى الجانب الخلقى

(٢) قصر الوقت الذي يصرفه المدرس مع تلاميذه وقصره على إلقاء المعلومات فلا يكثر معهم أكثر من ساعتين أو ثلاث كل يوم وربما تركهم في نهاية السنة ليشتغل مع غيرهم

(٣) إن التلاميذ متى بارحوا المدرسة انقطعت بينهم الصلات فلا يقابل أحدهم أخاه إلا اتفاقاً . ومن هنا نرى أن تأسيس نوادي الألعاب الرياضية ، ونوادي المتخرجين في أي مدرسة من أحسن الوسائل في إيجاد تلك الروح العامة ، التي يمكن أن تكون أساساً لكثير من الفضائل والعزائم الصادقة

» العادات الحسنة

تنشأ العادات من الميول الفطرية والغرائز الطبيعية والأفعال الإرادية ، وتتكون بالتكرار المستمر ، ومتى تكونت أخذت في الرسوخ حتى تصبح طبيعة وخلقاً ، ومهمة المدرس في تكوينها عظيمة فهو بما يقوم به من المراقبة والإشراف يشجع التلاميذ على تكوين كل عادة حسنة ويبعدهم عن تكوين كل عادة قبيحة ، وهذا العمل أهم كثيراً من حشو رأس الطفل بمقدار من الحقائق العلمية ، فتكوين العادات الصالحة هو الجدير بعناية المدرس واهتمامه فليطبع المدرس تلاميذه بأية وسيلة كانت على عادة النظافة والنظام في كل الأعمال ، والمثابرة على العمل ، والجد والاجتهاد والشرف والأمانة والصدق في القول والعمل ، والمحافظة على المواعيد وغير ذلك من جليل الصفات ، وليتبع في ذلك قول بعضهم « عود الأطفال قول

الصدق لا بأخبارهم بمضار الكذب ، بل بأن تغرس في نفوسهم
روح شرف النفس وصدق المقال ، وانزع من قلوبهم القسوة بأن ^{حبل} إي ور
تبت في أفئدتهم شيئاً من عاطفة الرأفة التي في فؤادك « وبذلك
يسهل على التلميذ عمل كل شيء صالح

١١) ولما كان الغرض من تعليم الأطفال وإكسابهم المهارة هو
تمكينهم من استعمال هذه المعلومات وتلك المهارة في المستقبل كان
من الضروري أن تغرس في الطفل عادة العمل وحب الشغل ، غير
أن مدارسنا اليوم تخرج لنا الألوف المؤلفة من التلاميذ والطلبة
الذين يكرهون العمل ، ولا يهتمون إلا بالجلوس على القهوات متى
فرغوا من عملهم ، ولم تسع في استمالة نفوسهم إلى حب العمل وهو
مما يجب أن تعنى به ، فقد أصبحنا في حاجة شديدة إلى قوم ذوي
أخلاق فاضلة ، ومبادئ سامية ، وأعمال شريفة ، يحبون العمل
ويبغضون اللهو والكسل . والسبب في كراهة التلميذ للعمل بعد
مبارحة المدرسة ، هو أنه يُعطى من الأعمال ما لا يلائم ميوله
واستعداداته ، وما لا يشره أو يشوقه فيعتبرها من شاق الأعمال
وتكون عبئاً يثقل كاهله أثناء حياته المدرسية ، فيعقد النية على
عدم الرجوع إليها متى تخلص منها بعد خروجه من المدرسة ، وبذلك

تتكون فيه عادة الكسل ، وهذا شر ما تفعله المدرسة نحو تلاميذها ،
 فينبغي أن يغرس المدرس في الطفل حب العمل المدرسى حتى
 لا يسأمه ويكره العمل في جملته .

السلوك الحسن والعمل الصالح

ان الغاية العملية من التربية في المدرسة هي التحلى بالفضيلة ،
 والسلوك الحسن ، وعمل الصالحات ، وذلك نتيجة

(١) العلم

(٢) القوة الخلقية

أما القوة الخلقية فقد سبق الكلام عليها وهي كما قلنا لا تقع
 تحت سيطرة المدرس مباشرة ، أما العمل الصالح الناتج عن العلم
 فهو خاضع لقيادة المعلم وتأثيره وسلطته مباشرة ، فكلها لها الأثر
 في نشأة العمل الصالح ونمائه ؛ لأن أمر اختيار المواد التي يؤسس عليها
 العمل الصالح وطرق تدريسها موكول إليه

القيمة الخلقية للعلوم

كل من يضع منهاج مدرسة يجب أن يسأل نفسه هذين السؤالين
 وهما : ما العلوم التي تساعد على تكوين الأخلاق ؟ وكيف يمكن
 استخدامها في تكوين الأخلاق وتقويتها ؟ حتى يكون للسير على

المنهاج الذي يضعه فائدة في تهذيب الآداب والأخلاق ، وحتى يتم له تكوين الأخلاق بتدريس مواد العلوم المختلفة . فبتزويد الطفل من المعلومات يجب أن تكون أخلاقه ، ولهذا الغاية يجب أن تستخدم كل المعلومات ، ويبدل كل مافي وسع المدرسة من قوة وما لها من حول . فبث المعلومات وتكوين عادة التعليم وحب التحصيل وتهذيب الغرائز وحب الوطن والاهتمام بالألعاب الجمعية في المدرسة وحب الكتب والعمل ، كل هذه يجب أن تتحد في المقصد وترمي الى تكوين الأخلاق الطاهرة الشريفة والأرادة القوية الصادقة ، كما أن جميع العلوم يجب أن يستعان بها على ذلك . فينبغي أن يكون الغرض من الألعاب المدرسية المساعدة على تكوين الأخلاق فجميع الدروس وكل الألعاب يجب أن تشترك ويؤدي كل نصيبه نحو تحقيق الغرض الأصلي من التربية ، وعلى الجملة يجب أن يكون جو المدرسة متشبعاً بآمال شريفة ، وكل المدرسة مصبوغة بصبغة خلقية طاهرة ؛ فالتربية الخلقية لا يمكن حصرها في قسم مستقل من العلوم ، ولا في عمل معين من أعمال المدرسة

القدوة الصالحة ووجوب مظاهقتها للمواعظ الحسنة

إن القدوة الحسنة من أهم العوامل في تكوين أخلاق التلاميذ

فالطفل يحاكي كل من له به علاقة وصلة كما تقدم ، ولذلك يجب أن تطابق أفعال المعلم جميع ما يعظ به تلاميذه ؛ لأن الطفل سريع الملاحظة لمخالفة القدوة للنصيحة ، وكل عمل يعمله المعلم يطبقه الطفل على النصائح التي يلقبها عليه ، هذا وليعلم المعلم أن أفعاله تتسرب إلى التلميذ وتؤثر فيه أكثر من أقواله ، وأكثر من النصائح التي يعثر عليها التلميذ في كتب التاريخ والأدبيات ونحوها ، فإذا أراد المدرس أن يخرج رجلا كاملي الأخلاق فليكن هو نفسه كامل الأخلاق .

هذا وقبل أن نترك هذا الموضوع يجب أن نشير إلى سؤال اشتهر فيه الخصام والجدال وهو « هل تفرس الفضيلة بالتلقين » ؟
 قد ذهب قوم إلى أن الفضيلة لا تفرس بالتلقين . وكانت نتيجة ذلك عدم إدخال علم تهذيب الأخلاق في منهاج الدراسة وقال غيرهم « إن العلم بالفضيلة وسيلة من وسائل غرسها في النفوس »
 ولذلك قالوا بتدريس تهذيب الأخلاق والعناية به واحتج الأولون بما يأتي :

(١) لو كان العلم بالفضيلة يضمن تهذيب النفوس لكان علمنا اليوم عالم نزاهة وسعادة ، ولكننا في صف الملائكة الطاهرين لكثرة ما سمعناه من الحكم والمواعظ وأنواع النصائح المختلفة

(٢) إن الكلام في الرذيلة أمام الأطفال ضار مهمل حاول المعلم تشويها في أنظارهم ، لأنه قد يكون بمثابة تذكرة لهم بما كانوا عنه غافلين (والطفل مولع بعمل ما يخطر بباله)

(٣) إن كثرة الحث والإرشاد يسأمها التلاميذ فينزعون إلى الانتقام من المدرس والمدرس ، فلا يرون أمامهم وسيلة إلا فعل ما نهاهم عنه وترك ما أمرهم به

(٤) إن كثرة الكلام في الفضيلة قد تدعو التلاميذ إلى التخلق بأخلاق المرائين الذين يكثرون من الكلام في الدين والفضيلة ويقولون ما لا يفعلون

(٥) إن كثرة التكرار تقتل الشعور فإذا سمع الطفل ^{تثا} عمل الخير حن إليه أولا واتجه نحوه بشعور شديد فإذا ما سمع الحث عليه مرات قل شعوره الأول حتى ينتهي الأمر بأنه يسمعه فلا تهتز له عاطفة ولا يلين له قلب :

ومما احتج به القريرق الثاني :

(١) إن الجرائم ومخالفة القوانين تقع من أحد رجلين ، رجل أقدم على الإثم عمدا ، ورجل صدرت عنه الخطيئة لجهله بأنها رذيلة ، فالكلام في الأخلاق وشرح الفضيلة يفيد هذا الثاني

(٢) من المقرر في علم النفس أن الأفكار أمهات الأعمال ؛ فيجب أن تملأ عقول النشء بأفكار عن الفضيلة لتدفعهم إلى الأعمال الفاضلة والرأى عندي أن الكلام في الفضيلة لا يحسن إلا بعد حدوث الذنب مباشرة ، فيحسن بالمعلم حينئذ أن يحاور تلميذه بطريقة جذابة مملوءة بالعواطف في وبال فعلته التي فعل ، ويبين له أن شرفه وشرف أسرته وشرف المدرسة التي ينتسب إليها ينسكب إليها ينسكب عليه هذا الفعل .

هذه هي الحال التي يحسن فيها الكلام في الأخلاق ، أما العمل فهو خير سبيل لتكوين الأخلاق كما سبق

الباب الثالث

في وسائل التربية

إن التربية لا تنحصر في التربية المدرسية ، وليست مقصورة على زمن الطفولة والشباب ، فالإنسان في كل أطوار حياته يتأثر بعوامل التربية المختلفة من المنزل ، والمدرسة ، والمهنة ، والسلطة المدنية ، والجامعة الوطنية ، والبيئة الجغرافية ، والدين ، سواء في ذلك القدوة الصالحة ، والموعظة الحسنة ، أو التقاليد التي درجت عليها الأمة . نعم إن استعداده لقبول آثار هذه العوامل يقل على التدريج كلما تقدم في السن ، ومن المتعذر تحديد الوقت الذي يكون فيه غير قابل للتأثر ، والحق أنه قابل له مادام فيه عقل يعقل .

هذا وإن أعظم هذه العوامل المنزل ، والمدرسة ونحوها من

معاهد التعليم

المنزل

قد نبالغ عند الكلام على التربية المدرسية وتأثيرها في تكوين الرجال البررة ، حتى إذا ظهر نقص في تربية المرء نسبنا ذلك بلا

تردد الى ضعف في التعليم المدرسى وهذا ظلم بين فالمدرسة ليست
إلا عاملا واحداً من عوامل كثيرة . نعم إن المدرسة تستطيع
القيام بجزء عظيم من تهذيب المرء وتكوين أخلاقه ، ولكنها
لا تستطيع أن تقوم بكل ما يحتاج اليه

ومن هذا يظهر خطأ قول من قال (من بنى مدرسة أغلق
سجنا) فإذا أردت أغلاق السجون فاجتهد في رفع شأن البيوت ،
فرق الأمة متوقف على رقى التربية المنزلية ، فالمنزل بلا ريب
أشد تأثيراً من المدرسة مهما عظم تأثيرها في تكوين الشخص ،
وهو أول عوامل التربية وفيه يتعلم الطفل كيف يستعمل كل
أعضائه ويقوم بكثير من الحركات الجسمية السديدة ، ويكون
كثيراً من العادات . كما أنه يتعلم فيه الكلام ، وفهم العبارات ،
ويستمد كثيراً من الألفاظ والتراكيب ، ويقف على مقدار عظيم
من الأفكار والآراء التي تدور بين أفراد أسرته ، فيتخلق بأخلاقهم ،
ويشب متشعباً بميولهم ومشاربهم ، فمن أسرته يفقه معنى بعض
العلاقات الاجتماعية بين أفراد بنى الانسان ، ومالمهم من
الحقوق عليه وخاصة طاعة الوالدين وحسن المعاشرة واحترام
الغير ، ومراعاة حقوقه إذا كان المنزل راقياً . وقد يتعلم منهم ضد
هذه الصفات إذا كانت بيئة المنزل فاسدة فهو في هذه السن أقدر

ما يكون على قبول صور الأشياء حوله ، وهو بفطرته ينمو على
مثال بيئته

ويكون تأثير المنزل في دورى الطفولة والشباب قويا ثم يستمر
إلى أواخر أيام الإنسان وإن كان يتناقص على التدريج تناقصا
مستمرّا حينما يدخل المرء في دور الحياة الاجتماعية

واعلم أن البيت الشريف والبيت الوضع كلاهما عظيم الأثر
في تكوين الأخلاق وإن اختلف الأثران ، فالثاني يُعدّ الطفل لعمل
المستقبل إعداداً ضاراً شائناً وهو مع ذلك خير من البيت الذى
لم يربّ الطفل أصلاً ، فالبيت الوضع كثيراً ما يغرس في نفس
الطفل قوة الإرادة وصدق العزيمة وإن كان يغرسهما فيه لغرض غير
شريف ؛ فقد يساعده الحظ في مستقبل أيامه فيرجع عن غيه ويصلح
من عمله وحينئذ يكون ما غرس فيه من صدق العزيمة وقوة الإرادة
من أعظم الوسائل للقيام بجلائل الأعمال ، ويصبح أحسن حالا ممن
أغفلت تربيته ؛ فهو ينشأ ضعيف الإرادة واهن العزيمة لا يستطيع
مقابلة مصاعب الحياة يرتبك لأى حادث يصيبه ، ويضطرب لأية
كارثة تنزل به

وإذا كان هذا حال التربية المنزلية من الأهمية ، فعلى القائمين
بالتربية فى المنزل ألا يهملوا فى تأديتها واجبههم معتمدين على المدرسة
فى القيام به ، فهاهى إلا عامل متمم لتربية البيت ، ولا يمكن أن يستغنى بها عنه

المدرسة

إن المدرسة هي أكبر عوامل التربية فقد أسست لتربية
النشء وليس لها وظيفة أخرى خلافاً لغيرها من العوامل فلكل
وظيفة خاصة به بجانب التربية ، ولهذا كان من السهل إهمال التربية
فيما عدا المدرسة من العوامل ، وليست الحال كذلك في المدرسة لأنها
لم تؤسس إلا للتربية

مهمة المدرسة

إذا بحثنا عن مكان المدرسة في المجتمع الانساني أمكننا أن
نقف تمام الوقوف على العمل الذي تقوم به :

(١) أنها تختص بتعليم النشء ما يتعذر على الآباء القيام به
فالعلم نائب الأب في تربية ابنه ، ومن هنا يظهر أن المدرسة لا تحسن
العمل المطلوب منها إلا اذا كانت الرابطة بينها وبين المنزل وثيقة
محكمة وتعاوننا على العمل (وستتكملم قريباً في الصلة بين المدرسة
والمنزل)

(٢) إن المدرسة هي الوسطة التي بها يدرك الطفل معنى
الحكومة وسيطرتها ففيها يقف على معنى قانون الأمة وعاداتها ،

ويقته أن أعمال المرء توزن بميزان العدل، وبها يلقن نظام الحكومة
 وشيئاً من قوانينها

فالمدرسة إذن من أكبر ما يساعد الحكومة لأنها تنفذ
 أوامرها من حيث تربية الاطفال وحملهم على طاعتها ، فهي المنكان
 المتوسط بين المنزل والحياة العامة ، كما أن التلميذ فيها يرى نفسه
 في مكان أوسع من البيت وأضيق من ميدان الحياة الاجتماعية
 المستقبلية

هذا وقد سبق عند الكلام على التربية الخلقية أن وظيفة
 المدرسة لا تنحصر في حشو أذهان التلاميذ بالمعلومات
 ولكنها عامل كبير في تكوين الأخلاق؛ فللقدوة الصالحة والموعظة
 الحسنة فيها أكبر تأثير

ولا يقال أن المدرسة أحسنت القيام بعملها إلا إذا قامت بهاتين
 الوظيفتين وهما : (١) تلقين المعلومات (٢) تهذيب الأخلاق ؛
 فأخرجت رجلا قد تحلوا بكمكارم الأخلاق ، وتزودوا من العلم
 والمهارة بأوفى نصيب

موازنة بين التربية المنزلية والتربية المدرسية

تخالف التربية المدرسية التربية المنزلية من حيث نفوذهما في الأطفال ، ومعاملتهما لهم ، وأثرهما في تهذيب أخلاقهم وتكوين عاداتهم .

(١) السيطرة في كل من المدرسة والمنزل

إن سيطرة المعلم أقل من سيطرة الوالدين ، لأن الطفل منذ نشأته الأولى يرى أن الذي يعوله ويقوم بحاجاته وإصلاح شأنه أبواه ، فيعتقد أنه معتمد عليهما كل الاعتماد ، وأن حاجته اليهما أشد من حاجته إلى غيرهما من معلم أو غيره . هذا إلى أنه إذا رأى من معلمه شدة أو قسوة فزع إلى والديه ، أما إذا أغضب أحدهما فإنه يرى ألا منقذ له منهما ، فيسعى في إرضائهما وطاعتهما

(٢) المعاملة المدرسية والمنزلية

(١) إن أساس الحكومة المدرسية العدل والمساواة ، لأن جميع التلاميذ في الصلة بالمعلم سواء ، فهو يسوى بينهم في الثواب والعقاب كل بما كسبت يده « فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره »

وأحبهم إليه أحسنهم أخلاقاً ، وأكثرهم اجتهاداً ، وخيرهم إتقاناً للعمل وإحكاماً . أما الآباء فقد تضطروهم الرأفة والشفقة إلى التغاضي عن ذنوبهم حتى يتمكن الفساد في نفوسهم ، وتتأصل الرذيلة في أفتدتهم ، ويصعب فيما بعد علاجهم ، وبما أن العدل هو أساس الحكومة المدرسية ، فإن جميع التلاميذ ترضى عنها ، فتتكون عندهم عادة الرضا عن كل ما يكلفونه من الأعمال

(ب) إن المنزل يعامل الطفل في أول نشأته بالرحمة والرأفة ، حتى إذا ترعرع حوسب على أعماله وأخذ بالعدل والقصاص ، أما المدرسة فإنها تعامل تلاميذها في أول الأمر على مقتضى القانون حتى يعتادوا النظام والخضوع للقوانين ، ثم تعاملهم بعد ذلك بالرأفة واللين .

(٣) أثر كل من المنزل والمدرسة في التهذيب

(١) إذا كان أثر المدرسة قويا في تكوين الطفل فأثر البيت أقوى وأشد ، فهذه الأسرة وعاداتها وتقاليدها ومعتقداتها كلها تؤثر في حياة الطفل ، فيتشكل بها ، ويطلع عليها . ولذا يجب أن يكون المربون في البيت على ما يجب من الأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة .

(ب) إن العادات التي تتكون في المنزل أساسها المحاكاة . أما

العادات التي تؤسس في المدرسة ، فكلها معقولة مبنية على الفكر والتعقل والإرادة .

(ح) إن الأطفال يصرفون زمنا في المدرسة أقل من الزمن الذي يصرفونه في منازلهم ؛ ومن ثم كان تأثير المنزل أقوى من تأثير المدرسة ، فإذا اتحدت وجهة التأثير فيهما ساعد المنزل المدرسة وكانت النتيجة على أحسن ما يتبغى ، أما إذا اختلفت وجهتها فهناك الطامة الكبرى .

(د) إن المدرسة محل اجتماع عدد عظيم من الأطفال ، والاجتماع محك الأخلاق ، فيسهل على المعلمين الوقوف على أخلاق التلاميذ فيصلحون ما فسد منها . إلا أن الطفل في بيته حرّ يفعل ما يشاء لأنه لا رقيب عليه يخشى بأسه ولا شغل يصرفه عن فعل ما تمناه نفسه ؛ ولذا كان توافر الفرص التي تمكن المربي من معرفة مواطن الضعف في أخلاق الطفل في المنزل أكثر منه في المدرسة

هذا إلى أن الاجتماع يدعو إلى التنافس الذي يثير الغيرة في نفوس الأطفال ، ويبعث فيهم حب النشاط والمثابرة على العمل والمصارعة إلى صالح الأعمال

الصلة بين المدرسة والمنزل

يقوم الآباء في زمن بدووة الأمة بتربية أبنائهم، فالأب يلحق ابنه أسرار مهنته، والأم تعلم ابنتها طريقة عمل ما تكلف القيام به فإذا انتقلت الأمة إلى الحضارة، وكثرت أعمال الآباء عهدوا في تأدية هذا الواجب إلى المعلمين الذين ينصبون أنفسهم للقيام بما يعجز الآباء عن تأديته. ولا ينتهي واجبهم بتسليم أولادهم إلى المدرسة، فكثير منهم يرسل ابنه إلى المدرسة مفوضاً أمره إليها وإذا رأى في تربيته نقصاً شن الغارة عليها ناسياً أن اللوم واقع عليه وحده، لأنه لم يهتم بما يُعلِّمه ابنه في المدرسة، ولم يشترك مع المدرسة في تأدية مهمتها، على أن الأمر في بعض الأحيان لم يقتصر على هذا الإهمال فقد يتجاوز به إلى تدخله في أعمال المدرسة وعرقلة مساعيها فيقف حجر عثرة في سبيل النهوض بانه

هذا إلى أن بعض الآباء لم يختار لابنه المدرسة التي تلائمها فيعمد إلى أقرب مدرسة لمنزله، أو أرخص مدرسة ثم يشكو بعد ذلك تقصيرها، وعلى ذلك تتوتر العلاقات بين الآباء والمعلمين. ومن ثم يظهر أنه يجب أن تكون بين الأسرة والمدرسة صلة متينة

حتى ينشأ الناشئ على ما يرضيهما فهما متضامنان في تربيته. وهذا يتضمن أن يكون على كل منهما واجبات يؤديها نحو الآخر

واجبات المدرسة

(١) عقد التعارف بالآباء ليستطيع الوالد معرفة المعلمين معرفة غير مبنية على ما يصوره له ولده فتدعوه لحفلاتها ، كما يصح أن تدعو الآباء جميعهم إلى اجتماع يراد به التعارف والمباحثة فيما يعود على أبنائهم بالفائدة ، أو تتهنز فرصة تغيب التلميذ فترسل أحد المعلمين لزيارته

(٢) إرشاد الوالدين إلى القواعد الصحية التي يجب عليهم اتباعها حتى يكون أبنائهم في صحة جيدة ؛ إذ أن بعض الآباء على جهل عظيم بذلك

(٣) مكانة الآباء ، فترسل إلى والد التلميذ تسأله مساعدتها في الإشراف على أعمال ابنه وقيامه بالواجبات المنزلية ، وأن يراقبه بوجه خاص في المواد التي يظهر فيها ضعفه

(٤) أن ترسل إلى الوالد تقارير يفصل فيها درجة أعمال التلميذ وأخلاقه واجتهاده ليحازيه على مقتضاها

(٥) ألا تكلف الآباء مالا طاقة لهم بانفاقه من المصروفات غير الضرورية

(٦) معاونة البيت في إيجاد عمل يصرف فيه الطفل وقت فراغه فتربى فيه حب المطالعة والذوق السليم في اختيار ما يقرأ وتقوم بكثير من الرحلات العلمية، وزيارة الآثار، والاختلاف إلى مكتبة المدرسة وإنشاء الجمعيات المدرسية ونحو ذلك

(٧) أن تدرس مواهب الطفل وتختار له العمل الذي يلائمه في حياته العملية، وأن تساعد في عمله على عمل يقوم به بعد مبارحتها

واجب الوالدين

- (١) مساعدة سلطة المدرسة، فيجعل النظام البيتي على مثال نظام المدرسة، وعدم تشجيع الولد على إهمال واجب من واجباته بشكائه القيام بشأن من شؤون المنزل أو بأخذة إلى ملهى من الملاهي أو نحوه إذا وقف ذلك في سبيل تأديته واجبه
- (٢) عدم محاربة إدارة المدرسة فلا يمنع الولد من الاشتراك في الألعاب المدرسية أو الحضور كل يوم إلى المدرسة ونحو ذلك ولا يسمح له بالتأخر عن مواعيدها

- (٣) تجنب كل ما يشم منه الطفل رائحة احتقار شأن المدرسة أو الخط من كرامة المعلم ان كان بعضهم يستحق ذلك ؛ فينبغي ألا تُنقد المدرسة أو المعلمون أمام الأولاد ، فهم يساعدون الاب على تربية ولده ، ويجب أن يكون الأب لمساعدته وفيًا
- (٤) العناية بصحة الاولاد وتقوية أجسامهم فيهتمون بغذائهم ومسكنهم ورياضتهم ووقايتهم من الامراض المعدية وغير ذلك

الباب الرابع

في المعلم وصفاته

التربية والتعليم

ان التعليم عامل من عوامل التربية . وينحصر في ايصال المعلومات الى الذهن وملء حواظ النشء بمسائل الفنون وقضايا العلوم

وعوامله ثلاثة هي المعلم والمتعلم ، والمعلومات

والمعلم هو الوسيط بين العاملين الآخرين وهو الذي يختار من المعلومات المقدار اللازم للملأتم المتعلم ؛ فعمله يتضمن دراسة المتعلم ، والعلم التام بالمعلومات الدراسية وبخاصة ما يلقى منها على المتعلم حتى يسهل عليه ايصالها له مرتبة ترتيباً منطقياً ومرتبطة بعضها ببعض

أما التربية فهي أوسع دائرة من التعليم . فهي تشمل :

(١) انماء الجسم وتعده بما يحتاج اليه من الغذاء الصالح .

والهواء النقي ، والتمرين البدني . ووقاية شر الأمراض التي تضعفه
وتعوق نموه

(٢) انماء المدارك وارهاف القوى العقلية سواء في ذلك
الحواس الخمس والقوى الفكرية ، من برهنة وتعليل واستنباط
وتخيل وغيرها .

(٣) تهذيب الأخلاق ، وتكوين العادات الحسنة ، مثل
الطاعة والصدق في القول والعمل ، والامانة ، والنظافة ، والنظام
في الاعمال ، واحترام الغير ونحوها ، وإيجاد الشعور الصادق وغرس
العواطف الأدبية ؛ وذلك كله انما يكون بالنصيحة القولية ،
والموعظة الحسنة ، والتقدوة الصالحة .

واجب المعلم

من حيث أن الغرض هو تربية الاطفال واعدادهم اعداداً
صالحاً حتى يكونوا رجالاً كاملين وجب أن يكون المعلم مربيًا يرمى
إلى تربية الجسم ، والعقل والخلق تربية كاملة من جميع الوجوه ،
فليست مهمته مقصورة على تلقين المعلومات وحشو أذهان التلاميذ
بها ، وليكنها عبارة عن تكوين الرجال ، فهو مسئول عن تقوية
أجسام التلاميذ وتنميتها ، واستفادتهم مما يلقي عليهم من المعلومات

في تكوين عقولهم وتهذيب أخلاقهم ، فهو المرئى لأجسامهم ، المنهى لقواهم العقلية البانى لأخلاقهم ، يأخذ التلميذ بيده ويساعده على كسب المعلومات ويبعث فيه شوقا الى التحصيل ورغبة فى استعمال العمل وتغذية الغرائز ، ويغرس فيه شريف الأخلاق ويكون فيه صالح العادات

ومن ثم وجب عليه أن يدرس غرائز الاطفال وميولهم حتى يتمكن من تحويل الصالح منها الى عادات وأخلاق ، وقتل ماساء منها ، وأن يقف على حقيقة قواهم النفسية حتى يتسنى له تمرينها ، وتدريبها ، وتهذيبها تهندياً مؤثراً مبنياً على أساس متين ، وأن يكون على علم بقواعد التربية والأخلاق قد فطر على حب الاطفال والعطف عليهم والغيرة على مصلحتهم وفائدتهم هذا ويعتقد كثير من الناس أن المعلم مطبوع لامصنوع ، وفى هذا الاعتقاد شىء من الصحة وليس معناه أن فن التربية لا يساعد المدرس مساعدة عظيمة فى مهنته ، ولكنه يفيد أن العلم بقواعد التربية وحده مهما كان كاملا لا يكفى فى تكوين المعلم ؛ فلا يمكن الاستغناء فى التدريس عن التمرين وكثرة التجارب ، والاستعداد الفطرى

وان كان العلم بأصول التربية يفيد المدرس لأنه :

- (١) يمدّه بكثير من تجارب غيره من المدرسين .
- (٢) يرشده الى الطرق التي وجدها غيره عقيمة فيجتنبها ؛ وفي هذا اقتصادٌ عظيمٌ في الوقت والنشاط والتعب ، وأمنٌ مما يصحب الفشل عادة من خيبة الأمل وخور العزيمة
- (٣) يمكن الإنسان من نقد طرق التدريس ، والموازنة بينها ، واختيار الصالح منها للسير على مقتضاه

صفات المعلم

إذا كانت مهمة المدرس هي ما قدمنا وجب أن يتصف بصفات معينة تمكنه من تأدية وظيفته على خير وجه مرضى . وهذه الصفات منها ما هو عقلي ومنها ما هو جسي ومنها ما هو خلقي

الصفات العقلية

(١) استعداده لمهنته

ينبغي لمن يريد الاشتغال بمهنة التدريس أن يختبر جدارته فيها واستعداده لها فعلى ذلك تتوقف سعادته وسعادة كثير من الأنفس الصغيرة التي يعهد اليه في تربيتها فليس أشقى من رجل نصب

نفسه للتدريس ولم يُرزق الموهبة فيه . لأن الأطفال يدركون لأول وهلة حقيقة أمره ويقفون على عدم استعداده . فان لم يتدارك الأمر حينئذ ويعالج نفسه قبل أن تستقر نقط ضعفه في نفوس ناقديه فأولى له أن يبحث عن مرتزق له غير مهنة التعليم

(٢) سلامة العقل

فيكون حاد الذهن والفكر صادق الملاحظة سريع البديهة .
قوى الذاكرة

(٣) غزارة المادة

يقول علماء التربية « إن العلم قوة » فالمعلم غزير المادة يستطيع أن يحسن إدارة فصله ويوقظ شوق تلاميذه ويستميل قوة انتباههم . فعلى كل معلم أن يعدّ درسه ليعلم منه أكثر مما ينوى تعليمه فالتلميذ ينتظر من معلمه أن يكون عالماً بكل شيء . وبما أن هذا غير مستطاع فليجتهد في أن يعرف على الأقل كل شيء في مادة درسه . وهذا يستلزم أن يعدّ درسه وألا ينقطع عن طلب العلم وتحصيله طول حياته حتى تزيد معلوماته وتتسع مداركه

الاصناف الجسمية

- (١) سلامة البدن وقوة البنية . وهذا يستلزم أن يعنى تمام العناية بغذائه ومسكنه وأن يأخذ حظه من الراحة والنوم والرياضة البدنية وغير ذلك مما يحفظ صحة الجسم ويقيه شر الأمراض
- (٢) نظافة الجسم والشعر والأظافر والملابس
- (٣) حسن البزة ولطف الهمدَام من غير خروج عن حد الأدب
- (٤) الخلو من العاهات المشوهة

الصفات الخلقية

قال شاعر مصر (وإنما الامم الأخلاق ما بقيت)
وأقول إنما المعلمون الأخلاق أو المعلم بأخلاقه فمَن كان على جانب عظيم من الأخلاق لا يلبث أن تنتقل أخلاقه إلى تلاميذه فهم يحاكونه في جميع أقواله وأفعاله وحركاته . وكل ما يكون في المعلم من ضعف في أخلاقه لا يخفى على التلاميذ ادراكه فعيونهم ناقدة نافذة تحترق نفسه وتشعر بكل ما فيه من نقص مهما اجتهد في ستره فإنه لا محالة ظاهر لهم . ومع أن التلميذ قد يعجز عن الحكم على أخلاق معلمه في جملتها فإنه يلاحظ ما في صفاته من عيوب ونقائص ولذا يجب أن يكون :

(١) باشّ الوجه رحباً يحسن معاملة التلاميذ لأنهم متى أنسوا منه الرحمة والعطف ارتاحوا له واطمأنوا وأشربوا في قلوبهم حبه وأحسوا سعادة من لقاءه وسروراً من دروسه وجنوا منها خيراً كثيراً

(٢) صبورا . فنجاح المتعلم في أعماله وقدرته على إتقانها يتوقفان كثيراً على درجة صبر المعلم فالمعلم الضجر يُر بك التلميذ حتى لا يستطيع أن يخطو خطوة في سبيل الترقى والتقدم . هذا إلى أن الصبر ضرورى لراحة كل من المعلم والمتعلمين فالعلم الذى يجزع من أى شىء ويوبخ لاية هفوة يغرس في نفوس تلاميذه خلق الجزع والضجر لأن التلميذ على مثال معلمه ثم يعقب ذلك العصيان والتمرد وتسقط كرامة المعلم

(٣) مجدداً في عمله مهتما به نشيطا . فالمدرس الكسل لا ترجى من تلاميذه همة أو نشاط . وما أسرع ما يحكم التلميذ بالكسل على المدرس القلق الذى يجنح إلى قتل الوقت فينظر إلى ساعته مراراً أثناء الحصة كأنما ينتظر حلول اللحظة التى فيها يرفع عنه العبء الثقيل وينقذ من العمل الشاق الذى هو قائم به . إن التلميذ يميل إلى الدعة ويجلو له الكسل أحيانا ، ولكنه يحب المدرس النشط

الذى يستميله بنشاطه للعمل ويدفعه اليه ، ويحتقر الكسل من
المدرسين وقد يمقته ويبغضه

(٤) مشجعاً للتلاميذ . فكثيراً ما تؤثر هذه الصفة في الأخذ

بإيد الضعفاء من التلاميذ الذين يعظم أمامهم كل عمل ، ويصعب (٦)

في وجههم كل سهل ، فمثل هؤلاء يحتاجون إلى عطف المعلم وتشجيعه

إياهم على بذل الجهود اللازم للعمل بمد يد المساعدة لهم حتى يتغلبوا

على الصعاب . وبذلك يكون قد قام بعمل عظيم في تربيتهم . هذا

إلى أثر التشجيع في استنهاض همم التلاميذ ، وتقوية عزائمهم ، لأنهم

ولعون بحب المدح والثناء

(٥) شريف النفس ، مترفعاً عن النقائص والدنيا ، موفور

لكرامة ، نموذجاً للتلاميذ في كل ما يريد أن يتخلقوا به من المواظبة ،

والحضور في المواعيد ، والتأدب في المعاملة ، وحسن المعاشرة ،

والنظافة والنظام ، والترتيب ، والطاعة ، وأداء الواجب ، ومراعاة

حقوق الغير ، واحترام الأمانة والشرف ، حازماً ، صارماً في أحكامه ،

بعيد النظر ، شديداً في غير عنف ، ليناً في غير ضعف ، جامعاً بين

الرفقة وحسن المعاملة وقوة الإرادة ، حسن التصرف ، فيلبس لكل

حالة لبوسها ، ويميز بين ما يجب أن يُنفذ بالقوة وما يجب التفاوض

عنه والتسامح فيه . وأحسن المعلمين من زادت حكمته على علمه ،

من كل
سهل
كل
(٦)
هو
الإلا
و
كما
(٧)
بير
ان ذل
و
ضر
وغامه
(٨)
ب سبي
بن المع

ومن كان إنسانا قبل أن يكون طالب علم ؛ فيفهم أخلاق البشر فهماً
تسهل معه معاملتهم . فإذا توافرت هذه الصفات في المعلم فإنه يتغلب
على كل صعوبة تصادفه في سبيل التعليم والنظام

(٦) أن تكون لغته سهلة واضحة جلية ؛ فلا يستعمل من الكلمات
ما هو فوق مدارك التلاميذ ، ولا من الأساليب ما ينبو عن أفهامهم ،
وإلا لم يفهم التلاميذ درسه فتضيع الفائدة منه .

وليلاحظ أن تكون لغته راقية فإن التلاميذ يحاكونه في الكلام
كما يحاكونه في الآداب

(٧) أن يكون صوته واضحاً جليلاً مؤثراً خالياً من الجلبة والصياح
غير الضروري ، وأن يشم منه التلاميذ رائحة العطف والحنان ؛
فإن ذلك يستميلهم للإصغاء ، ويقوى رابطة الألفة بين المعلم وتلاميذه
وليتذكر المدرس أن الصياح الشديد وإجهاد الصوت قد
يضران بصحته ، فواجب التلميذ أن يسمع ، وليس على المدرس
إرغامه على السمع برفع الصوت رفعا فوق الحاجة

(٨) أن تكون عينه يقظة ترى كل حركة في الفصل وتقف
في سبيل كل ماعسى أن يكون سبباً في فساد النظام ، ورب نظرة
من المعلم فعلت ما يعجز اللسان واليد عن القيام به . والمدرس الحكيم

هو الذى يرى كل هفوة ويتظاهر بعدم رؤيتها حتى تسنح الفرصة
الموافقة للقيام بعمل مؤثر

(٩) أن تكون أذنه قادرة على إدراك كل جلبة غير ضرورية
وتعيين مصدرها . ومهما كان سمع المدرس قويا فانه يجب عليه أن
يُحتمَّ على الأولاد رفع أصواتهم عند الكلام ، كما ينبغي أن يصغى
تمام الأصفاء للمتكلم ، ولا يقطع عليه حديثه أثناء كلامه لخطأ فيما
يقول ، فان ذلك قد يشتت فكره ويضعف من عزيمته ويثبط
من همته

سيطرة المعلم ونفوذه

لا يساعد المدرس أكثر من هذه القوة التى تملأ حجرة الدراسة
وتجعل النظام فيها سائداً . وبعض المعلمين له نفوذ غريب يظهر
فى قدرته على ضبط فصله وحفظ النظام فيه بحيث يكون كل
تلميذ فى قبضة يده يحركه كيف شاء . فوجوده فى الفصل يكفى
لضبطه وحسن سيره فهو فى ذاته تأديب وتهذيب . وهذه القوة
العظيمة الاثر نتيجة توافر كل ما تقدم من الصفات فى المعلم

الباب الخامس

في قواعد التدريس الاساسية

اختلفت الآراء وكثر القوال في أحسن الطرق لتدريس
 أى موضوع معين . والحق أن هناك طرقا كثيرة تتعدد
 بتعدد المدرسين ومواد الدراسة وسن المتعلمين . ومن الخطأ أن
 يتبع كل المعلمين طريقة واحدة في تدريسهم وذلك لأن اختلاف
 الأحوال يستدعى اختلاف الطرق ولأن التزام أسلوب واحد واتباعه
 اتباعه آليا مما يؤدي الى السآمة والملل . هذا إلى أن استعمال
 المدرس مهارته وقوة ابتكاره وابتداعه وتفكيره في أحسن الطرق
 التي بها يوصل معلوماته إلى أذهان تلاميذه ، وافتقانه فيها مما يجعل
 درسه حيا شائقا ، ويدعو الى حصر قوة انتباههم في موضوع
 الدرس . فليس التفاضل بين الطرق المتعددة لتدريس الموضوعات
 المختلفة راجعا الى الطرق نفسها بل العمدة في الحقيقة على المدرس
 نفسه ، فمن يجيد اتباع طريقة معينة قد يفشل كل الفشل اذا اتبع
 طريقة أخرى يجيد غيره استعمالها . ولذا يجب أن يوكل الأمر

المدرس في اختيار الطريق التي بها يسهل عليه تفهيم درسه للمتعلمين
غير أنه يجب عليه مراعاة ما يأتي :

(١) قول بستالوزي « إن أول أعمال التربية المقدسة وأهمها
أن يأخذ المعلم بيد تلميذه من الحقائق الجزئية إلى المعاني العامة
الكلية » والحقائق الجزئية تدرك بالمشاعر ، أما المعاني العامة فلا
تنال إلا بعد إعمال العقل في ترتيب المعلومات ترتيباً خاصاً يوصل
إلى إدراك أمر مجهول ، ومعلوم أن الغاية من التعليم لا تقف عند
كسب المعلومات بطريقة استنباط الحسك السكلي من الأمثلة
الجزئية . فلا بد أن يكون في النشء عادة التطبيق على ما عرفوه
من الأحكام المستنبطة

(٢) القواعد الأساسية التي استنبطها علماء التربية من قول
بستالوزي السالف الذكر ، وأجمع المحنكون من أعظم المدرسين
على أنه يجب على المدرس استعمالها إذا رام فلاحاً
وهذه القواعد هي :

(١) التدرج من غير المحدود إلى المحدود

هذه القاعدة خاصة بنمو المعاني في الفكر ، فالمعاني في ذاتها
محدودة ولكن فكر المرء عنها قد يكون محدوداً كما في المعلم ،

وقد يكون غير محدود كما في الطفل لأن عقله أثناء حياته المدرسية غير تام النمو ، وعلمه بالاشياء ناقص خفي وغير محدود ، لأن أدراكه خواصها ومميزاتها لا يأتي إلا تدريجاً فيجب على المعلم أن يبدأ دروسه بالمعاني الجزئية التي هي غير محدودة في ذهن الطفل حتى تصير بعد الفحص والملاحظة واضحة محدودة متخذة في تدريسه طريقة حل كل معنى مركب إلى عناصره الأولى ؛ فيعرض على الطفل أمثلة خاصة جزئية ليفحصها فحصاً دقيقاً به تظهر أجزاؤها التي تتركب منها . ففي درس عن التفاحة مثلاً يعرض المدرس على التلميذ تفاحة ويدعوه إلى ملاحظة حجمها وشكلها ولونها ومادتها الداخلية وقشورها وبنورها وطعمها ثم يوازن بينها وبين غيرها من الفواكه ويمحص وجوه المشابهة والمخالفة بينهما وبذلك يتم له ادراك التفاحة ويصبح علمه بها محدوداً . فالطفل يدرك في أول الأمر الشيء مبهماً ثم يظهر له أنه مركب من أجزاء ثم يدرك أن هذه الأجزاء هي المكونة له وبذلك يتم ادراكه له على وجه التحديد

واعتماد المدرس في العمل بهذه القاعدة على قوة الملاحظة ، ولذلك يجب تربيتها ، وتكوين عادة الانتباه عند الطفل بأن

يجرك المدرس شوقه للدرس ، ويستميله الى أعمال قواه العقلية
باشراكه معه في الفحص وكشف حقائق الدرس وغير ذلك من
الوسائل التي تضطره الى حصر قوة انتباهه في موضوع الدرس ،
وتدفعه الى بذل ما يتطلبه الدرس من المجهود العقلي

(٢) التدرج من الجزئى الى الكلى الصادق على أفراد كثيرة

أن الطفل لا يستطيع أن يميز الصفات المشتركة بين أفراد
أى نوع وهذه وان كانت موجودة في كل فرد من أفرادها لا تظهر
له الا بعد الفحص والملاحظة والتفريق بينها وبين الصفات غير
المشتركة بالموازنة بين الأفراد ، ومتى تم للعقل أدراك الصفات
المشتركة انتزعها وكون منها الكلى الذى يصدق على كل أفراد
النوع . ومن ثمَّ كان الواجب عند دراسة أى أمر كلى أن
يستعان بدراسة الأمثلة الجزئية ، فلتفهم الأطفال معنى « كتاب »
يجب أن يُعرض عليهم عدة كتب واحداً بعد الآخر ويوجه
نظرهم الى أنها كلها تشترك فى أنها عبارة عن أوراق مكتوبة بجمع
بعضها الى بعض وان كانت متخالفة فى الحجم ونوع التجليد ولون
الورق أو الخبر ونوع الخط وحجمه وغير ذلك . وبذلك يكون
معنى كتاب هو مجموع الصفات المشتركة فقط . وفى درس على

التفاحة مثلا يدعو المدرس تلاميذه الى الموازنة بين عدة تفاحات حتى يتبين لهم جليا أنها كلها تشترك في أن كلاً منها فاكهة ذات شكل معين وطعم مميز وملابس خاص ولكنها ليست متحدة في الحجم واللون ونحو ذلك . ثم يوجه نظرهم الى أن الصفات المشتركة عامة في كل جزئى ، وعلى ذلك يستنبط أن معنى تفاحة هو مجموع هذه الصفات المشتركة التى يتركب منها تعريف التفاحة أيضاً

(٣) التدرج من المحسوس الى المعقول

هذه القاعدة فرع سابقتها لأن أدراك الكل لا يكون الا بعد أدراك عظيم من الجزئيات وهى أمور مُحَسَّسَةٌ . أما الكليات فأمر معقولة . فينبغى فى تدريس الحساب أن تستعمل الأشياء الحسنة للاستعانة بها على أدراك المعنويات فلتفهم الطفل أن

$$9 = 5 + 4$$

يؤتى بأربعة أقلام ثم يضم اليها خمسة أقلام ويكلف تلميذ عدّها فيرى الكل أن المجموع ٩ أقلام ثم يكرر هذا العمل مع أربعة كتب وخمسة كتب وأربع مساطر وخمس مساطر وهكذا

حتى يروا أن الأربعة من أى شيء إذا أضيف إليها خمسة من نفس ذلك الشيء كان المجموع تسعة من الشيء ذاته أو أن

$$9 = 5 + 4$$

ولعظم شأن هذه القاعدة سار التعليم عليها في رياض الأطفال

(٤) التدرج من المعلوم الى المجهول

أن معلومات الطفل غير تامة ، ولذا وجب على المدرس أن يبحث عن مقدار مايعلمه قبل البدء في القاء درسه حتى يكون ذلك أساساً يبني عليه درسه ، ثم يرتب هذه الحقائق المعلومة ترتيباً منطقياً ويسير منها خطوة خطوة حتى يصل الى المجهول لأن العقل يدرك المعلومات الجديدة بمساعدة المعلومات القديمة . ففي دروس الهجاء ، يجب أن يتبدى من الكلمات لا الحروف لأن التلميذ يعرف كثيراً من معاني الكلمات ولكنه يجهل أسماء الحروف التي تتركب منها وصورها : وفي دروس القواعد يجب عند تدريس الكلمات التي تتركب منها الجمل ووظائفها أن يتبدى من الجمل ويتدرج منها الى عمل كل من الكلمات التي تتركب منها لأن الطفل يعلم معنى الجملة ولكنه يجهل عمل كل جزء من أجزائها

(٥) التدرج من الأمثلة إلى القاعدة أو التعريف:

فعند تدريس قاعدة حسابية أو لغوية مثلا ينبغي أن يُتبدأ
بدرّس أمثلة متعددة ، ثم ينتقل بعد ذلك إلى استنباط القاعدة
من هذه الأمثلة

(٦) التدرج من البسيط إلى المركب ومن السهل إلى الصعب

إن كلمة بسيط أو سهل في هذه القاعدة إضافية فما يعدّه الرجل
سهلا قد يكون من أصعب الأشياء على الطفل . ولذا وجب أن
يقف المدرس قبل البدء في درسه على ماهو سهل أو بسيط عند
تلاميذه ليجمعه أساس تدريسه ؛ فيجب على مدرس الخط مثلا أن
يبتدئ بتمرين الأطفال على كتابة الحروف مفردة ، ثم على كتابة
كلمات مركبة من حرفين ، ومنها الى كلمات مركبة من أكثر من
حرفين تدريجيا . وفي دروس التهجى ينبغي تعليم الطفل الكلمات
السهلة قليلة الحروف أولا ثم الانتقال منها الى كلمات أصعب منها

(٧) التدرج من الاستفادة بالتجربة إلى المستنبط بالنظر والدليل :

ان تاريخ المدنية البشرية يدل على أن الحرف والصناعات
والفنون متقدمة في الوجود على العلوم المؤسسة عليها ، فمواعد الطب

مثلاً لم تُدَوَّنْ الا بعد عمل ألوف من التجارب العملية . ولذا وجب أن يتبع المدرس هذا الطريق الطبيعي في تدريسه فيبدأ بالبحث فيما يعرفه التلاميذ بطريق المشاهدة ليتوصل به الى استنباط النظريات المرتبطة به . ولتوضيح ذلك تمثل بما يأتي :

(١) ان الطفل يعلم أن الحديد يصدأ اذا عرَّض للهواء ولم يستعمل أو لم ينظف بمشاهدة كثير من الأمثلة الجزئية ، فمعلوماته الى هنا مبنية على المشاهدة . فليبدأ المدرس من هذه المعلومات ثم ينتقل منها الى البحث في قانون التآكسد وسببه وبذلك تتحول المعلومات المبنية على المشاهدة معلومات وحقائق نظرية

(ب) ان الطفل الذي يعيش في الجبال يعلم بالمشاهدة أن الجو فوق الجبل أبرد منه في الوادي ، فيجب على مدرس الجغرافيا أن يشرح له عوامل الحرارة والبرودة بالبرهان والدليل بادئاً بمشاهدات الأطفال حتى تتحول معلومات نظرية

وقد ظهر مما تقدم أن القواعد السابقة متشابهة ومرتبطة بعضها ببعض تمام الارتباط ، كما أنها ليست عامة يمكن السير عليها في جميع الدروس والمواد .

هذا وينبغي للمعلم أن يعمل بما يأتي من النصائح فأنها تعينه كثيراً على تأدية مهنته على الوجه المرضي :

(١) يجب أن يُعوّد الطفل تدقيق في الملاحظة ، والأعادة خير طريق يضمن ذلك ، لأن المدرس يمكنه أن يحكم على نتيجة ملاحظته التلميذ ، فإن كانت صحيحة ، والا أرشده الى سواء السبيل

(٢) ان الطفل قد يتعلم كثيراً بمشاهدة المدرس وهو يرسم على السبورة أو يقوم بعمل تجربة أو نحو ذلك ، ولكن من المحقق أنه يتعلم أكثر من ذلك اذا قام هو نفسه بهذا العمل ، فأحسن التعليم ما كان مبنياً على العمل فهو أحسن معلم ، ولذلك ينبغي مراعاة ما يأتي :

(١) تكليف التلميذ العمل متى كان ذلك ممكناً

(ب) أن يكون الشرح قليلاً والتمرين كثيراً

(ج) عدم الاكتفاء بذكر الغلطات ومجرد التنبيه عليها فلا بد من تكليف التلاميذ تصحيحها وكشف العلل والأسباب بأنفسهم ليتعودوا الاستقلال في العمل والفكر

(٣) ينبغي ألا يفعل المدرس بالنيابة عن التلميذ ما يمكنه أن يقوم به من الأعمال مع قليل من الجهد والتعب لأن نجاح التلميذ في التعليم متوقف على مقدار سعيه وابعه ، فالتعليم كالمضم لا يقوم به الا الطفل نفسه

(٤) على المعلم أن يرتب أجزاء درسه ترتيباً منطقياً بحيث تكون

كل نقطة مسببة عما قبلها كما أنها تمهد الطريق لما يتلوها ، وهذا يستدعي أن يقسم الدرس مسائل صغيرة وأن يُدرّس كل مسألة على حدة حتى لا يكلف التلميذ التفكير في أكثر من صعوبة واحدة في وقت واحد ، ومن ثم وجب على المدرس إعداد درسه إعداداً متقناً

(٥) لا يمكن المدرس أن يجتذب انتباه التلاميذ إليه في الدرس إلا إذا كان الدرس شائفاً محبوباً ، فأحسن الدروس ما حرك شوق التلاميذ وبعث السرور في نفوسهم ، ولجعل الدرس شائفاً ينبغي :

(أ) أن يكون كل ما يقوله المعلم للطفل مما يستحق السماع

(ب) أن يكون الدرس واضحاً جلياً

(ج) أن يستعمل كل ما يمكن استعماله من وسائل الأيضاح

(د) أن يظهر على المعلم في أثناء التدريس أنه يحب لعمله شديد

الميل إليه ، فما دام المعلم مسروراً من عمله فإن التلميذ يسر منه أيضاً

(٦) يجب أن تكون معهودات التلاميذ أساساً للمعلومات

الجديدة التي يراد إيصالها لهم وأن تعقد الموازنة بين القديم والجديد

(٧) من الحكمة أن يرمى المعلم نحو السكّال ، ولكنه من الجهل

توقع الحصول عليه

- (٨) الحواس منافذ العقل فلتكن دروس صغار التلاميذ مقصورة
على دراسة المحسوسات وملاحظتها
- (٩) إن القواعد والتعاريف لا قيمة لها إلا إذا استنبطها الطفل
بنفسه ثم طبق عليها
- (١٠) الكلمات قشورٌ لبُّها المعاني ، فلتوجه العناية نحو اللب
لا القشور
- (١١) ينبغي عدم الاقتصار على استعمال قوة عقلية واحدة طول
الدرس وإلا تعب فكر التلميذ ، فلا بد من التغيير في نوع المسائل
والتدريب

الباب السادس

في طرق التدريس

يراد بالطريقة الخطة التي يسير عليها المدرس في ألقاء درسه ليضمن النجاح في التعليم والتربية ، وتتضمن جميع الوسائل التي تستخدم في بث المعلومات والوسائط التي يتوصل بها الى نمو جميع قوى الطفل

والطرق نوعان عامة وخاصة . فالعامة هي موضوع بحثنا الآن ويراد بها الطرق التي تستعمل في جميع المواد متى كان استعمالها ممكنا . أما الخاصة فهي التي تختلف باختلاف المواد فشكل مادة من مواد الدراسة لها طرق خاصة بتدريسها هي مجموع القواعد التي استنبطها أكابر المدرسين من تجاربهم واتفقوا على أنها خير سبيل يصل بالمدرس الى الغاية التي ينشدها ، فلتدريس الحساب أصول معينة ، ولتدريس اللغة قواعد خاصة ، وكذا الأمر في سائر المواد

طرق التدريس العامة

ولكن يمكن حصرها في الأنواع الآتية :

(١) الطريقة الاستنباطية أو الاستقرائية :

وفيه ينتقل المدرس من الامثلة الى القاعدة أو من شخص
الجزئيات الى الحكم العام أو من المقدمات المعلومة إلى أمر مجهول
وهذه الطريقة يمكن اتباعها في تدريس كل المواد المدرسية وإن
صرح بعض المعلمين بأنها خاصة بدروس الرياضيات والطبعيات
وأنها لا تستعمل في نحو الجغرافيا والتاريخ ودروس الأدب ولكن
هذا غير صحيح فهي كما تستعمل في العلوم الرياضية والطبيعية
تستعمل في باقي العلوم ، ففي دروس الجغرافيا مثلاً يناقش المدرس
تلاميذه في الأسباب التي تؤدي الى حقيقة من الحقائق ثم يساعدهم
على استنباط تلك الحقيقة ومثل ذلك يقال في باقي العلوم . هذا
وكثير من الطلبة لا يجيد استعمال هذه الطريقة ، فيظن أن الغرض
منها هو استخلاص كل شيء من التلاميذ من غير أن يخبرهم بشيء
فتراه عند اعطاء درس على حاصلات أوربا مثلاً يسألهم « ما حاصلات
أوربا ؟ من غير أن يقدم لهم من المقدمات ما يؤهلهم لاستنباط
الحاصلات وهذا ضار جداً لأنه يضيع وقت التلاميذ ولا يوصل الى
المطلوب ويشجعهم على الحدس والتخمين والأولى له أن يناقشهم
في جو أوربا وفي الحاصلات التي تنبت في الأجواء المائلة له وبذلك
يستطيعون استنباط معظم حاصلات أوربا . فالغرض من هذه الطريقة
هو أن المدرس يرشد الطفل الى كشف حقائق الأشياء بنفسه مع

مراعاة تزويده ألقائى النافعة له فى بجمه وأخباره بها أخبارا إذا اقتضى الحال ذلك . ومتى فهم الطفل المقدمات تمام الفهم أمكنه استنباط النتيجة بسهولة

هذا وينبغى ألا يكلف المدرس الأطفال الاستنباط إلا بعد فحص أمثلة عدّة متنوعة وفهمهم إياها فهما جيداً حتى يؤمن الخطأ فى الاستنباط

وهذه الطريقة تفيد التلاميذ كثيراً لأنها هى الطريقة الطبيعية التى يسلكها العقل فى الوصول الى أدراك الأمور الكلية بعد مشاهدة جزئياتها وهى الطريقة الفذة التى بها يستطيع الانسان أن يدرك أسرار الطبيعة ويصل الى الكشف والاختراع . هذا الى أنها تضطر الأطفال الى إعمال قواهم العقلية ، وتقوية أفكارهم ، وتنمية قوة التحصيل فيهم ، وتربية خلق الاعتماد على النفس والثقة بها

(٢) الطريقة القياسية . وفيها يلقى المدرس على تلاميذه القاعدة العامة أو التعريف أو الحكم العام ثم ينتقل الى الأمثلة الكثيرة أو الجزئيات ، وذلك كأن يلقى على تلاميذه هى القاعدة مثلاً وهى (ترفع كان المبتدأ وتنصب الخبر) تم يذكر أمثلة عدة تشرح هذه القاعدة . أما فى الطريقة الأولى فهو يذكر عدة أمثلة ثم يفحصها

مع التلاميذ فيرون أن المبتدأ بعد دخول كان يبقى على رفعه بخلاف
الخبر فإنه يصير منصوباً ، ثم يطالب التلاميذ باستنباط القاعدة العامة

والطريقة القياسية ليست طريقاً طبيعياً لكسب المعلومات
لأن التعاريف والأحكام العامة في هذه الطريقة تعطى أولاً ثم تتبع
بالأمثلة أو الجزئيات ، كما أنها تبعث في الطفل الميل إلى الحفظ وتعوده
المحاكاة العمياء والاعتماد على غيره وتضعف فيه قوة الابتكار
في الأفكار والآراء . ولهذا لا يصح استعمالها مع صغار الأطفال

ولكن التدريس بها سريع ، لأن التلميذ يتلقى فيها القواعد
والتعاريف والأحكام العامة التي أعدها غيره ، ولذلك يلجأ كثير
من المدرسين إلى التعويل عليها في دروسهم

هذا ويجب على المدرس أن يجمع بين الطريقتين فيبدأ بتأمل
أمثلة عدة ، ثم يستنبط القاعدة العامة ، ثم يختم بذكر أمثلة كثيرة
للتطبيق على القاعدة . وهذا يضمن للمدرس النجاح في عمله .
وبعضهم يسمي الجمع بين الطريقتين بالطريقة الجمعية

(٣) الطريقة التحاورية وهي طريقة السؤال والمناقشة وهي
مفيدة في تعليم صغار الأطفال ، لأنها تعودهم التعبير عما يجول في
نفوسهم تعبيراً منظماً ، والجره بآرائهم من غير خوف ولا وجل ،

وتدعوهم الى التنقيب فتجدد فيهم الشوق ، وتبعث فيهم النشاط
العقلي ، وسرعة الخاطر .

ومن هذه الطريقة نوع ينسب الى سقراط ويسمى « الطريقة
السقراطية » لأنه استعملها كثيراً (ولقد صرف حياته في البحث
عن الحقائق كما أنه كثيراً ما حاول اشراك غيره معه في هذا البحث)
وقد استعمل في تعليمه طريقة غريبة وهي أنه لم يُدرِّس تدرّيس من
يتظاهر بان علمه بالموضوع أكثر من علم تلميذه به بل صرح بانه
جاهل يرمى الى الوقوف على الحقيقة من كل من يصادفه في طريقه
وهذا ما يسمى « بالتجاهل السقراطي » لأنه كان في الحقيقة على
علم بالموضوع ، وكان محادثوه به جاهلين من غير أن يعرفوا ذلك ،
وكل ما ادعاه سقراط من العلم هو علمه بجهل نفسه . وأول خطوة
في طريقته هي محاولته اقناع تلميذه بأنه (التلميذ) جاهل فيحرك
فيه الرغبة في التعليم ، ثم يسعى في جعله يعلم نفسه ، وذلك بأن
يسأله سؤالاً فيسرع التلميذ بالأجابة ظناً منه أنه على علم بالموضوع
فيظهر سقراط خطأه في الجواب بأن يقول له مثلاً هل المعنى كذا
وكذا ؟ أو هو شيء آخر ؟ فيصلح التلميذ جوابه فيظهر له سقراط
خطأ آخر وهكذا حتى يقتنع التلميذ أنه جاهل بالموضوع ، فيأخذ

سقراط حينئذ في مساءلته مساءلة تؤدي به الى الحقيقة
واليك مثلا من الحوار على طريقة سقراط تبيين منه دقتها
وغنائها

- (١) المعلم أبارد النفس أم حارّ ؟
التلميذ (متيقنا) هو حارّ
- (٢) س لقد رأيت الأطفال ينفخون في فنجانة الشاي
ليبردوه ، وأظن أنه لا ينبغي لهم ذلك . أتدرى
لم يفعلون هذا ؟
ج لتبريد الشاي
- (٣) س ما الذي يبرد الشاي ؟
ج (مترددا) النفس
- (٤) س ألم تقل أن النفس حارّ ؟
ج نعم
- (٥) س « الأشياء الحارة لا تبرد الأشياء الحارة » .
أليس كذلك ؟
ج نعم
- (٦) س والنفس يبرد الشاي .
ج نعم

(٧) س ولذا لا يمكن أن يكون النفس حاراً .

ج حقا .

(٨) المعلم نرى الحوذى مثلاً في صباح اليوم البارد « ينفخ

في يديه » أتدرى لم يفعل ذلك ؟

التلميذ ليدفئ يديه .

(٩) س ما الذى يدفئ اليدين ؟

ج (شاكاً) النفس .

(١٠) س أظن أنك قد قلت : « ان النفس غير حار »

(انظر ج ٧)

ج يقلب كفيه من الحيرة .

(١١) س ماذا ترى ؟

ج النفس حاراً أحيانا ، وبارد أحيانا .

(١٢) س متى يكون حاراً ومتى يكون بارد ؟

ج حاراً (صيفاً) ؛ وبارد (شتاء) .

(١٣) س متى ترى الناس ينفخون في أيديهم ليدفئوها ؟

أفى الصيف ؟

ج لا ، بل فى الشتاء

(١٤) س ولكنك قلت : « إن النَّفْسَ بارد في الشتاء » .

(انظر ج ١٢)

ج وقع في الحيرة ثانية .

(١٥) س في أي أنواع الشاي ينفخ الطفل ؟

ج في الشاي الحار .

(١٦) س إذن أيهما أدفاً : الشاي ، أم يد الحوذى صبح

يوم شديد البرد ؟

ج الشاي ،

(١٧) س أيهما أدفاً : أنفَسُ الحوذى ، أم يده ؟

ج نَفْسُهُ .

(١٨) س أيهما أدفاً : آلفَس عينه ، في الوقت عينه من اليوم

البارد نفسه ، أم الشاي ؟

ج الشاي .

(١٩) س إذن النَّفْسُ أحر من يد الحوذى ، وأبرد من الشاي .

ج نعم .

(٢٠) س إذن النَّفْسُ بارد وحرار :

ج نعم .

(٢١) س إذا كنت أنت الشاى، فماذا تعدّ النفس: أحراراً،

أم بارداً ؟

ج أعدّه بارداً .

(٢٢) س وأذا كنت يد الحوذى فماذا أعدّه ؟

ج أعدّه حاراً

(٢٣) س وإذا كنت كرة من الثلج فماذا تعدّه ؟

ج أشد حراً

(٢٤) س وأذا كنت تنوراً موقداً فما تعدّه ؟

ج أعدّه بارداً .

(٢٥) س إذن النفس حار بالنسبة لأشياء وبارد بالإضافة إلى

أخرى، وهذا غاية ما تستطيع أن تقول . أليس

كذلك ؟

ج نعم .

(٢٦) س ومع ذلك فالنفس دائماً ثابت لا يتغير ؟

ج نعم .

فظهر من هذا أن التلميذ يقطع ثلاث مراحل أثناء هذه

المناقشة وهى :

- (١) اليقين المبني على غير أساس
 (ب) الشك المصحوب بالرغبة في الوقوف على الحقيقة
 (ج) اليقين المبني على النظر الصحيح
 وهذه الطريقة لم يستعملها سقراط مع أكثر من واحد
 في الوقت الواحد .

(٤) الطريقة الأخبارية : وفيها يلقي المدرس على تلاميذه ما أعده
 من المعلومات من غير أن يشترك معهم في فهم ما يلقيه ، وهذه
 الطريقة لا تناسب صغار الأطفال ؛ لأنها تطالب الطفل بالالتفات
 إلى الدرس مدة طويلة ، وهو غير قادر على ذلك ، ولأن من يتبع
 هذه الطريقة يلقي كثيراً من المعلومات في وقت قصير فلا يعلق
 بذهن التلميذ منه إلا القليل وهذا لا يفهمه إلا فهماً سطحياً ، فينبغي
 ألا تستعمل معهم هذه الطريقة إلا في بعض الدروس بشرائط خاصة
 إن لم تتوافر فقدّ الدرس قيمته ، وهاك ما يمكن تدريسه بهذه
 الطريقة :

(١) حكاية يقصد منها تقوية خيال الأطفال فتلقى بطريقة تمثيلية
 شائقة وتُنتقى ألفاظها لتؤثر في نفس الطفل ، وتوصف فيها المناظر
 والاماكن وصفا مؤثراً ؛ ويشترط ألا يقاطع المدرس حين الإلقاء ،
 فان ذلك يفسد الصورة الخيالية التي يكونها التلميذ حين الإصغاء .

وبعد الانتهاء يسأل المدرس تلاميذه في الأجزاء التي تكونت منها الحكاية بطريقة تحليلية ، ثم يكلفهم إعادتها على الوجه الذي سمعوه ، ثم يطالبهم برسمها أو كتابتها .

وقد يلقي المدرس في دروس التاريخ بعض الحكايات ليستنبط منها أخلاق المترجم له أو أعماله ، ويشترط في هذه الحكايات زيادة على ماسبق ذكره أن تكون نصاً فيما يريد أن يستنبطه من الأخلاق أو الأعمال .

(ب) الوقائع التاريخية التي لا يمكن استنباطها

(ح) مالا يمكن استنباطه في أى علم من العلوم كأسماء الأشخاص أو الأماكن المجهولة

هذا وقد زاد بعضهم على الطرق المتقدمة طريقة الموازنة وهي التي فيها يكلف المدرس تلاميذه فخص شيئين أحدهما بجانب الآخر والموازنة بينهما كالتفاح والكمثرى ، أو قاعدة الجمع وقاعدة الطرح ، أو الضرب والتقسمة حتى تتبين لهم أوجه المشابهة والمباينة بينهما ، ثم تتبين حقيقة كل منهما تمام البيان ، إلا أن هذه الطريقة لا تخرج عن الطرق الأربع السابقة ، لأن السير فيها قد يكون على الطريقة الاستنباطية ، أو غيرها من الطرق الثلاث الباقية .

الباب السابع

في أعداد الدروس

(١) التعليم والتعلم

التعليم هو فن به يدرب الطفل على استعمال قواه العقلية وعمل المعلم هو حمل التلاميذ على أن يتعلموا ، والتعليم الجيد ينمى القوى العقلية وينظمها حتى تقوم بأعمالها خير قيام ، وكما أن التعليم هو عمل المعلم فالتعلم عمل التلميذ ويتطلب منه توجيه قوة الانتباه ، وبذل المجهود ، واستعمال قوة التطبيق . وبها كلها يتغلب التلميذ على كل ما يكلفه المدرس إياه ، وعلى جميع الأعمال والتجارب التي يستعمل فيها — من غير مساعد — جميع القوى التي اكتسبها فالتلميذ لا يتعلم بمجرد حشو حافظته بمعلومات يعيدها إعادة البقاء من غير تدبير ، ولكنه يتعلم إذا أخذ المعلم بيده وساقه لفهم الحقائق واستعمالها وتطبيقها على كل ما يشابهها من المسائل . وكل درس يجب أن يكون العرض منه توسيع معلومات التلاميذ التي سبق لهم تحصيلها . ولتحقيق هذا الغرض يجب أن يتعاون المعلم والمتعلم . فليس الماهر من المدرسين من يملأ أدمغة الاطفال بكثير من الحقائق

في الزمن القصير ، ولكنه من يأخذ بيد تلاميذه ، ويساعدهم على اكتساب القدرة على تحصيل المعلومات واستعمالها والانتفاع بها مع بذل قليل من الوقت والمجهود . وهذا لا يتأتى إلا إذا أعدّ المدرس درسه إعداداً متقناً ، وأجاد إلقاءه بحيث يستميل التلاميذ إلى العمل ، ويوقظ راقدهم شوقهم ، وينشط من عزائمهم ومن ثم كان نجاح الدرس متوقفاً على عوامل ثلاثة هي :

- (١) إعداد الدرس إعداداً تاماً
- (٢) إجادة إلقاءه
- (٣) حمل التلاميذ على بذل المجهود اللازم لتلقي كل ما يلقي عليهم وفهمه فهماً جيداً .

الحاجة إلى العناية بأعداد الدرس

إن محاولة تدريس درس من غير أن يكون المدرس على علم تام بمادته ، أو من غير أن يعده إعداداً تاماً ، ويفكر في طريقة توصيله إلى أذهان التلاميذ سبب في عدم نجاحه ، وإضاعة لوقت المعلم والمتعلم . فعلى المدرس مهما كان مبلغه من العلم ، ومهما كانت قدرته على التعليم ألا يدخل حجرة التدريس من غير أن يكون قد فكر في مادة درسه ، وفي الطرق التي بها يوصل تلك المادة إلى تلاميذه ، وذلك ليتمكن من مادة درسه ويحيط علماً بكل دقائقه

وليستعمل أحسن الطرق ، ويتمنزل لمستوى الأبطال ، فيختار من المادة ما يلائمهم ، ويرتب ذلك ترتيباً منطقياً يسهل على التلاميذ تناوله ، ويعطى كل مسألة ما تستحق من العناية ، ويربط جديد معارف التلاميذ بقديمها ويتبع قواعد التدريس التي تضمن إحكام المسألة ، فيوقظ راقده شوق التلاميذ ، ويستميل انتباههم ، ويمرن حواسهم ، وينمي قواهم العقلية ، ويشغلهم في كل لحظة من الدرس ويكون فيهم صالح العادات من ترتيب ونظام وتدقيق وغيرها ، فيسرههم الدرس ، ويحدث في نفوسهم أثراً عميقاً به يستطيعون استعادة جميع حقائقه في أي وقت أرادوا

فأذا أعد المدرس درسه دخل المكتب وانقا بنفسه لأنه مستعد تمام الاستعداد فلا يعتره ما يلحق غير المستعد من الاضطراب والارتباك ، والاستطراد أثناء الألقاء ، والاهتمام بما ليس له أهمية من مسائل الدرس وترك المهم أو الأهم ، وبذلك يكون عقله وذهنه حاضرين فلا يدع فرصة تمر من غير أن ينتهزها لأفادة تلاميذه فيقتصد في وقت التلاميذ ومجهودهم لأنها حينئذ لا يصرفان إلا في المفيد النافع : وبذلك تحقق أغراض التربية

هذا وجميع الدروس مها كان موضوعها سهلاً في الحاجة إلى الإعداد سواء . ومها تقدم المدرس في مهنته فإنه لا يستغنى عن

إعداد درسه . فالنتائج العظيمة التي حصل عليها مهرة المدرسين راجعة إلى اقتنائهم في الطرق ، وتفوقهم فيها . وغزارة مادة المدرس ونشاطه لا يعفينا من واجب التفكير في خير الوسائل التي تقصر الطريق الموصل للمعلومات ، فذلك يخفف كثيراً من أعباء مهنته وواجب المدرس نحو نفسه أن يدخر قوته ووقته ، ونحو تلاميذه ألا يعطيهم حجارة أو حديداً إذا احتاجوا إلى خبز ، وأن يقوم بما ألقى على عاتقه نحوهم خير قيام

هذا إلى أن إعداد الدروس يستوجب دراسة المنهج أول السنة ، والعمل على إتمامه قبل تمام العام بوقت يسمح بالأعادة . وإذا دون المدرس درسه بعد إعداده في كراسة كان عنده في آخر السنة مسجلاً بماعمله في كل درس ، فإذا قيد أمام كل درس بعد الانتهاء منه ماعاناه من الصعوبات وغيرها أفاده ذلك في السنين المقبلة .

ويختلف الأعداد ومقداره اختلافاً عظيماً ؛ فالدروس التي تحتاج إلى مهارة يدوية كالخط والرسم لا تحتاج إلا إلى قليل من الأعداد . والدروس التي يكون عمادها العقل كالحساب والجبر ينحصر إعدادها في التفكير في أحسن الطرق لايضاح الدرس للمتعلمين ، وفيما يستعمل من الأدوات لايضاحه . وهناك كثير من الدروس كالتاريخ والجغرافيا والآداب يتضمن إعدادها ، الاطلاع على

المادة ، واختيارها ، وترتيبها ، ثم التفكير في طريقة إلقائها ،
وواجب المدرس عند الأعداد :

(١) تعيين غرضه من الدرس .

(٢) الرجوع الى المصادر الصحيحة التي يستمد منها المادة
غير مُكتفٍ بالكتب المدرسية التي لا تحتوى إلا على ملخصات
لاتلائم إلا التلميذ ولا تسد حاجة المعلم ، وكذلك الكتب المحتوية
على دروس معدةٍ فانها وان أفادت في رسم خطة يسير عليها المدرس
في إلقاء درسه لا تكفل له الارشاد التام لأن المدرس قد يجيد عنها
أثناء الألقاء إذ ربما ينساها لأنها ليست من نتائج تفكيره ، كما أنها
لا تزوده بالمقدار اللازم من المادة

ومتى تثبت المدرس من مادة درسه اختار منها المقدار الصالح
وحله الى عناصره ، ورتبه ترتيباً منطقياً يسهل على التلاميذ تناوله
(٣) استخدام جميع الوسائل الصحيحة الطبيعية التي توصل
لغرضه وتجلب شوق التلاميذ ، وتستميلهم إلى الدرس وتدفعهم
لبذل الجهود المطلوب منهم بذله

مذكرات الدروس

لا يكفي في الأعداد مجرد التفكير بل لابد من تدوين كل ما فكر فيه المدرس في أثناء الأعداد في كراسة خاصة تسمى كراسة إعداد الدروس حتى يأمن الزلل في أثناء الدرس ، ويضمن السير على ما خطه لنفسه ، وحتى يقف الباحث في كراسته على صحة مادته وقدرته على اختيار عناصرها وترتيبها : ومهارته في إيصالها إلى التلاميذ وهناك أمور لابد من مراعاتها ، والعناية بها وقت إعداد

الدرس هي :

(١) سن التلاميذ :

فيجب عند انتخاب المادة واختيار الطريقة أن تراعى أعمار التلاميذ فان ما يصلح تلقينه من مسائل العلم لتلاميذ السنة الرابعة مثلا قد يصعب على تلاميذ السنة الأولى إدراكه وما يحسن من طرق التدريس مع صغار التلاميذ قد تكون محاولته مع كبارهم عبثاً وضياعا للوقت على غير نفع كبير . ومن أجل ذلك وجب على المدرس أن يعين في كراسة الأعداد الفرقة التي يعد درسه لها حتى يتمكن المطلع عليها من الحكم على مقدار حذقه في أعداد درسه موافقاً لسن تلاميذه

(٢) الزمن :

ينبغي أن يراعى الزمن المخصص لألقاء الدرس عند تعيين المقدار الصالح من المادة ، فإذا كان زمن الدرس نصف ساعة مثلا وجب ألا يختار فيه من المادة إلا ما يمكن تدريسه تدريسا متقنا في هذا الزمن ، كما يجب أن يكون هذا المقدار كافيا لأن يشغل الوقت جميعه من أوله إلى آخره . ولا بد من تعيين هذا الزمن في كراسة الأعداد

هذا ويتوقف زمن الدرس إلى حد ما على نوع المادة ومن التلاميذ فدروس تلاميذ رياض الأطفال يجب ألا يزيد الواحد منها على ٢٠ دقيقة ودروس من هم أكبر منهم سنا ينبغي ألا تزيد على ٣٠ دقيقة ، أما كبار التلاميذ فزمن دروسهم قد يكون ٤٥ دقيقة ، والدروس التي تتطلب مجهودا عقليا عظيما كالحساب العقلي ينبغي ألا يزيد زمن الدرس منها على ٣٠ دقيقة

هذا وتحديد المادة وجعلها ملائمة للزمن من أصعب الأمور ولكن هذا يسهل بالتمرين ، ولذا ينبغي للمدرس أن يقيد في مذكرته بعد إلقاء درسه الوقت الذي استغرقه ، فإن هذا يمكنه في المستقبل من أن يكون حكمه على أن الدرس ملائم لوقته حكما صادقا

وبعد أن يعين المدرس الوقت الكافي للدرس كله يجب عليه تعيين الوقت الكافي لكل مسألة من مسأله . وكلما قصر الزمن سهل تقسيمه وتوزيعه على عناصر الدرس ومراتبه . ومما يسهل توزيع الزمن على عناصر الدرس أن يعين لكل مرتبة من مراتب الدرس الآتي ذكرها — ما عدا العرض — مدتها ويعطى الباقي لمرتبة العرض

وليعلم المدرس أنه يجب عليه أن يتم درسه في الزمن الذي حدده ؛ لأن الحكم العام على درسه كثيراً ما يكون مبنياً على الجزء الأخير منه ففيه تظهر نتيجته ويتحقق غرضه

(٣) الغرض :

أن الغرض الذي يرمى اليه المدرس يتوقف عليه اختيار مادة الدرس ، وطريقة إقامته ؛ ولذا يجب ذكر الغرض في مذكرة الاعداد ولكل درس مهما كان نوعه غرض عام ينطبق عليه وعلى غيره من موضوعات مادته ، وله بجانب ذلك غرض آخر خاص به وهذا هو الذي يجب ذكره . فدرس الحساب مثلاً قد يكون الغرض منه التغلب على صعوبة حسابية معينة . أو تعليم التلاميذ حل نوع من المسائل كمسائل الساعات ، والسرعة ، والقطر

ودرس الخط قد تكون غايته تحسين حرف مخصوص ، ودرس الجغرافيا قد يكون الغرض الخاص منه تأثير مناخ في بلد في حاصلاته وهكذا

(٤) الأدوات

يجب أن تذكر جميع الأدوات التي يريد المعلم استخدامها في إيضاح درسه ولا يدخل في ذلك الأقلام والكتب والسبورة والطباشير وغيرها مما يوجد عادة أمام التلاميذ في كل درس فإن هذه مفروض وجودها

ويجب على المعلم قبل البدء في درسه أن يتحقق وجود كل الأدوات بجانبه حتى لا يضطر أثناء التدريس إلى قطع الدرس بالبحث عن أداة لم يعدها قبل مجيئه ، واحضارها ، أو الالتجاء إلى استخدام بعض التلاميذ في إحضارها من أماكنها البعيدة وإذا احتاج الدرس إلى عمل تجارب توضحه وجب على المدرس أن يمرن نفسه على كل تجربة قبل مجيئه إلى حجرة التدريس لئلا يظهر عجزه وتخفق تجربته أمام تلاميذه فيفسد درسه ، ويختل نظام فصله وتضيع كرامته

ومتى تم للمدرس تدوين الفصل والزمن والغرض والأدوات

قسم الصفحة نهريين أحدهما للمادة ويكتب فيه الحقائق التي يريد
إلقائها بإيجاز ، أو الامثلة التي يريد أن يستنبط منها بعض حقائق
الدرس ، وثانيهما للطريقة وفيه يدون مارسم لنفسه من طرق إيصال
المادة الى أذهان التلاميذ

والنسبة في المقدار بين المادة والطريقة تتوقف على سن التلاميذ
ونوع المادة التي يراد تدريسها ، فكما صغرت سن التلاميذ وجب
أن يكون مقدار المعارف في المادة قليلا ، وأن تعظم العناية بالطريقة
التي توصل اليهم هذه المعارف . وفي الدروس العملية كالخبط والأملأ
يجب الأسهاب في الطريقة دون المادة ، والأمر بالعكس في نحو
دروس الجغرافيا والتاريخ

والطريقة أهم هذين القسمين لأنهما مظهر حذق العلم ومهارته
فكثير من الناس يحسن كتابة مادة الدرس ولكنه يعجز عن
تدوين طريقة تدريسها . ومع ذلك فانتخاب المادة وترتيبها ترتيباً
منظماً يحتاج الى مهارة وتدريب

وطريقة تقسيم المذكرة الى قسم للمادة وآخر للطريقة وان كانت
هي المعتادة ليست الفذة غير أنها تذكر المدرس دائماً بأن المادة
والطريقة شيان متغايران ينبغي أن يعطى كل منهما نصيبه من
الفكر والعناية

هذا ويجب ألا يفرض المدرس أن الناظر في مذكراته عالم بمادة درسه فيكتفى لذلك بذكر رموس مسائل الموضوع ، فلا بد من تدوين جميع عناصر المادة بوضوح تام مع الأيجاز ، كما ينبغي ألا تدون نقطة من نقط المادة من غير أن يدون في نهر الطريقة طريقة عرضها على التلاميذ

السبورة (الرسم)

فائدتها

إن وصول المعلومات الى العقل من طريقين خير من وصولها من طريق واحد فينبغي ألا يكتفى المدرس باستعمال الأذن في توصيل المعارف الى تلاميذه إذا استطاع استعمال العين . والسبورة من أعظم الوسائل التي تساعد على ذلك ، ولها أثر عظيم في تفهيم الدرس وتثبيته

استعمالها

تستعمل للرسم والكتابة وسنقتصر الآن على استعمالها للكتابة لأننا سنعود الى الكلام فيها عند ذكر وسائل الأيضاح
تستعمل السبورة في كتابة :

(١) الأعلام الغريبة وتفسير الكلمات الغامضة

(٢) الأمثلة والتدريب والمسائل التي يتوصل بها إلى استنباط

القواعد والأحكام العامة

(٣) ما يستنبط من عناصر الدرس بمجرد استنباطه

أما الاستعمال الأول ففائدته للتلاميذ كبيرة لأنه يساعدهم على

تذكر الكلمات الغامضة ، والأعلام التي تعرض في أثناء الدرس ،

فكثيراً ما يسمع المرء عند التعارف اسم إنسان ولكنه لا يذكره

فاذا قدم له بطاقة اسمه ورآه مكتوباً فإنه يتذكره ، ولذا ينبغي أن

يكتب المدرس الأسماء الغريبة وتفسير الكلمات الغامضة على

السطور بمجرد ذكرها في قسم معد لهذا الغرض ، ويجب محو ذلك

متى أدى الغرض المقصود منه حتى لا يشغل التلاميذ عن غيره

وأما استعمالها في كتابة الأمثلة والمسائل فهذا من أهم الأعمال

في أثناء الألقاء وعليه يتوقف النجاح في الموازنة والاستنباط ، ولذا

يجب أن يعد قسم من السطور لذلك وأن يُعنى بكتابته عليها حتى

تصل المعاني إلى الذهن جلية منظمة مرتبة

وأما ملخص الحقائق المستنبطة فيجب أن يكتب على السطور

ولابد أن يكون من عمل التلاميذ بمساعدة المدرس وإرشاده فهو

بأسئلته المحكمة يدفعهم إلى تلخيص كل مسألة ثم يكتبها بعد تهديدها

على السبورة ، ويجب أن يكون هذا الملخص واضحاً ، غايةً في الإيجاز
شاملاً لجميع عناصر الدرس المهمة ، حسن الترتيب ليساعد العقل على
تذكر الدرس ، ويمكن التلميذ من التقاط جميع أجزائه بمجرد نظرة
إليه ، وليترك في ذاكرته أثراً له غير مهوش أو مضطرب

هذا وعلى المدرس أن يرسم صورة السبورة في كراسة إعدادة
ويبين الأقسام المختلفة التي قسّم السبورة إليها ، ويدوّن الملخص
في القسم المعدّ له . واني لأصح للمبتدئين أن يكتبوا الملخص مراراً
على السبورة قبل البدء في إلقاء الدرس وذلك للتمرين ولتعيين
المقدار الذي تسعه السبورة ، فان ما يكتب على قطعة من الورق
صغيرة ربما لا يكفيها سبورة كبيرة

الباب الثامن

في مراتب الدرس الخمس

تنسب نظرية تقسيم الدرس إلى مراتب خمس لهربرت لأنه
 واضعها وإن سار عليها بعض المدرسين من قبله . وقبل الكلام
 في هذه النظرية نذكر كلمة في طريق اكتساب المعارف الجديدة
 فنقول :

ان المعارف الجديدة يدركها العقل ويفهمها بمساعدة المعارف
 القديمة التي لها بها صلة وارتباط ؛ فالتجارب القديمة تترك في النفس
 أثراً يساعد على إدراك التجارب الجديدة التي من نوعها . ولكن
 مجرد هذا الأثر لا يكفي لان تفهم التجارب الحديثة فهما حقيقيا ،
 لأنها تكون أجزاء صغيرة من المعارف مفككة مبعثرة منعزلة ،
 فالتجارب لا تفيدنا إلا إذا كانت مبنية على القديم من التجارب ،
 ثم أتبعَت بالتفكير الضروري ، وفسرت على مقتضى النظريات
 السائدة التي استنبطها الإنسان بعد البحث والتفكير ، أو أخذها
 عن غيره وسلم بها ، أو وصل إليها بعد أن فكر في آراء غيره
 ونظرياته

والظواهر التي يدركها العقل ويشاهدها بالحواس واحدة لا تتغير
ولكن النظريات التي تفسرها قد تتناقض . ومثال ذلك المجموعة
الشمسية فان ظواهرها واحدة لكنها قديماً فسرت على مقتضى
المذهب القديم القائل « بأن الشمس تتحرك حول الأرض » . أما
الآن فقد محصت هذه النظرية تمحيصاً دقيقاً وظهر عدم صحتها
فَنُقِضَتْ وحل محلها حقيقة أخرى هي التي تقول « بأن الأرض
تتحرك حول الشمس » وعلى مقتضاها فسرت ظواهر المجموعة
الشمسية تفسيراً يقبله العقل ، واستنبطت القوانين المختلفة الخاصة
بمركات الكواكب وغيرها . وبهذه الطريقة تنمو المعلومات ،
وتتسع ، ويمكن استعمالها والانتفاع بها في جميع المسائل الجديدة التي
تعرض على العقل وتم بالذهن ويمكن حل طريقة اكتساب المعلومات
الى عناصر أربعة هي :

(١) عمل المعلومات القديمة والتجارب السابقة من المساعدة على

فهم التجارب الجديدة

(٢) عمل التجارب الجديدة ؛ وهو إمدادنا بالمواد اللازمة لنمو

معلوماتنا واتساعها

(٣) تحليل التجارب ويشمل الموازنة بين حالة وأخرى ليتوصل

الى استنباط الحكم العام ثم إلى تكوين النظريات

(٤) استعمال ما وصلنا إليه من النظريات والأحكام العامة
في توضيح حقائق جديدة

وعلى هذا التحليل نبى هربرت نظرية تقسيم الدرس الى مراتب
خمس هي (١) المقدمة ، (٢) العرض ، (٣) الربط ، (٤) الاستنباط ،
(٥) التطبيق

(١) المقدمة :

اسم هذه المرتبة يدل على ما ينبغي أن تحتوى عليه ، فيجب
أن يعد المدرس عقل التلميذ لما هو شائع في تدريسه ، لأننا نعلم أنه
إذا عرضت علينا المعارف من غير أن يمهدها الطريق ، استغرقت
مدة طويلة قبل أن تفهم وهذا أعظم وأشد عند الاطفال ، فينبغي أن
يوقظ المدرس من معارف تلاميذه ما له علاقة وارتباط بموضوع
درسه : أو ببعضه على الأقل ؛ ليساعدهم على فهم المعارف الجديدة
ويكون هذا بعدة طرق :

منها طرح بعض أسئلة عليهم تحصر أفكارهم فيها له شبه علاقة
بالدرس ، ثم تخصص الأسئلة حتى تصل الى موضوع الدرس ، فإذا
لم تخصص بالتدرج وتقترب من موضوعه لا يتمكن المدرس من
حصر شوق التلاميذ في الدرس وحده

ومن الطرق عرض صورة شيء أو رسمه على السبورة أو عرض الشيء نفسه ، غير أنه لا بد من مراعاة أن كل هذه الأشياء ينبغي أن تكون مقصورة على موضوع الدرس ، وإلا تشتت أفكار التلاميذ وشمل شوقهم غير اللازم للدرس ؛ فالمصوّر المحتوى على صور كثيرة لا يصح أن يكون مقدمة للدرس على إحدى هذه الصور ، وينبغي ألا تستغرق المقدمة أكثر من خمس دقائق بحال

هذا ويختلف السير في المقدمة سهولة وصعوبة باختلاف معرفة المدرس بأحوال المتعلمين ومقدار معلوماتهم . فمدرس الفصل يسهل عليه الإتيان بمقدمة تناسب عقولهم ومعارفهم ، أما المعلم الذى يريد تعليم فصل جديد ، فإنه قد يصرف جزءاً كبيراً من الزمن فى البحث عما يعرفه التلاميذ حتى يبنى عليه ما يريد إيصاله لهم ، وربما كان ذلك متعذراً

وتختلف أيضاً مادة المقدمة باختلاف منزلة الدرس الجديد مما سبقه من الدروس ، فإذا ارتبط بها تمام الارتباط اكتفى المدرس بطرح أسئلة كما تقدم لاستحضار ما ألقى فى سابق الدروس من الحقائق التى يبنى عليها الدرس الحديث ، أما إذا كان الدرس فاتحة سلسلة دروس ولا علاقة له بما قبله بحث المعلم عن معلومات التلاميذ العامة ليستحضر منها ما يصلح أن يكون أساساً لتلك الحقائق الجديدة التى يحاول إيصالها لهم

فوائد المقدمة :

- (١) انها تجمع شوارد أفكار التلاميذ وتحصرها في موضوع
الدرس الجديد
- (٢) بها يقف التلاميذ على قصور معلوماتهم في موضوع الدرس
ويدركون أنهم في شدة الحاجة إلى تكميلها
- (٣) انها تشوقهم الى موضوع الدرس الجديد عند الوقوف على
الصلة بين معهوداتهم والدرس الجديد

(٢) العرض :

وفيه تعرض المادة الجديدة التي يريد المدرس تعليمها
للتلاميذ ، وبمساءلتهم يمكنه أن يرشدهم إلى استنباط بعض العناصر ،
بيد أنه اذا كان التلميذ خالي الذهن جملة من مادة موضوع
الدرس أصبح ذلك مستحيلا عليه ؛ ولهذا كان من الضروري
في بعض الأحيان أن يلتقى المدرس على التلاميذ كل الحقائق
المشتمل عليها الدرس إلقاء

ويعتقد بعض المدرسين أن أهمية هذه المرتبة تنحصر في إيصال
المعارف الى ذهن التلاميذ ، ولكن هذا ليس بصحيح ، فلا بد مع
هذا التثبيت من فهم التلاميذ إيها وهذا يتسنى باتقان تدريس كل
مسألة وبالتطبيق أو بالاختبار فيما ألقاه

(٣) الربط :

هذه أهم مراتب الدرس ، فلا يفيد كون المقدمة شائعة ولا كون العرض مؤثراً ، إلا إذا ارتبطت حقائق الدرس بغيرها مما يماثلها أو يضادها من معارف التلاميذ القديمة

فوائد الربط :

(١) المساعدة على الفهم (٢) تثبيت المعلومات (٣) سرعة التذكر ، فإذا ربطت حقيقة بأخرى فحضور إحداهما في الذاكرة يقتضى حضور الأخرى

(٤) الاستنباط :

وهو استنباط القواعد والتعاريف من الأمثلة أو الصور أو النماذج ونحوها مما عرض على التلاميذ في أثناء المراتب الثلاث السابقة ، ويجب أن يكون محققاً للغرض ومطابقاً له كما يجب ألا يستغرق أكثر من بضع دقائق ، وكذا ينبغي ألا يطلب المعلم من التلاميذ أن يستنبطوا إلا إذا قدم لهم من الأمثلة ونحوها ما يكفي للاستنباط

(٥) التطبيق :

إن التطبيق هو البرهان الساطع على الفهم ، فلا يمكن أن يقال إن التلميذ فهم قاعدة في علم الحساب مثلاً إلا إذا أمكنه حل كثير من المسائل المختلفة على هذه القاعدة . والتطبيق يساعد أيضاً

على تثبيت المعلومات في الذهن ، وطرقه كثيرة : منها التمرينات الشفوية والتحريرية والعمليات التي تقوم بها التلاميذ بعد درس قاعدة هندسية أو نحوها ، وقد تكون هذه المرتبة عبارة عن إعادة حقائق الدرس بطريق المساءلة في مثل دروس التاريخ والجغرافيا ونحوهما

وكل درس يعطى بطريقة هربارت يُعتبر كُلاً مركباً من أجزاء هي مراتبه الخمس ، وكل مرتبة لها عمل خاص يتوقف عليه وعلى أعمال باقي المراتب تحقيق الغرض العام من الدرس ؛ كما يقوم كل عضو من أعضاء الجسم بعمله الخاص به ليُحفظ توازن الجسم وتتوافر الصحة وتم سعادة الانسان

وعلى ذلك يجب أن يكون كل سؤال في الدرس وكل مسألة من مسائله جزءاً من الدرس ، فلا يسأل سؤال أو تذكرة حقيقة لغرض قتل الوقت أو مجرد ذكر معارف قديمة سواء أكان لها صلة بموضوع الدرس أم لم يكن

وكما أن الدرس الواحد يُعتبر كلاً مركباً من مسائله المختلفة . فهو كذلك يعد جزءاً يتركب منه ومن غيره مجموعة تنتمي إلى علم واحد ، كما أن العلم الواحد جزء من مجموع العلوم المختلفة . فالبتداً مثلاً من الأجزاء التي يتألف منها علم قواعد اللغة ، والقسمة من أجزاء علم الحساب وهكذا

وعمل المدرس ينحصر في ترتيب موضوعات العلم ترتيباً منطقيّاً
بحيث يتكون منها سلسلة متصلة الحلقات ، وفي السير بالتاميد خطوة
خطوة حتى يتفهم العلم ويقف على أسراره
ويجب في التعليم الابتدائي السير على طريقة هربارت في الدروس
التي يقصد منها كسب المعارف ؛ وذلك لأنها هي الطريق الطبيعي
لكسب المعارف الجديدة كما تقدم

دروس كسب المعارف ودروس كسب المهارة

الأعمال المدرسية قسماً :

- (١) أعمال علمية تشغل فيها القوى العقلية
- (٢) أعمال ترويجية يقصد منها إراحة المخ من عناء الأعمال التي
قام فيها العقل ببذل مجهود أتعبه ؛ وهي الأعمال البدنية من حركات ،
والألعاب فردية وجمعية ، ورياضة بدنية ، ونحوها

وتنقسم الأعمال العلمية قسمين : علوماً وفنوناً

فالعلوم هي المواد التي يقصد منها تعليم التلاميذ شيئاً مجهولون
من حقيقة أو نظرية أو قاعدة أو نحوها . والعمل فيها للأعصاب
المؤرّدة أو أعصاب الحس . وتنقسم أقساماً ثلاثة هي :

- (١) مواد أساسها النقل وتبحث في حياة الانسان في الماضي

والحال وتشمل التاريخ ، والأدب الذي هو مستودع أفكار الإنسان ،
والشرائع ، والجغرافيا الخاصة بحياة الإنسان فوق البسيطة . وتسمى
هذه بالعلوم الإنسانية

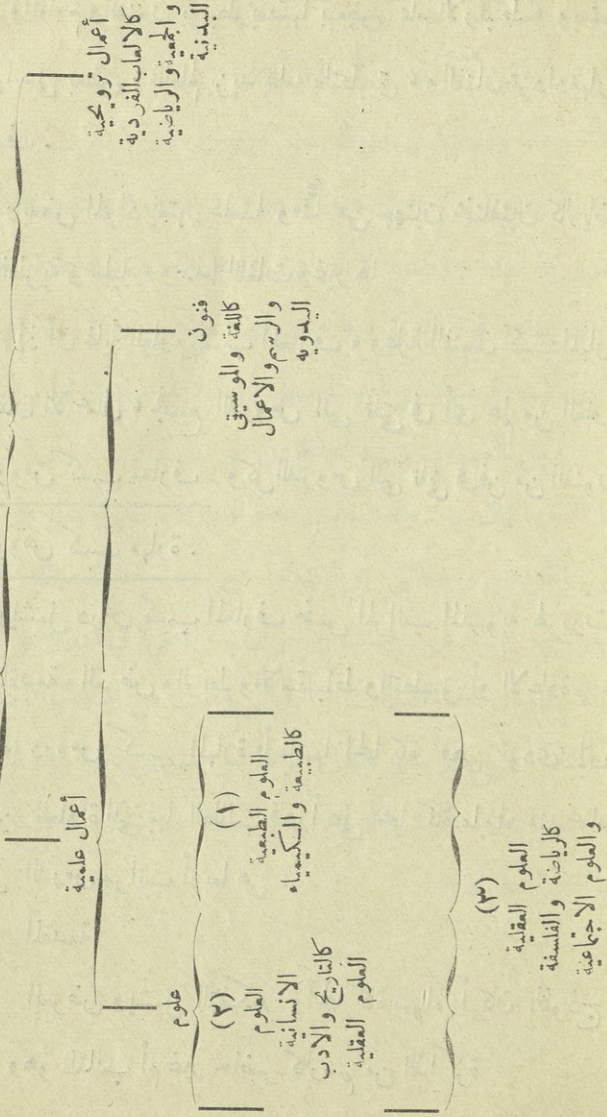
(٢) المواد الكونية المبنية على الحس والمشاهدة ، كالطبيعة ،
والكيمياء ، والتاريخ الطبيعي ، وعلوم عمل الاعضاء ، والنبات ،
والحيوان ، وطبقات الأرض ، والجغرافيا الطبيعية ونحوها وتسمى
بالعلوم الطبيعية

(٣) مواد متعددة ترتبط بالإنسان من جهة ، لأنها نتيجة
تفكيره وتأمله ، وبالكون من جهة أخرى ، وتشتمل العلوم الرياضية
وقواعد اللغة ، والفلسفة ، وعلم النفس ، والاخلاق ، والمنطق ،
والعلوم الاجتماعية .

أما الفنون فهي المواد التي ترمى الى تعليم التلاميذ طريقة
عمل كل شئ من الأشياء ، وكسبهم العادة التي تُسهل لهم القيام
بعمله ، وذلك كاللغة ، والموسيقى ، والرسم ، والتصوير ، وعمل
النماذج ، والأشغال اليدوية ، كالنجارة ، والحدادة ، والطبخ ،
وأشغال الابره ، وغيرها . والعمل هنا للأعصاب المُصدرة
أو أعصاب الحركة

وهاك جدولاً تملخص فيه جميع هذه الاعمال

الأعمال المدرسية



والعلوم والفنون يرتبط بعضها ببعض تمام الارتباط ، ويعتمد بعضها على بعض ؛ فالعالم يزيد علمه بالتطبيق ، والفنان تزداد مهارته بالمعارف .

وبعض المواد يعتبر علماً وفناً من جهتين مختلفتين كالرياضة فهي نظرية وعملية ، وكذا اللغات وغيرها

وإذ أن غاية العلوم كسب المعارف ، وغاية الفنون كسب المهارة في إتقان الأعمال ، فجميع الدروس التي تلتقى في أي علم من العلوم هي دروس كسب معارف . وكل الدروس التي تلتقى في فن من الفنون هي دروس كسب مهارة .

ويشمل درس كسب المعارف خمس المراتب المنسوبة لهربرت وهي المقدمة والعرض والربط والاستنباط والتطبيق أو الاعادة أما دروس كسب المهارة فأساسها المحاكاة فهي تؤدي إلى تكوين العادة التي بها الطالب قادراً على محاكاة ما يراه منه عمله ويشمل الدرس مراتب أربعاً هي :

(١) المقدمة

(٢) العرض ويشمل التفكير والمحاكاة سواء أكان النموذج

حاضراً وهو الغالب أم غير حاضر كالرسم من الذاكرة

(٣) فهم القواعد والموازنة بين ماعمله التلميذ وبين الحقيقة

(٤) التمرين ويكون بكثرة التكرار

وهذا وقد يكون الغرض من دروس العلوم تثبيت المعارف القديمة ويسمى الدرس حينئذ درس مراجعة ، وهذه الدروس ضرورية جداً ، وذلك لأنه ثبت في علم النفس أن إعادة الحقيقة مراراً يساعد قوة الذكر . فاذا صرف المعلم بضع دقائق في آخر كل درس لاعادة عناصره الصعبة سهل على تلاميذه تذكرها .

ومن الضروري بعد عدة دروس أن تعطى دروس لمراجعة ما تلقاه التلاميذ . وقد تكون هذه الدروس تطبيقاً على ما سلف من القواعد والحقائق أو اختباراً فيها أو شرحاً للمسائل الصعبة ومراجعة لها على حسب الاحوال ، وينبغي في دروس الاملاء والانشاء أن تجمع الغلطات العامة التي وقعت من التلاميذ أثناء فترة معينة كأسبوع أو شهر مثلاً ، ثم تعرض عليهم في نهايتها لمراجعتها ويحسن إدخالها في الدروس الجديدة ليثبت صوابها في أذهان التلاميذ بتأثير التكرار

الباب التاسع

في دروس النقر

إن التعليم كغيره من الصناعات يحتاج الى كثرة التمرن والتدرب ، ولذلك فكر أساتذة التربية والتعليم بمدارس المعلمين في طريقة بها يمرنون تلاميذهم تمريناً يعود عليهم بالفائدة ، فيظهر غلطاتهم ويقوم ما اعوج من طرقهم ، فوضعوا ما يسمى بدروس النقد ، وهي دروس خاصة يعينها مدرس التربية يعد كل درس منها طالب ويلقيه على فرقة معينة ، ويحضر هذه الدروس عادة ناظر المدرسة ومدرس التربية وبعض الاساتذة المحنكين ذوى التجارب الكافية ، وباقي اخوانه ليقوم الجميع بنقدها وإظهار ما وقع فيها من المحاسن والمساوى

فوائدها:

إن دروس النقد اذا أسست على دعائم متينة من طرق التربية كانت أعظم وسيلة لإتمام جدارة المبتدئين من المدرسين ، وليست

فأئدتها مقصورة على الطالب الذي يلتقى الدرس ، ففي كثير من الأحوال يستفيد الناقد من نقده الدرس كما ينتفع بما يديه استاذه واخوانه من النقد كما أن هذه الدروس قد تخدم فن التربية لأنها توجد الفرص للبحث في كثير من الموضوعات والمسائل وتمحيصها ، لهذا ينبغي أن تكون هذه الدروس بحيث يشترك جميع الناقلين في الفحص عن الاغاليط التي ترتكب في أثناء الدرس لاصلاحها ، ولوقوف على خير الطرق لاعطاء الدروس المتنوعة في الاحوال المختلفة ، وبذلك يظهر كثير من أحوال الضعف للناقلين في أجلى المظاهر . وهذا لا يتأتى إلا في مثل هذه الدروس ، ومن المعلوم أن التعليم الضعيف ناشئ عن الجهل بمواطن الضعف وطرق تقويتها ، ومتى ظهرت مواطن الضعف سعى الكل في اجتنابها ، فتحسن حال المتمرنين ويرتقى مستوى التدريس

هذا ولا يتسنى للناقد أن يقوم بعمله على الوجه المرضي إلا اذا التفت تمام الالتفات الى أجزاء الدرس وتفصيله ، وميز تمييزاً صحيحاً بين الخطأ والصواب في التدريس ، وبين المفيد وغيره والمنتج والعقيم منه ، وهذا لا يمكن أن يكتسبه الانسان بمجرد اتباع القواعد من غير تصرف مهما كانت سهولة هذه القواعد ، ووضوحها

بل لابد من بذل المجهود والعناية واستعمال الحواس وجميع القوى العقلية على وجه الاجمال .

إن في النقد الصحيح لفوائد عظيمة لا يزيد عليها في الأهمية إلا مزاولة التدريس — منها

(١) تمرين قوة الملاحظة لاستعمالها في مشاهدة كل ما يحصل في الدرس من الاعمال

(٢) بذل المجهود وتكوين عادة الانتباه الضروريين لتقدير الدرس وفهم ما يقوم به الغير من الاعمال

(٣) إرهاف القوى العقلية ، وتنمية قوة الاستنباط ، والقوى التي بها تدرك الصلات بين عناصر الدرس المختلفة ودرجة أهميتها

(٤) تدريب قوة الحكم في الطالب حتى يتمكن من الحكم على الشيء في الحال حكماً صحيحاً

(٥) التثبت من أصول التربية النظرية ، ويتأتى هذا بالحكم على النتائج التي صدرت عن تطبيق العلم على العمل

هذا الى أن القدرة على تأويل عمل الغير وفهمه يعود على المرء بفائدة عظيمة كما أنه منبع للسرور ، الناشئ عن تذليل الصعوبات وحل الألغاز ؛ وهذه قوة لا تأتي إلا بفزارة المادة ، والنشاط العقلي وكثرة التمرين .

واللحصول على الفوائد المطلوبة من دروس النقد ينبغي للناقد أن يكلف نفسه مثونة إعداد الدرس حتى يستطيع نقده نقداً دقيقاً ؛ فالناقد الذي يكتفى بتدوين ملاحظات غير مهمة يضيع وقته ، فمن السهل ملاحظة الأغاليط التافهة ؛ وهذا ما يلجأ إليه عجزة الناقدين ، وضعاف الطلبة ، قليلو الخبرة ؛ ضعيفو الملاحظة ، والذين لم يفكروا في الدرس قبل إلقاءه ؛ قراهم بيالغون في تقدير الأغاليط التي لا قيمة لها ليخفوا من جهلهم ويستروا من ضعفهم فيجرح الواحد منهم في نقده إلى المبالغة في الأغاليط التي صدرت من المعلم عن غير قصد ؛ كسبق اللسان ، أو ترك نقطة أو حرف أثناء الكتابة على السبورة ، وإلى ذكر بعض الهنات الشخصية في المدرس ، فمثل كمثل من يلخص الطريقة التي اتبعها المدرس حين يجب عليه أن يشغل نفسه بالحكم على مادة الدرس من حيث صحتها ، وترتيبها ، وملاءمتها ، وفائدتها للتلاميذ ، وبجمل الطريقة التي اتبعها المدرس وما فيها من حسن أو قبيح ، وبالتفكير في الطريقة التي يقترح اتباعها إذا عهد إليه في تدريس الدرس ، وفي الطرق التي بها يمكن إصلاح غلطات المدرس

وكثيراً ما ينسى الناقد ارتباط عناصر الدرس بعضها ببعض ،

ويعرف عنايته لنقد عناصر مفككة ، وليس هذا بصحيح لأن كل عنصر في الدرس يجب أن يُنقد باعتباره جزءاً من الدرس مرتبطاً بسائر عناصره ، فلا بد من ملاحظة ذلك الارتباط ونقده

وعلى الجملة فنقد الدرس نقداً صحيحاً يتوقف على العلم التام بقواعد التربية والتدريس وطبائع الأطفال ونظام المدارس ، وقد قال بعض العلماء « لا يجيد النقد إلا من يجيد التدريس » ولكن هذا غير صحيح فقد يكون في صفات المربي العالم بأصول التدريس ما يعوقه عن تطبيق نظرياته ، ومزاولة التدريس ؛ فمثل هذا يحسن النقد ولا يحسن التدريس

هذا وينبغي ألا يعدّ المنقود النقد هجاء أو قدحا فلا يسلم إنسان من النقد مهما كانت قدرته على التدريس . وأمهر المدرسين من ينقد نفسه نقداً مرأً ، ويطلب إلى ذوي الخبرة نقده بلا رحمة ولا شفقة ليعلم أين عثر ، ومتى زلت قدمه ، وكيف يصلح خطاه ، ويقوم ما اعوج من طريقه . وهو — وإن فاته ملاحظة كثير مما ارتكب من الهفوات التي يراها ناقده — يدرك كثيراً من الأشياء التي أهملها والتي كان يحسن اتباعها أو اجتنابها . وقدرة الإنسان على نقد نفسه مفيدة ؛ فإذا صرف المدرس بضع دقائق بعد كل درس في نقد نفسه ارتقى بلا شك في صناعته وبرع فيها

وبعض الطلبة لا يجيد إلقاء درس النقد ولكنه يرجي منه الفلاح لأنه يتقبل نصائح الناقدين ، ويعيرها جانبا عظيما من عنايته ومثل هؤلاء يحتاجون إلى التشجيع والمساعدة والإرشاد . وبعضهم يظهر ثقة عظيمة بنفسه كأنه من مهرة المدرسين ، وأنه متبع أحسن الطرق في التدريس مستعمل جميع ما يمكن من وسائل الإيضاح استعمالا صحيحا ، غير أن درسه يظهر على العكس من ذلك ؛ فيبرهن أنه جاهل بأصول التربية الضرورية ؛ فهو يخطئ عن جهل ، ويخفق لأنه لم يقبل التعليم . فاصلاح مثل هذا الطالب يكاد يكون مستحيلا مادام على إصراره لأنه لا يقبل النصح فهو يرى نفسه أرفع من أن يخطئ وأكبر من أن يرشده

وقد يُلقى بعض الدروس فيظهر أن المادة موافقة ، وترتيبها حسن ، وطريقة عرضها مرضية ، والمدرس متصف بما ينبغي أن يتصف به المدرس الماهر ، ومع ذلك يشعر الناقدون أن في الدرس عيبا لا يعرفون مصدره . ففي مثل هذه الحال قد يكون السبب هو تعب الأطفال عقلا أو جسما ، أو فساد الهواء في حجرة التدريس ، أو احتياج المدرس إلى فهم نفوس التلاميذ فهما حقيقيا ، أو عدم نزوله لمستوى التلاميذ نزولا كافيا ، أو أنه لم يؤثر فيهم بروحه الأثر الكافي لتوجيه انتباههم إلى الدرس على الرغم من إجهاد نفسه

مواضع النقر

مواضع النقر كثيرة . وإنا إذا كررنا عدة ملاحظات يسترشد بها الطالب في نقده ، ويمكن حصرها فيما يلي :

(١) الغرض

هل للمعلم غرض معين من درسه ؟
هل الغرض مفيد للتلاميذ ؟ ولماذا ؟
هل أدرك الناقدون والتلاميذ أن المعلم قد وصل إلى الغرض الذي يرمى إليه :

(أ) فلم يترك ما هو ضروري

(ب) ولم يأت بما لافائدة منه

(ج) وأعطى الأجزاء المهمة مكانتها من الدرس

هل كان تقسيم الدرس مراحلَ محققاً للغرض مع التدرج في الوضوح والكمال ؟

هل كان الغرض نصب عين المدرس والتلاميذ من أول الدرس إلى آخره ؟

هل صرح المدرس بالغرض فكان ذلك باعثاً على توجيه

قوة انتباه التلاميذ وبندهم المجهود اللازم لفهم الدرس ؟

(٢) المقدمة

أطويلة المقدمة أم قصيرة ؟

هل هي ملائمة لقوى التلاميذ ؟

هل أدت الغرض المقصود منها ؛ وهو استحضار معهودات

التلاميذ التي لها علاقة بالدرس ، وإثارة قواهم العقلية ، وتشويقهم

للدرس الجديد

(٣) المادة

هل المعلم متمكن من موضوع درسه متثبت منه ؟

هل يميز بين عناصر الدرس الهامة وغيرها ؛ فيعطي كل

عنصر ما يستحق من عناية ووقت ؟

هل المادة مناسبة للزمن ؟

هل يحاول المعلم تعليم كثير في زمن قصير مما يدعو إلى

الإسراع وعدم التمكن من تفهيم كل مسألة من مسائل الدرس ؟

هل المادة التي اختارها جذابة شائعة ملائمة لقوى التلاميذ ؟

هل هي مرتبة ترتيباً منطقياً ؟

هل كان عرض الحقائق مُظهراً لما اشتملت عليه من فائدة، وما فيها من عوامل التهذيب ؟
هل المادة صحيحة خالية من كل خطأ لفظي أو معنوي ؟

(٤) الطريقة

هل كانت الطريقة توافق موضوع الدرس ؟
هل استعمل المدرس من طرق التدريس العامة ما يلائم التلاميذ فاستعمل طريقة الخطابة مثلاً في موضعها ، والطريقة الاستنباطية في مكانها
هل أ كثر من الأمثلة ودواعي التشويق ووسائل الايضاح
هل كان التفكير متبادلاً بين المعلم وتلاميذه ؟
هل اتبع المدرس الطرق الأساسية للتدريس من التدرج من المعلوم إلى المجهول ، ومن المحسوس إلى المعقول ، ومن الأمثلة إلى القاعدة
هل استعاد المدرس ما يحتاج إليه الدرس من معارف التلاميذ القديمة ؟

هل كانت هذه مرتبة ترتيباً يوصل للغرض المقصود ؟
هل كانت الصلة بين المعارف الجديدة والمعارف السابقة

متينة حتى تستقر الحقائق الجديدة، وترتبط بالقديمة ؟

هل كان تقسيم الدرس مراحل موافقاً ومُعِيناً للتلاميذ على الفهم بنظام ؟

هل سلم الدرس من الارتباك^(١) والاضطراب^(٢) في الإلقاء ؟
هل اشتمل الدرس على كل الحركات الضرورية ، والعمل
النافع الذي هو أساس نجاح الدرس ؟ أو كثرت فيه الحركة
غير الضرورية وقلَّ العمل المفيد ؟

هل أشرك المعلم معه تلاميذه في العمل أثناء الدرس ،
أو احتكره ولم يعط التلاميذ نصيبهم منه ؟

(١) كأن يقع المدرس في الحيرة بعد أن ينتهي من المناقشة
في مسأله ولا يدري ما يعمل بعد ذلك . وينشأ هذا من عدم تمكنه
من مادة درسه وعدم إعداده إياه .

(٢) كأن يعيد المدرس العبارة قبل إتمام التعبير عما يريد تعبيراً
مفهوماً ؛ وينشأ هذا من عدم تثبت المدرس مما يريد أن يقول ،
أو من علو عبارته لأنه لم يهبط الى مستوى التلاميذ

هل خلا الدرس من الاستطراد^(١) ؟
أيعرض المدرس فكرة واحدة في الوقت الواحد ويتقن تدريسها
ثم ينتقل إلى غيرها ، أم يحاول عرض عدة أفكار
في آن واحد مما لا يحتمله صغار التلاميذ ؟

أيستعين بحواس التلاميذ ، أم يعلمهم بالكلام ما ينبغي أن
يتعلموه باستعمال حواسهم من نظر ولمس ونحوهما ؟

هل يرشد قوة ملاحظة التلاميذ عند القيام بعمل التجارب
واختبار الأشياء ، ويوجهها نحو ما يريد منهم أن يستنبطوه
أينجح في التجارب التي تعمل ؟ أم يخفق ثم ينتظر منهم
أن يتقبلوا نتائجها بمجرد إخبارهم بها .

هل استعمل الوسائط الصحيحة في تثبيت المسائل التي
درسها ، فلخص كل نقطة عقب الفراغ منها ، واختبرهم
فيها قبل الانتقال إلى غيرها

(١) الاستطراد سببه :

(١) اجابة المدرس عن أسئلة خارجة عن موضوع الدرس

(٢) غزارة مادة الدرس ، وعدم حصر فكره في المسألة التي

هو بصدد تدريسها

هل كان التلخيص من عمل التلاميذ أنفسهم؟
 هل كان منظماً واضحاً دقيقاً دالاً على فهم التلاميذ وامتزاج
 الدرس بعقولهم؟

هل اتبع الطريقة التي أعدها لنفسه في كراسة الإعداد؟
 هل غيرها عند اقتضاء الحال ذلك؟
 هل أتم الدرس في الزمن المحدد؟

وفي دروس كسب المهارة خاصة

هل النموذج مناسب ومؤد للغرض المطلوب؟
 هل حلّ المدرس النموذج حلاً مفيداً، دقيقاً، يوصل لمطلوبه
 ويقتصد في وقت التلاميذ ومجهودهم؟
 هل استقلّ التلاميذ بمحاكاة النموذج وكان عمل المدرس
 مقصوداً على إرشادهم؟

هل قام التلاميذ باصلاح غلطاتهم بإرشاد من المعلم؟
 هل أصلحوا غلطاتهم بطريقة منتظمة دقيقة ولم يتركوا
 شيئاً من غير إصلاح

(٥) الأسئلة

- هل هي ملائمة لقوى التلاميذ العقلية؟
 هل هي موجزة على قدر الإمكان؟
 هل هي غير مشيرة إلى الجواب
 هل هي مُحْكَمَة ، واضحة؟
 هل هي تصلح لأن يجاب عنها بأكثر من جواب واحد
 هل كانت موزعة توزيعاً عادلاً؟

الأسئلة التثقيفية : وهي التي يتوصل بها لاستنباط

الحقائق الجديدة

- هل كانت متصلةُ بِنِي اللاحق منها على الجواب السابق
 حتى توصل للنتيجة المنشودة؟
 هل كان التلاميذ يرون أنها تقربهم من حل المعضلة التي يسعون
 لفهمها ، أو الغاية التي ينشدونها؟
 هل كانت باعثة للتلاميذ على التفكير فيها قبل الإجابة عنها؟
 هل كانت بحيث تحتاج إلى جواب ملائم في الطول والصعوبة
 لقوى التلاميذ؟

هل أعطى التلاميذ الوقت الكافي للتفكير والإجابة؟
 هل كان شكلها يبعث على إصلاح ما عسى أن يكون من خطأ
 أو نقص في إجابات سابقة؟

الأسئلة الاختبارية

هل هي مقصورة على الحقائق التي أعطيت ؛
 هل هي موجهة للعناصر المهمة؟
 هل أفادت في تثبيت الحقائق وتنظيمها؟
 هل كانت بحيث تحتاج إلى الإجابة في جمل تامة؟

(٦) الأجوبة

هل التفت المعلم الى :
 (١) دقتها
 (ب) كمال دلالتها على الأفكار
 (ح) وضوح دلالتها على الأفكار
 (د) صحة تركيبها؟
 هل أصلح المدرس ما في بعض الأجوبة من نقص في التفكير
 أو خطأ فيه؟

هل كان إصلاح الأجوبة بطريقة لا تصادم نشاط التلاميذ ،
ولا تعوق تفكيرهم ، أو تثبط هممهم ؟

(٧) وسائل الايضاح

هل كانت ضرورية ؟

هل كانت سهلة واضحة في ذاتها لا تحتاج إلى كثير البيان

والشرح ؟

هل كانت باعثة على الشوق ؟

هل كانت صحيحة مطابقة لما يراد توضيحه ، مدالة حقيقة

لما أمام التلاميذ من صعوبات ؟

أ كانت قليلة التفاصيل أم مهوشة عائقة عن الوصول إلى الحقائق

المطلوبة منها ؟

أ كانت أكثر مما يحتاج إليه الدرس ، أم أقل ، أم على قدر

الحاجة ؟

هل استخدمت في وقتها ، وعلى خير وجه مرضى ؟

أ كان الوقت الذي صرف في استخدامها كافياً ، أم زائداً

عن المطلوب ؟

(٨) السبورة

هل كانت جيدة النظام والخط عليها متقناً واضحاً بحيث يراه كل تلميذ؟

هل كان الملخص عليها موجزاً شاملاً لجميع عناصر الدرس؟
هل رتبت عناصر الدرس عليها ترتيباً منطقياً؟

هل كانت العبارة عليها واضحة ، صحيحة التركيب متينة
الأسلوب؟

هل كان المعلم يكتب كل عنصر بمجرد الفراغ من تدريسه؟
هل دعا المعلم بعض التلاميذ لقراءة ما يكتب عليها من العناصر
بعد الفراغ من كتابته؟

هل كان الرسم عليها وتفسير الكلمات في جزء منعزل عن
الجزء المعد للملخص؟

ماذا كان التلاميذ يعملون وقت كتابة المعلم عليها؟

(٩) المعلم

هل كان قادراً على تشويق تلاميذه ، وإيقاظ قوة الإصغاء
والانتباه فيهم؟

هل كان صبوراً رحيماً تظهر عليه قوة الإرادة والنشاط في عمله؟
 هل كان بينه وبين التلاميذ اتصال روي مصحوب بعطف؟
 هل كان حكيماً في معاملة التلاميذ إذا ارتكبوا خطأ أديباً ،
 أو ضل انتباههم ، أو تعاصى عليهم أو على بعضهم فهم ما يريد
 أو أخطئوا في الإجابة أو نحوها ؟
 هل كان مشجعاً لتلاميذه محترماً لعواطفهم شاملاً بعنايته كل
 واحد منهم ؟

هل كانت لغته صحيحة ، سهلة ، ملائمة لمدارك التلاميذ ؟
 هل كان صوته واضحاً مشوباً بعطف ، لم يصل الى درجة
 الصياح ، ولم ينزل إلى درجة تجهد التلاميذ في سماعه ؟
 ألم يظهر فيه من قبائح العادات ، واللوازم ما استوقف نظر
 التلاميذ واستدعى تقديم إياه ؟

هل كان قوى الملاحظة يرى ويسمع كل ما يفعله تلاميذه ؟
 هل سار في الدرس بين الإسراع والبطء ؟
 ألم يكرر أو امره ، ولم يأمر بشيء خارج عن استطاعة التلاميذ ؟
 هل كان يرقب تنفيذ أو امره بمجرد نطقه بها ؟
 هل كانت أو امره موجبة لاسالبة ؟ وهل كانت تعطى بثبات ؟
 ألم يهزأ بالتلاميذ ، وبمقدار معلوماتهم ؟

أ كان واقفا بحيث يراه كل تلميذ ، وبحيث يرى كل تلميذ ؟
 أ كان محافظا على وقت تلاميذه ، أم كان يضيعه في أسئلة
 لا قيمة لها ولا فائدة فيها ، لجهله بالمادة وعدم استعداده ،
 أو لقتل الوقت ، أو نسيان الغرض من الأسئلة ، أو عدم
 الاعتناء بأجوبة التلاميذ ، أو الجهل بكيفية التصرف
 فيها ؟

أ كان كثير الحركة من غير ضرورة ، أم كان ثابتاً ؟

(١٠) التلاميذ

هل كانوا مسرورين من الدرس ؟

هل كان انتباههم عن رغبة ؟

هل كانوا يُظهرون الاهتمام بالاشتراك مع المعلم في الدرس ؟

هل كانوا يُشجعون على إظهار مواهبهم واستعمال قواهم

العقلية ؟

هل أثرَ فيهم الدرس ، وحبَّبَ إليهم مادته ، وأوجد فيهم

رغبة في الاستزادة منها ؟

(١١) النظام

هل ساد النظام ، وأصغى التلاميذ للمدرس ، وظهرت أمارات
السكينة ودلائل الشوق للدرس من أوله الى آخره من غير
أن يظهر عليهم سامة أو ملل ؟
هل استعمل المدرس قواهم العقلية ومرنها التمرين الكافي ؛
وأشركهم معه في الدرس فسَادَ النظامُ وسار كل شيء
في الدرس على ما ينبغي ؟

(١٢) الحكم العام على الدرس

هل حصل المعلم على الغرض الذي كان يرمى إليه ؟
هل فهم التلاميذ الدرس فهما حقيقياً ، وكان للدرس أثر ظاهر
في إتمام قواهم العقلية ؟
هذا ولا يتسنى للناقد أن يوجه عنايته إلى جميع هذه المواضع
إذا كان يريد أن يكون لنقده قيمة ، والأولى له أن يحرص فكره
في موضعين أو ثلاثة ويؤفّقها حقها من النقد ، وينقد سائر المواطن
نقداً عاماً

الباب التاسع

في الأسئلة والاجوبة

مقدمة في الأسئلة وفائدتها في التدريس

إن الأسئلة من أهم الوسائل المستعملة في التدريس ، وقد استعملها في كل عصر من العصور الغابرة بعض المدرسين ، ولم يستخدم سقراط غيرها ، فكانت عنده وسيلة لبسط المعلومات أمام العقول كما تقدم ذكره

والعناية بالأسئلة والاعتراف بفضلها وفائدتها العظيمة في التدريس نتيجة الاهتمام بالطرق الحديثة التي رسمها بعض علماء التربية مثل بستالوتزي وغيره ، ولم تبدئ هذه النهضة إلا في أوائل القرن الماضي

وينبغي الإكثار من الأسئلة في تعليم الأحداث خاصة كما أسلفنا عند الكلام على الطريقة التحاورية . وكل من مهر في فن السؤال وتحقق فوائده في التعليم لا يعدل عن استخدامه مع صغار النشء ولا يرضى به بديلا ؛ فالأسئلة التي أحسكم وضعها تسر

الأحداث لأنهم وكوعون بإخبار غيرهم عما في نفوسهم ، كما أنهم
يميلون إلى الحركة ، ويشتاقون للمشاركة في كل عمل يرونه ؛ فإجابتهم
عن أسئلة المدرس أحب إليهم من الجلوس والإصغاء للذين يدعون
إلى السآمة والضجر

أما مع الكبار فلا يحسن المبالغة في استعمالها معهم لأن حاجاتهم
إلى الإخبار والشرح أمس ؛ فينبغي للمعلم ألا يركن إليها معهم إلا
حيث تكون مفيدة في تثقيف عقولهم ، وفي الوصول إلى ما يريد
أن يصلوا إليه من الحقائق . فلا فائدة في إضاعة وقت التلاميذ الثمين
في السؤال عن أشياء يجب أن يخبرهم عنها لجهلهم إياها ؛ فإن هذا
كما يضع وقتهم ، يدفعهم إلى الحُذس ، والتخمين

هذا ومع أن التعليم بطريقة السؤال والجواب بطيء ، فهو أثبت
وأشد أثراً في النفس من غيره ؛ فلا أسئلة المحكمة خير تدريب
عقلي نافع للتلميذ ، مريح للمعلم ؛ فهي تضمن أن يعمل التلميذ قواه
العقلية ، ويفهم مسائل الدرس ، وتحمله على الإصغاء إلى كل ما يفوه
به المعلم ، ولا تسمح له بالانصراف عنه

أغراض السؤال

- (١) توسيع مادة التلاميذ بالاستعانة بمعارفهم القديمة ، وتجاربهم ،
وحصر قوة انتباههم
- (٢) استمالة التلاميذ لاستعمال قواهم العقلية ، وإيقاظ شوقهم ،
وإثارة حُبهم للاطلاع
- (٣) تمرين القوى العقلية على النظر ، واستنباط الأحكام
- (٤) حصر قوة الانتباه في مسألة واحدة حتى تستوفى البحث
والفحص ثم يُنتقل منها الى غيرها
- (٥) تثبيت المعاني ، والمسائل التي درّست لهم
- (٦) الإشارة الى المسائل المهمة في الدرس ، ومساعدة التلاميذ
على إدراك الصلات المنطقية بين عناصر الدرس المختلفة
- (٧) قياس صحة المادة التي استفادها التلاميذ أثناء الدرس ،
ومقدار وضوحها
- (٨) التغيير في أساليب التدريس ، فيلجأ المدرس إلى السؤال
إذا رأى أن التلاميذ سئموا طريقة الأخبار .
- (٩) أن يظهر المدرس لزائر مقدار ما يعلمه تلاميذه

(١٠) أن يقصد إزالة الزهو ، والغرور من المعجب بنفسه
الذى يرى أنه أعلم إخوانه .

عوامل المهارة في فن السؤال

ليس سؤال التلاميذ بالأمر الهين كما يظن من ليس له بفن
التدريس خبرة ، فسؤال التلاميذ سؤالاً مؤثراً يوصل للغاية المنشودة
أمر يحتاج إلى مهارة فطرية ، ومكتسبة ، ومراعاة مستمرة
ولا يكفي العلم بأصول التربية ، وشروط السؤال للبراعة فيه ،
فلا بد من تحقق عوامل أخرى هي :

(١) علم المدرس بموضوع درسه علماً صحيحاً : فإن ذلك يمكنه
من أن يكون من أسئلته سلسلة متصلة يأخذ بعضها برقاب بعض ،
كما أنه يساعده على التغلب على أى صعوبة تطرأ أثناء السؤال
فيعدّل أسئلته إذا اقتضت الحال ذلك

(٢) القدرة على حل أى موضوع يحتاج إلى التقسيم حلاً منطقياً
في سرعة ، فإذا ألقى سؤالاً لم يفهمه التلاميذ استطاع حله إلى
سؤالين متتاليين أو أكثر

(٣) العلم بأحوال التلاميذ ، ومعارفهم ، وتجاربهم ، وحاجتهم
وقواهم العقلية ، وبأحسن الوسائل التي تستميل عقولهم للعمل ،

وتؤهلها لأدراك المقدمات إدراكاً يوصل للنتائج التي يسعى في الحصول عليها

(٤) التدريب الكافي على السؤال : حتى يتيسر له صوغ أسئلته وإلقاؤها مع السهولة ، وعدم التردد ، وأن يعدل عن السؤال إلى الإخبار عند الحاجة

(٥) سرعة الخاطر ، وحدة الذهن ، وصحة النظر ، وصدق الحكم حتى يستطيع أن يحكم عند الضرورة على ما يجب اتباعه ، وما ينبغي تحاميه من الطرق ، وأن يستعمل الوسائل التي تجعل الصعب من الأسئلة سهلاً ، وأن يستفيد من أجوبة التلاميذ ويستعين بها في صوغ ما يتلوها من الأسئلة

(٦) القدرة على التعبير : فيها يتمكن المدرس من صوغ سؤاله ملائماً لقوى المتعلمين ؛ ومن تعبير صيغته عند الحاجة إلى صيغة ملائمة غير ركيكة بلا تردد أو ارتباك

(٧) هذا وإن البشاشة وتبادل عاطفة الألفة والمودة بينه وبين تلاميذه تدعوهم إلى الإقبال عليه ، والتهافت على تتبع أسئلته ، والإسراع إلى الإجابة عنها

أنواع الأسئلة

يمكن إرجاع الأسئلة إلى نوعين هما

- (١) ما يقصد منه التوصل إلى استنباط حقائق جديدة ،
ويسمى أسئلة التثقيف
- (٢) ما يقصد منه أن يجبر التلميذ بشيء من معلوماته ،
ويمكن تسمية هذا النوع بأسئلة الاستخبار .

(١) أسئلة التثقيف

هي التي توصل الطفل إلى أن يكشف بنفسه حقائق جديدة بالسير به في طريق الفكر والاستنباط ؛ فيستعمل المعلوم ليتوصل به إلى استخلاص حقائق مجهولة . وقد يكون الغرض منها تثقيف العقل ، وتربية الفكر ، ولا تكون أسئلة التثقيف إلا في وسط الدرس وكثيراً ما يسمّى هذا النوع بالأسئلة الإيضاحية ، لأنها تنشر ما انطوى في ثنايا معارف التلاميذ ، وتظهر ما بين المسائل من الصلات والأواصر . ولا تستعمل هذه الأسئلة إلا إذا كان بين الدرس الجديد ومعارف التلميذ القديمة علاقة تصلح أن تكون أساساً للسؤال

ويجب في المراحل الأولى للطفولة أن تقتصر هذه الأسئلة على توجيه حواس الطفل الى المحسوسات لاستنباط صفاتها وخواصها ، وما يسهل عليه إدراكه من الأسباب والمسببات أما في أدوار التعليم الراقية فتستعمل الأسئلة التثقيفية للبحث في المقدمات للوصول إلى نتيجة عامة ، ثم جعل هذه النتيجة مقدمة جديدة للوصول إلى نتيجة أخرى تستعمل مقدمة جديدة وهكذا وأسئلة التثقيف تقوى عقل التلميذ ، وتنير فكره ، وتشجعه على استعمال قواه العقلية ، حين يرى أنه قادر على النظر واستنباط الأحكام ، وتبعث فيه نشاطا جديداً للعمل ؛ لما يحدث في نفسه من السرور والارتياح عند تذليل الصعوبات ونجاح هذه الأسئلة يتوقف على مهارة المعلم ، وقدرته على حصر فكر التلميذ في المسائل التي هو بصددِها ، وهذا يستدعي أن يكون على بصيرة تامة بما يريد استنباطه فيجعل أسئلته نصاً فيه

(٢) أسئلة الاستخبار

هي التي يطلب فيها من التلميذ الإخبار بشيء سبق له تلقيه

إما في الدرس ذاته ، وإما في درس سابق ، أو نحو ذلك . وتنقسم
أربعة أقسام :

(١) الأسئلة التمهيدية : وتكون أول الدرس في مرتبة
المقدمة ويقصد منها :

(١) أن يقف المعلم على مقدار معلومات التلاميذ التي يمكنه
أخذها أساساً للدرس الجديد

(٢) أن يستحضر كل ما يلائم الدرس من معلومات التلاميذ
القديمة حتى يرتبط الجديد بالقديم

وهذه الأسئلة تساعد المعلم على التمييز بين ما يعلمه التلاميذ
وبين ما يجهلونه ، ومتى تبين له الحد الذي تنتهي اليه معارفهم تمكن
من اجتيازه إلى ما لا يعلمون مع النجاح . وإذا أحسن المدرس
استعمال هذه الأسئلة التمهيدية تمكن من أن يسير بعقول الأطفال
في طريق الصواب ، وأعدّهم لتقبل ما يلقيه عليهم من المعارف ،
وأيقظ راقده شوقهم ، وقوة ملاحظتهم ، وأثار غريزة حب الاطلاع
فيهم ، وحرك رغبتهم وميلهم إلى التعليم

(ب) أسئلة المراجعة الجزئية : وتكون في وسط الدرس
بعد الانتهاء من تدريس مسألة من مسائله ويقصد منها :

(١) معرفة الدرس مبلغ فهم التلاميذ للمسألة التي قررت

- (٢) إزالة ما قد يحصل من الغموض أثناء تقريرها
- (٣) إصلاح ما عسى أن يحصل من الخطأ في فهمها
- (٤) أن يقف المعلم على مواضع الصعوبات ، والمواطن التي لم يتقن تدريسها ، أو التي أسرع في شرحها ، وبذلك يتمكن من إصلاح الخطأ ، وتوضيح الغامض ، وتعيين السرعة التي يجب أن يسير بها في التدريس

- (٥) تثبيت المسائل التي فرغ من تدريسها ، وربطها بغيرها
- (ح) أسئلة الاعداد أو المراجعة العامة : وتكون في آخر

الدرس في مرتبة التطبيق ، ويقصد منها :

- (١) تثبيت عناصر الدرس
- (٢) ربط عناصره بعضها ببعض ، وبغيرها من المعلومات القديمة التي لها بها علاقة
- (٣) التنويه بالمسائل الأساسية في الدرس ، وهي التي ينبغي أن يستحضرها التلاميذ ، فهم لا يذكرون من الدرس مهما كان مؤثراً إلا بعض مسائله ؛ فأسئلة الاعداد تثبت المسائل المهمة التي يريد المعلم أن يبقى التلاميذ على ذكرها دائماً
- (٤) أن تحمل التلاميذ على الانتباه والحرص على فهم جميع

عناصر الدرس لأنهم يعلمون أن المدرس سيطلبهم بإعادته في آخر الدرس ، ولذا فإن هذه الأسئلة لا تؤدي إلى الغاية المقصودة منها إذا قصرت على أشياء تافهة لا قيمة لها يمكن أي تلميذ أن يجيب عنها بلا إتمام نظر وإشغال فـكـر

(٥) أسئلة الاختبار : والغرض منها اختبار التلاميذ فيما سبق لهم تلقيه في دروس سابقة أو في شيء كلفهم المدرس قراءته أو القيام بتحصيله لأنفسهم من كتب يعينها لهم ، أو نحو ذلك

شروط الاسئلة

يشترط في السؤال ما يأتي :

(١) أن يكون نصاً في معناه ، محدوداً غير مبهم ، لا يحتاج إلا إلى جواب واحد ، ولا يمكن أن يجاب عنه إلا بجواب واحد فينبغي تجنب نحو هذه الأسئلة « أي شيء يشبه نهر النيل ؟؟ » و « ما نوع الحكاية التي قرأتها ؟ » وما شابهها ؛ لأنها توقع التلميذ في الخبرة إذ يعلم أن المدرس لا يريد إلا جواباً معيناً ، فيضطر حينئذ إلى الحدس والتخمين ، أو يقف عن الإجابة جملة

(٢) أن يكون ظاهر المعنى سهل العبارة لا يحوى إلا ما تعود التلميذ سماعه من الألفاظ والتركيب

(٣) أن يكون موضوعه وسطاً بين الصعوبة والسهولة ، فالسؤال الصعب يشجع بعض التلاميذ على الحدس والتخمين ، ويميت همم بعضهم لخوفهم من الخطأ في الإجابة ، أما السؤال المتناهي في السهولة فإنه لا يحرك العقل ، بل يدعو إلى عدم الانتباه ، والإجابة من غير تفكير ومن أمثلة ذلك

(١) أن يلقي المعلم الحقيقة إلقاءً كأن يقول « المحلة الكبرى تشتهر بالمنسوجات الحريرية » ثم يتبع ذلك بهذا السؤال « بماذا تشتهر المحلة الكبرى ؟ »

(ب) الأسئلة التي يطلب فيها المدرس رأى التلاميذ كأن يقول لهم « $5 \times 7 = 35$ أليس كذلك ؟ »
وفي مثل هذا السؤال تدل نعمة المدرس على صحة الجواب أو خطئه

(٤) ألا يحتاج الى جواب فوق مقدور التلاميذ ، فينبغي أن يضع المدرس نفسه في مستوى التلاميذ ، فعدة أسئلة قصيرة ملاءمة لقوى التلاميذ أنفع من سؤال واحد يجمعها ، فلأن يسأل المدرس تلاميذه — بعد أن يعرض عليهم صورة الأسد مثلاً — عن حجمه ثم عن عدد أرجله ، ثم شعره ، ثم شعر رقبته ، ثم فصيلته ، خير من مطالبهم في سؤال واحد بذكر أوصافه كلها .

(٥) ألا يقتضى الإجابة بنعم أولاً . وفي ذلك تفصيل

(١) فإذا استلزم هذا النوع من السؤال أن يفكر التلميذ في الجواب كان مفيداً ناجحاً وخاصة إذا أُتبع بالمطالبة بالبرهان .

(ب) وقد يستعمل هذا النوع لافتتاح مناقشة ولتوجيه التفات التلاميذ نحو شيء ، وتشويقهم اليه ، فعند شرح المدرس أن « ضغط الهواء في جميع الجهات » له أن يسأل « إذا ملأنا هذا الكوب ماء ، ووضعنا فوقه ورقة ونكسنا وضعه فهل ينسكب الماء ؟ » ثم يصغى للأجوبة من غير أن يصادق على واحد منها بل يعتمد إلى التجربة التي تفصل في الأمر

(ج) ويجوز استعمال هذا النوع بعد تدريس مسألة من مسائل الدرس ويكون الغرض حينئذ المراجعة لا تمرين العقل

ومن هذا النوع السؤال ذو الوجهين وهو ما يتضمن الجواب نحو « أسائل اللبن أم جامد ؟ » فإن التلميذ يعلم أنه يصيب الجواب في المرة الثانية إذا هو أخطأه في المرة الأولى ، ولذا ترى أيدي جميع التلاميذ مرفوعة عند رفض الجواب الأول

(٦) إذا كان السؤال في تعريف أو قاعدة أو نتيجة وجب أن يكون ذلك بعد استيفاء المناقشة في الأمثلة أو المقدمات ، ومن الخطأ أن يسأل المعلم تلاميذه فيما يريد أن يدرسه لهم علّه يقع على الجواب مصادفة

ومن الخطأ كذلك تكليفهم تعريف الأشياء المألوفة التي يعرفها كل واحد كتعريف الحيوان مثلا ، فإن التلميذ يعرف معنى حيوان ولكنه يصعب عليه تعريفه تعريفاً منطقياً . وقد حُكي أن معلما خرج يشكو من تلاميذه لأنهم لم يستطيعوا تعريف النافذة إلا بأنها ثقب في الحائط يدخل منه النور في الحجر فساله أحد إخوانه « وبماذا تعرفها أنت ؟ » فقال « إن النافذة فتحة كل واحد منا يعرف ماهي النافذة »

(٧) أن تكون الأسئلة متعاقدة بحيث يتكون منها سلسلة متصلة الحلقات ؛ فإن هذا يؤدي إلى أن يربط التلاميذ معارفهم

بعضها ببعض

(٨) أن تُلقى الأسئلة بطريقة تسر التلميذ بأن يكون المدرس بشَّ الوجه يظهر عليه العطف والألفة ، فإن هذا يشجعهم على الأجابة ويحبب اليهم العمل غير أنه ينبغي ألا يغلو في هذا

(٩) أن يلقى السؤال بلا كبير سرعة ولا تردد ، كما يجب أن يكون صوت المدرس عند الإلقاء مشجعا للتلميذ على الإجابة ، وأن ينطق كلماته بطريقة تؤثر في كل تلميذ

(١٠) ألا يكون تلقينيا مثل « الاسكندرية مشهورة :...؟ »

« دوران الأرض حول نفسها يحدث الليل و...؟ »

(١١) أن يكون موزعا توزيعا عادلا على التلاميذ ، وأن يلقى السؤال عاما بحيث يعتقد كل تلميذ أن السؤال موجه اليه ، ثم ينتخب المدرس واحداً منهم للإجابة مع استعمال الحكمة في انتخاب من يجيب ، فلا يطلب من أبلد التلاميذ الإجابة عن أصعب الأسئلة ، أو العكس

سؤال التلاميذ

يجب تشجيع التلاميذ على أن يسألوا ولا سيما الصغار منهم ، غير أنه لا بد أن يتحقق المعلم أن التلميذ يود الاستفسار عن شيء غامض مبهم ولا يريد مطلق العبث .

الأجوبة

يجب أن يراعى فيها :

- (١) التدقيق على قدر ما في استطاعة التلميذ ، وهذا يدل على أن التلميذ فهم السؤال
- (٢) التمام فلا يكتفى بالتاميح إلى الجواب ؛ ولذا يجب أن يكون في جملة تامة إلا في أسئلة الاعداد فإنه لا يشترط فيها ذلك
- (٣) الإيجاز وسهولة العبارة

(٤) عدم الإسراع أو الإبطاء فيجب أن يعطى التلاميذ من الوقت ما يكفي للتفكير في الجواب ، ولا يسمح لهم بالاجابة إلا بعد التريث

(٥) أن يسمعه كل الحاضرين فلا يكون صوت المجيب خافتاً بحيث لا يُسمع ، أو مرتفعاً جداً بحيث يزعج السامعين

الجواب المعيب

- (١) المبني على التخمين : فيجب ألا يشجع المعلم تلاميذه على التخمين لأن الجواب في هذه الحالة لم ينتج عن تفكير فضلاً عن أن فيه عدم اكتراث بالمدرس ، واضاعة لوقته ، وقت سائر التلاميذ والمدرس الذي يرضى بالتخمين من تلاميذه يغرس فيهم عادة الاهمال
- (٢) الإجابة بغير الجواب مما له علاقة به ؛ كأن يقال عند السؤال عن مساحة القاهرة «إنها أكبر مدينة في افريقية مثلاً»
- (٣) الجواب المشتمل على أكثر من السؤال ، وينشأ هذا عن حرص التلميذ على أن يظهر مقدار علمه ، ومثل هذا ينبغي أن يُوقَف عند حده بأن يرشده المدرس إلى المقدار المحتاج إليه فقط

تصرف المدرس في أجوبة التلاميذ

(١) يجب أن يمدح من أحسن الاجابة ، كما يجب أن يشجع من حاول الاجابة وأجهد فكره وأصاب بعض الشيء بأن يتقبل جوابه بوجه بشّر ويساعده على إتمام جوابه ، وينبغي ألا يعتمد استعمال مثل هذه الكلمات « حسن جداً » « شاطر جداً »

(٢) يجب أن يرفض الأجوبة التي ليس بها شيء من الصواب وليحذر أن يوبخ المجيب أو يهزأ به ويضحك إخوانه منه ، فقد يكون هذا سبباً في إمانته عزيمته فيمتنع عن الاجابة في المستقبل

(٣) كثير من الأجوبة يحتوى على صواب وخطأ فليناقش المعلم التلميذ أو غيره من إخوانه في الجزء الخطأ حتى يرده الى الصواب وان لم يحصل المعلم على الجواب السديد وجب عليه أن يبحث في سبب ذلك فقد يكون ناشئاً عن عيب في وضع السؤال ، ويجب عليه حينئذ إصلاح سؤاله

(٤) بعض التلاميذ يظهر عجباً في الاجابة ، ومثل هذا يجب أن يقابل عمله بالتجاهل وعدم إظهار استحسان جوابه

الجواب الجمعي

ينبغي عدم تشجيع الاجابة الجمعية وذلك لأنها :

- (١) تؤدي إلى فساد النظام
- (٢) تشجع التلميذ الكسلان على كسله ، وتخفي جهل الجاهل
فلا يتمكن المدرس من مساعدته
- (٣) تهوش على الفصول المجاورة

غلطات عامة يقع فيها المدرسون

- (١) كثيراً ما يفكر المدرس في صيغة خاصة للجواب عند إلقاء السؤال ، فإن هو التفقت إلى ألفاظ التلميذ دون معناها فقد يرفض جواباً صحيحاً
- (٢) إن لم يكن المدرس يقظاً ندب بعض التلاميذ للإجابة مراراً متكررة وأهمل سائرهم
- (٣) بعض المدرسين يعيد السؤال مراراً وهذا يقطع على التلاميذ سلسلة تفكيرهم في الإجابة ويوقعهم في الارتباك
- (٤) بعض المدرسين مولع بإعادة كل جواب من التلاميذ وهذا يكون في المجيب الأهمال ، وفي إخوانه عدم الانتباه

الباب العاشر

في وسائل الإيضاح

هي كل ما يستعمله المدرس من الوسائل ليستعين به على تفهيم تلاميذه ما قد يصعب عليهم فهمه من المعلومات الجديدة ، فقد يستعين بشيء من معلوماتهم القديمة ، أو يلجأ إلى حواسمهم فيعرض عليهم شيئاً سهل عليهم إدراكه بأحدى الحواس . فلتفهمهم معنى كلمة جديدة مثل « بر » وجب أن يضع مكانها إما كلمة يعلمون معناها وهي « قمح » أو يعرض عليهم نفس حبات القمح ، أو نموذجها ، أو صورتها . وفي كلتا الحالتين يجب أن يتحقق أن التلاميذ فهموا معناها تمام الفهم . وقد يصعب على المدرس أن يجد كلمة من معهودات التلاميذ ترادف الكلمة التي هو بصدد شرحها وتوضيحها ، ففي هذه الحال قد يستطيع توضيح الكلمة وصفاً بالعبارة ، إلا إذا كان المعنى غريباً بمعنى أن العلاقة بين الكلمة الجديدة والمعلومات القديمة ضعيفة ، فيجب الالتجاء إلى الحواس ، وتكون وسيلة الإيضاح

حينئذ عرض ذات الشيء الذي تدل عليه الكلمة أو نموذج أو صورته أو نحو ذلك .

فظهر أن استعمال وسائل الأيضاح تطبيق على قواعد التدريس الأساسية فهو تدرج من المعلوم إلى المجهول ومن المحسوس إلى المعقول واستعانته على تفهيم الكل بمشاهدة جزئياته

فوائد وسائل الأيضاح

(١) هي أعظم الوسائل الناجحة في تدليل الصعوبات وتوضيح المشكلات في الدروس ؛ فهي تحصر أفكار التلاميذ وتضبطها ، وتمكنهم من تصور كثير من الأشياء التي يستحيل عليهم تصورهما تمام التصور بدون استعمالها مهما بولغ في الشرح بالألفاظ

(٢) كما أنها أكبر مساعد على التسهيل تجعل الدرس حياً شائقاً ، والتعليم بمساعدتها أدق وأضبط وأشد إقناعاً

(٣) إنها تستميل الطفل للعمل ، وتحرك فيه غزيرة حب الاستطلاع ، وتوجد فيه رغبة شديدة لدرس كثير من الأشياء التي لم يكن ليواجه إليها انتباهه لو لم تستعمل وسائل الأيضاح ، ففائدتها في الواقع لا تقتصر على تقوية الانتباه ، ولكنها تكون سبباً في إيجادها في كثير من الأحوال

(٤) إن وسائل الأيضاح ليست فائدها مقصورة على توضيح

ما غمض من الدرس ولكنها من أعظم الوسائط أيضاً لتثبيت
الدرس في أذهان التلاميذ وسهولة استحضاره ، فهي بما تثيره من
الانتباه ، وما توقظه من الشوق تقوى الحافظة ، وبما تستلزمه من كثرة
الروابط ، وتداعى المعانى تعين الذاكرة .

(٥) يستطيع المدرس أن يتخذها وسيلة فعالة لتنمية قوة الملاحظة
وإرهاق الحواس ، وتعويدها التدقيق في الإحساس ، والسرعة
في العمل

(٦) إن وسائل الإيضاح إذا أحسن المدرس استعمالها تساعد
كثيراً على تكوين عادة الروية والتأمل والتفكير ، لا لأنها تعود
التلميذ التدقيق والصبر عند امتحان الموضوعات الحسبية فحسب ، ولكن
لدأب المعلم أثناء استعمالها على تكليف التلاميذ العناية التامة بتمييز
أجزاء المعروض وخواصه ، والانتباه الكامل عند النقد والموازنة
في كل شيء يختبره .

(٧) ان المدرس الدقيق عند استعمال وسائل الإيضاح ، المحترس ،
عند تكليف التلاميذ اختبارها ونقدها يغرّس في نفوس تلاميذه
الاحتراس عند تأويل ما يشاهدونه ، والروية عند الاستنباط ،
لأنهم يرون أنه من السهل أن يضل الإنسان إن لم يتعود الاحتراس
والتؤدة عند البحث واستنباط الاحكام

أنواع وسائل الإيضاح

تنقسم وسائل الأيضاح قسمين :

- (١) حسية وهي ما تؤثر في القوى العقلية بوساطة الحواس ،
بعرض نفس الشيء أو نموذجه أو صورته ونحو ذلك
- (٢) لغوية وهي ما يؤثر في القوى العقلية بوساطة الألفاظ
كالتوضيح بذكر المثال أو التعريف أو المرادف

فضل الوسائل الحسية على اللغوية

(١) انها أعظم تأثيراً في الحواس وأضمن للفهم من العبارات اللفظية ؛ فمن يشاهد تجربة يكون أثرها في حواسه وفهمه إياها أعظم منهما لو وصفت له هذه التجربة ، ومن جاب مملكة وشاهد أنهارها وجبالها ، وزار مصانعها ، وسار في أرضها ، ورأى مزرعاتها ، وتأثر بجوها ، وعاشر أهلها فعرف عاداتهم ، وخبر أخلاقهم تكون معارفه الجغرافية عن هذه المملكة أوضح وأثبت من معارف وصلت اليه بطريق السمع فقط . ومن زار آثاراً تاريخية لأمة من الأمم اكتسب معارف جليلة واضحة دقيقة عن مدنية هذه الأمة ، وماضى تاريخها لا يحصل عليها من وصل إليه تاريخها بطريق النقل فقط . ومن عرف

معنى «أسد» بعد رؤية نموذج أو صورته ، تكون معرفته أدق وأضبط من معرفة مبينة على الوصف اللفظي «فأراء كمن سمعا» .
 (٢) إنها من خير الوسائل لوقوف المعلم على معارف تلاميذه الحقيقية فان التلميذ إذا سئل فيما فهمه مما عُرِض عليه من الأشياء ، أو تماذجها ، أو صورها ، وأجاب بعبارة من عنده دل ذلك على مقدار فهمه الحقيقي ، كما انه اذا كُلف وضع ما علمه في قوالب حسية كرسمة ، أو عمل نموذج له ، فانه لا يستطيع عمل ذلك على الوجه الحقيقي الا اذا كان متمكناً من فهمه . أما اذا اكتفى المدرس بشرح ذلك بالعبارة اللفظية فان التلميذ قد يحفظ ما سمع عن ظهر قلب من غير أن يفقه معناه حتى اذا سئل فيه أعاد ما حفظه إعادة البيغاء ، وبذلك لا يستطيع المعلم الحكم على مقدار فهمه .

وسائل الايضاح الحسية

أقسامها :

تشمل وسائل الايضاح الحسية الأقسام الآتية :

(١) ذوات الأشياء المراد توضيحها حية أو محنطة ، وروايزها

(ب) نماذجها

(ح) صورها (الشمسية أو الجغرافية أو غيرهما)

(د) رسومها ، أو رسوم بعض أجزائها

(١) ذوات الأشياء وأعيانها

إن للاستعانة على تفهيم الأشياء الغامضة بعرض ذواتها فوائد عظيمة ؛ فالطفل يفهم بسرعة وسهولة من الأشياء أو ما يقوم مقامها من المحسوسات ما يصعب عليه فهمه من الألفاظ . ومتى أمكن المدرس الاستعانة بالشئ ذاته تميّن احضاره وعرضه على التلاميذ ، وإلا اكتفى بعرض ما يقوم مقامه من نموذج ، أو صورته ، أو رسمه .

ومن ثم وجب أن يكون بمتحف المدرسة كثير من الأشياء وروايزها ونماذجها وصورها ليستعين بها المعلمون على تأدية عملهم على الوجه الكامل ؛ بأن يكون بها : سلسلة نباتات جافة ، وأوراق أشجار مضغوطة ، وأحجار صخرية ، ومعادن مصنوعة وأولية ، وحيوانات مخنطة ، ومحصولات حيوانية ، وزراعية ، وصناعية ، وغير ذلك مما هو مبسوط عند الكلام في خزانة التحف بالمدرسة .
ويجب تشجيع التلاميذ على جمع هذه الأشياء ، وروايزها ؛ فإن ذلك فضلا عن أنه يسرهم ، ويشجدهم ، ويرهف حواسهم ،

ويقوى ملاحظتهم ، يستلزم اتصالحهم بالطبيعة ، فيرون منها ما يرسخ في أذهانهم ، ويستقر في نفوسهم ، فيتعلمون كثيراً من الحقائق بطريقة ثابتة تجعلها ذخراً يستمدون منه عقلاً وعلماً ، كما أنه يثير فيهم غريزة حب الاستطلاع فيسعون في تغذيتها بالبحث والتنقيب في الكتب وسؤال آبائهم وإخوانهم ومعلميهم .

وينبغي أن يعنى المدرسون بما يجمعه التلاميذ ، ويحفظوه في مكان يراه فيه كل التلاميذ بعد أن يكتب عليه اسمه واسم مهديه ، غير أنه يجب ألا يتبدل المتحف فيجعل مكاناً يحوى كل غث وسمين مما يجمعه التلاميذ ، كما أنه ينبغي أن يمنع التلاميذ من شدة التغالى في ذلك . وإلا كان ذلك سبباً في صرفهم عن أعمالهم المطلوب اليهم القيام بها .

(٢) النماذج

هي خير عوض عن الشيء الحقيقي ؛ فهي أحسن من الصور لأنها مجسمة تظهر الشيء على مثاله الحقيقي . وللنماذج أثر رائع في نفوس التلاميذ لأنها تشبه الأشياء نفسها ، وتدنى بعينها منهم وهي تبعث فيهم سروراً عظيماً ، فالطفل يسره أن يرى نماذج لخزان أسوان ، والقناطر الخيرية مثلاً ، وغيرها من الحقائق الجغرافية ،

أو التاريخية ، أو العلمية ، فإذا أحضر له المعلم ذلك في حجرة التدريس فقد أُلج صدره ، وأثار شوقه ، وغدأ حبه للاستطلاع وقد يكون النموذج أكثر مساعدة للمعلم من الشيء الحقيقي ، إذا كان من الصعب إحضاره ، وعرضه على التلاميذ ، فالحیوانات وخاصة العظیم منها كالفیل ، والآلات البخارية العظيمة ، والمناظر والموانئ ونحوها يصعب إحضارها إلى حجرة التدريس ، وفي هذه الحالة يتعين عرض النماذج أو الصور ، إلا إذا كان المدرس قادراً على الذهاب بتلاميذه إلى هذه الأشياء لمشاهدتها .

وربما كان النموذج ضرورياً في توضيح الشيء الحقيقي إذا كان كبيراً بحيث لا يمكن أن يحيط به نظر التلميذ جملة ، فتكون معالجته أياه صعبة ؛ وذلك كآلات الميكانيكية العظيمة مثلاً ، فينبغي دراستها بالاستعانة بنموذج صغير لها

كما أن الشيء الحقيقي قد يكون من الصغر بحيث لا يمكن دراسته دراسة دقيقة فيحسن إحضار نموذج مكبر له يُمكن المدرس من عرضه على التلاميذ عرضاً عاماً بحيث يستطيع جميع التلاميذ مشاهدته لدرسه ودرس أجزائه

هذا ومن النماذج ما يمثل جسم الإنسان وأجزائه ، وأجهزته ، وما يمثل أنواع الحيوان المختلفة كالبقرة والأسد والفيل ونحوها ،

ومثل هذه النماذج يبعث في نفوس التلاميذ سروراً لا يبعثه الشيء الحقيقي ، كما تبرز صورة البقرة في النفس عند رؤيتها ، وتستوقف النظر أكثر من البقرة الحقيقية التي نراها في الشوارع والمزارع .
ويحسن أن تصنع هذه النماذج بحيث يمكن فصل أجزائها كي يتضح غامضها وخاصة ما بطن منها

ومنها ما يمثل الآلات الميكانيكية ، والأدوات المستعملة في العلوم ، والأشكال الهندسية ، والاصطلاحات الجغرافية ، والموائى ، والقناطر العظيمة ، وحركات الكواكب ونحو ذلك وأحسن النماذج ما كان من عمل المدرس نفسه ، لأنه يعلم علماً تاماً ما يريد أن يمثله من الشيء الحقيقي ، فيجتهد في محاكاته ، وقصر نموذج عليه ، ويتسنى له عمل النماذج من الورق المقوى ، أو الصفيح ، أو الخشب ، أو الطين ، أو الشمع ، أو غيرها . ويجب أن تشجع التلاميذ على محاكاة ما يعمله المدرس من النماذج ؛ لأن في ذلك تمريناً لقواهم العقلية وتدريباً لهم على الإبانة عما في أنفسهم من الأفكار بطريقة عملية محسوسة ، وينبغي أن يوضع كل نموذج صنعه تلميذ وحاز استحسان المدرس في متحف المدرسة مكافأة لصانعه ، واستحشاً لغيره من سائر إخوانه على محاكاته هذا وربما غالى المدرس في وسائل الإيضاح ، لاعتقاد منه أن

فأدتها تقاس بما يصرف فيها من وقت ، ويبدل من مجهود ومال .
ولكن الأمر ليس كذلك ، فقيمتها في أن يحسن المدرس استعمالها
بحيث يحقق الغرض منها كما أنه ربما بالغ في العناية بالتموج فيلفت
بذلك التلاميذ عن الشيء الأصلي الذي ينوب عنه النموذج . وهذا
ما حدا روسو أن يقول « لا تستبدل بالشيء ما يمثله إلا إذا استحال
عرض الشيء ذاته ، فإن البديل قد يستوعب كل انتباه الطفل
وينسيه الشيء الأصلي »

(٣) التجارب العلمية

ينبغي لمدرس العلوم أن يؤسس دروسه على عمل التجارب التي
تشرح جميع مسائل علمه ، وأن يمرن قوة الملاحظة والحكم في التلاميذ
على قدر ما في استطاعته ؛ فمن العبث الاكتفاء بإخبارهم عما
يستطيعون كسبه بأنفسهم . وكثيراً ما يحتاج مدرسو الأشياء بأنه
يتعذر عليهم الحصول على ما ليس بمتحف المدرسة من الأدوات
اللازمة لشرح دروسهم لغلاء ثمنها ؛ ولكن هذا لا يسلم لهم ، فهم
يستطيعون عمل الأدوات التي يحتاجون إليها من مواد رخيصة
الثن كالصفيح ؛ فالمواد غالية الثمن لا تمتاز على غيرها في شرح غامض
الدروس ؛ فأهم الاختراعات العلمية العظيمة كثيراً ما وفق إليه

المخترعون وهم يستعملون في تجاربهم آلات بسيطة جداً .
 وفي استطاعة المدرس أن يستعمل لهذا الغرض أكواب الماء ،
 وأواني الحلوى ، والأنايب الزجاجية ، وأنايب الصمغ المرن ،
 وسدادات الزجاجات ونحوها مما لا يكلفه إلا قليلاً من النفقات .
 هذا وللأدوات التي يصنعها المدرس فائدة أخرى هي أنها تشجع
 التلاميذ على محاكاته ، وقيامهم بأنفسهم بعمل التجارب لتوافر
 تلك المواد في منازلهم .

(٤) الصور

تستعمل الصور حيث يستحيل إحضار عين الشيء أو نموذجه .
 وهي على أي حال أحسن من التوضيح بالألفاظ ؛ فالطفل يستطيع
 أن يدرك المعاني بالصور قبل أن يتمكن من فهمها بمجرد العبارة
 اللفظية ؛ ولذا وجب أن يكون التوضيح بالصور سابقاً للشرح بالعبارة
 الشفوية

وتنقسم الصور قسمين : صوراً شمسية وما في حكمها ،
 ومصوِّرات جغرافية

(١) الصور الشمسية وما في حكمها

يشترط فيها أن تكون واضحة ، مطابقة للحقيقة ، وألا تشمل

أكثر مما يراد توضيحه ، وأن تكون مما يسهل استعماله والحصول عليه .

وقد يجد المدرس في تذاكر البريد (كارت بوستال) صوراً كثيرة تسد حاجته ، وتساعد على شرح كثير من دروسه ، فليحضر منها عدداً يوزعه على تلاميذه بحيث يعطى كل تلميذ أو كل تلميذين متجاورين صورة . فان لم يستطع الحصول على العدد الكافي لذلك رسمه مكبراً وعرضه على التلاميذ جملة . وينبغي أن يراعى أن تكون الصورة التي رسمها مشتملة على المطلوب إيضاحه فقط ، حتى لا تنضل عقول النشء ، وتتشعب أفكارهم ، ويتشتت انتباههم .

(ب) المصورات الجغرافية

يجب أن يكون بالمدرسة عدد عظيم منها ليستعمل في دروس الجغرافيا وما يرتبط بها من المواد الأخرى . وينبغي أن تكون هذه المصورات واضحة وضوحاً تاماً ، وألاً تكون مملوءة بالتفصيلات ، والأسماء ؛ وإلاً ضلّت التلاميذ ، وأصبح ضررها أكبر من نفعها وينبغي أن يُعدّ المدرس ، بجانب هذه المصورات مصوراً كبيراً من رسمه مقصوراً على ما هو بصدده ، خالياً من الأسماء ،

ويوزع عليهم مصوراً صغيراً يشبهه ، ثم يتدرج في كتابة الأسماء عليها على حسب سيره في الدرس ، ويكلفهم كتابتها في مصوراتهم ؛
فذلك أدعى إلى ثبوت أجزاء الدرس في نفوسهم .

(٥) الرسم

إن الرسم في غالب الأحيان أكثر فائدة واستعمالاً في التدريس من الصور ، وكثيراً ما يكون ضرورياً للاستعانة به في إتمام وظيفة الشيء الحقيقي أو نمودجه ؛ فيه يستطيع المدرس توضيح الأجزاء الدقيقة الضرورية التي لا تظهر في الشيء ذاته أو نمودجه أو صورته فترسم وحدها مكبرة ليستطيع التلاميذ أن يقوموا بما يلزم من الفحص والدرس .

هذا إلى أن الرسم يمتاز بان المدرس يمكنه أن يقتصر على رسم الضروري ويترك غيره . فيتمكن التلاميذ من حصر انتباههم فيما يراد شرحه

الفانوس السحري والخيالة

إن المدرس قد يستطيع — في المواطن التي لا يمكنه إحضار ذوات الأشياء فيها — أن يستعين بالفانوس السحري أو الخيالة

في عرضها؛ فيشاهد التلاميذ كثيراً من المناظر الطبيعية، والبلاد
النائية، وأهلها كأنه مقيم بينهم يشاهد مبانهم وأثارهم ويرى
مزرورعاتهم وأنواع حيوانهم وتمثل له أخلاقهم وعاداتهم
ويجمل بالمدرس أن يستعين بالفانوس السحري في عرض
كثير من صور الأشياء الدقيقة كأوراق الأشجار ونحوها ليعظم
دقتها وتظهر أجزاؤه فيسهل درسه

وإذا عرضت إحدى الروايات التي يدرّسها التلاميذ في إحدى
دور الخيالة وجب عليهم زيارتها لمشاهدة الرواية إن لم يكن بمدرستهم
أدوات الخيالة اللازمة لعرضها عليهم .

وسائل الايضاح اللغوية

فضل اللغة على غيرها من وسائل الايضاح

تمتاز العبارة اللفظية على غيرها من وسائل الايضاح بما يلي :

(١) السرعة :

فذكر اسم الشيء يحتاج إلى زمن أقل مما يصرف في عرضه
أو عرض نموذجه ، أو صورته ، أو رسم شكله . وقصّ الحوادث
التاريخية يستغرق زمناً أقل مما يتطلبه تمثيلها وهكذا .

(٢) السهولة :

يستعمل الانسان اللغة في الدلالة على أغراضه ، والإبانة عما
يجول بخاطره غير متكبد في ذلك سوى تحريك لسانه وشفثيه

(٣) دلالتها على المعاني الكلية ، والمعقولات البحتة

فكلمة أسد مثلاً تدل على أى فرد من أفراد ذلك الحيوان
المفترس المعلوم ، أما وسائل الايضاح الحسية فلا تدل إلا على أمور
جزئية ، فذات الأسد ، أو نموذجه ، أو صورته لا يفهم منها إلا
ذلك الفرد المعين المائل أمام العين .

استعمال اللغة في الايضاح

إن الكلمات وضعت للدلالة على المعاني فإذا كانت الكلمة
ومعناها معهودين للتلاميذ ، أمكن استعمالها في إيضاح كلمات أخرى
مجهولة ، غير أنه لا يلجأ إليها في إيضاح الحقائق المجهولة إلا إذا تعذر
استعمال غيرها من وسائل الايضاح الحسية السالفة الذكر ، فيجب
حينئذ أن يستعين المدرس بما عند التلاميذ من المعاني والأفكار
القديمة ، ويتخذها وسيلة للوصول إلى ما يبتغى بمحذقه ومهارته

أنواعها

وسائل الإيضاح اللغوية أقسام هي :

(١) الأمثلة :

وتستعمل لتوضيح قاعدة علمية ، أو تعريف من التعاريف ،
أو التمثيل لكلي بأمثلة جزئية ، أو شرح قانون عام بالتمثيل بتجربة
جزئية معلومة للتلاميذ
فالأول كالتمثيل لقاعدة قسمة عدد على آخر مثلاً بمثال يوضحها ،
والثاني كالتمثيل لتعريف العدد الأولي « بأنه هو الذي لا يقبل
القسمة إلا على نفسه أو الواحد » بالعدد ٧ ، والثالث كالتمثيل
لشجاعة بأعمال البطل فلان المعروف للتلاميذ . والرابع كالتمثيل
للتأكد بما يحصل لنصل مبراة عرض للرطوبة ويشترط في الأمثلة
أن تكون مما يقدر التلاميذ على فهمه بسهولة

(٢) التشبيه والموازنة :

وذلك كما توازن نسبة حجم الأرض إلى حجم الشمس بنسبة
حجم حصاة إلى حجم بطيخة . . . وكعرض أمثلة جزئية معلومة
للتلاميذ تساعد على فهم حقائق مجهولة لهم بينها وبين الأولى تشابه
قوى أو تضاد ظاهر كما يشبه النمر بالقط ، والنهر العظيم بقناة صغيرة

ومن هذا القسم نوع فيه يدرس شيئان غير معلومين للتلاميذ
تمام العلم ليستطيعوا — بعد الموازنة ودرس ما بينهما من تماثل أو
تضاد — فهمهما فهماً تاماً ، وهذا النوع يستعمل بوجه خاص في
الآداب وفي تاريخ اللغات وموازنتها .

(٣) الوصف :

المراد به أن يصف المعلم للنشء باللفظ والعبارة ما لا يستطيع
إيضاحه لهم بإحدى الطرق الحسية
والأشياء التي توصف كثيرة ، كأشياء الحيوان ، والنبات ،
والمعادن ، والمباني ، والمدن ، والأنهار ، والمناظر الطبيعية ،
والأدوات المختلفة والحوادث وغير ذلك
وينبغي أن يتخذ المعلم في وصفه ترتيباً طبيعياً ، ونظماً عقلياً ،
وَأَلَّا يزيد على المقدار اللازم للنشء ، الملائم لهم ، فيتجاهى ذكر الخواص
البعيدة التي تنبوع عن مداركهم ، وأن يشخص حقيقة ما يصف
وصورته فيجمل السمع بصرأ ، والمسموع منظوراً حتى يقوى خيالهم
ويرهف تصورهم ، وينمو وجدانهم .

(٤) الشرح :

ويراد به توضيح حقيقة شيء ، أو معنى لفظ ، أو جملة
 (١) أما شرح حقائق الأشياء فيكون بتعريفها أو تعريف
 نقائضها ، وذلك كتعريف القط بأنه حيوان منزلي من أكلة اللحوم
 يموء ويصطاد الفيران ، وكتعريف الإنسان بأنه حيوان ناطق ،
 والحصان بأنه حيوان صاهل ونحو ذلك ، وكتعريف المتحرك بأنه
 ما ليس بساكن ، وكتعريف الطويل بما ليس بقصير ، وكتعريف
 النائم بما ليس بمستيقظ ، وكتعريف الكسلان بما ليس بمجتهد ونحو
 ذلك

(ب) أما الألفاظ فشرحها يكون بالتعريف اللفظي : وهو
 تفسير الألفاظ بما يرادفها كتفسير الأسد بالسبع ، والبر بالقمح ،
 والبنان بالإصبع ، واليراع بالقلم ، ونحو ذلك .

(ج) وأما الجمل فشرحها يكون بحل تركيبها وتفسير أجزائها

(٥) الحكايات :

إن الأطفال كما نعلم مفرغون بالحكايات والأقاصيص مولعون
 بسماعها . ومهما كانت الحكاية فأثرها في إثارة الخواطر ، وبعث

السرور ، وإيقاظ الشوق أشد مما يؤثره أى درس بالغاً ما بلغ من حسن الإلقاء وشدة التأثير فى النفس . فكلنا رأى أن الطفل ، وقد حدثته أمه ، أو جدته بقصة يحصر بصره فى وجهها ، ويوجه جميع أفكاره إليها ، وكلما فرغت من قصة توصل إليها بأن تبتدىء فى أخرى ، وهو مع هذا يفيض شوقاً وسروراً ، ولسلطان العوائق الطبيعية كالنوم ونحوه يزداد مقاومة ومغالبة

فعلى المعلم أن يستخدم الحكايات فى الوصول إلى غرضه وتوضيح دروسه ، ولا يجوز بخاطره أن الحكاية مضیعة للزمن وليس يقصد منها إلا السرور وإثارة الوجدان . فللمدرس الماهر يستطيع بحذقه أن يضع فى ثنايا الحكايات كثيراً من الحقائق التى يتقبلها التلاميذ من غير أن يشعروا بسامة أو ملل ، فتكون الحكاية فى ظاهرها فكاهة ودعابة ، وفى باطنها علماً وحكمة وتهديباً

والاستعانة بالحكايات فى التعليم من الطرق التى استعملها الاقدمون فقد سار عليها أفلاطون وغيره من حكماء اليونان ، واستخدمها كثير من الحكماء فى التهذيب والتربية مع الصغار والكبار كصاحب كلیلة ودمنة

أغراض استعمال الحكايات :

(١) توصيل المعارف للتلاميذ ، وتوسيع دائرة أفكارهم ، وتمارين قواهم العقلية ، وإقذارهم على استخدامها . فالمعارف المطوية في تضاعيف الكتب ، أو التي تلقى على التلاميذ إلقاء تكون جافة غير شائقة ، وربما لا تؤثر في نفوس التلاميذ ، ولا تستميل قواهم للقيام بما يلزم من الحركة الفكرية ، فإذا وضعت في حكاية جذابة شائقة اكتسبت حياة وشوقا وظهرت المعاني الخفية في أجلى مظاهرها ، فتسيغها النفوس ، وتتقبلها العقول وبذلك تتسع المعلومات وترداد التجارب . وكل ما يقال في أثر الروايات التاريخية في فهم دروس التاريخ ينطبق تمام الانطباق على أثر الحكايات في الحياة العقلية في جملتها .

(٢) تهذيب الأخلاق : وهذا أهم الأغراض التي تستعمل فيها الحكاية فتلقى الحكاية ويقصد منها استحثاث التلاميذ ، وتنبههم إلى التمسك بأهداب الفضيلة بمحاكاة ما في الحكاية من أعمال صالحة . ويجب حينئذ أن تكون الحكاية

(١) معقولة فيكون جميع ما فيها من حوادث وأعمال مما لا يستحيل

وقوعه عادة

(ب) نصاً فيما يراد من التلاميذ محاكاةه .

وقد يكون الغرض من الحكاية التهديبية غرس مبدأ عام في الطفل يدفعه لعمل الخير دائماً ، ويسترشد به في جميع أعماله مادامت حياته .

هذا ويجب أن يكون المعلم جيد الحكاية ، قادراً على التأثير في نفوس النشء بأن يكون في استطاعته الإلقاء بطريقة سلسة العبارة ، سهلة الأسلوب تخرج المعقول إلى عالم المحسوس .

هذا وقبل أن نترك الكلام في الحكايات يجب أن نشير إلى موضوع هام اختلفت فيه آراء المربين وهو الحكايات والأقاصيص الخرافية؛ فإن قوماً يوجبون استخدامها في التربية والتهديب ، وآخرين يمتنونها ويحرمون استعمالها
وحجة الأولين أنها :

- (١) تحدث السرور في نفوس النشء
- (٢) تستميلهم للقراءة وتحبب اليهم المطالعة .
- (٣) تقوى خيالهم وتثير من وجدانهم وعواطفهم فيقدرون الفضيلة حق قدرها ويتحلون بها ، ويبغضون الرذيلة ويتحامونها
ومما احتج به الفريق الثاني ما يأتي :

(١) أنها قد تصل بالأطفال إلى حدٍ لا يستطيعون فيه التمييز بين الحقيقة والخيال .

(٢) أنها تجعل الطفل عبدا للأمانى والأوهام متطلعا لما قد يكون فوق مقدور البشر

(٣) أنها لا تتفق ومدنية العصر الحاضر الذى ارتقت فيه الحياة العقلية وكثرت العلوم التى تعارضها وتنافيها وعلى ذلك لا يصح الجمع بينهما

(٤) أنها افتراء وكذب ونحن نرمى إلى غرس فضيلة الصدق فى نفس الناشئ .

وعندى أن الحكايات الفرضية يسوغ استعمالها ، مادامت الحقائق والحوادث والأعمال التى تتضمنها داخلية فى حدود المعقول لأنها تنمى خيال الأطفال وتوسعه ، وتثير فيهم شريف الوجدان وتحملهم على التحلى بكامل الأخلاق .

نصائح عامة للمعلم

(١) ينبغى أن يكون كل ما يستعمل من وسائل الايضاح جليا وأن يُوجَّه انتباه التلاميذ الى ما يراد منهم درسه ، وألا يكلفوا ملاحظة أكثر من شىء واحد فى آن واحد

(٢) ينبغي أن تكون أجزاء الموضِّح الحسى واضحة ، وأن تكون الجمل المستعملة في الوصف متناسقة الأجزاء ، وأن يكون التشبيه صحيحاً ؛ وأوجه التشابه والتضاد في الموازنة دقيقة ، حتى تكون المعارف التي تبني عليها صحيحة دقيقة .

(٣) أن يقف المعلم على معارف التلاميذ وتجاربهم ليتمكن من معرفة المواطن الغامضة التي تحتاج إلى وسائل إيضاح ليُعَدَّها قبل البدء في إلقاء درسه ، فإن لم يستطع ذلك نزود بجميع الوسائل التي توضح ما يظن فيه الغموض ؛ لتكون تحت تصرفه أثناء الإلقاء فيستعملها إذا احتاج إليها ، فإن ذلك يكفيه مئونة التفكير أمام التلاميذ ، لأنه لا يسهل على كل مدرس أن يشرح صعوبة لم يسبق له الاستعداد لمواجهتها

(٤) يجب ألا يُقَصَّر في استعمال وسائل الإيضاح مع صغار التلاميذ ، فالإفراط في استعمالها معهم خير من التفريط ، والمدار في النجاح على حسن استعمالها

(٥) ينبغي أن تكون وسائل الإيضاح مما يزيد في سرور الأطفال وإيقاظ شوقهم ، وتحريك غريزة حب الاستطلاع فيهم ، فقد تكون وسيلة الإيضاح صحيحة واضحة ولكنها لا تحرك في الأولاد شوقاً ولا تبعث فيهم سروراً

(٦) يجب ألا تعرض وسائل الإيضاح إلا في أوقاتها، وينبغي أن تكون بعيدة عن أنظار التلاميذ إلى حين الحاجة إلى استعمالها
 (٧) إن التلاميذ تختلف معارفهم وتجاربهم، وعلى ذلك فقد يفهم بعضهم وسيلة الإيضاح حين يعجز آخرون عن فهمها، فعلى المدرس أن يتحقق أن كل تلميذ فهمها فهماً كاملاً، ويكون ذلك بمساءلتهم مساءلة يتبين له منها أنهم جميعاً أصبحوا على علم تام بما عرض عليهم -

(٨) إذا كانت وسيلة الإيضاح صغيرة الحجم، وجب أن يحضر المعلم منها عدداً يُمكن جميع التلاميذ من مشاهدتها للفحص والدرس وإلا اضطر:

(١) إلى عرضها عليهم عرضاً عاماً لا يمكنهم من دقة الفحص أو يدفعهم للانتفاف حوله ليشاهدوها، وقد يكون هذا سبباً في فساد النظام

(ب) أن يعرضها عليهم واحداً بعد الآخر . وفي ذلك

إضاعة للزمن وعدم استيعاب للفحص والدرس

فاذا تعذر على المعلم إحضار العدد المطلوب منها اكتفى بعرضها على التعاقب بسرعة؛ ورسمها على السبورة رسماً مكبراً يُمكنه من شرحها وشرح أجزائها شرحاً وافياً

(٩) ينبغي أن تراعى النسب بين صور الأشياء إذا عرضت للموازنة ؛ فلا يصح أن تعرض صورتان يظهر فيهما أن القط مساو للنمر ، أو أكبر منه ، كما ينبغي أن تراعى مقياس الرسم عند تعظيم الشيء الحقيقي أو أى جزء منه

(١٠) ينبغي أن توضع الصور والرسوم بحيث يراها كل تلميذ مع السهولة ، كما ينبغي أن يقف المعلم عند الشرح بحيث لا يحجبها عن أعين التلاميذ

(١١) ينبغي أن يكون المدرس على علم بجميع الوسائل التى يتوقف عليها نجاح جميع التجارب التى يقوم بعملها ، ولا يتأنى له هذا إلا بكثرة التدريب والتمرين

الباب الحادى عشر

فى الأدوات المدرسية

تشمل هذه العبارة على جميع الأدوات الضرورية لشرح
الدروس المختلفة وإيضاحها

وإن وسائل الايضاح المرئية أكبر عون للمدرس فهو بشرحه
اللفظى يشغل حاسة السمع وحدها ، فاذا استعمل الأدوات التى توضح
درسه عملياً فإنه يستميل حاسة البصر أيضاً ، فتساعد إحدى الحاستين
الحاسة الأخرى ؛ وهذا أدعى إلى زيادة الايضاح ، وقوة تأثير
المعارف الجديدة فى النفس فتثبت فى الذهن .

وكل مادة من مواد الدراسة تحتاج احتياجاً كثيراً أو قليلاً
إلى أدوات خاصة بها توضح ما أشكل من حقائقها ، وتبين ماخفى
من مسائلها

ولذا وجب أن يكون بالمدرسة مقدار كاف من هذه الأدوات
ويجدر بنا أن نلاحظ أن نجاح التعليم يتوقف على الطريقة التى
بها تستعمل هذه الأدوات لا على كثرة الموجود منها بالمدرسة ،

فالأدوات في يد الماهر من المدرسين تدل كل صعوبة في درسه ،
وتقلل مجهود المعلم والمتعلم جميعاً
وتلك الأدوات كثيرة نخص بالذكر منها أهمها وهو :

أولاً - السبورة

ليس من الأدوات المدرسية ما هو أكثر نفعاً من السبورة
فهي ضرورية في كل درس تقريباً لأنها أكبر مساعد على تفهيمه
وتثبيته في ذهن التلاميذ ، فليس هناك مادة من مواد الدراسة الا
وللسبورة يد فعالة في بيانها وإيضاحها ، وأحسن مقياس لمهارة المدرس
وجدارته هو حذقه في استعمال السبورة ، وكثرة استعانه بها ،
وعنايته بحسن تنظيمها وإتقان الخط والرسم ووضوحها عليها
فيجب أن يكون في كل حجرة سبورة على الأقل ، كما ينبغي
أن يكون تحت تصرف المدرس سبورات أخرى متنقلة يستعملها
أثناء الدرس عند الحاجة

استعمالها في الرسم

(١) في دروس الرسم تستعمل

(١) لرسم النموذج أمام التلاميذ

(ب) لإيضاح طريقة رسم الشكل

(ج) لشرح الخطأ العام

(٢) في سائر المواد

تستعمل السبورة في كثير من الأحيان لشرح شيء غامض حيث لا يتسنى استعمال غيرها من وسائل الإيضاح ؛ فينبغي أن يتدرب المدرس على استعمالها حتى يستطيع أن يرسم عليها في سرعة كل ما يحتاج إلى الإيضاح . كما تستعمل لرسم المصورات التي توضح دروس الجغرافيا والتاريخ ولرسم الصور التي توضح دروس الأشياء ونحوها

وفوائد القدرة على الرسم على السبورة كثيرة منها

- (١) أنها تجعل المدرس دائماً على استعداد تام لمواجهة أي صعوبة في الدرس ، وكثيراً ما يجدها أقوى معين له على تذليل تلك الصعوبة
- (٢) بها يمكن المدرس رسم الأجزاء المراد شرحها في أي حجم يريده على حسب الأحوال ؛ وهذا مما يجعل الرسوم على السبورة أكثر فائدة من المعدّة وخاصة في السنين الأولى ، فقرة انتباه الطفل دائماً هائلة مشتتة ؛ فإذا عرض المدرس عليه صورة تامة جميلة الألوان لا يضمن أنه يلتفت للجزء الذي هو بصدده شرحه ، فكثيراً ما يهتم بكل أجزاء الصورة ، أما إذا رسم كل جزء عند الكلام عليه فإنه يضمن انتباه الطفل إليه

- (٣) تدرج المدرس في الرسم في رسم عليها جزءاً جزءاً على حسب الحاجة أثناء التدريس كما تقدم
- (٤) إذا حضر المدرس رسماً مُعدّاً ولم يتحقق غرضه استعان على تفهيم التلاميذ بالرسم على السبورة
- هذا والطباشير الملون مفيد جداً في زيادة وضوح الرسم؛ فينبغي استعماله فيما يلي :

- (١) تمييز الأجزاء بعضها من بعض في رسم كل جزء بلون خاص
- (٢) إظهار الأجزاء المراد الاهتمام بها
- ويستحسن ألا يستعمل الطباشير الأحمر أو الأزرق لقلّة ظهورهما على السبورة السوداء

استعمالها للكتابة

- (١) في دروس المطالعة . يكتب عليها ما يأتي :
- (أ) الكلمات الصعبة ، والجديدة ، أو عسرة النطق
- (ب) كل مسألة شائعة مفيدة بعد تلخيصها
- (٢) في دروس الخط : يكتب عليها ما يأتي :
- (أ) الحرف أو الحروف المطلوب أن يجيدها التلاميذ
- (ب) السطر الذي يكلف التلاميذ كتابته ؛ فإن النموذج الذي

يكتب أمام التلاميذ أنفع كثيراً من الذي في كراساتهم ، لأن
الأولاد يجاكون عادة كل ما عمل أمامهم
(٢) الغلطات العامة مكبرة مع شرح طريقة الإصلاح

(٣) في دروس الانشاء : يكتب عليها ما يأتي :

- (١) عناصر موضوع ، أو حكاية ، أو رسالة مثلا
- (ب) ملخص الموضوع ، أو الحكاية ، أو الرسالة
- (ج) الألفاظ الجديدة ، والأساليب المختارة

(٤) في دروس الحساب : يدوّن عليها :

- (١) التمارين والمسائل التمهيدية التي تستخدم لاستنباط

القواعد الجديدة

(ب) شرح القواعد

- (ج) حل المسائل أمام التلاميذ لتحكيمها في الطريقة ،

ونظام الوضع

- (د) حل المسائل التي أخطأ التلاميذ حلها

(٥) في دروس القواعد والجغرافيا والتاريخ والأشياء والعلوم

الطبيعية . يكتب عليها :

(١) الاسماء الغريبة التي تطرأ في الجغرافيا ، أو التاريخ أو غيرهما لترسخ في أذهان التلاميذ .

(ب) ملخص الحقائق التي تلقى بحيث تكتب كل مسألة بعد الفراغ منها مباشرة . وهذا الملخص يفيد في إفهام التلاميذ الروابط المنطقية التي بين عناصر الدرس المختلفة ويكون مرجعاً للتلميذ عند الاستذكار ، ولذا يجب أن يكون في غاية الإيجاز ، وأن ينقله التلاميذ في كراساتهم متى أمكنهم استعمال القلم .

(٦) في دروس الهندسة : تستعمل لرسم الأشكال مع الضبط والعناية

ملاحظة : — يجب أن تكون الكتابة على السبورة في السنة الأولى بخط النسخ

ثانياً — الكتب المدرسية

يقصد منها الكتب التي تؤلف في المواد الدراسية بالمدارس على اختلاف أنواعها ليرجع إليها الطلبة في استذكار دروسهم فتكفيهم مئونة البحث والتنقيب في الكتب المطولة فيدخروهم ويحفظ مجهودهم .

ولا يصح الاقتصار عليها والاستغناء بها عن التدريس الشفوي؛
فهي في الحقيقة مساعد له مكمل لما يجنيه الطلبة أثناءه فقط .

وقد كان اعتماد المدرسين عليها في غابر الازمان في تعليمهم ؛
فكان المعلم يكلف التلاميذ قراءة الدرس في الكتاب قبل الحصة
حتى اذا جاء وقت الدرس سمعه منهم . أما الآن فقد بدلت الحال
غير الحال ، وأصبح التعليم كله شفويا ، واعتمد المدرسون على ما يلقونه
على تلاميذهم أثناء الدرس مكتفين بذلك ، وأهملوا استعمال الكتب
المدرسية إهمالا كبيرا

وقد أخذ بعض علماء التربية المعلمين على عنايتهم بالتدريس
اللفظي إلى حد اعتمد فيه التلاميذ على المعلم كل الاعتماد ، وأهملوا
استعمال الكتب المدرسية إهمالا ، وقال متهمكا « بينما كان التلميذ
في الزمن الماضي يحفظ درسه ليلقيه على معلمه ، إذ بالمعلم اليوم يحفظ
درسه ليلقيه على التلميذ »

والاقتصار على ما يلقيه المعلم أو يلميه من غير رجوع الى كتب
توفي الموضوع حقه ، وتعالج بعض دقائقه على قدر حاجة الطالب من
الشرح والتعمق في المادة يمت استغلال التلميذ في الفكر والعمل
ويعوده الاتكال على غيره في التحصيل ، مع أن أهم الأغراض

التي يجب على المعلم تحقيقها أن يكون في نفوس تلاميذه عادة التعلم وحب المطالعة ، ويربى قوة التحصيل فيهم ، ويشجعهم على العمل بأنفسهم لأن كل ما يحصله التلميذ بنفسه من المعلومات لا ينساه وكل مسألة يحلها باجتهاد قريحته تثبت في نفسه وترسخ في ذهنه

ولذا يجب أن يكلف المدرس تلاميذه أحياناً إعداد دروسهم في بعض الكتب المدرسية قبل إلقائها ثم يبنى درسه على مناقشتهم فيما حصلوه أثناء إعدادهم إلا في فرق صغار الأطفال ، فإن التعليم بها يجب أن يكون شفوياً فلا تستعمل الكتب مطلقاً . ومتى استطاع التلميذ قراءة الحروف والكلمات السهلة التي تتركب منها ينبغي أن يعود القراءة في بعض الكتب في أوقات فراغه ، فيعطى في المطالعة كتاباً سهلاً مشتملاً على حكايات قصيرة تسرّه وتسمو بأخلاقه وتفرس في نفسه الفضائل مزداناً بالصور الجميلة التي تشرح هذه الحكايات ، وتقوى ملاحظته ، وتسميله للقراءة . كما يعطى في الحساب كتاباً يحتوي بعض تمارين سهلة تلائم قواه العقلية

فاذا اقترب من مرحلة التعليم الثانوي وجب أن تكون الكتب المدرسية جزءاً أساسياً من أعماله اليومية يسير مع التعليم الشفهي جنباً لجنب

ومتى التحق الطالب بالمدارس العالية وجب أن يكون جل

اعتماده في تحصيله على الكتب الملائمة لسنه وتحصيله وقواه العقلية ،
ويصبح عمل المدرس محصوراً في إرشاده إلى المصادر التي يستمدُّ
منها ما يحتاج إليه من المعلومات ، واستحثاث همته للقراءة ، ومناقشته
فيما قرأ وحصل ، ونقده والتعليق عليه ، وحل المعضلات التي يتعذر
على الطالب فهمها .

ولذلك يجب على من يضع كتاباً مدرسياً أن يلاحظ سن
التلاميذ ، ومرحلة الطلبة الذين يؤلف لهم كتابه وحاجاتهم المختلفة .
فإن كان للأطفال وجب ألا يحتوي إلا ما يجب أن يعرفه الطفل من
الحقائق إذ أن الكتب المطولة يحار فيها الطفل فلا يجنى منها ثمراً
لأنه لا يستطيع أن يميز بين الحقائق المهمة التي يجب عليه تعليقها ، وبين
التي ينبغي أن يتركها أو يمر عليها فقط ؛ فقد يصرف همه في مسائل
ليس لها قيمة تذكر فيضيع مجهوده سدى ، ويبطئ تقدمه ،
وتضعف عزيمته ، ويفتر نشاطه ويكره الكتاب فيلقيه وراء ظهره ،
ويبحث عن سروره في شيء آخر غيره .

وإن وضع لكبار التلاميذ فإن كانوا مبتدئين وجب أن
يقتصر فيه على ما يوضح الموضوع وضوحاً تاماً ، ويمهد الطريق
إلى الاستمرار في دراسته في الكتب المطولة بعد الانتهاء من
قراءته . وإن كانوا غير مبتدئين وجب أن يشتمل على كل ما يحتاج

إليه الطالب لانه يعتمد في التحصيل على الكتاب كل الاعتماد.
أما المعلم فمهمته الإرشاد وحل المعضلات كما سبق .

شروط الكتب المررية

يشترط في الكتاب المدرسى عدة شروط حتى يكون صالحا
للاستعمال وافياً بالغرض المقصود .

- (١) أن تكون لغته سهلة مناسبة للتلاميذ الذين يوضع لهم
- (٢) أن يتحرى في عباراته الأحكام والضبط ، وأن يكون أسلوبه مما يساعد على رقى أسلوب التلاميذ في الكتابة
- (٣) أن تكون وسائل الإيضاح من الصور وغيرها واضحة جلية وافية بالغرض المقصود منها
- (٤) أن يكون الطبع متقناً والحروف كبيرة والورق جيداً ، وأن يجلد تجليداً متيناً

والأولى أن يضعه مدرس عملي عظيم التجارب ماهر في مهنة التدريس عالم بطبائع الأطفال واستعداداتهم وقواهم العقلية في المراحل المختلفة ، فإن جمع الى ذلك إلماماً بالمادة ، واحاطة بجميع دقائقها وأطرافها جاء كتابه خيراً كتاب . فان لم يتيسر له ذلك

استعان بالمؤلفات المختلفة الموثوق بها . فالإمام بالمادة وحده غير كاف
لإخراج كتاب مدرسى نافع

هذا وينبغي ألا تشمل الكتب المدرسية الموضوعات للتلاميذ
وبخاصة صغارهم الملاحظات والإرشادات والتعليمات التي توجه إلى
المعلم فإن كانت هذه ضرورية وجب طبعها في كتيب صغير يلحق
بالكتاب يرجع إليه من يشاء من المعلمين

ويجب عند التأليف التمييز بين الكتب التي يقصد منها أن
تكون متممة للتدريس الشفوي ، وبين التي يراد منها تعليم تلميذ
خارج عن المدرسة يعتمد كل الاعتماد على الكتاب في دراسته

كتب المطالعة

هي أكثر الكتب تداولاً واستعمالاً وتحتوي على موضوعات
متعددة في مواد مختلفة يكتبها واضعها، أو ينتخبها من بعض الكتب
والمجلات وغيرها

وينبغي أن يكون لكل فرقة كتب عدة مختلفة للمطالعة ؛
لأن هذا :

(١) يوقظ شوق التلاميذ ويستخدمهم على المطالعة

(٢) يوسع دائرة معارفهم في المواد المختلفة ، ويزيد في محفوظهم من مفردات اللغة

أما إذا لم يكن للفرقة إلا كتاب واحد فإن التلاميذ يلتزمون المطالعة فيه طول السنة فيقرءونه مراراً بحكم الضرورة ، وبذلك يستظهرون كثيراً من عباراته من حيث لا يقصدون ، ويعيدون عند المطالعة ما يحفظون من غير نظر في الكتاب ، فتتولد فيهم عادة الإهمال في النظر إلى ما يقرءون ؛ ومن الضروري في اكتساب ملكة السرعة في القراءة أن يُعوّد التلاميذ النظر إلى ما يقرءون قبل النطق به ، هذا إلى أن الأولاد محتاجون دائماً إلى شيء طريف يجدد من شوقهم ، ويستميلهم إلى القراءة ، فإذا كثرت الكتب زاد الإقبال على المطالعة

وقد يختار للمطالعة في الفرق الراقية بعض الكتب الأدبية ، والمعلم الماهر يستعين بهذه الكتب في غرس حب المطالعة وتربية الذوق السليم الأدبي في نفوس تلاميذه ، كما يبرهنهم على المطالعة السلسة .

وقد تحتوي كتب المطالعة كثيراً من المعلومات في المواد المتنوعة ؛ فقد يكون موضوع بعضها جغرافياً أو تاريخياً أو غير ذلك ، فمثل هذه الكتب كما تنفيذ الطفل في التمرن على المطالعة تزوده بكثير

من المعلومات. وينبغي في هذه الحالة ألا تحتوي على صعوبات فنية
يضيع في حلها الوقت المقرر للمطالعة ، ولذا كان التاريخ خير هذه
الموضوعات

شروط كتب المطالعة

يشترط فيها زيادة على ما تقدم ما يلي :

- (١) أن تكون دقيقة الاسلوب
- (٢) أن تتدرج الدروس فيها على حسب تدرج التلميذ في السن
والمقدرة ؛ فتكون سهلة العبارة في السنين الاولى . أما في الفرق الراقية
فيراعى فيها رقى الاسلوب وتنوعه
- (٣) أن يكون موضوعها وأسلوبها مما يحرك شوق الأطفال ،
ويجذب اليهم المطالعة ، ويربى فيهم الذوق السليم لتخير ما يقرءون
وذلك بأن تتناول كثيراً من العلوم المتنوعة كالجغرافيا ، والتاريخ
وعلوم الطبيعة ، وتوضع في قالب سهل الأسلوب سلس العبارة خال من
الاصطلاحات العلمية والجداول والإحصاءات على قدر الإمكان

كتب الحساب

يجب أن تحتوي كتب صغار الأطفال على تمارين كثيرة

متنوعة مرتبة، وأن تكون خالية من القواعد ، فيترك أمرها للمعلم
 فيساعد تلاميذه أثناء الدرس بعد فحص عدة أمثلة كافية على استنباطها
 وتلخيصها ، ثم يكتبها على السبورة ، ويكلفهم تدوينها في كراساتهم
 إن كان ذلك في مقدورهم ، ويجب أن تكون التمرينات في الكتاب
 كافية للتطبيق على القواعد بعد دراستها ، ثم للتطبيق عليها عند
 الإعادة ؛ ولذلك يجب أن يختار المدرس بعضها عند التدريس
 تاركاً بعضها الآخر لعمله بعد ذلك عند استذكار القواعد
 آخر السنة

أما كتب كبار الأطفال فيجب أن تحتوي زيادة على ما تقدم
 ملخص القواعد والقوانين والعمليات المختلفة بعبارة موجزة محكمة ،
 وبعض نماذج الحلول المختلفة المهمة ليكون بيد التلميذ دائماً مثال
 يرجع إليه عند الحاجة *

كتب الهندسة :

يشترط أن تكون أشكالها متقنة الرسم واضحة الطبع ، وأن
 تكون اللغة المستعملة في البرهنة متينة بحيث تكون خطى البراهين
 ظاهرة جلية مرتبة ترتيباً منطقياً ، وأن تجمع البديهات والأوليات
 الهندسية في مكان واحد ليسهل الرجوع إليها

كتب الجغرافيا :

أولاً للصغار :

يجب أن تكون عبارة عن مجموعة صور ورسوم ونحوها
يستنبط منها المعلم الحقائق الجغرافية التي يجب أن يعلمها أمثال
هؤلاء الصغار

ثانياً للكبار :

يجب أن لا تشمل كثيراً من الأسماء والتفصيلات غير المفيدة
بل يقتصر فيها على تدوين الحقائق الجغرافية المفيدة مرتبة ، وإظهار
ما بينها من الروابط والعلاقات مما يرقى عقول الأطفال ، وينمى قوى
الحكم والاستنباط والبرهنة والتعليل فيهم ؛ لأن أمثال هذه
الكتب تدربهم على ربط الأسباب بمسبباتها ، وقياس الأشباه
بنظائرها ، واستخلاص ما بين الحقائق من العلاقات المنطقية بطريقة
تستميلهم لدراسة العلم ، وتوقظ حب الاستطلاع فيهم . وينبغي
ألا تثبت فيها المعلومات التي يمكن استخلاصها من المصورات الجغرافية
وليس من ذكرها كبير فائدة

أما المصورات الجغرافية فيراعى فيها ألا تفعم بالأسماء غير
الضرورية ، وأن يلاحظ عند طبوعها ألا تضر بأعين التلاميذ بسبب

صغر حجم ما عليها من الكتابة .
 هذا ويجب أن يساعد كتب الجغرافيا المدرسية كتب مطالعة
 في الجغرافيا . كما ينبغي أن تشمل مكتبة المدرسة بعض الكتب
 والرحلات ليحيل المعلم تلاميذه عليها ليطالعوها ويلخصوا منها
 ما يرونه صالحاً مناسباً مفيداً لهم

كتب التاريخ :

يجب أن تحتوي على طائفة مختارة من الحقائق التاريخية مع
 تواريخ الوقائع والحوادث المهمة لتذكر التلميذ بكل ما ألقاه المعلم
 أثناء الدرس ، ويرجع إليها متى شاء . كما ينبغي أن تحتوي على
 المصورات الضرورية .

أما وسائل الإيضاح فإن استطاع المدرس رسمها على السبورة ،
 أو عرضها على التلاميذ بالفانوس السحري ، أو عرض رواميزها
 أو نماذجها فذلك خير من الاكتفاء بإثباتها في كتب التلاميذ .
 هذا ويجب أن يحيل المدرس تلاميذه على ما في مكتبة المدرسة
 من تراجم الرجال ، والروايات التاريخية الحقيقية التي تكسب
 دروس التاريخ حياة ، وتنقل بقارئها إلى ما فيها من المناظر المختلفة
 فكأنه يعيش بين الأمم السالفة ، ويحيا في العصور الخالية .

ثالثاً — أدوات الكتابة :

(١) السيبورة : سبق التنويه بقيمة السبورة في دروس الخط .

وينبغي أن تقسم السبورة التي يكتب عليها النموذج على حسب تقسيم كراسات الأولاد وترسم عليها المستطيلات أو المربعات التي في كراساتهم

(ب) الأقلام والورق والحبر : إن جودة الخط لا تتفق مع

أدوات رديئة : فلا بد أن يكون القلم والحبر والورق من أجود ما يمكن حتى تكون النتيجة مرضية ، ولذا يجب على المعلم :

(١) أن لا يني في التفتيش على الأقلام والمحابر فتكون الأقلام مبرية جيداً ، والمحابر نظيفة خالية من الأتربة ، وهذا يتوافر إذا غسلت في أوقات معينة ، واعتنى بحفظ أغطيها عليها دائماً

(٢) أن يعنى بنظافة كراسات الأولاد ، ويشدد عليهم في استعمال أوراق التجفيف وحفظها نظيفة

(ح) كراسات النماذج (الأمشق)

يحتاج المدرس في صناعة الخط إلى سبورة يكتب عليها النموذج ، ويبين الغلطات العامة عليها ، وكراسات الأمشق كي يحاكي التلاميذ ما بها من نماذج ، وكراسات للتسويد يتمرنون فيها

ويشترط في كراسات الأمشق ما يأتي :

- (١) تدرج الدروس على حسب تدرج التلميذ
- (٢) جمع الحروف على حسب تماثلها أو تقاربها في الصورة
- (٣) أن تكون جيدة الخط من كتابة مهرة الخطاطين

ومطالب استعمال كراسات النماذج منها :

- (١) أن الطفل لا يحاكيها إلا في السطرين الأول والثاني على الأكثر ، ثم يحاكي كتابته بعد ذلك ، وبعض المدرسين يعالج هذا بتكليف التلاميذ الكتابة من أسفل إلى أعلى ، إلا أن التلميذ ربما لوث يده وكراسته باستعمال هذه الطريقة ، والأولى أن يعني المدرس بأن يكون في التلاميذ عادة النظر إلى النماذج دائماً
- (٢) أن المسافة المخصصة بها للتمرين على كتابة كل سطر لا تكفي إلا كتابة نحو ثلاثة سطور أو أربعة ، وهذا العدد لا يكفي لإجادة السطر ، والأولى أن تفصل كراسات النماذج عن كراسات التمرين .

رابعاً — الأدوات التي تستعمل في دروس الحساب

إن أول فكرة للطفل عن العدد يكتسبها بربطه إياه بالأشياء المحسوسة ؛ ولذا كانت وسائل الإيضاح المرئية والملموسة ضرورية جداً في المراحل الأولى من تعليم الحساب

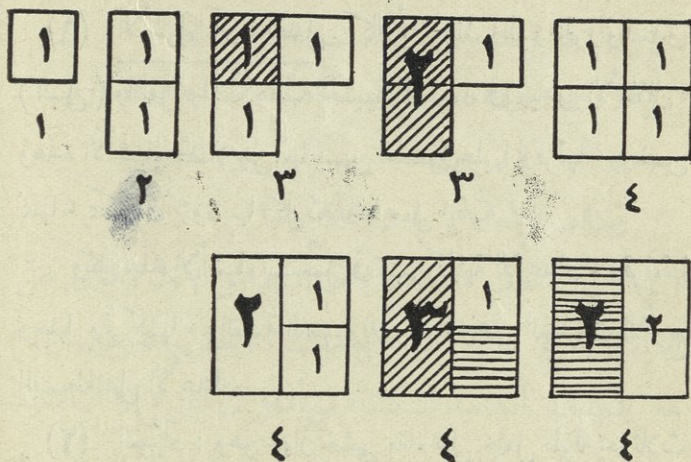
فيجب أن يستعمل في دروس العدد

(١) الأشياء المألوفة للطفل : كالأقلام والمساطر والخرز والبندق (البلى) والنقل والمكعبات الخشبية المستعملة في رياض الأطفال ، وهذه الأشياء فضلا عن أنها يسهل الحصول عليها لوفرتها ، ورخص ثمنها ، يمكن أن يزود بها كل تلميذ فيعمل لنفسه وكل هذه الأشياء تستعمل في تفهيم كتابة الأعداد ، وقراءتها وحلها وتركيبها ، والقيمة النسبية للأرقام ، وعمل العمليات الأربع البسيطة على الأعداد

(٢) العداد : وهو جهاز خشبي مقام على حامل طوله نحو ثلاث أقدام يحتوي على عدة خيوط سلكية أفقيه بكل منها عدد من الكرات الملونة ، ونصف العداد مغطى بلوح تحتفي خلفه الكرات ويظهر منها المعلم ما يريد إظهاره على قدر الحاجة ، ويستعمل فيما تستعمل فيه الأدوات السالفة الذكر

(٣) الصور العددية : وهي أنواع مختلفة منها :

(١) صور لأشياء مألوفة للطفل كالعساكر أو الرجال أو بعض الحيوان ، ويقصد منها تفهيمه صور الأرقام
(ب) قطع من الورق تحتوي كل منها على مربع أو مربعين أو ثلاثة أو أكثر بقدر العدد أو مجموع الأعداد التي على كل قطعة ، وهذه أمثلة منها



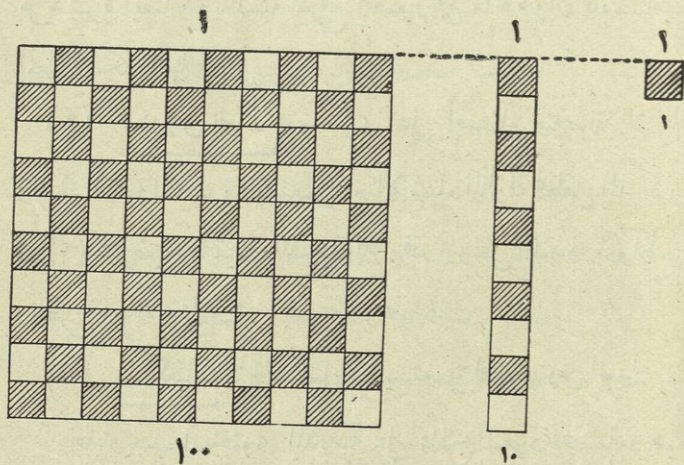
وتستعمل في تفهيم الأولاد طريقة كتابة الأعداد وقراءتها
وحلها وتركيبها؛ فباستعمالها

(١) يحفظ الطفل صور الأعداد ، لأنه يعدّ المربعات التي تشتمل
عليها الصورة ويعلم ان الرقم الموضوع تحت الصورة هو عبارة عن
مجموع ما بها من مربعات ، ويتكرار رؤيته إيها ترسخ صورة العدد
في ذهنه .

(٢) يمكن تعليم الطفل القواعد الأربع البسيطة أثناء تعليمهم
الأعداد؛ فيرى بطريقة حسية أنه إذا ضم ١ الى ١ مثلاً كان الناتج ٢ ،
وإذا طرح ١ من ٢ كان الباقي ١ ، وإذا كانت الصورة المحتوية على
٢ ربعين تقسم على ٢ فإن الخارج يكون ١

وإذا ضم ١ الى ٢ كان المجموع ٣ ، أو إذا ضم ١ الى ١ ثم ضم اليهما ١ كان مجموع الكل ٣ ، وإذا طرح ١ من ٣ كان الباقي ٢ ، أو إذا طرح ٢ من ٣ كان الباقي ١ ، وإذا كرر الواحد ٣ مرات كان الحاصل ٣ ، وإذا قسم ٣ على ٣ كان الخارج ١ وهكذا

(ح) قطع من الورق المقوى مختلفة السطوح كل منها يحتوى من المربعات ٦ على عدد يساوى واحداً أو واحداً متبوعاً بأصفار كالتقطع الآتية :



وتستعمل لبيان القيمة النسبية للأرقام ؛ فالربع الصغير يمثل الآحاد ، والمستطيل الشامل لعشرة المربعات يمثل العشرات ، والمربع الكبير يمثل المئات

فبها يستطيع التلميذ أن يدرك أن الواحد من أى رقم يساوى عشرة أمثال الواحد من الرقم الذى على يمينه ، فالربع الكبير — وان كان واحداً فى ذاته — يحتوى على عشرة مستطيلات كل منها يساوى المستطيل الذى على يمينه ، وكذلك المستطيل — وان كان واحداً فى ذاته — يحتوى على عشرة مربعات صغيرة كل منها يساوى المربع الصغير الذى على اليمين ، بقيمة المستطيل بالنسبة للمربع الصغير هى عشرة ، وقيمة المربع الكبير بالنسبة للمستطيل هى عشرة أيضاً ، وبالنسبة للمربع الصغير هى مائة ، وان كانت القيمة المطلقة لكل منها هى ١

(٤) صندوق العدد : ويحتوى على أقسام منفصلة للأحاد والعشرات والمئات ، ويستعمل مع الأشياء المألوفة للطفل المذكورة فى (١) لتوضيح القيمة النسبية للأرقام ، وحلّ العدد ، والجمع ، والطرح مع الاستلاف ، وبدونه ، ونحو ذلك .

(٥) المكعبات : وتستعمل فيما يستعمل له صندوق العدد

هذا ويجب أن تحتوى المدرسة على نماذج النقود المختلفة ، وجميع

أنواع المقاييس والمكاييل المصرية وغيرها ✕
خامساً — أدوات الجغرافيا :

(١) النماذج المصنوعة من الطين ، أو الرمل ، أو الورق القديم

- معجوننا أو الصلصال (البلاستين) أو الطين الاسوانى : وتستعمل
فى توضيح الاصطلاحات الجغرافية ، و سطح الارض وما عليه من
جبال ووديان وأنهار ونحوها
- (٢) الأجهزة التى تمثل الأرض ، وحركاتها اليومية ، والسنوية ،
والمجموعة الشمسية ، ونحوها
- (٣) صور المناظر الطبيعية للبلاد المختلفة
- (٤) صور سكان البلاد المختلفة وعاداتهم وأحوال معيشتهم
وصناعاتهم
- (٥) روائى من حاصلات البلاد على اختلافها (كما سيأتى
فى متحف المدرسة)
- (٦) المصورّات الجغرافية السياسية والطبيعية للبلاد المختلفة ،
وخاصة مصوّرات مصر ، وأقسامها السياسية .
- (٧) المصورّات البارزة التى تمثل ما على سطح الأرض من
مرتفع ومنخفض ، وقد تقوم هذه مقام النماذج
شروط المصورّات الجغرافية :

(١) ينبغى أن تكون كبيرة بحيث يرى كل تلميذ فى

الفصل ما عليها من أماكن وأسماء

(ب) ينبغي ألاّ تحتوى إلاّ على الضرورى من الأسماء ،
والتفصيلات

(ح) ينبغي أن تظهر عليها المناظر الطبيعية بوضوح تام

(د) ينبغي أن تكون متقنة التكوين والتصوير

(٨) وفي السنين الراقية ينبغي أن يصرف للأولاد مجموعة

مصورّات جغرافية (أطالس) لاستعمالها

سادساً — الأدوات التى تستعمل فى دروس التاريخ

(١) مصوّرات تاريخية للممالك أو الجهات التى يدرس تاريخها

فى المدرسة

(٢) مصوّرات أو نماذج للوقائع التاريخية ، وبحسن أن يمثل

عليها العساكر بقطع صغيرة من الورق المقوى الملوّن

(٣) صور عظام الرجال ، والوقائع التاريخية المشهورة

(٤) صور تمثل العادات ، والأزياء المختلفة

(٥) رواميز النقود ، والأسلحة القديمة على اختلاف أنواعها

سابعاً — الأدوات التى تستعمل فى دروس الأشياء والدروس

الأولية فى الطبيعة والكيمياء

(١) رواميز أوراق الأشجار مضغوطة ، وملصقة بالصمغ على

الورق المقوى

- (٢) رواميز الأدوات الكثريرة الاستعمال كالورق والصابون والآلات القاطعة
- (٣) النماذج النافعة فى شرح الدروس المختلفة ، نحو بيت صغير مفروش أو محطة سكة حديدية أو باخرة أو قاطرة
- (٤) نماذج لعظام الإنسان والحيوان وسيقانى ذكر هذا كله عند الكلام فى متحف المدرسة
- (٥) أدوات الكيمياء والطبيعة اللازمة لشرح دروس هذه المواد
- ثامنا — أدوات الرسم النظرى والهندسة :

- (١) المساطر والمثلثات والمناقل وأقلام الرصاص والفرجار وكراسات الرسم
- (٢) كثير من الأشكال الهندسية المتنوعة ، والأشياء التى تصورها التلاميذ أو يستعين بها المدرس على شرح دروس الهندسة
- (٣) مجموعات أمشق (نماذج) الرسم المختلفة
- (٤) سبورات متنقلة مقسمة مربعات

كراسات التلاميذ

الحاجة إليها

قال فروبل : « إن تربية المرء تعتمد على ما يصدر منه لا على بلقنه » فىنبغى ألا يقتصر فى تعليم الأطفال على حشو أذهانهم

بالمعارف والحقائق والقواعد والتعاريف ، بل لابد أن تُتبع كل حقيقة يصل إليها المعلم بطريق الاستنباط أو الإلقاء بالتمرينات التي تكفل زيادة فهمها ، وتثبيتها في أذهانهم من جهة ، واندماجها في دائرة معارفهم من جهة أخرى حتى يستطيعوا أن يستخدموها وينتفعوا بها في تطبيقها على أمثلة أخرى ، واستنباط أحكام جديدة منها وهكذا .

والتطبيق يكون دائماً شفوياً مع صغار الأطفال الذين لا يستطيعون تدوين ما يجول بخاطرهم ، فإذا أمكنهم ذلك وجب أن يتبع التطبيق الشفوي الذي يجب أن يعقب استنباط الحقيقة بتطبيق تحريري ، فتكون الأعمال التحريرية جزءاً أساسياً من أعمال التلاميذ اليومية ، لزيادة العلم والفهم ، ولتثبيت الحقائق ، ولتحقق المعلم مبلغ فهم التلاميذ دروسهم ، ومقدار تصرفهم في المعلومات التي ألقاها عليهم ، ويقف على نتائج عمله . هذا إلى أنها تفسح للتلميذ في المجال ليظهر من المواهب ما قد يعجز عن إظهاره بغير الكتابة .

وكثير من التلاميذ تُعوزهم القدرة على التعبير عما في ضمائرهم لفظاً أو كتابة ، والمدرسون عند إجابة التلميذ يتساهلون عادة في التعبير اللفظي فتفي فهم المدرس غرضه اكتفى بما قاله ولو لم يف به ، أما العبارة الكتابية فلا يرى بداً من إصلاحها ، وبذلك يكتسب

التلميذ ملكة التعبير . ومن ثم لا تكون كراسات التلاميذ الذين لم يبلغوا الثانية عشرة من العمر مقياسا صحيحا لمقدار معارفهم ، أو مدى فهمهم للدرس ، وهضمهم حقائقه ، فقد يكون الطفل عالما بدرسه فاهما كل مسألة ، ولكنه يعجز عن تحرير مايجول بضميره فيخطيء ، ويقع في الزلل ، من حيث لا يقصد

ولكراسات التلاميذ فوائد خلقية عظيمة ؛ فالمدرس المخلص في عمله يستطيع أن يغرس في نفوس تلاميذه كثيرا من العادات منها

- (١) النظام والترتيب
- (٢) النظافة والعناية بحفظ الأعمال في حالة مرضية
- (٣) إحكام العمل

هذا إلى أنها تمكن أولى الأمر من نظار ومفتشين وأولياء التلاميذ من الوقوف على عمل المدرس ، ومبلغ عنايته به ، ونجاحه فيه ، ومقدار تمرين التلاميذ ، وتحقيقهم أن ما يأخذونه من التمرين كاف ، وأنه يصحح بالعناية الواجبة التي تعود على التلاميذ بالفوائد العلمية والخلقية ،

وعناية التلاميذ بكراساتهم تدل على عناية المدرس بعمله ، وإهمالهم ينم عن عدم اهتمامه به

هذا والحاجة الى كراسات التلاميذ تختلف باختلاف المواد

وسن الأطفال ؛ فلحاجة إليها في الحساب أشد منها في التاريخ مثلاً ،
وكبار التلاميذ أكثر استعمالاً لها من صغارهم .

نظام الكراسات والعمل بها

تصرف الوزارة لكل تلميذ بمدارسها كراسة أو أكثر لكل
مادة على حسب الأحوال ، وتصرف كراسة كبيرة للأعمال اليومية
فكراسة الأعمال اليومية تستعمل في كل مادة من مواد الدراسة
تقريباً . وتستعمل أثناء التدريس للتطبيق على الدرس الجديد حتى
يثبت في أذهان التلاميذ ويمكنهم التمرن عليه مع الترتيب ، والنظام ،
والإحكام ، والروية ، وحينئذ يستعملون الكراسة الخاصة بالمادة فذلك
أدعى إلى النظام والضبط وحسن الترتيب مما يجعل الكراسات
ذات رونق جميل . ونظام بديع . وتستعمل كراسات الأعمال اليومية
أيضاً في الأحوال التي لا توجد فيها الكراسات الخاصة ؛ كما إذا
انتهت الكراسة ولم يصرف غيرها . ولذلك ينبغي أن يخصص كل
مدرس في أول السنة جزءاً معيناً من هذه الكراسات ميمزاً من باقي
صفحاتها للمادة التي يدرسها

أما الكراسات الخاصة فيجب ألا يشتغل فيها التلاميذ إلا بعد
أن يتمرنوا تمرناً تمهيدياً في الكتابة كما سبق . وعلى المعلم العناية

بنظامها وترتيبها ونظامها وحسن انخط فيها ، والاكثر من العمل بها ، فان هذه تساعد الطفل على حصر انتباهه وضبط أفكاره .

إصلاح الأعمال التحريرية

ينبغي أن يعنى المدرس باصلاح الكراسات عناية خاصة ، ويراعى كل أغاليط التلاميذ صغيرة كانت أو كبيرة فى المعانى ، أو العبارات ، ويعلم كل غلطة بالمداد الأحمر ، وله أن يضع صوابها فوقها أو يترك ذلك للتلميذ يفكر فيه بعد تسلمه كراسته ، وعلى كل حال ينبغي أن يناقش التلاميذ فى الغلطات وصوابها عند عرض كراساتهم عليهم ، وإلا ضاعت فائدة الإصلاح ، لأن كثيراً من التلاميذ لا ينظر فى غلطاته ولا إلى طريقة إصلاحها بل يأخذ كراسته وكل همهم الاطلاع على الدرجة التى نالها ويجب على المدرس استخدام غريزة المنافسة وهذا يكون بوضع الدرجة ، أو عرض أحسن كراسة جمعت الى إتقان العمل وترتيبه حسن النظام والنظافة على التلاميذ ، كما ينبغي الالتجاء إلى استعمال نوع من الثواب أو العقاب أحيانا ، وأن يجعل لكل صفحة مثلا درجة على النظام والنظافة ومن لم يحصل من التلاميذ على درجة معينة فى المادة والنظام فى نهاية كل شهر يعاقب عقابا ملائما ، ومن فاق إخوانه يثاب على ذلك

وقد جاء في قانون نظام المدارس ما ملخصه : —
 ينبغي الاعتناء بكل ما يكتبه التلاميذ من التمرينات . وتصحح
 تلك التمرينات إما في وقت الدرس وإما في غيره على حسب ما يقتضيه
 صالح التعليم مع المحافظة على زمن التلاميذ واستعماله في أحسن
 ما يعود عليهم بالفائدة ، ويلزم وضع تاريخ التصحيح
 ينبغي للمعلم ألا يترك غلطة بدون أن يقف عليها التلاميذ لأنه
 يجب ألا يقع نظر التلميذ على غلطة من غير أن تصلح ، وأن يحلهم
 على الاعتناء بحسن الخط في كتابة التمرينات
 وعلى المعلمين أن يجتنبوا كل ما يشوه التمرينات التي يصححونها
 كالضرب عليها ، أو التعليق بالعبارات المهمة التي لا تتضح معانيها

الواجب المنزلي

يجب أن تعنى المدرسة بالواجبات المنزلية ، فتكلف التلميذ
 كل يوم شيئاً يقوم بعمله بعد انتهاء اليوم الدراسي ؛ وذلك لأنها تعود
 على التلاميذ بفائدة عظيمة إذا روعي الحزم والحكمة في تكليفهم
 إيها ، فهي تهيئهم للاستقلال بالعمل ، والانفراد بالتبعية ، وتساعد
 على تكوين عادة التحصيل ، وتربية قوة الاستنباط ، وقد انضح مما
 سبق أن ذلك من أهم الأغراض التي يجب أن ترمى إليها التربية العقلية .

هذا إلى أن الواجب المنزلي يحمل التلميذ على العناية بأعمال المدرسة ،
 وعدادها من الأعمال الخاصة به ، التي لا يمكن أن ينوب عنه غيره في أدائها .
 وكثير من التلاميذ وخاصة في المرحلة الابتدائية ينظرون إلى المعلم
 نظرهم إلى التاجر فهو يبيع سلعته بمحل تجارته ، وهو المدرسة في وقت
 معين هو ساعات اليوم المدرسي ، فيجلسون أمامه أثناءها طوعا
 أو كرها لئلا يلقى ما يعرضه عليهم ، ومتى غادروا قطعوا ما بينهم وبينه من
 صلة حتى يلاقوه في اليوم التالي ، ولكن الواجبات المنزلية تنزع من
 نفوسهم هذا الاعتقاد وتثبت فيها أن العمل المدرسي من أعمالهم اليومية
 التي يقومون بها في المدرسة ، وفي أوقات فراغهم بمنزلهم .

هذا والواجب المنزلي يعقد بين المدرسة والمنزل صلة متينة
 ويدعو الآباء إلى أن يساعدوا المدرسة ، ويضطروهم إلى مراقبة أبنائهم ،
 والإشراف على أدائهم واجباتهم . وتنفيذ كل ما تأمر به المدرسة
 والقيام بالواجب يتوقف كثيراً على نفوذ الآباء ، وسيطرتهم
 وعلى الوسائل التي يتخذونها في توفير الوقت ، وإيجاد الفرص التي
 تمكن الولد من القيام بما فرضته عليه المدرسة من الأعمال .

ولكنه يجب أن يُعلم أن التلميذ بعد أن يقضى بالمدرسة كل
 يوم ثمان ساعات يُصرف منها ست في أعمال عقلية يسي غير قادر
 على القيام بعمل عقلي يحتاج إلى مجهود عظيم ، ولذلك ينبغي مراعاة

الشروط الآتية عند فرض الواجب المنزلي ليعود بالفائدة المنشودة من غير إضرار بالصحة مع الرغبة في عمله ، والارتياح له

(١) ينبغي ألا يكلف صغار الأطفال الواجبات المنزلية مطلقاً لأنها توجب السامة والملل ، وتسبب التعب العقلي ، وتجرّ الى بعض الأمراض الناشئة من حرمان الطفل من الراحة والرياضة والنوم الكافية.

(٢) ينبغي ألا تحتاج في عملها إلا إلى وقت يتراوح بين نصف ساعة في المرحلة الأولى من التعليم الابتدائي ، وساعتين مع كبار تلاميذ المدارس الثانوية ، فعلى مدرّسي المواد المختلفة أن يراعوا ألا يزيد مجموع ما يكلفون التلاميذ إياه من الواجبات على الزمن المذكور والأمر في ذلك موكول الى ضمايرهم وذمهم

(٣) ينبغي أن يكون الواجب المفروض في دائرة المقرر على التلاميذ ، وأن يكون دائماً تطبيقاً على ما سبق لهم دراسته من القواعد ؛ لأن الطفل يقوم به في وقت يكون العقل فيه غير مستعد للقيام بأعمال عقلية صعبة ، فهو لا يستطيع إلا تدكّر ما اشتغل به أثناء اليوم أو التطبيق عليه ؛ فمن الصعب إذن تكليفه عملاً عقلياً جديداً

(٤) يجب أن يكون مناسباً لقواهم العقلية ليدفعهم الى الاعتماد على أنفسهم تمام الاعتماد . فالواجبات المنزلية التي تضطر الطفل الى

الاستعانة بغيره قليلة الجدوى ، ومدعاة الى تكوين عادة التواكل
ورذيلة الخداع

(٥) يصح في أحوال خاصة أن يختلف مقدار الواجب باختلاف
تلاميذ الفرقة الواحدة ، فيعيّن مقدار اختياري لأذكياء التلاميذ
الذين يصرفون في عمل الواجب زمناً أقل من إخوانهم ، ولكنه
ينبغي ألا يؤخذ من لا يعمل ، وإذا كان في الفرقة من تزيد سنه على
سائر تلاميذها زيادة كبيرة وجب أن يُجبر على عمل هذا الواجب
الاختياري ، فإذا كان زمن الواجب ساعة لفرقة متوسط سن تلاميذها
ثلاث عشرة سنة ، وبينهم تلميذ سنه ست عشرة سنة وجب أن
يكلف واجبا يستغرق ساعة ونصف ساعة أو نحو ذلك

(٦) يجب أن يصحح الواجب بدقة ، وأن يعطى التلميذ الدرجة
التي يستحقها ، وأن يعاقب على عدم القيام به لغير عذر مقبول
وبعض المدارس لا تفكر في عقاب من يهمل في أداء الواجب ،
وليس أمام المعلم في هذه الأحوال من الوسائل إلا التشجيع
والتشويق ، والالتجاء إلى غريزة المنافسة ، فيستطيع باستخدامها
استمالة التلاميذ إلى العناية بعمل الواجب ، وهذا خير من قيامهم
بعمله مكرهين .

وإذا تكرر تقصير التلميذ في عمل الواجب وجب أن يسأل
 والده في ذلك فقد يكون السبب ضعفاً جسمياً أو عقلياً في الولد
 وينبغي للوالد ألا يسمح لولده بأن يصرف في الواجب أكثر
 من الزمن الذي ينبغي أن يصرفه مثله فيه ، وأن يأمره بترك العمل
 قبل ميعاد نومه بساعة على الأقل وأن يخبر المدرسة بذلك
 وعلى المدرس الذي يدرس لفرقة جديدة يجهد مقدرتها العلمية
 أن يكلفهم أثناء الحصة بعض التمرينات والأعمال المشابهة لما يكلفهم
 إياه من الواجبات ليقس قياساً دقيقاً مقدار الزمن الذي يستغرقه
 الواجب ، وليلاحظ أن ما يقوم به التلميذ وحده في المساء من الأعمال
 وهو غير متأثر بإشراف المعلم يكون أقل إتقاناً في العادة مما يقوم به
 في الفصل ، ويحتاج إلى زمن أكثر منه

الباب الثاني عشر

في مواد الدراسة واختيارها

قد تقدم في الباب الرابع أن أركان التعليم ثلاثة هي : المعلم ،
والمتعلم ، والمعلومات ؛ فالمعلم يوصل المعلومات للمتعلم .

والمعلومات كثيرة متشعبة لا يستطيع امرؤ إلا الاشتغال بطرف
يسير من بعض فروعها ، فمن المستحيل استيعابها واستقصاؤها
والإحاطة بجميع مسائلها ومباحثها .

ومن ثم وجب أن يختار كل متعلم من فروع المعارف المختلفة
ما يلائم أحواله ، وأن يقتصر في ذلك على القدر المناسب لسنه
واستعداده وبيئته ومطالبه وما يؤهله ليكون عضواً ينفع المجتمع
الإنساني وينتفع منه .

ومعلوم أن الطفل لا يتسنى له أن يختار لنفسه الفروع الملائمة له
والأبحاث المناسبة من كل فرع منها ، كما أنه ليس في استطاعته أن
يرتب ما يختاره منها ويقسمه ويوزعه على السنين المختلفة من أدوار
تعليمه

لذلك كان من الواجب على المعلمين والقائمين بأمر تربية

الأطفال وتعليمهم مساعدتهم في اختيار المواد التي يشتغلون بدراستها
مدة حياتهم المدرسية

✓ اختيار مواد الدراسة وتوزيعها على أدوار التعليم وسنى الدراسة :

يراعى في اختيار مواد الدراسة أمران هما

(١) حالة الطفل وبيئته الطبيعية والاجتماعية ، والعمل الذي

يعهد اليه في القيام به في مستقبل حياته العملية

(٢) حاجة الأمة والبلاد وأحوالها الاجتماعية والتقاليد التي

درجت عليها الأمة في ماضى تاريخها

حالة الطفل

إذ أن الغرض من تربية الطفل هو تقوية كل من جسمه
وعقله وخلقه ، حتى يكون فرداً صالحاً في المجتمع الذي ينشأ فيه
وعضواً عاملاً من أعضائه . وأن العقل هو مجموع ما في المرء من تفكير
ووجدان وإرادة ، وجب اختيار العلوم التي تساعد على تقوية
جسوم الأطفال ، وتنمية أفكارهم ، وترقية وجدانهم ، وتربية إرادتهم ،
وتهذيب أخلاقهم . وعلى قدر عناية المربين بهذا تكون التربية كاملة
أو ناقصة . فالمواد التي تقوى الجسم هي الرياضة البدنية ، والتي تنمى
الفكر هي العلوم الطبيعية والإنسانية ، والتي ترقى الوجدان هي

الفنون الجميلة المختلفة ، فضلا عما لها من الأثر العظيم في تعليم المرء شيئاً مفيداً يصرف فيه وقت فراغه ، ويشغله عن ارتكاب الرذائل والشور ، ومن العلوم الإنسانية كالتاريخ ، والقوانين الخلقية ، والشرائع المنزلة ما يربي الإرادة ويهذب الأخلاق . ويجب أن تراعى نشأة العقل وطريق تدرجه في الارتقاء عند توزيع مواد الدراسة على مراحل التعليم ، فلا يختار منها في الابتدائي مثلاً ، وخاصة في سنيه الأولى ما لا يقوى على فهمه عقل صغار التلاميذ كالمنطق وعلم النفس ، وأدب اللغة ونحوها وعلى هذا يجب أن يختار في تعليم الأطفال المواد الآتية :

(١) اللغة العربية

يجب أن تكون لغة البلد أول المواد التي يختار تعليمها الطفل ؛ وذلك لتوقف دراسة المواد الأخرى عليها ويبدأ فيها بتعليم التهجى ، والمطالعة ، ثم الخط ، ثم الإنشاء الشفوي لكسب ملكة الكلام ، ثم الإنشاء التحريري ، ولا يبدأ به قبل السنة الثانية ، ثم شيء من المحفوظات النثرية والنظمية ، وبعض قصص من التاريخ العربي ليكون ذلك مقدمة لدراسة تاريخ أدب اللغة في الدور الثانوي . أما قواعد اللغة فيجب تأخير دراستها

بطريقة منظمة إلى ما بعد الدور الابتدائي غير أنه يجب أن يراعى
 المدرس في كل دروس اللغة أن يصلح غلطات التلاميذ التي تخل
 بقوانين اللغة ، وينتهز هذا فرصة لتزويدهم بشيء من القواعد على
 حسب الظروف والاحوال ؛ ومتى التحق الطفل بالمدارس الثانوية
 وجب عليه أن يدرس قواعد اللغة دراسة منظمة

(٢) التاريخ

ويقصر فيه بالسنتين الأولى والثانية الابتدائيتين على
 حكايات تختار من تاريخ مصر والعرب . ثم يدرس بعد ذلك تاريخ
 الوطن بشيء من الإجمال ، ولا بأس من ذكر علاقته بغيره من
 الامم المجاورة ، أو التي لها به صلة مآ . أما في دور التعليم الثانوي
 فلا مانع من التوسع والتفصيل

(٣) الجغرافيا

وتدرس من السنة الأولى الابتدائية ويجب أن يكون الاعتماد
 فيها على مشاهدات التلاميذ ، وذلك بأن يبدأ بالفصل ، ثم المدرسة
 فشارعها ، ثم المدينة ، ثم الاقليم ، ثم قارته ، فما جاورها
 وينبغي أن تترك الجغرافيا الرياضية جانبا إلى النصف الثاني
 من التعليم الثانوي

(٤) التربية الوطنية :

وفيها يتعلم الطفل شيئاً من أنظمة بلادته المختلفة، وقوانينها الإدارية، ونوع حكومتها، والجماعات المختلفة التي بيدها زمام الحكم بها، وفروعها وما إلى ذلك من الأمور التي بها يعرف الطفل حقوق أمته ومواطنيه عليه، وحقوقه عليهم .

ويؤخذ في دراستها في رياض الاطفال ، ويقتصر في ذلك على ذكر شيء عن البلاد ومليكها ، ووجوب طاعة الرعية إياه ، وإخلاصهم له ، وتفانيهم في محبته ، واستماتهم في خدمته
(٧)
ويحسن أن يوضع ذلك في قطع من الشعر الوطني يحفظها
الطفل وينشدها في دروس الموسيقى ونحوها .

(٥) الحساب :

ويبدأ بدراسته من السنة الأولى ، برياض الاطفال ويقتصر في تدريسه هناك على دروس العدد ، ويستعان على توضيحها بالأشياء المحسوسة
(٨)
وينبغي أن يشمل منهاج الحساب للبنين في المدارس الابتدائية

شيئاً من الحساب التجارى وإمساك الدفاتر ، وأن يشمل منهاج البنات شيئاً من الحساب العملى المنزلى

(٦) الهندسة:

ويجب البدء فى دراستها فى رياض الأطفال ، والاستعانة على تدريسها فيها بما يستعمل فى ألعاب فروبل من الأشكال الهندسية . ويستعان على تعليمها فى الدور الابتدائى كله بالمحسوس والنماذج . وينبغى أن تشمل دروسها شيئاً من المساحات

(٧) الجبر:

وتجب دراسته بالمدارس الابتدائية غير أنه ينبغى أن يربأ إلى أواخر مرحلة التعليم الابتدائى

(٨) الرسم والأعمال اليدوية المختلفة:

كأشغال الورق والصلصال للبنين والبنات وأشغال الابرة للبنات والنجارة وفلاحة البساتين للبنين . ويجب البدء فى دراستها من أول مرحلة التعليم الابتدائى أو قبلها بقليل لكسب المهارة اليدوية ، وتربية الوجدان ، وحب الجمال ، وفهم الدروس الرياضية

(٩) الموسيقى

ويجب أن يكون الغرض من دراستها بالمدارس الابتدائية
تربية الذوق الموسيقى ، ورياضة النفس وترويحها ؛ فتكون دروسها
سهلة

(١٠) دروس العلوم الطبيعية :

ينبغي أن يبدأ بها من أول مرحلة من مراحل التعليم ، ويكتفى
منها حينئذ بدروس التأمل في مشاهد الطبيعة ، ودروس الأشياء
ومبادئ العلوم

أما في الثانوى فمدرس الكيمياء والطبيعة بشئ . من التفصيل

(١١) دروس الصحة :

ويقصد منها غرس العادات الصحية في التلاميذ واجتناب
ما كان منها ضاراً بالصحة من العادات ، حتى تسلم جسامهم من العلل
والأمراض ، وحتى يستطيع كل واحد منهم القيام بما يلزم من
الإسعاف وقت الحاجة الى ذلك

وينبغي أن يدرس من السنة الثالثة الابتدائية ، وإن كان من
الواجب على كل مدرس أن ينتهز كل فرصة لغرس كل عادة صحية
واقتراع كل عادة تضر بالصحة .

(١٢) دروس الدين :

ويقصد منها أن تفرس في قلوب الأطفال محبة الله تعالى ،
ورسله ، والصالحين ، وأن الدين هو روح الاستقامة وأصل السعادة .
ويراعى في تعليمه أن يكون عملياً حتى يعتاد الأطفال أداء الواجبات
الشرعية والتجمل بالأخلاق الفاضلة
ويتبدأ بدراسته من روضة الأطفال ويكون منهاجها في هذه
الدور شاملاً لقصص الأنبياء والصالحين وشيء من العبادات ، وقسم
من القرآن الكريم يناسب التلاميذ
ومتى تجاوز الأطفال هذه المرحلة وجب أن يدرسوا أحكام
العبادات والمعاملات وشيئاً من العقائد الدينية وحكم التشريع .
أما دروس الأخلاق فيحسن ألا يقرر لها درس خاص في مراحل
التعليم الأولى ، بل يكون كل علم بالمدرسة ، وكل درس يلتقى بها يقصد
منه تقويم الاخلاق ، وعلى كل مدرس أن يرمى إلى هذا الغرض
فلا يني لحظة في اقتلاع الرذيلة وغرس الفضيلة كما سنحت لذلك
فرصة ، والموعظة الحسنة والقدوة الصالحة خير سبيل لذلك

(١٣) دروس التربية البدنية :

ينبغي أن يشمل منهاج الدراسة في جميع أدوار التعليم هذه

المادة ففائدتها عظيمة . غير أنه يجب ألا يشتغل الأطفال إلا بما يلائمهم من التمرينات ، فيقتصر في السنين الأولى مثلاً على حركات الأطفال الغريزية ، وألعابهم غير المنظمة .

(١٤) اللغة الأجنبية :

يجب ألا يبدأ في تعليم اللغة الأجنبية قبل السنة الثالثة الابتدائية ، وذلك لأنها تحتاج الى مجهود فكري لا يستطيع الطفل بذله ، ولأن الطفل في أول حياته المدرسية لا يقدر على تعلم لغتين في آن واحد . هذا وينبغي أن يكون مقدار ما يعلم من اللغة الأجنبية في المرحلة الابتدائية أولياً ، وألا تزيد حصصه في الاسبوع على أربع هذه هي مواد الدراسة المهمة في تكوين أي منهاج بيد أنه يجب أن يراعى أن أحوال المدارس وبيئات التلاميذ مختلفة ، وهذا يدعو إلى وجوب اختلاف المناهج في المدارس المختلفة ، فما يناسب مدارس القرى لا يلائم مدارس المدن ، وما يوافق كبار التلاميذ لا يوافق صغارهم ، وما يلائم تلميذاً نشأ في بيئة راقية استنارت بالعلم لا يفيد تلميذاً نشأ بين أبوين جاهلين

حالة الامة وتقاليدها واحتياجاتها :

ينبغي أن يراعى عند وضع المنهاج أيضاً ما درجت عليه الامة من التقاليد بعد تقده ، واختيار الملائم منه لمصلحة البلد ، وتحامى ما أثبتت التجارب عدم صلاحه : وحالة البلد واحتياجه أثر كبير في تخير المواد الدراسية ، فالبلاد الساحلية كالجزائر البريطانية ، واليابان تحتاج من مواد التعليم ما لا يحتاج إليه بلد في داخل القارة كسويسرا ، وحاجة البلاد الزراعية غير حاجة البلاد الصناعية ونحو ذلك

ربط مواد الدراسة بعضها ببعض

طريق العقل في ربط المعاني بعضها ببعض

من القواعد الثابتة المقررة في علم النفس أن كل حقيقة تصل إلى الذهن ترتبط بغيرها من الحقائق بحيث لا يوجد في العقل حقيقة منعزلة لا تتصل بغيرها . كما أنه لا يمر بالحواس مدرك حسي من غير أن يربط نفسه بشئ سبق لها إدراكه ، أو يدعو معنى قديماً له به علاقة ما . فالعقل يربط ما يعرض عليه من المعاني بعضها ببعض

ويكون من ذلك سلسلة متعاقدة متصلة الحلقات ؛ فالحقائق والمعاني لا يكون لها أثر مفيد في العقل إلا إذا كان ينظمها ويُنسّقها ويربطها بغيرها من الحقائق والمعاني عند وصولها إليه

نظرية ربط مواد الدراسة بعضها ببعض

لما ثبت لعلماء التربية طريق العقل في التصرف في المعاني التي تتوارد عليه أدركوا ضرورة اتباع خطة في تدريسهم تماثل ما يجري في العقل عند اكتسابه المعاني والافكار ، فأسسوا هذه النظرية وأرشدوا المدرسين إلى أنه يجب أن تربط مواد الدراسة بعضها ببعض لما بينها من الصلات الجوهرية المتينة . وليست هذه الفكرة حديثة في عالم التربية فقد نادى أكبر المؤلفين والمعلمين من زمن غير قريب بوجوب ربط المواد بعضها ببعض ولا سيما المواد التي قوى اتصالها . وأكبر المؤلفين في التاريخ كثيراً ما كانوا يستعينون على إيضاح الحقائق التاريخية الغامضة بذكر ما يرتبط بها من المسائل الجغرافية

ومع هذا فلم يعمل أحد من المعلمين في الزمن السابق بهذه النظرية ولم يعباوا بها . أما الآن فالرغبة شديدة في وجوب مراعاة قانون الربط على الأقل في المدارس الابتدائية ، وذلك لأن منهاج

الدراسة مفعم بالمواد التي إذا درست مستقلة احتاجت إلى وقت طويل ، وأتت من الفوائد بالقليل . فإذا استعان المدرسون بهذه النظرية ، وربطوا المواد المتشابهة بعضها ببعض سهل عليهم الأمر ، وتغلبوا على كثرة المواد وانتفع تلاميذهم ؛ فتربط الجغرافيا بمشاهدات التلاميذ ، وبالتاريخ لما بين العلمين من الصلة القوية ، ويربط التاريخ بالجغرافيا ودروس الأدب والمطالعة ، والحساب بالجبر والهندسة وغيرها من مواد الدراسة ، والرسم بكثير من المواد ، والقراءة بالكتابة ، والمطالعة بسائر فروع اللغة وغيرها من مواد الدراسة ، وقواعد اللغة بالإيحاء والمطالعة والمحادثة والمحفوظات وغيرها

فعلى المعلم عند القاء درس أو سلسلة دروس في موضوع أن يستخدم كل قطعة من المعلومات تساعد على إيضاح درسه ، وزيادة فهم تلاميذه ، وليعلم أنه ليس الغرض من الربط أن يتعسف المعلم ويجمع في درس واحد كل المواد المختلفة ، بل الغرض هو توجيه انتباه الطفل إلى المسائل التي لها علاقة بموضوع درسه وحصره فيها ؛ حتى يكون ذلك من أكبر عوامل فهم الدرس الجديد ، وثبتت المسائل القديمة والعمل بهذه النظرية يسهل على المدرس إذا كان قائماً بتدريس جميع المواد فصله . أما إذا كلف كل مدرس تدريس مادة معينة

فإن اتباع هذه النظرية يصبح أمراً عسيراً؛ لأنه يكلف المدرس أن يكون على علم بكل ما يدرسه غيره من إخوانه المدرسين فيضطر إلى إهمالها وعدم العمل بها فيكون تدرسه غير طبيعي، لأنه يخالف طريقة العقل في اكتساب المعلومات، ولأن المواد بدارستها مستقلة لا يساعد بعضها بعضاً فيكون التعليم ألياً محضاً يميت الشوق وتباین أغراضه مع أن الغرض من التعليم واحد لا يتعدد. وقد قال هربارت « من استطاع أن يوجد في نفس الطفل حلقة مفرغة من المعاني والأفكار، فقد أدى مهمته، وقام بواجبه، ووفى بالغرض الحقيقي من التربية والتعليم » أما الأفكار المنحلة المفككة التي لم يرتبط بعضها ببعض في العقل فنتيجتها حياة عقلية بلا غرض لا نظام فيها ولا ترتيب

ولكن مواد الدراسة بالمدارس الابتدائية يسهل على كل مدرس تحصيلها والإلمام بها جميعها، فإذا أخلص المدرس في عمله وعلم أن جميع المدرسين في مدرسة متعاضدون في السعي لغرض واحد هو ترقية النشء والنهوض به إلى درجة تقرب من حد الكمال دفعه ذلك إلى أن يحيط علماً بجميع ما يدرس بمدارسه وبذلك يتسنى له الانتفاع بهذه النظرية فيعنى عناية خاصة بما يحصل عليه التلاميذ في دروسهم الأخرى ولا يضيع فرصة في استخدام مادة لمساعدة أخرى.

فوائد العمل بهذه النظرية :

- (١) الاقتصاد في الوقت لأن ربط مادة جديدة بأخرى قديمة يساعد على تذكر القديم وتثبيته وسرعة فهم الحديث
- (٢) توحيد الفكر والتثامه وعدم تشتته وتوحيد الأغراض وعدم تباينها
- (٣) اتساع دائرة التربية العامة
- (٤) ازدياد الوضوح لان الحقيقة تزداد جلاء إذا زاولها المرء من وجوه متعددة
- (٥) جعل الدروس حية شائقة لذيدة ؛ فتزيد رغبة النشء في الدرس وتخفف عنهم كثيراً من التعب

مثالها :

- (١) ربما تؤدي إلى الاستطراد
- (٢) قد تؤدي إلى التكلف في التدريس إذا بالغ المدرس في استعمالها ؛ فقد يحصر كل همهم وعنايته في ربط المواد ، وينسى ان مادة الدرس هي المقصودة بالذات ، وأن الربط شيء عرضي

نظريته بتجميع مواد الدراسة

يقصد بهذه النظرية اختيار مادة من مواد الدراسة أساسا تربط به سائر المواد . وعلاقتها بسابقتها شديدة لأنها نوع من الربط ، وهي مؤسسة على مذهب هربارت في طبيعة العقل من أنه مركب من جملة أفكار ومعان تركيبا يشبه تركيب البيت ؛ فكما أن البيت مكون من طوب أو حجر يرص رصا معينافيعطيه الشكل الذى به يسمى بيتا ، كذلك العقل مؤلف من معان يضاف بعضها إلى بعض ، ويتعين شكله بطبيعة المعانى المكونة له والصلات التى بينها ، فإن لم تتصل هذه المعانى بعضها ببعض اتصالا متيناً كان العقل مفككا مشتتا وقد وُحِدَتْه . وهذه الأفكار المتينة الاتصال تسمى « دائرة الأفكار »

ثم إن تلاميذ هربارت يرون كغيرهم أن الغاية القصوى من التربية هى تكوين الأَخلاق . وإذ إن الأَخلاق تتوقف على الإرادة ، وهى على الرغبة ، والرغبة على المصلحة والميول ، وهذين على « دائرة الأفكار » التى هى مصدر جميع الأفعال فإن مهمة التربية

حينئذ تنحصر في تكوين حلقة أفكار مفرغة أجزاءها متماسكة.
أما إذا اجتمعت الأفكار من غير أن يرتبط بعضها ببعض فإنها
تؤدي إلى حياة غير منظمة ولا مرتبة، وإرادة موزعة تناقض خططها
في الحياة، وتباين أغراضها

وأحسن طريق للوصول إلى توحيد الإرادة والأغراض أن
يتخذ في كل مكتب من مكاتب الدراسة مادة معينة أساسا تربط
به سائر المواد على قدر مافي الاستطاعة

ولما كان التاريخ له مركز سام لما يتضمنه من الأمثلة والقصص
والأساطير التي تساعد على رقي الأخلاق اختاره بعض المعلمين
أساسا وربطوا به الأدب واللغة وفروعها والرسم وعمل النماذج لانه
يمكن بناؤها على المباني الأثرية ونحوها . ولكنه تعذر عليهم
تطبيق هذه النظرية على التاريخ الطبيعي ، والعلوم الطبيعية
والحساب ، لأن صلتها بالتاريخ ضئيلة .

ولذلك اختار غيرهم الجغرافيا بدل التاريخ لعلاقتها بالعلوم
الطبيعية من جهة ، وبالعلوم الإنسانية من جهة أخرى .

ويختار العاملون بهذا الرأي في مدارس إنجلترا كتاب (روبنسون
كروسو) أصلا يبنى عليه جميع المواد بالمدارس الابتدائية ؛

فالمطالعة في كتاب مختصر منه ، والمحاضرة تبني عليه ، والجغرافيا تربط بالمنظر الجغرافية التي به والدروس الحسابية تبني على أمثلة مأخوذة منه ، وكراسات الخط تؤخذ كلماتها وجملها من عباراته ، وكذلك الأمر في باقي المواد كالرسم والأعمال اليدوية .

وقد اختار الأمريكيون التاريخ الطبيعي ودراسة الكائنات أساسا لباقي المواد ؛ فالرسم وعمل النماذج والغناء والمطالعة والجغرافيا كل دروسها يسهل بناؤها على دراسة أسرار الكون ، كما أن أمثلة الحساب يمكن اختيارها منها . وإنما اختار هؤلاء ذلك لأنهم تأثروا برأى فروبل من أنه ينبغي الاعتماد في تربية الطفل على حواسه ، واتخاذ تمرين الملاحظة وسيلة إلى تعليمه ؛ لأن في ذلك تشويقا له وتغذية لغرائزه وميوله الفطرية .

فوائد العمل بهذه النظرية :

- (١) ربط مواد الدراسة بعضها ببعض
- (٢) توحيد أغراض الحياة ، وعدم تباينها
- (٣) حصر الشوق

معايير هذه النظرية

(١) هذه النظرية تدعو إلى العناية بعلم واحد دون غيره؛ فتختار كل طائفة من أتباعها علماً يتحيزون له على حسب أهوائهم ورغباتهم، ويعتنون به عناية خاصة، ولا يتعرضون لغيره إلا بقدر ما يساعد العلم الأساسي. والواقع يؤيد هذا؛ فإن قوماً اختاروا التاريخ، وآخرين اتخذوا الجغرافيا أساساً، وجماعة غيرهم انتخبوا التاريخ الطبيعي. واختيار علم معين أساساً والتزام ذلك دائماً تعصب وترجيح بلا مرجح، فكل مادة لها الحق في أن تكون أساساً وقتاً ما فالعلم الحكيم من لا يتعصب لخطة من الخطط السالفة ويلتزم اتباعها في جميع الدروس والفصول وفي كل الأوقات، بل ينبغي أن يتبع كل واحدة منها في مكانها على حسب الظروف ومقتضيات الأحوال، ويختار من كل منها ما يلائم غرضه، ويرفض ما لا يرتضيه

(٢) هذه النظرية لا يفيد التزامها إلا صغار الأطفال؛ لأن إدراك الطفل للعالم حوله محدود وتجربته ضيقة فيكفيه من المواد الدراسية المقدار الذي يرتبط بالعلم الأساسي.

أما الكبار فلا يكفيهم هذا المقدار بل لابد من التوسع

في المعلومات فتستعمل معهم طريقة التمييز وادراك الفروق ونقط
الاختلاف بين العلوم

ومع ذلك فالتخصيص لا يمنع الربط فالعلوم يساعد بعضها بعضاً،
فطالب الرياضة والعلوم يستفيد من دراسة تاريخ هذه المواد، وطالب
الهندسة لا يضيره دراسة شيء من تاريخها، وكذا الأمر مع طالب
الكيمياء وغيره

(٣) إن التكرار وإن كان مفيداً فللبالغة فيه تدعو الى المسامة
والملل، فالتلميذ يكره التعليم إذا دأبنا على تكرار موضوعات العلم
الأساسي عند كل مناسبة

انتقاد مذهب هربرت نفسياً: —

(١) بالغ تلاميذ هربرت في أثر المعلومات في الادارة فزعموا
أنها هي الأصل الوحيد للإرادة مع ان الإرادة ليست خاضعة للمعلومات
وحدها؛ فالمعلومات إنما تنير الطريق للمرء حتى يتميز الخبيث من
الطيب، ويتبين الرشد من الغي. اما الارادة فكما تنبعث عن العلم
فكذلك تصدر عن الدوافع النفسية التي تستفز الانسان للعمل،
فقد يندفع أعلم الناس بالشر الى ارتكابه وهو عالم بركوبه؛ لانه فطر
على ذلك وتعوده من صغره كما يحدث أن بعض من لم يأخذوا من

العلوم بقسط وافر يفعلون الخير لان حسن حظهم أوجدتهم في مبدأ حياتهم مع قوم اعتمدوا الفضيلة فاقتدوا بهم واحتدوا مثالهم
على أننا لا ننكر أن كثيراً من الشر يقع في الكون لجهل فاعليه
ولو تعلموا لصددهم العلم عن ارتكابه

(٢) ثبت لعلماء النفس بالتجارب أن العقل ينمو بالتمييز لا بالبناء فالطفل يدرك مجمل الشيء أولاً ، ثم يأخذ في تمييز أجزائه ، ودقائقه تدريجاً حتى يتم إدراكه به

والأطفال الذين يولدون في بيئات غنية بالتحديات والفرص يتعلمون بشكل أسرع من أولئك الذين يولدون في بيئات فقيرة بالتحديات والفرص

والأطفال الذين يولدون في بيئات غنية بالتحديات والفرص يتعلمون بشكل أسرع من أولئك الذين يولدون في بيئات فقيرة بالتحديات والفرص

الباب الثالث عشر

في ممراسي مصر المختلفة

قد كانت البلاد المصرية في عهد ملوكها الأقدمين ، منبع المدنية والحضارة ، ومهد العلوم والمعارف ، يدل على هذا تلك الآثار العظيمة التي تركها أهلها ، فهي تشهد على سمو منزلتهم ، وعظيم مكانتهم ، ودرجة نبوغهم في العلوم ، وبراعتهم في الفنون ، ومهارتهم في الصناعات . وقد اعترف لهم بذلك من عاصرتهم من الأمم المختلفة فأما بلادهم ، وأخذوا عنهم كثيراً من علومهم وفنونهم كالطب ، والفلسفة والهندسة والفلك وغيرها ، فكانوا بذلك أساتذة الأمم ولا سيما المجاورة لهم

وقد كان معظم علمهم عملياً ينقله الخلف عن السلف . ولم يدون منه إلا القليل ، وكان البيت يتولى شأن تربية الأطفال ، فتقوم الأم بتربية ابنها حتى إذا ترعرع وشب أرسل إلى بعض الاساتذة ليعلمه صناعة أو علماً على حسب ما يختار له

وكانت المدارس في ذلك العهد مقصورة على أبناء الملوك
والأمراء والأشراف فكانت تنشأ خصيصاً لهم ويضم إليهم
من في سنهم من أولاد الخواص
واستمرت الحال على ذلك حتى جاءت دولة البطالسة ، فغنى
ملوكها عناية عظيمة بأمر نشر العلوم والمعارف ، فأنشأوا بمدينة
الإسكندرية دار كتب عظيمة حوت من المؤلفات العدد العظيم ،
ومدرسة جامعة كبرى كانت تعرف بدار التحف . وقد كان لها
شأن عظيم واشتهرت الإسكندرية بهما شهرة فائقة ، وذاع صيتها
فكانت كهبة آمال رجال العلوم ، ومحطة رحلهم فجاءها طلاب
العلم يهرعون إليها من جميع أنحاء العالم المتمدين
ولما دخل العرب مصر اهتموا بأمر العلم والتعليم ، فأخذوا
في إنشاء الجوامع والمساجد والزوايا والمدارس للتعليم والتهذيب ،
وكان يدرس بها علوم الدين وفروع اللغة ، كما أنشأوا كثيراً من
الكتاتيب لإقراء الصبيان القرآن . وقد كثرت هذه المعاهد
في عصر الدولة الأيوبية كثرة كانت سبباً في نشر ألوية العلم في جميع
أنحاء مصر ، ثم أخذ التعليم في الانحطاط بزوال دولة الغوري
حتى وصلت البلاد الى درجة من الجهل يرثي لها . واستمرت الحال

كذلك حتى أتاح الله للبلاذ مصلحاً كبيراً هو ساكن الجنان المغفور له محمد علي باشا نهض بها نهضة عظيمة ، فانتشلها من الوهدة التي كانت قد سقطت فيها ، وأخرجها من الظلمات إلى النور فأنشأ المدارس على نظام حديث ، وعين بها معلمين من الأوربيين والأجانب ، واختار عدداً ممن توسم فيهم الذكاء والنجابة ، وأرسلهم إلى أوروبا لتلقي العلوم الحديثة ، ودرس نظم التعليم بمدارسها المختلفة ، ونشر ذلك بمصر ، فقام هؤلاء بما كلفوه خير قيام ، وأتموا دراستهم ، وعادوا إلى بلادهم ، واشتغلوا بالتعليم

وقد أنشئ على أيديهم كثير من المدارس العالية وبها الأقسام الثانوية والابتدائية ، وكانت أكمل مما أنشئ قبل عودتهم نظاماً وأكمل ترتيباً

وكان جميع تلاميذ المدارس على اختلاف أنواعها داخلين يسكنون في مدارسهم ، ويتناولون بها طعامهم ، ويتقاضون مرتبات شهرية

وقد أخذت الجاليات الأجنبية كالأمرىكان واليسوعيين والفرير ، والطوائف القبطية في إنشاء المدارس المختلفة للبنين والبنات في القاهرة والإسكندرية وغيرهما استمرت تلك النهضة في عهد من أتى بعده من ذريته حتى جاء

المغفور له اسماعيل باشا ، فحذا حذو جده في الاهتمام بأمر العلم والتعليم ، فوجه الى ذلك عظيم عنايته ، فأنشأ كثيراً من المدارس بالقاهرة والأقاليم ، وأعاد منها ما كان قد أقفل ، وأرسل البعث الى أوروبا ثم أنه رأى أن الاقتصار على المدارس الداخلية ، وصرف مرتبات للطلبة مما يجعل عدد المتعلمين قليلا محصورا لكثرة ما يتطلبه ذلك من النفقات ، فأنشأ أقساما خارجية بالمدارس الابتدائية والثانوية ، وقرر مصروفات على بعض التلاميذ حتى يتسنى نشر التعليم ، والى كثر من عدد المتعلمين .

وأنشئ في عهده بديوان المدارس إدارة خاصة للكتاتيب الأهلية تدير شؤونها ، وتنهض بها

وصدرت في عهده أيضا صحيفة علمية أدبية تسمى روضة المدارس ، واستمر صدورها ثماني سنوات .

وأنشئت دار العلوم في عصره لتخريج معلمين يتولون أمر تعليم اللغة العربية وعلوم الدين بالمدارس ، كما أنشئ في عهد ولده المرحوم محمد توفيق باشا مدرسة المعلمين التوفيقية لتخريج معلمين يقومون بتدريس المواد الأخرى

استمرت هذه النهضة من بعده ، وأصلح كثير من أساليب

التعليم السقيمة ، وعدلت المناهج التي ظهر عدم ملاءمتها للبلاد
وأهلها

غير أن هذه المهمة قد فترت مدة ، وإرسال البعث الى أوروبا
قد قل ، فلم تُعَنَ الحكومة إلا بإرسال قليل من طلبة المعلمين لدراسة
علوم التربية ، ونظم التعليم . حتى جاءت سنة ١٩٠٧ حيث أخذت
الحكومة تهتم باكثار عدد الطلبة الذين أرسلتهم الى جامعات أوروبا
لدراسة العلوم العالية ، وأنشأت بوزارة المعارف إدارة خاصة بالبعثات
كما أنشأت بعد ذلك مكاتب لمراقبة طلبتها والإشراف عليهم ،
في عواصم أوروبا الكبيرة مثل لندن وباريس .

وقد عاد هؤلاء الطلبة ، وبعضهم يشغل الآن مناصب فنية أو
إدارية سامية ، وبعضهم يشتغل بالتدريس بالمدارس العالية والثانوية
ولا تزال عناية الحكومة بالتعليم تتضاعف ، فاهتمت
في السنوات الأخيرة بجميع فروعه بحسن رعاية جلالة ملك البلاد ،
ولتحقيق رغبته ؛ فسعت في إصلاح حال التعليم الاوّل ، وأخذت
في نشره وتعميمه ، فافتتحت كثيراً من مدارسها ، كما سعت في أكثار
عدد المدارس التي تخرج المعلمين والمعلمات ، ليتولوا أمر التعليم
بهذه المدارس

وقد أنشأت أيضاً كثيراً من المدارس الابتدائية والثانوية

للبنين والبنات ، وعنيت بإعداد المعلمين اللازمين لهذه المدارس ؛
 ففتحت مدرسة المعلمين الثانوية ، وزادت في فصول مدرسة
 المعلمين العالية .

واهتمت أيضاً بإنشاء رياض الاطفال التي تُعَدُّ صغار الأطفال
 المدارس الابتدائية :

أما عنايتها بالتعليم العالي فلم تكن أقل من عنايتها بغيره من
 فروع التعليم . فقد أ كثر من عدد الطلبة الذين ترسلهم في كل
 سنة إلى أوربا وأمريكا للتخصص في العلوم العالية على اختلاف
 أنواعها حتى يحصلوا على أرقى شهاداتها ، وكونت لجنة مؤلفة من
 كبار رجال الحكومة تنظر في أمر اختيار هؤلاء الطلبة بحيث
 لا ينتخب منهم إلا ذوو الجدارة العلمية الذين يستطيعون القيام
 بكل ما يطلب منهم أثناء الدراسة وبعدها خير قيام

وبجامعات أوربا وأمريكا الآن ما يزيد على ٣٠٠ طالب ، وينتظر
 أن يكون عدد من يرسلون الى الخارج هذه السنة نحو ٢٠٠ طالب
 وقد اقتضت إرادة جلالة الملك ألا يُحرم من دراسة العلوم
 العالية من لا يستطيع السفر الى ربوعها ؛ فأصدر أمره الكريم بإنشاء
 جامعة أميرية تتألف من الجامعة المصرية ، ومدرستي الحقوق والطب

لتدرس فيها العلوم العالية ، ويقوم طلبتها بالبحث والتنقيب على
 مثال جامعات أوربا

ولمآرات وزارة المعارف أن مناهج الدراسة بالمدارس لا تنفي
 بالغرض المطلوب من التربية كونت لجاناً مختلفة من أهل العلم ورجال
 التعليم للنظر فيها ، وتعديلها حتى تكون وافية بالغرض ملائمة لحاجة
 البلاد وأحوال الناشئين فقامت بما طلب منها على الوجه المرضي
 وستكون الدراسة في هذه السنة المكتتبية القادمة على حسب
 المناهج الجديدة التي ينتظر أن يتم اعتمادها قريباً .

أنواع المدارس في مصر والغرض من كل نوع ومناهجه

يمكن تقسيم مدارس مصر قسمين هما :

(١) المدارس الوطنية القديمة التي غيرت أنظمتها وعدلت
 مناهجها ودخلها شيء من التحسين والرقى ، وهي قسبان مدارس
 التعليم الأولى ، والمعاهد الدينية

(٢) المدارس الحديثة التي أنشئت منذ عهد محمد علي باشا على
 نظام أوربي ، وتشمل مناهجها دراسة لغة أجنبية أو اثنتين .

وستتكلّم على مدارس كلا من القسمين بشيء من التفصيل مع
 ذكر الغرض من كل نوع منها ، ومواد الدراسة التي تدرس بها

الآن . نم نذيل الكتاب بملحق تثبت به خطط الدراسة الجديدة
 متى تم اعتمادها والمصادقة عليها .

أولا : المدارس الوطنية

١ مدارس التعليم الأولى :

(١) المدارس الأولية للبنين أو البنات

الغرض منها تعليم الأطفال مبادئ القراءة والكتابة والخط
 والحساب والقرآن الكريم والدين وشدواً من بعض العلوم الأخرى
 وهذه هي المواد المقررة بمدارس البنين الأولية

القرآن الكريم ، والدين ، واللغة العربية ، والخط ، والحساب ،
 ودروس الأشياء ، وتدبير الصحة ، والرسم ، والجغرافيا ، ولكل
 من هاتين الأخيرتين حصصاً واحدة في الأسبوع بالسنة الرابعة فقط
 أما مواد مدارس البنات الأولية فهي

القرآن الكريم ، والدين ، واللغة العربية ، والخط ، والحساب ،
 والرسم ، وأشغال الأطفال ، والتأمل في مشاهد الطبيعة ، وأشغال
 الإبرة ، وتدبير الصحة ، والجغرافيا ولا تدرس الأخيرة إلا في السنة
 الرابعة ولها حصصاً واحدة في الأسبوع

(ب) المدارس الأولية الراقية

(١) مدارس البنين

كان الغرض منها تميم ما نلتقاء الأطفال في المدارس الأولية من الدروس بحيث يوجه التعليم بها نحو تقوية مواهب الطلبة واستعدادهم تقوية عملية بها يستطيعون الدخول في معترك الحياة مع القيام بعمل نافع مقرون بالجد والنشاط ؛ وذلك بتحويل رغبة النشء عن التهافت على الوظائف الكتابية الصغرى في الحكومة ؛ فيتعلم فيها تلاميذ القرى تعليماً زراعياً يقصده منه حمل التلاميذ على العناية بالامور الزراعية ، ويتعلم تلاميذ المدن تعليماً مصطبغاً بصبغة صناعية لتعويد العين واليد الاشتراك مع الفكر ، وغرس الروح العملية التي مدارها الاعتماد على النفس ؛ فتتسع مدارك التلميذ من طريق غير طريق الكتب فيصبح رجلاً ماهراً حاذقاً دقيقاً واسع الخيلة محباً للعمل قادراً على استخدام ذكائه وعلمه فيما يعود عليه بالنفع في أى عمل يزاوله ومواد الدراسة بهذه المدارس هي :

التعليم الدينى ، واللغة العربية ، والخط ، والحساب والمحاسبة ، والهندسة ، والمقاس والمساحة ، والرسم ، والجغرافيا ، والتاريخ ، وتدبير الصحة ، ودروس الأشياء ، والأشغال اليدوية ، ويزاد على ذلك بمدارس القرى التأمل في مشاهد الطبيعة ، والأشغال العملية

في حديقة المدرسة ، وبمدارس المدن دروس على المواد ، والآلات ،
والمصنوعات

وقد كان للوزارة مدرسة واحدة من هذا النوع بالهيئات بالقاهرة
وستحول في السنة المكتتبية التالية سنة ١٩٣٦ مدرسة للمعلمين
الأولية . ولا يزال ببعض مجالس المديرية مدارس من هذا النوع .

(٢) مدارس البنات

الغرض منها إتمام التعليم بالمدارس الأولية من غير أن تُعَلَّم لغة
أجنبية ؛ فتحصل التلميذات على تربية تلائم حالتهم على أحسن وجه
قبل ملازمة منازلهن ، أو قبل بلوغهن السن المطلوبة للالتحاق بإحدى
مدارس المعلمات

ومواد الدراسة بهذه المدارس هي

التعليم الدينى واللغة العربية ، والخط ، والحساب ، والحساب
المنزلى ، والرسم ، والجغرافيا ، والتاريخ ، وتدبير الصحة ، ودروس
الأشياء ، والتأمل فى مشاهد الطبيعة ، والتدبير المنزلى (أشغال
الإبرة ، والطبخ ، والغسل ، والسكى ، وإدارة المنزل)

(ح) مدارس المعلمين والمعلمات الأولية

الغرض منها إعداد معلمين ومعلمات للقيام بالتدريس فى المدارس

الأولية

ويدرس بمدارس المعلمين المواد الآتية :

القرآن الكريم ، والتعليم الدينى ، واللغة العربية ، والخط ،
والرياضة ، والجغرافيا ، والتاريخ ، ودروس الأشياء ، والرسم ،
وتدبير الصحة ، والتربية العلمية والعملية ، والرياضة البدنية
أما مدارس المعلمات فمواد الدراسة بها هي :

التعليم الدينى ، واللغة العربية والخط ، والحساب والحساب
المنزلى ، والجغرافيا ، والتاريخ ، وتدبير الصحة ، والرسم ، والتأمل
فى مشاهد الطبيعة ، وأشغال الأطفال ، والتدبير المنزلى ، والتربية
العلمية والعملية ، والرياضة البدنية

وبمدرسة المعلمات الأولية ببلاق قسم إضافى لإعداد معلمات
للمدارس الأولية الراقية للبنات لبعضهن للتعليم العام ، وبعضهن
للتدبير المنزلى

ومواد الدراسة بالقسم الإيضافى هي المواد التى تدرس بمدارس
المعلمات إلا أن طالبات قسم التعليم العام يتوسعن فى المواد العلمية ،
وطالبات قسم التدبير المنزلى يتوسعن فى فروع التدبير المنزلى
وقد كانت مدة الدراسة بهذا القسم سنة واحدة . ثم جعلت
فى سنة ١٩١٨ سنتين ، وأنشئ قسم آخر لإعداد معلمات لرياضة
الأطفال مدته سنتان أيضاً تدرس به الطالبات المواد اللازمة لروضة

الأطفال من تمرينات يدوية ، وألعاب ، وحكايات ، وتاريخ فن تربية
الاطفال مع استمرارهم على دراسة مواد مدارس المعلمات الأولية
ما عدا التاريخ والتدبير المنزلى

(٢) المعاهد الدينية :

هى الأزهر وهو أقدمها ، وما يلحق به من معهد الاسكندرية ،
وطنطا ، وأسيوط ، وغيرها . وقد كانت معاهد العلوم الدينية بمصر
كثيرة ، وسوق العلم بها نافقة حتى توفى السلطان الغورى فأهمل
أمرها وتطاوت الأيدي على أوقافها ولم يبق منها إلا الأزهر . وقد
استمر تدريس فروع العلوم الشرعية والفلسفية وعلوم اللغة به حتى
أواخر القرن الماضى حيث زيد عليها تدريس بعض العلوم الاخرى
كالرياضة ، والجغرافيا ، والتاريخ ، وتحسين الخط ، وجعلت مدة
الدراسة به ١٢ سنة

وفى سنة ١٩١١ جعلت مدة الدراسة بالأزهر وما ألحق به من
المعاهد ١٥ سنة انقسم التعليم أثناءها ثلاثة أدوار . أوليا ، وثانويا ،
وعاليا وأضيف الى ما يدرس بها بعض المواد الاخرى كخواص
الاجسام والتاريخ الطبيعى ، وتدبير الصحة وغيرها
وعلى الرغم مما دخل هذه المعاهد من إصلاح فلا تزال حاجتها
الى التحسين والتنظيم عظيمة

وفي ٤ مارس سنة ١٩٢٥ صدر مرسوم ملكي بأن تلحق المدارس الأولية للمعلمين ، ومدرستا دار العلوم والقضاء الشرعي بالجامعة الازهرية الكبرى . على أن تبقى وزارة المعارف متولية ادارة هذه المدارس وعقد الامتحانات اللازمة لقبول طلبتها وتخرجهم ومنحهم الشهادات طبقا للقوانين

ثم صدر مرسوم آخر في ١١ مارس سنة ١٩٢٥ يقضى بإنشاء مجلس ادارة لدار العلوم والمدارس الأولية يكون شيخ الجامع الازهر رئيسه وأعضاؤه مفتي الديار المصرية ، ومدير المعاهد الدينية ، ومراقب التعليم الاولي بوزارة المعارف ، وناظر مدرسة دار العلوم واثنتين من اساتذة هذه المدرسة يعينهما ناظرها . وله من الاختصاصات ما يجلس ادارة المدارس العالية . وتعرض اقتراحات هذا المجلس مصحوبة بمحضر الجلسة إلى وزير المعارف العمومية ليقرر فيها ما يراه

وصدر في اليوم نفسه مرسوم آخر بتعديل بعض مواد قانون الأزهر والمعاهد الدينية العلمية الإسلامية ، ومما جاء فيه ما يأتي :

ابتداء من سنة ١٣٤٤ الدراسية والى أن تنشأ بالقسم الأوّلي الفرقة الخامسة لتخرج معلمي المدارس الأولية تنشأ فرقة في المعاهد الدينية عدا معهدى دمياط ودسوق ليدرس فيها حاملو الشهادة

الأولية من العلوم مايؤهلهم لتأدية امتحان شهادة الكفاءة
للتعليم الأولى

ويحدد مجلس الأزهر الأعلى هذه العلوم ودرجاتها

ثانياً — مدارس النظام الحديث :

(١) مدارس رياض الاطفال :

قد أنشئ هذا النوع حديثاً . والغرض منه تربية الأطفال
من الرابعة إلى السابعة من بنين وبنات تربية بها تقوى جسمهم ،
وتنفتح قواهم العقلية ، ويشرف وجدانهم ؛ تربية تلائم طباعهم ،
وميوهم ، وتوافق غرائزهم .

ويقوم بالتعليم في هذه المدارس معلمات أعددن لهذا الغرض .
أما مواد الدراسة بها فهي :

الديانة ، واللغة العربية ، والخط ، والعد ، والتأمل في مشاهد
الطبيعة ، ودروس تنمية الملاحظة والرسم ، وأشغال الأطفال ، والألعاب
والخصص اليومية بهذه المدارس ست ، مدة كل منها نصف
ساعة يتخللها في الظهر فترة تقرب من ساعتين للغداء والنوم

(٢) المدارس الابتدائية للبنين أو البنات :

وهي الحلقة الأولى من أدوار التعليم الحديث بعد روضة الأطفال . ومدتها أربع سنوات . وتنوى الوزارة جعلها خمس سنوات من أول السنة المكتتبية المقبلة (١٩٢٦)
والغرض من مدارس البنين تزويد الأطفال بنوع من التربية يهيئهم للاستمرار في الدراسة ، والالتحاق بالدور الثانوي .

والمواد التي تدرس بها هي :

التعليم الديني ، واللغة العربية ، والخط ، والحساب ، والهندسة ، والرسم ، والجغرافيا ، والتاريخ ، وتدبير الصحة ، واللغة الأجنبية ، والترجمة .

والغرض من مدارس البنات أن تربي البنات تربية حديثة أرقى من التي تتلقاها تلميذات المدارس الأولية ؛ فتتعلم فيها اللغة الإنجليزية والترجمة ، وتأخذ من باقي المواد بمقدار يؤهلها للانضمام إلى مدرسة المعلمات السنية أو إلى المدرسة الثانوية إن شاءت .

والمواد التي تدرس بها هي :

الديانة والأخلاق ، واللغة العربية والخط ، واللغة الإنجليزية ، والترجمة ، والحساب ، ودروس الأشياء ومشاهدة الطبيعة ،

والجغرافيا ، والتاريخ ، وأشغال الإبرة ، والرسم ، وتدبير الصحة ،
والتدبير المنزلي .

ويعد انتهاء هذه المرحلة يعقد امتحان عام يسمى امتحان شهادة
إتمام الدراسة الابتدائية يخول لمن يجتازه حق الالتحاق بالمدارس الثانوية
والمدارس الابتدائية بالقطر كثيرة منها التابع لوزارة المعارف
والأوقاف العمومية ، وديوان الأوقاف الملكية ، ومجالس المديرية
وكل هذه المدارس خاضعة لأشراف وزارة المعارف ، ومنها المدارس
الأهلية ومعظمها خاضع لتفتيش وزارة المعارف العمومية

(٣) المدارس الثانوية :

وهي الحلقة المتوسطة من سلسلة التعليم الحديث ؛ فهي تتمم
الدور الابتدائي ، وتعد للتعليم العالي ، وتمهد السبيل لدور التخصص
وكانت مدة الدراسة بهذه المدارس أربع سنوات يدرس التلميذ
في السنتين الأوليين منها اللغة العربية ، واللغة الأجنبية الأصلية ،
والترجمة ، والجغرافيا ، والتاريخ ، والرياضة ، والعلوم ، والرسم .
ثم تنقسم الدراسة بعد ذلك قسمين .

أدبي ومواده هي :

اللغة العربية ، واللغة الأجنبية الأصلية ، واللغة الأجنبية

الإضافية ، والترجمة ، والجغرافيا ، والتاريخ ، ودروس قليلة في الحساب ، والهندسة ، والجبر ، والكيمياء ، والطبيعة . وبعد لمدرستي الحقوق والمعلمين العليا .

وعلمى ومواده هي :

اللغة العربية ، واللغة الأجنبية الأصلية ، والترجمة ، والرياضة ، والعلوم ، والرسم . وبعد لمدارس الهندسة ، والطب ، والمعلمين العليا ، والتجارة العليا ، والزراعة العليا ، والطب البيطرى .

وفي النية جعل مدة الدراسة بهذه المدارس من ابتداء السنة المكتبية القادمة (١٩٢٦) خمس سنوات يبتدىء التفريع فيها الى أدبي وعلمى ورياضى بعد انتهاء السنة الثالثة وسنثبت خطة الدراسة الجديدة بالمدارس الثانوية في ذيل الكتاب .

ومدارس البنين الثانوية بالقطر كثيرة .

وقد أنشأت وزارة المعارف العمومية فى سنة ١٩٢٠ مدرسة ثانوية للبنات بالحلمية لاتمام تعليم من ترغب التوسع فى العلم من الفتيات .

ومواد الدراسة بها هي :

اللغة العربية ، والدين ، واللغة الانجليزية والفرنسية ، والرياضة ،

والعلوم الطبيعية ، والجغرافيا ، والتاريخ والرسم ، وأشغال الأبره
والتدبير المنزلى ، وتدبير الصحة .

(٤) المدارس الخصوصية وهي كثيرة :

فمنها مدرسة المعلمين الثانوية وأُنشئت في سنة ١٩٢٣ لاعداد
مدرسين للتعليم بمدارس البنين الابتدائية ، ويختارون ممن حصلوا
على شهادة القسم الأول من الدراسة الثانوية .

ومنها مدرسة المعلمات السنية وأُنشئت سنة ١٩٠٠ . والغرض
منها إعداد من بها من الطالبات لمهنة التدريس بمدارس البنات
الابتدائية ، ومنها مدارس المعروضات والقابلات والتدبير المنزلى ،
والمحاسبة والتجارة المتوسطة ، والزراعة المتوسطة ، والفنون
والصناعات ، والفنون والزخارف ، والصيدلة ، والمساحة ، والبوليس ،
والحربية ، وغيرها

والغرض من كل من هذه المدارس بوجه عام هو تعليم الفروع
التي من أجلها أُنشئت المدرسة تعلما وسَطاً

(٥) المدارس العالية : وهي الحلقة الثالثة من أدوار التعليم

النظامي . وإنا إذا كروها هنا على حسب تواريخ إنشائها

(١) مدرسة الطب :

أنشئت في سنة ١٨٢٧ بأبي زعبل . ثم نقلت بعد ذلك بعشر سنوات إلى مكانها الحالي ، ثم أغلقتها المرحوم سعيد باشا في سنة ١٨٨٥ لما وصلت إلى درجة كبيرة من الانحطاط ، ثم أعاد افتتاحها بعد ذلك بسنة ، ولا تزال من يومها باقية إلى الآن والغرض منها تعليم الطب وما يرتبط به من العلوم كل من يريدون مزاولة مهنة الطب تعليماً علمياً وعملياً بدرجة راقية لتسد بهم حاجة البلاد إلى أطباء مصريين ذوي جدارة علمية وعملية ومواد الدراسة بها هي :

الكيمياء ، والطبيعة ، وعلم الحياة ، والتشريح ، وعلم وظائف الأعضاء ، وعلم الميكروبات ، والأقربازين وعلم الأدوية ، والجراحة ، والتشخيص الطبي ، وأمراض النساء ، والباثولوجيا ، والرمذ ، وعلم الطب الوقائي وغيرها ومدة الدراسة بها خمس سنوات ، وثلاثة أشهر

(٢) مدرسة الطب البيطري

أنشئت في سنة ١٨٣١ ، ثم أغلقت وأعيد افتتاحها في سنة ١٨٣٧ ، ثم أغلقت سنة ١٨٥١ وأعيد افتتاحها على أنها قسم من

مدرسة الزراعة في سنة ١٨٦٧ ثم ألغى هذا القسم في سنة ١٨٧٩ ،
وفي سنة ١٩٠١ فتحت المدرسة الحالية ولم تعد من المدارس العالية
إلا في سنة ١٩٢٠

والغرض منها تعليم من يلحق بها من الطلبة الطب الحيواني
تعلما علميا وعمليا راقيا .

وقد تخرج فيها كثيرون يحاكون في جدارتهم نظراءهم من
متخرجي مدارس الطب البيطري في البلاد الأخرى
ومواد الدراسة بها هي :

الكيمياء والتشريح ، وعلوم وظائف الأعضاء ، والحياة ،
والسموم ، وتدبير الصحة ، والجراحة ، والأمراض المعدية ،
والطب البيطري وغيرها
ومدة الدراسة بها أربع سنوات

(٣) مدرسة الهندسة :

أنشئت في سنة ١٨٣٤ ببلاق ثم أقفلت بعد ذلك بعشرين
سنة ، وأعيد افتتاحها بقصر الزعفران سنة ١٨٦٦ ومنه نقلت إلى
درب الجماميز ، ثم إلى الجيزة حيث هي الآن .

وكان الغرض من إنشائها إعداد المهندسين اللازمين لمصلحتي
الري والمباني .

ومدة الدراسة بها أربع سنوات يتخصص الطالب بعد مضي
 السنتين الأوليين منها في الرى أو المبانى
 ولكنه فى سنة ١٩١٦ وسع نطاق الدراسة وأصبح فى وسع
 الطالب أن يتخصص (١) فى الرى والهندسة المدنية (٢) المبانى
 (٣) الهندسة الميكانيكية (٤) الهندسة الكهربائية (٥) الهندسة البلدية

(٤) مدرسة الزراعة العليا :

أسست هذه المدرسة لأول مرة فى سنة ١٨٣٦ ثم أغلقت
 بعد ذلك بثلاث سنوات ، وأعيد افتتاحها فى سنة ١٨٦٨ واستمرت
 سبع سنوات ، ثم أغلقت ، ثم افتتحت ثالث مرة فى سنة ١٨٩٠ ،
 وألحقت بإدارة التعليم الزراعى والصناعى فى سنة ١٩٠٧ ، واعتبرت
 مدرسة خصوصية إلى سنة ١٩١٢ حيث فرض على طالبى الالتحاق
 بها الحصول على شهادة الدراسة الثانوية فاعتبرت مدرسة عالية
 والغرض من هذه المدرسة تعليم العلوم الخاصة بالزراعة وما
 يتعلق بها نظريا وعمليا الطلاب الذين يريدون الاشتغال بالزراعة ؛
 والالتحاق بالمناصب التى تفيدها المعلومات الزراعية .
 ومدة الدراسة بها أربع سنوات

ومواد الدراسة بها هي :

الزراعة ، وفلاحة البساتين ، وعلم النبات ، وعلم الحشرات ،
والكيمياء ، والجيولوجيا الزراعية ، ومساحة الأراضي ، والهندسة
الزراعية ، والطب البيطري ، وغير ذلك

(٥) مدرسة الحقوق والادارة

أسست في سنة ١٨٦٨ في عهد الخديو اسماعيل وكان الغرض
من إنشائها إعداد الشبان المصريين لتقلد الأعمال الإدارية في
الحكومة ولذلك لم يكن منهاج الدراسة بها مقصوراً على علوم الحقوق
بل كان يشمل اللغات العربية والفرنسية والإيطالية والتاريخ والجغرافيا
وامساك الدفاتر

ثم أصبح من شروط الدخول في المحاماة الحصول على شهادة
مدرسة الحقوق أو شهادة أجنبية تعادلها بشرط أن يؤدي حاملها
امتحاناً اضافياً في القوانين المصرية

وخرى هذه المدرسة يشتملون بالمحاماة ، ويشغلون وظائف
النيابة والقضاء والإدارة
ومدة الدراسة بها أربع سنوات

ومواد الدراسة بها هي :
القانون بجميع أنواعه ، والشريعة الإسلامية ، والطب الشرعي ،
والاقتصاد السياسي ، والمنطق ، والأخلاق ، والاجتماع ، واللغتين
الانجليزية والفرنسية
وكانت العلوم بها تدرس باللغة الفرنسية ماعدا الشريعة
الاسلامية الى سنة ١٨٩٩ حيث تقرر إنشاء قسم انجليزي بها وفرض
على طلبته دراسة اللغة الفرنسية مدة ثلاث سنين ليتمكنوا من
مراجعة الكتب القانونية الفرنسية . وفي سنة ١٩١٧ تم الغاء
القسم الفرنسي

(٦) مدرسة دار العلوم

أنشئت في سنة ١٨٧٠ لغرضين : أولها ترقية العلوم والمعارف
والثاني تخريج طائفة من المدرسين يقومون بتدريس اللغة العربية ،
والعلوم الدينية بالمدارس ، ومضى عليها وقت كانت تسمى فيه
بقسم المعلمين العربي ، ثم مدرسة المعلمين الناصرية . وأخيراً
عاد إليها اسمها القديم
والمواد تدرس بها هي :

العلوم العربية بجميع فروعها ، والخطوط ، والعلوم الشرعية ،

والمنطق ، والرياضة ، والجغرافيا ، والتاريخ ، والعلوم الطبيعية ؛
 والتاريخ الطبيعي ، والتربية العلمية والعملية ، وتدبير الصحة ،
 والأخلاق

وكان طلبتها يختارون من الأزهر مباشرة بعد أن يؤدوا
 امتحاناً خاصاً ثم أنشئ بها في سنة ١٩٢٠ قسم تجهيزي لإعداد طلبة
 للقسم العالى مدة الدراسة به أربع سنوات يدرس فيها الطالب جميع
 مواد الدراسة بالقسم الأدبي من المدارس الثانوية ماعدا اللغتين
 الأجنبية فيستبدل بهما العلوم الدينية ، والتاريخ الطبيعي ، ونظام
 الحكومات ويحصل الطالب فيها على شهادة الدراسة الثانوية بقسمها
 وقد ضمت هذه المدرسة في سنة ١٩٢٥ الى إدارة مشيخة
 الأزهر كما تقدم ، والغى القسم الثانوى بها وسيختار طلبة السنة
 الاولى من القسم العالى من طلبة الأزهر الحاصلين على الشهادة الثانوية
 من المعاهد الدينية . وهذا ملخص القرار الوزارى الصادر فى ١٥
 شعبان سنة ١٣٤٣ (١٠ مارس سنة ١٩٢٥) بشأن إلغاء المدرسة
 التجهيزية الملحقه بدار العلوم
 (١) تلغى المدرسة التجهيزية الملحقه بدار العلوم بالتدريج ابتداء
 من السنة المكتبية ١٩٢٥ - ١٩٢٦ بحيث تلغى سنة دراسية
 فى كل سنة مكتبية

(٢) الطلبة الموجودون الآن بالمدرسة التجهيزية الملحقة بدار العلوم يستمرون بها لحين أتمام دراستهم ويعاملون بمقتضى اللوائح الجارية العمل بها الآن

(٣) تنشأ بصفة مؤقتة فرقة بالسنة الأولى بدار العلوم العليا ابتداء من السنة المكتبية ١٩٢٥ - ١٩٢٦ يقبل فيها طلبة من حاملي الشهادة الثانوية من المعاهد الدينية بعد تأدية امتحان مسابقة في المواد الآتية : تحريرياً في الإيملاء والانشاء والرسم . وشفهياً في القرآن الكريم كله حفظاً وتجويداً وألفية ابن مالك حفظاً وفيها لمعناها ؛ وتكون المطالعة في كتاب أدب الدنيا والدين مع التطبيق وفهم المعنى وحسن التعبير

وتكون الدراسة بهذه الفرقة على حسب النظام المؤقت لطلبة دار العلوم الذين أتموا دراستهم بالقسم الأول من مدرسة القضاء الشرعي الصادر عليه قرار الوزارة في ١٤ أكتوبر سنة ١٩٢٠ رقم ٢٢١٥ ويستمر انشاء هذه الفرقة في كل سنة لغاية السنة المكتبية ١٩٢٨ - ١٩٢٩

(٤) ابتداء من السنة المكتبية ١٩٢٩ - ١٩٣٠ يقبل بمدرسة دار العلوم العليا طلبة القسم الثانوي بالمعاهد الدينية الذين ينجحون في امتحان شهادة الدراسة الثانوية بقسميها طبقاً لأحكام القرارين الوزاريين رقم ٢٢٨٢ و ٢٣٢٥ السالف ذكرهما

(٧) مدرسة المعلمين العليا

أنشئت سنة ١٨٨٦ باسم مدرسة النورمال ، وألحق بها مدرسة ابتدائية لتمرين الطلبة على التدريس ، ثم نقلت الى قصر الزهة بشبرا سنة ١٨٨٨ وسميت مدرسة المعلمين التوفيقية . ثم أنشئ بدرب الجماميز قسم انجليزي سمي مدرسة المعلمين الخديوية ثم ضمت المدرستان في سنة ١٨٩٩ بقصر الزهة . ثم ألغى القسم الفرنسي بعد ذلك بسنة ، واستمر القسم الانجليزي الى سنة ١٩٠٤ حيث ألغى لعدم وجود من يلتحق به . ثم افتتح بعد ذلك بسنتين وسمى المعلمين الخديوية . وجعلت مدة الدراسة به سنتين ثم زيدت إلى ثلاث سنوات ثم الى أربع

والغرض من هذه المدرسة اعداد معلمين للمدارس الأميرية وبها قسمان

قسم أدبي لتخريج معلمين للغة الانجليزية والترجمة ، والجغرافيا ، والتاريخ .

وقسم علمي يعد معلمين للرياضيات والطبيعيات والرسم ، ويدرس طلبة كل من القسمين التربية العامة والعملية ، والمنطق ويدرس طلبة الأدبي اللغات ، والجغرافيا ، والتاريخ ، والاقتصاد السياسي ، والعلوم السياسية

ويدرس طلبة القسم العلمى اللغة الانجليزية ، والرياضة ،
والعلوم ، والطبيعة ، والتاريخ الطبيعى ، والرسم
وقد عدل نظام هذه المدرسة تعديلا به انقسم القسم الأدبى
بعد انتهاء السنة الثانية قسمين قسما للجغرافيا وآخر للتاريخ كما
انقسم قسم العلوم قسمين أيضاً قسم الرياضة ، وقسم العلوم وسيأتى
ذكر خطط الدراسة الجديدة فى آخر الكتاب

(٨) مدرسة القضاء الشرعى

أنشئت هذه المدرسة فى سنة ١٩٠٧ واعتبرت قسما من الازهر
تحت إشراف شيخه ، يدير شئوننا ناظر يعينه وزير المعارف .
ثم ألحقت بوزارة الحقانية سنة ١٩١٦ ، ثم عادت إلى وزارة المعارف
سنة ١٩٢٤

والغرض من إنشائها اعداد من يلتحق بها لمناصب القضاة ،
والمفتشين ، والمحامين ، والكتبة بالمحاكم الشرعية
ولقد كان بهامند تأسيسها قسما

(١) قسم ابتدائى لتخريج كتبة للمحاكم الشرعية ، وللإعداد
للقسم العالى ، وتنتخب طلبته بالامتحان من طلاب الجامع الازهر
وما يلحق به من المعاهد الدينية . ومدة الدراسة به خمس سنوات

يدرس فيها الطالب العلوم الشرعية ، والمنطق والاخلاق ، والعلوم العربية ، والرياضة والجغرافيا ، والتاريخ
 (١) وقسم عال مدة الدراسة به أربع سنوات يدرس الطلبة في أثناءها زيادة على علوم القسم الأول آداب البحث ، وأصول الفقه ، وأصول القوانين ، ودراسة بعض القضايا ذات المبادئ الشرعية ، والعلوم الطبيعية

وفي سنة ١٩٢٣ وضع للمدرسة نظام جديد يقضى بجعلها معهداً مقصوداً على التخصص في الشريعة الاسلامية لا يلتحق به الا من كان حاصلًا على شهادة العالمية . ومدة الدراسة به أربع سنوات واشترط فيمن يعين بالقضاء الشرعي بعد سنة ١٩٢٧ أن يكون حاصلًا على الشهادة النهائية لهذا المعهد

(٩) مدرسة التجارة العليا

أنشئت في سنة ١٩١١ وكان الغرض من إنشائها إعداد طلبتها لتولى مراكز التجارة والصناعة وتهيئتهم لأن يختطوا لأنفسهم في الحياة سبيلا غير التوظيف في الحكومة ، وذلك بتعليمهم العلوم النظرية والعملية الخاصة بالمحاسبة والتجارة تعليما راقيا ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات يتعلم فيها الطالب اللغة الفرنسية

والانجليزية ، ولغة أجنبية أخرى ، والرياضة التجارية ، والجغرافيا الاقتصادية ، وتاريخ التجارة والزراعة ، والصناعة ونظامها ، والتشريع التجارى والصناعى ، والاقتصاد السياسى ، واختزال الكتابة ، والكتابة بالآلة الكاتبة ، ونقد البضائع ، والاختبار الكيمى للمحصولات التجارية

الجامعة المصرية

الجامعة معهد علمى يتألف من عدة كليات أو مدارس تدرس فيها العلوم العالية ويشتغل طلبتها بالبحث والتنقيب ، ويقوم أساتذتها بإدارة شؤونها العلمية ، وسن لوائحها وقوانينها ، والقاء المحاضرات ومنح الشهادات العالية . وعلى ذلك فهى ادارة مستقلة عن أى هيئة أخرى تدير التعليم

وقد أسست الجامعة المصرية سنة ١٩٠٨ وفتحت أبوابها لمن يريد تلقى المحاضرات . وكان بها قسم للآداب ، وآخر للحقوق ، وثالث للعلوم الجنائية ، وكانت تلقى بها محاضرات عامة فى العلوم وفى الاقتصاد . وليس بها الآن الا قسم الآداب . وقد ضمت الى وزارة المعارف العمومية فى ديسمبر سنة ١٩٢٣ على أن تكون نواة للجامعة الاميرية

الجامعة الأميرية

في أثناء سنة ١٩٢٥ أنشئت جامعة أميرية ، وأخذت جميع الوسائل اللازمة لامكان افتتاحها من السنة المدرسية (١٩٢٥ — ١٩٢٦) وهذا بعض ماجاء بالمرسوم الملكي الصادر في ١٦ شعبان سنة ١٣٤٣ ، ١١ مارس سنة ١٩٢٥ بالقانون الخاص بإنشائها وتنظيمها :

- (١) تنشأ في مدينة القاهرة جامعة تسمى « الجامعة المصرية » .
وتتكون من الكليات الآتية :
- كلية الآداب ؛
 - كلية العلوم ؛
 - كلية الطب وتشمل فرع الصيدلة ؛
 - كلية الحقوق .

وغير ذلك من الكليات التي يجوز أن تنشأ فيما بعد بمرسوم بناء على طلب وزير المعارف العمومية وبعد أخذ رأى مجلس الجامعة .

تندمج في الجامعة مدرستا الطب والحقوق والجامعة المصرية الحالية على أن تعتبر على التوالي كليات للطب والحقوق والآداب .

(٢) من اختصاص الجامعة المصرية كل ما يتعلق بالتعليم العالى الذى تقوم به الكليات التابعة لها وعلى وجه العموم فان عليها مهمة تشجيع البحوث العلمية والعمل على رقى الآداب والعلوم فى البلاد

(٣) هيئات الجامعة التى تباشر إدارتها تحت سلطة وزير المعارف العمومية الذى هو الرئيس الأعلى للجامعة بمقتضى وظيفته هى :

(١) المدير ؛

(٢) مجلس الجامعة .

مادة ٨ — يعين مدير الجامعة بمرسوم بناء على طلب وزير المعارف العمومية وهو يدير الجامعة من حيث التعليم ومن حيث الإدارة . ويمثلها فى جميع مالها وما عليها .

(٤) يكون للمدير وكيل يعاونه .

يعين الوكيل بأمر من وزير المعارف وينوب الوكيل عن المدير فى جميع اختصاصاته فى حالة غيابه أو فى حالة خلو مركزه .

(٥) لكل كلية من كليات الجامعة ناظر يديرها ومجلس يسمى مجلس الكلية .

يعين الناظر من بين الأعضاء بأمر من وزير المعارف بعد أخذ رأى مجلس الكلية . ويعين وزير المعارف ناظر الكليات لأول مرة

(٦) يؤلف مجلس الجامعة كما يلي :

(١) المدير وله رئاسة المجلس

(ب) الوكيل

(ج) ناظر كل كلية وعضوان يمثلانها ينتخبهما مجلس

الكلية في كل سنة .

(د) عضو نائب عن وزارة المالية يعينه وزير المالية

(هـ) خمسة أعضاء يعينون بمرسوم بناء على طلب وزير

المعارف العمومية ويكون تعيين هؤلاء الأعضاء مدة ثلاث سنين

ويجوز تجديد تعيينهم بنفس الشروط السابقة ولنفس المدة

ولا تكون مداوات المجلس صحيحة الا إذا حضرها نصف

الأعضاء على الأقل

والمجلس أن يؤلف من بين أعضائه أو من غيرهم من أولى

الكفاية لجانا لدرس مسائل خاصة .

(٧) مجلس إدارة الجامعة هو الهيئة المنوط بها شؤون الجامعة

سواء فيما يتعلق بالتعليم والامتحانات ومنح الدرجات والدبومات

والشهادات الأخرى وفيما يتعلق باستثمار أموالها وإيراداتها وإدارتها

والتصرف فيها

(٨) يؤلف كل مجلس كلية كما يلي :

- (١) ناظر الكلية وله الرئاسة .
(ب) وكيل الكلية وينتخبه كل سنة مجلس الكلية من
بين أعضائه
(ج) الأساتذة ومساعدو الأساتذة في الكلية
(د) عضو تعينه كل وزارة لها اهتمام خاص بأعمال
الكلية التي تمنح دبلوما . ولكل مجلس كلية فوق ذلك أن يضم
إليه عضوين على الأكثر ممن لهم دراية خاصة بالمواد التي تدرس
في الكلية

وفي حالة غياب الناظر يقوم مقامه في الرئاسة وكيل الكلية
ويدير مجلس كل كلية حركة التعليم والامتحانات والنظام
في الكلية طبقاً للوائح وتحت مراقبة مجلس الجامعة وتصديقه إذا
اقتضى الحال

وبعين وزير المعارف العمومية الأساتذة وسائر المشتغلين
بالتدريس في الجامعة بناء على طلب مجلس الجامعة بعد أخذ رأى
مجلس الكلية المختصة .

أما غير هؤلاء من الموظفين والمستخدمين فيعينهم وزير
المعارف العمومية .

- (٩) تكون اللغة العربية هي لغة التعليم في الجامعة ما لم يقرر مجلس الجامعة في أحوال خاصة استعمال لغة أجنبية .
- (١٠) يعد مجلس الجامعة اللوائح الخاصة بها ولا تكون هذه اللوائح نافذة الا بعد أن يصدر بها مرسوم .
- وتقرر لوائح الجامعة ما يأتي
- (١) شروط توظيف موظفي التدريس وتأديبهم متى كانت تخالف شروط التوظيف العامة لموظفي الحكومة
- (٢) شروط قبول الطلبة في الجامعة .
- (٣) شروط منح الدرجات العلمية والدبلومات والشهادات .
- (٤) نظام تأديب الطلبة .
- (٥) مقدار رسوم الجامعة وكيفية أدائها .
- (٦) كيفية وضع الميزانية وأدارة الأموال .
- (٧) مناهج الدراسة وخططها .
- (٨) مدة اشتغال المتحنيين ولجان الامتحان ومقدار مكافآتهم وكيفية تعيينهم وواجباتهم .
- (٩) مدة الدراسة ومدة المسامحة .
- (١٠) شروط منح المجانية والمكافآت والأعانات المالية وغير المالية .

(١١) اختصاصات كبار موظفي الجامعة .

(١٢) اختصاصات مجالس الكليات في الحدود المبينة بنصوص

هذا القانون .

(١٣) القواعد الواجب اتباعها في الشؤون المهمة الخاصة بإدارة

أموال الجامعة وبالتعليم فيها .

(١١) يقبل طلبة مدرستي الطب والحقوق الحاليون في كليتي

الطب والحقوق في الجامعة في فرق الدراسة المقابلة لفرقهم في

مدارسهم .

يعتبر امتحان شهادة الدراسة الثانوية (قسم ثان) كافيًا بصفة

مؤقتة للانتساب في الجامعة الى أن توضع أحكام في لائحة خاصة

بقبول الطلبة في الجامعة .

(١٢) تكون قيمة الدبلومات التي تمنحها كليتا الحقوق والطب

هي نفس القيمة القانونية التي لدبلومات مدرستي الحقوق الملكية

والطب المندمجتين في الجامعة بموجب هذا القانون الى أن يصدر

قانون يعين القيمة القانونية للدرجات والدبلومات والشهادات

المتنوعة التي تمنحها كليات الجامعة المصرية

(١٣) يستمر العمل بصفة مؤقتة بالقوانين واللوائح الخاصة

بمدرستي الطب والحقوق المندمجتين في الجامعة ما لم تكن مخالفة

لنصوص هذا القانون والى أن تصدر لأئحة جديدة

مجالس الادارة وجمعيات المدرسين بالمدارس العالية

أنشئ بمدرسة القضاء الشرعى منذ تأسيسها مجلس إدارة وجمعية عمومية للأساتذة ثم اتبع هذا النظام فى مدرسة الحقوق والإدارة ثم عمم فى أواخر سنة ١٩٢٣ بسائر المدارس العالية التى ليس بها مجلس ادارة

مجالس الادارة

يتألف مجلس إدارة المدرسة من ناظر المدرسة واثنين من أساتذتها تنتخبهما جمعيتهم العمومية المنعقدة تحت رياسة الناظر بشرط أن يكون أحدهما على الأقل مصريا وعضوين آخرين يعينهما وزير المعارف العمومية بشرط أن يكون أحدهما على الأقل مصريا كذلك .

تكون رياسة هذا المجلس لمن ينتخبه وزير المعارف العمومية ويقوم المجلس بالأعمال الآتية :

(أولا) أبداء رأيه فى مقترحات الجمعية العمومية للأساتذة

الخاصة بالأئحة الداخلية للمدرسة وفي المسائل الأخرى
التي من اختصاص هذه الجمعية .

(ثانياً) عرض اقتراحات على الوزير بشأن انتخاب المدرسين .

(ثالثاً) تعيين عدد من يقبل بالمدرسة من الطلبة الجدد ،
وتحديد مبدأ المساحات ، وتقدير مدتها ، وتحديد مواعيد
الامتحانات ، وتشكيل لجانها ، ويكون ذلك كله متوقفاً
على مصادقة الوزير .

(رابعاً) النظر في ميزانية المدرسة التي يجب على الناظر أن

يعرضها على المجلس ، وكذلك النظر في طلب الاعتمادات
الإضافية التي تطرأ أثناء السنة .

(خامساً) إبداء رأيه في جميع المسائل التي يرى الناظر فائدة

من أخذ رأى المجلس فيها أو التي يكلفه وزير المعارف
عرضها عليه .

ويجتمع المجلس بناء على طلب ناظر المدرسة وتصدر قراراته

بأغلبية آراء الأعضاء الحاضرين ، ولا تكون هذه القرارات صحيحة

إلا إذا كان عدد الأعضاء الحاضرين أربعة على الأقل فان انقسمت

الأصوات قسمين متساويين رجح القسم الذي فيه الرئيس وإذا

غاب أحد الأعضاء غياباً طويلاً يترتب عليه تعطيل في العمل يعين

وزير المعارف من يجل محله من المدرسين أو من الخارج على حسب الأحوال .

وتعرض اقتراحات المجلس على وزير المعارف مصحوبة بمحضر الجلسة ليقرر ما يراه .

الجمعيات العمومية للأساتذة :

تكون الجمعية العمومية لأساتذة المدرسة تحت رئاسة ناظرها وتجتمع بناء على طلبه كلما رأى لزوماً لذلك ، وعند عدم استطاعته الحضور ينوب عنه أقدم الأساتذة ويكون الكاتب الأول بالمدرسة سكرتيراً للجمعية .

ويكون اجتماع الجمعية صحيحاً إذا حضره أكثر من نصف الأعضاء وتصدر قراراتها بأغلبية آراء الأعضاء الحاضرين ، فإذا تساوت الأصوات رجح القسم الذي فيه الرئيس وتدون قرارات الجمعية في محضر خاص .

وتقوم بالأعمال الآتية :

(أولاً) تحضير لائحة المدرسة الداخلية وخطط الدراسة ومناهج

التعليم .

(ثانياً) اختيار الكتب المدرسية وكتب المراجعة والمجلات

العلمية .

(ثالثاً) توزيع مواد الدراسة على الأساتذة والمدرسين .
(رابعاً) اختيار الطلبة للبعثات العلمية ، وتعيين المعاهد التي يرسلون إليها .

(خامساً) اتخاذ الإجراءات التأديبية الآتية :
فصل الطلبة نهائياً من المدرسة وحرمانهم من التقدم للامتحانات .

(سادساً) إنشاء صلات بين المدرسة والمعاهد العلمية الأخرى في القطر أو في الخارج

وقرارات هذه الجمعية استشارية محضة ويرفعها رئيسها إلى مجلس الإدارة مع دفتر محاضر الجلسات

الباب الرابع عشر

في الإدارة المدرسية

الإدارة المدرسية هي قيام ناظر المدرسة أو مديرها بعمل الترتيبات ، واتخاذ جميع الوسائل التي بها يكون حسن سير العمل المدرسي ونجاحه

الغرض منها

أن تتوافر أسباب الراحة بالمدرسة حتى يسهل العمل ويكون كل تلميذ وكل موظف بها في أحسن الأحوال والظروف التي تمكنه من القيام بالعمل المطلوب منه على خير وجه بحيث يمكن الحصول على أكبر فائدة مستطاعة مع الراحة ومع إنفاق أقل ما يمكن من الوقت والمجهود

ولتحقيق هذا يجب مراعاة ما يأتي :

(١) تقسيم التلاميذ فرقا . فيوضع كل تلميذ بحيث يجني من المدرسة أعظم فائدة

(٢) عدد الفصول ، وعدد تلاميذ كل فصل

(٣) عدد المعلمين وجدارتهم ونوزيعهم . فيعطى كل معلم

الفصول التي يستطيع تعليمها ، بحيث يجنى التلاميذ مما يبذله من الجهود في تعليمهم أعظم الفوائد

(٤) تدوين مواظبة التلاميذ ودرجة تقدمهم وحسن استعمال

جميع جداول المدرسة على وجه الإجمال

(٥) إنشاء مناهج الدراسة وجداولها بحيث توضع كل مادة للفرقة

المناسبة ، وكل درس في الوقت المناسب له فيشتغل التلاميذ بعمل مفيد طول اليوم المدرسي من غير سآمة ولا ملل

(٦) أن تكون الفصول مناسبة للتعليم مستكملة لجميع الشرائط ؛

بأن تكون بعيدة عن الضوضاء جيدة الضوء نقية الهواء إلى غير ذلك.

(٧) أن تحتوي المدرسة على كل ما تحتاج إليه من الأثاث

والأمتعة والأدوات والكتب ، وأن يكون كل ذلك ملائماً

هذا وحسن إدارة المدرسة صغيرة كانت أو كبيرة أثر عظيم

في نجاحها وتقدمها وحسن سيرها ونظامها . ففي تعليم تلميذ واحد

ليس أمام المعلم إلا عمل واحد في الوقت الواحد فلا يصعب أن

يشغله دائماً بمواد دراسية ملائمة مع التنوع الضروري .

أما في إدارة مدرسة بها كثير من التلاميذ تتفاوت أعمارهم

واستعدادهم فإن عمل المدرسة يصبح شاقاً ، إذ لا بد من تعليم عدة

فصول في وقت واحد مع مراعاة قيام كل فصل بعمل ملائم مفيد

دأماً . ولهذا ينبغي في توزيع عمل كل فصل أن تراعى باقى الفصول .
ومن ثم كانت الادارة المدرسية من أصعب الأعمال .
ويمكن أن يحكم على إدارة المدرسة بانها جيدة إذا حسن توزيع
التلاميذ على الفصول الملائمة لهم وكان عدد المدرسين كافياً وكان
كل منهم جديراً بتدريس المادة التي كلف تدريسها .

فوائد الادارة المدرسية الجيدة

- (١) إذا كانت إدارة المدرسة جيدة تمكن المدرس من القيام بعمل قليل مع بذل قليل من المجهود والوقت .
- (٢) ان المدرسة اذا حسنت ادارتها تتوافر بها جميع الشروط التي تلزم لنجاح التعليم ، وعلى ذلك يأتي تعليم التلاميذ بالفائدة المرجوة
- (٣) ان التلاميذ بالمدرسة التي حسنت ادارتها ووضع فيها كل شيء في محله ووقته يتمكنون من مقاومة التعب
- (٤) إن الادارة المدرسية عامل مهم من عوامل النظام المدرسي فتي كانت الادارة جيدة فقد تحقق شرط مهم من شروط النظام وذلك لان التلميذ يكون دائماً قائماً بعمل من الاعمال فلا يجد ما يدفعه إلى العبث بالنظام مما ينشأ عن عدم الانتباه واختلو من العمل

(٥) إن مجهود المعلم الجسمى والعقلى ووقته يقلان كثيراً لتعادل قوى التلاميذ ومعرفةهم بواجبهم واشتغال كل منهم بأدائه من غير اخلال بالنظام . وواجب المدرس نحو نفسه وتلاميذه أن يدخر قوته ووقته وعلى الجملة فالادارة المدرسية الجيدة تعرف بما يسود بالمدرسة من نظام وهدوء وسكينة بحيث يجرى العمل بها بسهولة واطراد وتحسن النتائج التى يحصل عليها التلاميذ تحت تأثيرها بحيث يتحقق الغرض المطلوب من الحياة المدرسية

الغرض من الحياة المدرسية

نذكر هنا ما كتبته وزارة المعارف العمومية بالجزائرا فى هذا الموضوع

« الغرض من المدارس الأولية هو تكوين أخلاق التلاميذ وتقويتها وتنمية قواهم العقلية واستخدام سنى الدراسة فى كل ما يعود نفعه على البنين والبنات على حسب حاجاتهم واستعداداتهم المختلفة وكل ما يؤهلهم جسمياً وعقلياً لأعمال الحياة ومن هنا يظهر أن غاية المدرسة هى العناية بتربية عادة الملاحظة وقوة البرهنة والتعليل فى الاطفال حتى يقفوا تماماً على قوانين الطبيعة وحتى يحيا فيهم الشوق والأمل للقيام بجميع ما يجب على

الإسان الكامل عمله وحتى يطلعوا على آدابهم وتاريخ بلادهم
وسلفهم ويقووا في لغتهم التي هي آلة التفكير والتعبير

وبينا تشعرهم المدرسة قصور معلوماتهم توجد عندهم الذوق
السليم وحب المطالعة والدرس والاستزادة من المعلومات بعد
زمن المدرسة. ويجب أن تشجع المدرسة في الوقت نفسه على قدر
امتطاعتها غريزة الحركة الجسمية الطبيعية في الطفل بتشغيل
عينيه ويديه فيما يوافق من الأعمال اليدوية التمهيدية كما ينبغي أن
تنمى كل فرصة لنمو أبدانهم نمواً صحيحاً وليس هذا مقصوراً على
تدريبهم على التمرينات البدنية الملائمة وتشجيعهم على القيام بالألعاب
النظامية بل يشمل أيضاً تزويدهم المعلومات الضرورية في قانون
الصحة

ومن الأغراض المدرسية المهمة ملاحظة التلاميذ ملاحظة
دقيقة حتى إذا توسمت في بعضهم نجابة خاصة واستعداداً نادراً
سعت في تنمية هذه المواهب على قدر الاستطاعة (من
غير أن يكون في هذا تضحية بسائر التلاميذ وأضرار بهم)
حتى يستطيعوا أن يلتحقوا في الوقت المناسب بالمدارس الثانوية وحتى
يسهل عليهم أن يجنوا من التربية أعظم الفوائد الممكنة
هذا ويستطيع المعلمون أن يفرسوا بنور الأخلاق الفاضلة

في نفوس الأولاد (وان كانت فرصهم قليلة) فيمكنهم أن يكونوا بواسطة القدوة الصالحة والموعظة الحسنة والاستعانة بحسن نظام المدرسة عادةً الجدد وضبط النفس والمثابرة على تحمل المشاق والمتاعب واحترام كل شريف والاستعداد لتضحية النفس والنفيس والسعي وراء النزاهة والصرامة والصدق في القول والفعل واحترام الواجب ومراعاة حقوق الغير واحترامه الذي هو أساس الإيثار (عدم الأنانية) بل الأساس الحقيقي لكل خلق حميد

هذا ويجب أن تكون الحياة الاجتماعية المدرسة وخصوصاً في فناء اللعب مما ينمي عند الاطفال حسن المعاشرة والمجاملة والخالص بعضهم لبعض مما يصح أن يكون نواة الأحساس بالشرف في حياتهم المستقبلية

ويجب على المدرسة في كل هذه الأحوال أن تستجلب ميل الآباء ومساعدتهم حتى يشتركوا معها في النهوض بالطفل إلى أن يصل إلى درجة الكمال في النمو والصلاح ويصبح عضواً نافعاً لأمتة وولداً باراً بوطنه وبلاده».

الباب الخامس عشر

في تقسيم التلاميذ الى فصول

المراد به فصل التلاميذ وتقسيمهم إلى طوائف ليسهل تعليمهم
تعلماً جمعياً ، وكل طائفة تسمى فرقة ، وقد تنقسم كل فرقة
إلى فصول عدة

والقاعدة العامة التي يبنى عليها هذا التقسيم هي مساواة التلاميذ
في التحصيل والمقدرة العامة ، فكلاً كان تلاميذ فصل إلى المساواة
في الذكاء أقرب سهل جعل التعليم ملائماً لحالهم جميعاً واستطاع
المدرس أن يستخدم غرائز المباراة وعلو النفس وحب الثناء الطبيعية
في الاطفال

ومن ثم يجب أن يتحقق شرطان عند التقسيم حتى يكون
جيداً ويأتي بالغرض المنشود

(١) أن يكون التلاميذ متقاربين في التحصيل حتى يستطيعوا
أن يشتغلوا جميعاً ، ويستفيدوا من تعليمهم في فصل واحد

(٢) أن يكون في الفصل عدد كاف من التلاميذ لا يَـقـاـظ
غريزة المباراة وتحريك البواعث التي تدعو العقل إلى العمل

فوائد التقسيم

أولاً للمتعلّم

- (١) يوضع كل تلميذ في الفصل الموافق له على حسب محصوله في كل مادة فينتفع بالتعليم
- (٢) وجوده في الفصل اللائق به لا يضع مجهوده سدى ، بل يشجعه على العمل فيكون نجاحه مضموناً

ثانياً — للمعلم

- (١) يقتصد في وقته ومجهوده — فكل تلاميذ الفصل في ارتفاع مستمر ؛ لأن عمل كل تلميذ يفيد باقي إخوانه في الفصل
- (ب) إذا كان التلاميذ في مستوى واحد تنافسوا في العمل رغبة في الثناء الذي هم مفضونون على حبه ؛ وهذا يساعد على حفظ النظام كما تقدم
- « ج » يصرّف المعلم همه في إفادة جميع تلاميذ الفصل عامة بدل أن يضع كثيراً من عنايته في مساعدة الضعفاء من التلاميذ الذين وضعوا في فصول أرقى منهم وذلك يسهل عمله ويقلل من عنائه

(٣) للمدرسة

(١) يكون نجاح كل متعلم مضموناً

(ب) تحسن سمعة المدرسة

أضرار التقسيم المعيب

أن سوء تقسيم التلاميذ ينشأ من عدم مراعاة الشرطين المتقدمين وينتج منه ما يأتي

(١) ضياع وقت المعلم وعمله النافع ومجهوده سدى

(٢) عدم تشغيل كل تلميذ بما يلائمه طول الوقت بالنظر لعدم

تكافؤ التلاميذ والاستعداد والتحصيل والمقدرة . ومن ثم ينشأ :

(٣) كسل بعض التلاميذ ، وخلوهم من العمل فيصرفون

نشاطهم في كل ما يفسد النظام . وينتج من ذلك :

(٤) إما تراخ في إدارة الفصل وإما شدة قاسية

(٥) تأثير المنافسة المحمودة يقل لدرجة عظيمة لعدم تساوى

التلاميذ

(٦) عدم رضا أولياء التلاميذ عن المدرسة ، وسوء سمعتها

أمور تجب مراعاتها في تقسيم التلاميذ الى فصول :

(١) بالنسبة للتلميذ

« ا » التحصيل — يجب أن يكون تحصيل التلميذ وجدارته أول ما يراعى — وآخر فرقة كان فيها التلميذ المستجد يصح أن تكون مقياساً لقوته العلمية إلا أن امتحانه هو أحسن المقاييس

« ب » السن — ليس السن دليلاً يعتمد عليه في تعيين مقدار كفاية التلميذ إلا أنه ينبغي أن لا يهمل مرة واحدة

« ج » حالة الجسم — حالة التلميذ الجسميه صلة بعمل عقله فيجب ألا يكلف ضعيف الجسم عملاً عقلياً شاقاً . فمن الحكمة أن يوضع مثل هذا مع تلاميذ أقل منه سنّاً

(٢) بالنسبة للمدرسة على العموم

« ا » بناء المدرسة ووضع حجرتها — فاذا شغل كل فصل حجرة وقام بتعليمه معلم ذو كفاية سهل تقسيم التلاميذ أما إذا قلت حجر المدرسة عن عدد الفصول (كما في بعض المدارس الأولية) فقد تشغل عدة فصول حجرة واحدة ويجب حينئذ أن يراعى عند عمل الجدول ألا يعوق أحد الفصلين سير العمل في الآخر

« ب » عدد المدرسين وجدارتهم — هذا يعين عدد الفصول
وعدد تلاميذ كل فصل فيجب أن تقسم المدرسة فصولا بقدر
ما يسمح به عدد المدرسين

ويجب ألا يزيد عدد تلاميذ كل فصل على المقدار الذي يمكن
المدرس من القيام بوظيفته خير قيام كما ينبغي أن يكون العدد كافياً
لأيقاظ التنافس في الأطفال

وينبغي ألا يزيد عدد تلاميذ الفصل على أربعين . أما في مدارس
الأطفال فيجب ألا يزيد على خمسة وعشرين
ويحسن أن نذكر بهذا الصدد الأحصاء الآتي

متوسط ما يخص المدرس في مدارس بلاد الغالة ١٧ تلميذاً .
ومتوسط ما يخص المدرس في مدارس بلاد إنجلترا واسكتلاندا
الثانوية من ٢٠ تلميذاً إلى ٢٥ تلميذاً . ومتوسط الفصل في مدارس
دائمرقة ٣٠ تلميذاً . ومتوسط الفصل في مدارس هولانده والسويد
لا يتجاوز ٤٠ تلميذاً . ومتوسط الفصل في مدارس فرنسا وسويسره
٥٠ تلميذاً . وفي مدارس سكسونيا لا يزيد تلاميذ الفرق الصغيرة
على ٤٠ تلميذاً والراقية على ٣٠ تلميذاً . وفي مدارس إيطاليا لا يزيد
تلاميذ الفرق الصغيرة على ٥٥ تلميذاً والراقية على ٢٥ تلميذاً وفي
نيوزيلاندا لا يزيد تلاميذ الفصل في مدارس المعارف على ٣٢

تلميذاً . وفي واشنطنون ومستعمرة الكاب يعتبر ٣٠ تلميذاً عدداً
معقولاً لكل فصل

« ج » مواد الدراسة — لهذه تأثير في عدد تلاميذ الفصل ،
فدروس المطالعة الجمعية والأشياء والغناء يمكن أن تعطى فصولاً
كبيرة العدد أو عدة فصول مجتمعة . أما القراءة الفردية والرسم
واخط مثلاً فيحسن أن تعطى فصولاً قليلة العدد

الباب السادس عشر

في توزيع العمل على المدرسين

إن استعمال الحكمة في توزيع المدرسين على فصول المدرسة لمن أهم العوامل في نجاح التدريس بالمدرسة وهو يستدعى من ناظر المدرسة عناية تامة وحسن دراية ونظر فكل مدرس يجب أن يعهد اليه في العمل بالفصول التي توافق مقدار معلوماته ومهارته في التدريس وقدرته على حفظ نظام فصله

ولا شك في أن المعلم يحتاج إلى قدرة كبيرة لتعليم أي فصل وإدارته إدارة جيدة إلا أن الفصول المتوسطة كالسنة الثانية والثالثة لا تحتاج إلى مهارة فائقة أما الفصول الراقية أو الصغيرة فهي أهم الفصول ولذا يجب إعطاؤها المتمرن القادر من المدرسين فالفصول الراقية في حاجة إلى أمهر المدرسين لما تتطلبه من كثرة الاطلاع وغزارة المادة والافتنان في أساليب التعليم والإدارة المبنية على حسن التدبير والحزم والتجارب الواسعة

أما الفصول الصغيرة فلا تقل عنها في الأهمية فهي تحتاج إلى تجارب كثيرة وأساليب متنوعة في إيصال المعلومات إلى أذهان

التلاميذ وصبر من المعلم حتى يستطيع أن يكون عندهم جميل العادات
ويؤسس أقوى الدعائم الصحيحة التي تضمن تقدمهم ونجاحهم في
السنين المقبلة — وإعطاء مثل هذه الفصول أصغر مدرسي المدرسة
بزعيم أن العمل سهل في السنين الصغيرة خطأ عظيم
هذا وإن المدارس تختلف في ظروفها اختلافاً بينا ولذا لا توجد
قاعدة معينة في توزيع العمل على المدرسين في المدارس المختلفة ففي
المدارس الصغيرة (كمدارسنا الأولية) يقوم الناظر بحكم الضرورة
بالتدريس لفصل من الفصول بالإضافة إلى إدارة المدرسة
أما في المدارس الكبيرة حيث يمكن الاستغناء عن هذا فلا
يكلف الناظر التدريس لفصل برمته بل يصرف جل عنايته
ووقته في إدارة المدرسة والإشراف على أعمالها وزيارة الفصول
ومراقبة التدريس واختبار التلاميذ في أوقات متعددة لتظهر له
مواطن الضعف في طرق التدريس أو فيما عسى أن يغفل عنه المدرس
في أثناء التدريس وحفظ نتائج هذا الامتحان وهذا يفيد كثيراً
في إيجاد التنافس المحمود بين التلاميذ كما أنه يعين الناظر في آخر
السنة عند وقوع أي شك في نقل بعض التلاميذ فإذا كانت نتائج
اختباره في أثناء السنة جيدة نقله والاّ أبقاه لإعادة
وإذا سمح له عمله بالتدريس فليكن في المواد التي يظهر فيها

عجز بعض المدرسين أو في بعض الفصول الراقية حتى يكون على علم بأحوال التلاميذ وأخلاقهم ومقدار ذكائهم

هذا وهناك ثلاث طرق في توزيع المدرسين على الفصول

(١) أن يدرس المدرس لفصل واحد جميع المواد الدراسية سنة

بعد أخرى ✓

(٢) أن يدرس لفصل واحد جميع المواد الدراسية وينتقل معه

كل سنة حتى يغادر المدرسة

(٣) أن يدرس كل مدرس مواد خاصة في فصول مختلفة .

ولكل من هذه الطرق محاسن ومثالب

الطريقة الأولى

محاسنها

(١) عند كثير من المدرسين استعداد خاص لتعليم فرقة معينة

فالمدرس الذي برع في تعليم السنة الأولى ربما لا ينجح في التدريس

لفرقة عالية وبالعكس

(ب) أن المعلم الذي يدرس المواد الدراسية سنة بعد أخرى

يتمكن من مادته حق التمكن ويقف على جميع الصعوبات التي قد

تطرا في أثناء التدريس فيستعد لمقاومتها والتغلب عليها كما أنه يوفق

بالتجارب لأحسن الطرق التي يسهل بها توصيل المعلومات إلى
عقول النشء

(ح) بهذه الطريقة يكون التلميذ كل سنة تحت سيطرة معلم
غير الذي كان تحت سيطرته فتنوع تجاربه

مثالها

(أ) مادة المعلم تكون محدودة مقصورة على جزء صغير من
المنهاج ولو أنه متمكن منها — والتنوع من ضروريات نجاح التعليم
بالمدرسة

(ب) أن قصر عمل المدرس على جزء محدود من المنهاج يدعو
إلى أن يكون العمل آلياً مملاً فيذهب نشاطه وهذا يفقده الاهتمام
بعمل المدرسة على العموم

(ج) إن ترك المعلم تلاميذه في آخر السنة واشتغاله مع غيرهم
ينسيه كل ما علمه عن أخلاقهم حين وجوده معهم .

الطريقة الثانية

محاسنها

(أ) يستطيع المعلم أن يعرف عن أخلاق تلاميذه واستعدادهم
أكثر مما يعرف لو اتبعت طريقة أخرى

(ب) إن ترقى المدرس في مواد الدراسة في كل سنة يوسع تجاربه ويزيد معلوماته

ويكفل بالتنوع الضروري في العمل فيزول عنه كل سامة

مثالها

هذه الطريقة تستوجب ألا يعاشر التلميذ طول حياته المدرسية إلا مدرساً واحداً ومهما كان المدرس ماهراً فإن طريقته تكون رتيبة (على وتيرة واحدة) إلا إذا بذل عناية كبيرة. كما أن لكل مدرس لوازمها كملت أخلاقه وهذه قد يقع فيها التلميذ من حيث لا يشعر ولذا وجب أن يمر التلميذ تحت تأثير كثير من المدرسين حتى لا يتأصل فيه ما لا يحمد من الأخلاق والعادات واللوازم

الجمع بين الطريقتين

وبما أن التنوع ضروري للمعلم والمتعلم قد جمع كثير من مدارس إنجلترا بين الطريقتين السالفتين وذلك بتقسيم المدرسة قسمين أحدهما راق والثاني أولى، وكل منهما يقسم ثلاث فرق فالمدرس ينتقل مع فصله من الفرقة الأولى إلى الثالثة ثم يسلمه إلى غيره ليرتقى بهم حتى يغادرو المدرسة وهكذا. وبهذه الطريقة يزول أكثر مثال كل من الطريقتين السابقتين مع الأبقاء على محاسن كل منهما

وإمكان الحصول على محاسن أخرى كتنقل مدرس من قسم إلى آخر أحياناً إذا اقتضت المصلحة ذلك

الطريقة الثالثة

إن تكليف المدرس الاشتغال بمادة واحدة في جميع سنى المدرسة غير ضرورى بالمدارس الابتدائية إذا استثنيت اللغة العربية والانجليزية والرسم ولقد دلت التجارب على أن أحسن الطرق وأنجحها تكليف مدرس تعليم فصل يُسأل عن نتيجته في كل مادة ✓
آخر السنة

محاسن الطريقة الثالثة

(١) أن المدرس الذى يوجه فكره وهمه إلى تدريس مادة يتقنها ويتضلع منها ويمهر فى تدريسها ويفتن فى أساليب إيصالها إلى أذهان التلاميذ . وهذا أدعى إلى تنمية عقول التلاميذ وتوسيع مداركهم وإحياء شوقهم ورغبتهم فى دروسه

مثالها

(١) ان المعلم يحرص همه فى التعليم فقط ولا يعير جانب تربية التلاميذ إلا قليلا من العناية فيهمل حينئذ تربية أخلاق المتعلمين . فان المدرس الذى يعهد اليه وحده فى تعليم فصل يشعر بأنه مسئول

عن تربية تلاميذه وتكوين جميع العادات والمبادئ عندهم (على العكس من الإخصائي) الذي تتوزع سلطته على كثير من الفصول (ب) وبما أنه مسئول عن مادة واحدة فلا يهتم غيرها من

المواد المنهج فقد يكلف التلاميذ أشغالا ترغمهم على إهمال غيرها من المواد فتكون النتيجة إهمال كل المواد اذا أصر كل مدرس على قيامهم بعمل كل ما كلفهم إياه .

(ج) ان معلومات التلاميذ التي يحصلون عليها باتباع هذه الطريقة تكون مفككة ينقصها ربط المواد بعضها ببعض مما يقوم به من يدرس جميع المواد في فصل .

(د) ان سيطرة المدرس في الطريقة الأولى والثانية على التلاميذ أقوى منها في الطريقة الثالثة فيكون هذا نظامه أحكم إلا في أحوال نادرة لا حكم لها .

هذا ومما تقدم يمكن أن يستنبط ما يأتي :

يحسن أن يسلم الفصل إلى مدرس مسئول حتى يفيد التلاميذ بعلمه وأسلوب تعليمه ويبعث في نفوسهم مبادئ قوية وروحا شريفا ويفرس فيهم صالح العادات

وقد يكون من المفيد أحيانا تكاليف بعض الأخصائيين

تدريس مواد خاصة لكبار التلاميذ لمتخصصوا فيها

الباب السابع عشر

في دفاتر المدرسة وجداولها

أهميتها

إن من الضروري لنجاح عمل المدرسة أن يكون بها الجداول والدفاتر المنوّه عنها في قانون نظام المدارس والتي سنذكرها بعد كما نص عليها في القانون المذكور وأن تستعمل بدقة وعناية بحيث يدون فيها كل شيء من غير إهمال لأنها

✓ (١) يتلخص فيها تاريخ المدرسة فيمكن أن نزن بها حال المدرسة في السنين المختلفة ونقيس بعضها الى بعض فتعرف حال نموها وتقدمها ومقدار اختلاف عدد تلاميذها ومقدرتهم العلمية ومعلميها

(٢) تشمل كل ما يحتاج اليه وزارة المعارف من المعلومات

الضرورية للوقوف على الحالة العامة للمدرسة

✓ (٣) تمكن القائمين بأمر التدريس بالمدرسة من معرفة مواظبة

كل تلميذ ودرجة تقدمه ونجاحه ومن ثم يستطيعون إعلان أولياء

التلاميذ بها

(٤) أدق أحصاء يمكن أن تعتمد عليه الهيآت الحاكمة التي

تدير حركة التعليم

وأهم شيء يجب مراعاته في استعمال جداول المدرسة ودفاتها

أن يكون العمل الكتابي قليلا مع الدقة والتفصيل التام — فلا تأتي

بالفائدة المطلوبة الا إذا كانت مما يصح الاعتماد عليه مع عدم ترك

شيء مهما كان صغيراً كما ينبغي ألا تشغل المدرس عن واجب

التدريس في المدارس التي لا كاتب بها

وتتحقق الدقة إذا دون كل شيء في وقته ، وتمام التفصيل

يتحقق باستعمال دفتر خاص لكل فرع من فروع الأعمال المدرسية

أما قلة العمل الكتابي فانه يتأتى اذا كانت الدفاتر بحيث ترتب الجداول

فيها ترتيبا لا يحتاج فيه الا الى ملء أمكنة خالية فقط فدفتر

المواظبة مثلا يرتب ترتيبا لا يحتاج الكاتب الا الى وضع اسم التلميذ

في الفراغ الخاص بذلك وسنه وسنته الدراسية ونحو ذلك

الجداول

(١) جداول ترتيب الدروس

(٢) جداول الامتحان

جداول ترتيب الدروس

« ١ » الجدول العمومي للمدرسة « استثمار رقم ١ »

« ب » الجدول الخاص بكل معلم « استثمار رقم ٢ »

« ج » ملخص الجدولين السابقين « استثمار رقم ٣ »

على الناظر أن يعمل قبل ابتداء السنة المكتبية بأربعة أيام على الأقل الجدول العمومي لترتيب الدروس في السنة المكتبية المقبلة ويعطى كل مدرس جدولاً به الدروس التي يطلب منه القاءها وأوقات إلقاءها ثم يعمل بهذا الجدول بصفة مؤقتة على سبيل التجربة لمدة أسبوع . ويمكن إدخال ما يلزم من التعديل في أثناء هذا الأسبوع ثم ترسل الجداول الثلاثة المتقدمة إلى الوزارة أثناء الأسبوع الثاني من السنة المكتبية للاعتماد . وكل تغيير يحصل بعد ذلك يجب أن تخبر به الوزارة قبل مضي العمل به بثلاثة أيام . ويذكر في الجدول العمومي توزيع الأعمال الخارجة عن التدريس على موظفي المدرسة

وعلى الناظر أن يعلم كل معلم قبل المساحة الصيفية بالمواد التي ينتظر أن يدرسها في السنة المقبلة والفرق التي يدرسها فيها (راجع قانون نظام المدارس مادة ٢٥)

جداول الامتحان

« أ » جداول امتحانات ثلاثة الأشهر الأولى وثلاثة الأشهر الثانية وهذه يجب أن تشمل الدرجات التي حصل عليها كل تلميذ في المواد المختلفة والمواظبة والسلوك وترتب بها التلاميذ حسب هذه الدرجات وتحرر المدرسة منها نسختين نسخة تحفظ بالمدرسة ونسخة تعلق في مكاتب الدراسة فيطلع عليها التلاميذ وتبقى بها حتى يأتي الامتحان الثاني

« ب » جدول امتحانات آخر السنة وهذه تكون على مثال سابقتها تماما غير أنه يجب أن ترسل نسخة منها إلى الوزارة بعد توقيعها من ناظر المدرسة في خلال خمسة عشر يوماً بعد الانتهاء من الامتحان (راجع قانون نظام المدارس مادة ٢٦)

الدفاتر والاستمارات

قد تكفل قانون نظام المدارس في المادة الثانية والثلاثين منه ببيانها فارجع اليه

ومن دفاتر المدرسة المهمة التي يجب أن يعنى بها المدرس دفاتر الإعداد والمكتب . ويجب أن يراعى في استعمالها كل ما جاء في قانون نظام المدارس خاصة بها في المادتين ٣٨ و٣٩

جدول الدراسة

أهميته والحاجة إليه

ان المدرسة في حاجة شديدة إلى جدول الدروس ليسير العمل فيها سيراً مطرداً من غير تضارب . فهو المحور الذي تدور عليه جميع الأعمال المدرسية . وإنشأؤه من أهم أعمال إدارة المدرسة ، لأن الجدول المستوفى شروط التربية أكبر مساعد على التعليم والنظام جميعاً . فيه يعرف كل من المدرس والتلميذ ما فرض عليه من عمل ، والوقت الذي ينبغي أن يعمل فيه . فالجدول في الحقيقة ملخص وجيز وفهرس دقيق لجميع أعمال المدرسة

فوائدها

- (١) يعرف المطلع عليه عمل الفصول والمدرسين في الأوقات المختلفة
- (٢) به يظهر وقت عمل كل مدرس ووقت خلوه من العمل
- (٣) به يعرف الوقت المخصص لكل مادة من مواد الدراسة
- (٤) به تسير جميع أعمال المدرسة بنظام تام ، فكل مادة تقع في وقتها الملائم لها ، وتعطى من العناية والوقت ما تستحق

بالنسبة لصعوبتها وأهميتها . وبذا يصبح جميع عمل المدرسة مفيداً لكل تلميذ

(٥) يفرس في المعلم والتلميذ عادات المواظبة ، وأداء الأعمال في أوقاتها ، والنظام

(٦) يقتصد في الوقت والمجهود فيأتى العمل بالفائدة المنشودة من غير أن يكلف المعلم والمتعلم مجهوداً كبيراً
الصعوبة التي يصادفها منشىء الجدول

إن إنشاء جدول الدروس من أصعب أعمال إدارة المدرسة لكثرة الأمور التي يجب مراعاتها في إنشائه . وناظر المدرسة يحتاج في عمله الى مهارة تامة في عمله بحيث تقع كل مادة في وقتها اللائق بها وتعطى لأقدر المدرسين على تدريسها . ولا بأس من أن يكلف الناظر بعض المدرسين ذوي الخبرة المدرسين على عمل الجداول القيام بإنشائه بعد تزويده الشروط الخاصة التي يريد أن تكون فيه والصعوبة في عمل الجدول تقل في المدارس الكبيرة التي يوضع فيها كل فصل في حجرة مستقلة . أما في المدارس الصغيرة (كمدارسنا الأولية) حيث يكون في الحجرة فصلان أو أكثر ، أو حيث يكلف المدرس التدريس لأكثر من فصل في الوقت الواحد فالمصاعب جمة

الصعوبات في الحالة الأولى هي :

(١) توزيع العمل على المدرسين فتعطى كل مادة المدرس الذي يجيد تدريسها

(٢) موقع الفصول بعضها بالنسبة لبعض فيراعى ألا يكون في فصلين متجاورين درسان يكثر فيهما الضوضاء كما سيأتى ويضاف إليهما في الحالة الثانية صعوبة ضيق المكان ، وقلة المدرسين وسيأتى الكلام في هذا

الأمور العامة التي تجب مراعاتها عند إنشاء الجدول

(١) قانون نظام المدارس : يجب أن يراعى منشىء الجدول كل ما جاء في القانون بشأن جدول الدراسة كأن يضع درس الدين في الحصص السابعة ولا يعطى المدرس أكثر من أربع وعشرين حصصاً في الأسبوع بحال من الأحوال

(٢) خطة الدراسة : فهي التي تعين عدد حصص كل مادة . وينبغي أن توزع حصص المادة في الأسبوع توزيعاً مناسباً ، بحيث تكون المدة بين كل درس والذي قبله وبينه والذي بعده متعادلة

(٣) نوع المدرسة : فالجدول الذي يعمل لمدارس البنين لا يوافق مدارس البنات ، وجدول مدارس الكبار لا يصح أن يسير عليه الأطفال ، وجدول مدارس القرى يجب أن يخالف مدارس المدن ، كما يخالف جداول مدارس أقصى الصعيد في بعض فصول السنة جداول سائر المدارس

(٤) بناء المدرسة وموقع الفصول بعضها بالنسبة لبعض

في المدارس التي ليس فيها حجرة مستقلة لكل فصل كالمدارس الأولية يجب بحكم الضرورة جمع فصلين أو أكثر في حجرة واحدة وبهذا يصبح من المستحيل أن يتحدد نوع العمل في الفصلين فيرتب الجدول بحيث يكون في أحد الفصلين درس شفوي وفي الآخر درس تحريري أو عملي حتى لا يعوق العمل في أحدهما سير العمل في الثاني . أما في المدارس الكبيرة حيث يكون لكل فصل حجرة مستقلة فيستحسن أن يتصور الناظر رسم المدرسة أثناء عمل الجداول لأن الموقع النسبي للفصول يؤثر كثيراً في توزيع المواد المختلفة عليها فلا يصح أن يشغل فصلان متجاوران بدرسین شفويين لئلا يهوش أحدهما على الآخر

(٥) عدد المدرسين وجدارتهم

(١) يجب أن تكون حصص ناظر المدرسة قليلة حتى يتمكن

من إدارتها ومن الإشراف العام على جميع أعمالها ويجب

أن تكون حصص المدرسين القائمين بأعمال خارجة عن

التدريس كالضبط ونحوه أقل من حصص غيرهم

(ب) إذا كُلفَ المدرس التدريس لأكثر من فصل واحد كما

في مدارس القرى الأولية وجب أن يرتب الجدول ترتيباً

يمكنه من مباشرة العمل في الفصلين بسهولة ، فيشتغل

فصل بعمل تحريري في الوقت الذي يقوم فيه الفصل

الثاني بعمل شفوي

(ج) يعطى أصعب الدروس أقدر المدرسين وأمهرهم كما تقدم

في توزيع العمل على المدرسين

(٦) طول زمن الدرس وقصره

زمن كل درس يتوقف على مقدار الجهود العقلية الذي يتطلبه

وعلى مقدار قدرة التلاميذ على احتماله من غير تعب ، ففي المدارس

التي يترك فيها للناظر تعيين مدة كل درس يجب ملاحظة سن

الأطفال ، فيتدرج الدرس على حسب تدرجهم في السن والقدرة

الجسمية والعقلية على مقاومة التعب فتكون الدروس في السنين الأولى قصيرة وموضوعاتها مختلفة ، لأنه يصعب على صغار التلاميذ توجيه التفاتهم الى درس طويل من أوله إلى آخره من غير إساءة أو تعب ، وقد يصح أن تكون دروس الصباح أطول من دروس بعد الظهر لأن عقول الأطفال في ذلك الوقت أقوى على العمل وأصبر والدروس العملية كالرسم يصح أن تطول طولاً مناسباً لقلّة ما ينفق فيها من المجهود العقلي . أما في السنين الراقية فيجب أن تكون الدروس أطول من دروس الصغار وأن يقل التغيير فيها على قدر المستطاع لما يترتب على التغيير من ضياع الزمن وعلى الإجمال يجب ألا تزيد الدروس التي تحتاج لمجهود عقلي في مدارس الأطفال على ٣٠ دقيقة ، أما في مدارس الكبار فينبغي ألا يزيد الدرس على ٤٥ دقيقة ، بشرط أن يلجأ المدرس في جميع الأحوال إلى وسائل التشويق والتنويع التي هي سبب من أسباب راحة العقل

وقد وضعت وزارة المعارف جدولاً لأوقات الدراسة برياض الأطفال يبتدئ بإبتداء الساعة التاسعة وينتهي بانتهاء الساعة الثالثة (أي من ٨ إلى ٣ بعد الظهر) وجعلت مدة الحصة فيه ٣٠ دقيقة وتركت لناظرة المدرسة — إذا قل سن التلاميذ عن سبع سنوات

حرية العدول عنه وتخصيص زمن درس أو أكثر للنوم إذا قضى بذلك الجو أو استدعت حالة الأطفال الصحية اتباع ذلك

وجعلت مدة الحصص في السنتين الأولى والثانية من مدارس

البنات الابتدائية ٣٥ دقيقة

(٧) نوع المادة

✓ يجب أن توضع الدروس التي تجهود القوى العقلية كالحساب والقواعد في أول النهار والدروس العملية في آخره أو بين درسين عقليين كما ينبغي ألا يتوالى درسان عقليان أو درسان عمليان كالخط والرسم؛ فكم أن التنويع في عمل العقل واجب فكذلك التغير في وضع الجسم مطلوب ليرتاج فيقوى انتباه الطفل

(٨) ما يحتاج إليه الدرس من الأدوات

بعض الدروس يحتاج إلى أدوات كالأشياء والعلوم الطبيعية فينبغي فيها أن يعطى المدرس الوقت الكافي لأعداد أدواته بجعل درسه أول دروس الصباح أو بعد فسحة طويلة أو بعد درس يستطيع التلاميذ فيه الاستقلال بالعمل

(٩) زمن العمل « الدروس » والراحة « الفسحة »

إذا لم تعين الهيئة التي تدير المدارس وقت كل من العمل والراحة وكان بالمدرسة أقسام مختلفة وجب على الناظر أن يجعل وقت الفسحة واحداً في جميع الأقسام التي تحت إدارته إذا كانت كلها في بناء واحد ؛ فلا يصح أن يشغل قسم في وقت فسحة القسم الآخر ، وإلا هوش عليه وأضاع عمله سدى

اعتماد جدول الدراسة

يجب أن يرسل جدول الدراسة أول السنة إلى وزارة المعارف العمومية لاعتماده كما سبق التنويه إليه في جداول المدرسة

التغيير في جدول الدراسة

يجب أن يعمل جدول الدروس أول السنة الدراسية ومتى أقرته الوزارة يجب ألا يغير إلا للضرورة ، لأن كثرة التغيير تضر بعمل المدرسة من جهة وتدل على أن إدارتها لم تعط الجدول حقه من العناية والاهتمام عند انشائه من جهة أخرى

ملاحظة : ان ظروف المدارس تختلف اختلافاً كبيراً فلا يمكن أن يوضع جدول يلائم جميعها — فالجدول الذي يلائم مدرسة

من كل الوجوه قد يكون غير موافق لغيرها إذ أن أحوال كل مدرسة هي التي تعين ترتيب جدولها . إلا أن مراعاة ماتقدم من الأحوال تساعد على إنشاء جدول مرضى

﴿ صورة منشور نمرة ٧٣١ ﴾

صادر لجميع فروع نظارة المعارف العمومية بتاريخ ٢٨ ذى القعدة سنة ١٣٢٠ و ٢٥ فبراير سنة ١٩٠٣ بشأن جداول ترتيب الدروس السنوية وكيفية عملها

« لما لاحظته النظارة من عدم حسن ترتيب جداول أوقات الدروس المرسله لها في أول السنة المكتبية الحاضرة للتصديق عليها رأيت أن تستلفت نظر حضرات نظار المدارس الى الامور الاتية لمراعاتها عند وضع جداول أوقات الدروس في المستقبل

أولاً يجب أن ينزل مدرسو المدرسة منازلهم التي يأتون فيها بأحسن فائدة تمكنهم فتعطي الفرق الراقية غالباً لمن كان واسع الاطلاع ماهراً في صناعة التعليم

ثانياً — يجب أن ينتقل المدرس مع تلاميذه من فرقة إلى ما فوقها قدر ما يسمح به استعداداه . وذلك ليكون تدرج التلاميذ

في مادة ما سائراً على أسلوب واحد وليكون نفوذ المدرس في تلاميذه
 أمكن وأثبت ولتعظم الثقة بالمدرس من نتيجة أعماله
 ثالثاً — يجب أن ترتب الدروس على أسلوب يمكن معه عند
 الانتقال من درس الى آخر أن يتوجه عقل التلميذ الى عمل غير الذي
 اقتضاه الدرس السابق فمثلا الدروس الآلية كالخط والرسم المريحة
 للفكر يؤتى بها بعد الدروس التي توجب اجهاداً وتعباً كالحساب
 والهندسة والدروس التي تحتاج الى اجهاد الذاكرة، فيحسن أن
 يؤتى بها عقب الدروس التي اشتغلت فيها القوى العقلية فمثلا دروس
 التاريخ والجغرافية مريحة للفكر بعد اجهاده في الحساب أو (الأجرومية)
 رابعاً — ان الموضوعات التي تستلزم نهاية اجهاد الفكر يجب
 أن يبدأ بها فيخصص لها الزمن الذي تكون فيه التلاميذ في راحة
 وقابلية تامة للعمل وأما دروس بعد الظهر فيجب أن تكون سهلة
 المنال ويفضل أن تكون من الدروس الآلية
 خامساً — لا ينبغي أن تشغل حصص متوالية بدروس في مادة
 واحدة إلا في أحوال استثنائية واذا اقتضى الحال ذلك في مدرسة
 وجب أن يبين فرع المادة في الاستئثار نمرة (١) تحت عنوان
 موضوع الدروس كما يأتي مثلا

اللغة العربية

اللغة العربية

انشاء

قواعد

سادساً — يجب أن توزع دروس المادة الواحدة في الأسبوع
 بكيفية لا تجعل المدة بين كل درس وآخر طويلة لدرجة يتعذر معها
 على التلميذ أن يتذكر بسهولة ما تعلمه في الدرس الماضي فليس من
 الصواب مثلاً جعل دروس الجغرافيا الثلاثة بالسنة الرابعة الابتدائية
 في يوم السبت والأحد من الأسبوع »

الباب الثامن عشر

النظام

إن المدرس في أول عهده بالقيام بأعباء مهنته ، يصادف صعوبتين يجب عليه تذليلهما وهما : التعليم ، والنظام . فاحتياجه إلى التمرن على حسن إدارة فصله ، لا يقل عن احتياجه إلى التدريب على التدريس ، فليست وظيفته مقصورة على تلقين المعلومات ، بل تشمل الإدارة ، وسياسة الأطفال ، لأنه لا يستطيع إيصال المعلومات إلى تلاميذه ، الا اذا انقادوا له تمام الانقياد ، ولذلك وجب أن يكون المدرس منظماً ؛ فكثيراً ما يكون سبب خيبة المدرس راجعاً إلى سوء سياسة المعلم ، وعدم قدرته على حفظ نظام فصله ، فالقدرة على إيجاد النظام واستبقائه أول ما يحتاج اليه المعلم الذي يؤمل أن يهر في حرفته ، وينجح في عمله .

وليست فائدة النظام مقصورة على أنه يهد السبيل للتعليم فحسب بل يفرس في نفوس الأطفال عادة الطاعة التي هي سر نجاح التربية ويث فيهم روح الحميد ، ويبعثهم على احترام الحكومة ، والخضوع للقوانين الاجتماعية كما سيأتي :

وكما أن التعليم لا يتأتى الا اذا استتب النظام في الفصل .
فالتعليم المبني على أساس متين يساعد على الانتباه ويوقظ الشوق
ويجلب النظام

تعريف النظام :

هو القوة التي بها يبث المدرس في نفوس تلاميذه روح السلوك
الحسن ، ويكون فيهم عادة الطاعة ، واحترام القوة الحاكمة ،
والخضوع للقوانين ، والالتقياد لها انقياداً ينطبق على قواعد التربية
كل الانطباق وهو المحور الذي تدور عليه جميع الأعمال بالمدرسة
ونجاح المدرسة وخيبتها يعتمدان كل الاعتماد على درجة ما بها
من النظام .

فائدة النظام بالمدرسة :

- (١) يسهل جميع الأعمال المدرسية ، إذ أن الأعمال بالمدرسة
تصبح مع نبد الطاعة ، والخروج على القوانين ، وسوء النظام
مستحيلة
- (٢) يريح المعلم جسماً وعقلاً ، ويحبب اليه عمله ، ويزيد في
رغبته في إفادة التلاميذ

(٣) ✓ يشرح صدور التلاميذ ، ويزيد في سعادتهم وسرورهم

ورضاهم عن المدرسة ، فالأولاد مهاملت نفوسهم إلى اللعب ،

والخروج عن الطاعة يعجبون بمن يسوسهم سياسة حكيمة رشيدة

(٤) يصرف الوقت المدرسي كله في الأعمال النافعة ؛ فكل

من المعلم والمتعلم قائم بعمل مفيد على الدوام

(٥) يكون في نفوس الأطفال شريف العادات ويعودهم الطاعة

ويؤهلهم لحياة اجتماعية منظمة ، وقد شوهد أن الفرق بين حياتين

إحداها نافعة مفيدة ، والأخرى غير مفيدة ، ينحصر في أن الأولى

منظمة ، خاضعة للقانون ، وعمل الواجب ؛ والثانية ليس لها قانون

تسير عليه ، ولم تضبط أعمالها عادة تنتظم بها الأعمال .

(٦) يساعد على التربية الجسمية ، والعقلية والخلقية

بعض علامات النظام الجيد :

(١) يحكم على نظام المدرسة بأنه جيد إذا توافر في قانونها ما يلي :

(أ) أن يكون رتبياً (على وتيرة واحدة) فلا يكون صارماً

أحياناً وليناً أخرى

(ب) ✓ أن يكون عادلاً ليس فيه محاباة .

(ح) أن يكون مبنياً على الرحمة (وليس معنى هذا أن يكون دائماً محبوباً للمحكومين)

(د) أن يكون ثابتاً ينفذ في جميع الأحوال

(هـ) أن يكون معقولا مبنياً على الحكمة ، وأساسه الرغبة لا الرهبة

(٢) ويعد نظام المدرسة جيداً إذا أدى إلى النتائج التالية :

(أ) إدارة المعلم فصله من غير صعوبة

(ب) اجتهاد الأولاد ونشاطهم وتهاقهم على الإجابة عما يلقيه

عليهم المعلم من الأسئلة بأجوبة تم عن روية وتفكير

(ج) استمرار العمل . وانتظامه مع الهدوء والسكينة

(د) أداء جميع الحركات العامة . وغيرها مع السكون ، والخفة

والنشاط

(هـ) إيجاد قوة خلقية بالمدرسة ، تتجلى في الإخلاص في العمل

والأمانة والشرف ، والأحاسيس بالمسئولية ، وصفاء

الجو الأدبي بالمدرسة على وجه الأجمال

إن القوة الخلفية بالمدرسة هي التي تحكم التلاميذ . وبناء عليها

يسوس المدرس تلاميذه ، فأعماله وحركاته وسلوكه كلها تؤثر في

غرسها « فعلى حسب ما يكون المدرس تكون المدرسة » فهي مرآته
التي تنطبع فيها صورته

كيف يختبر المدرس مبلغ قدرته على النظام .

ينبغي للتوصل لذلك أن يسأل المدرس نفسه هذه الأسئلة
هل تعود تلاميذه الحرص على تنفيذ رغباته ؟
هل يجد صعوبة في حمل التلاميذ ، على العمل بمقتضى تعليماته ؟
هل تكفي إشارة منه لإحرازه الطاعة التامة من التلاميذ ؟
✓ هل يستطيع أن يحمل التلاميذ على بذل أقصى مجهودهم من
غير أن يتعب ؟

وبالأجمال هل يتسابق التلاميذ في الطاعة ، والحرص على
احترام القانون ، والعناية بالأعمال جميعها ، والتفرغ لما في أيديهم
من الأعمال تفرغاً يخرجهما متقنة محكمة ، وهل يمكن الاعتماد على
شرفهم ؟ وهل هم دائماً لا يقولون إلا الصدق ؟

لا يستطيع كثير من المعلمين أن يجيب على هذه الأسئلة كلها
أنباتا ، ولكن المدرس الذي يرمى إلى الحصول على كل ذلك
ويدأب دأباً مستمراً في سبيل تحقيق غرضه ، يكون نصيبه النجاح

عوامل النظام :

إيجاد النظام تابع للعوامل الآتية :

- (١) الآباء (٢) بناء المدرسة وموقعها ، وبيئتها (٣) الإدارة المدرسية (٤) تأثير الناظر (٥) المعلم

أولا : الآباء :

يستطيع الآباء مساعدة المدرسة في إيجاد النظام بها وذلك بما

يأتى :

- (١) أن يكونوا في أبنائهم عادات الطاعة والصرابة والأمانة والصدق في القول والعمل
 - (٢) إظهار عطفهم واستحسانهم لكل ما يقوم به المعلم من الاعمال . ومساعدته في كل ما يبذل من الجهود في تربية أبنائهم
 - (٣) مراقبة مواظبة أبنائهم وتبكيرهم كل يوم ، وتأدية ما عليهم من واجبات منزلية وغيرها ، وحضهم على القيام بكل ما تأمرهم به المدرسة على وجه الأجمال
 - (٤) عدم تكليف الأطفال أعمالا منزلية تفوقهم عن تأدية أعمالهم المدرسية .
- وقد تلاقى المدرسة صعوبات عظيمة من هذه الجهة إذا لم يهتم

الآباء بمساعدة المدرسة أو كانت أغراض التربية المنزلية مباينة
أغراض التربية بالمدرسة . فيتعارض النفوذ فيهما ، ويكون ذلك
من أسباب الميل إلى التمرد ، والخروج عن الطاعة ، وهذا يتعمب
المدرسة ويجهدا إجهاداً كبيراً

ثانياً : بناء المدرسة وموقعها وبيئتها وأثاثها

إن جودة الإدارة وحسن النظام مرتبطان ببناء المدرسة
وأحوالها . فمن المستحيل أن يسود النظام إذا اضطر المعلم والمتعلم
للعمل في بناء قنبر غير صحي ، رديء الموقع ، قليل الضوء فاسد
الهواء رطبه ، أو حيث تكون الفصول مرتبة ترتيباً تغلب فيه الجلبة
والضوضاء ، أو كان الأثاث ، وتخوت الجلوس لا تنفق مع قواعد
التربية والصحة . فاذا روعيت جميع الشروط الصحية والمدرسية
في بناء المدرسة ، وما فيها من أثاث وأدوات كان ذلك خير
مساعد على استتباب النظام

ثالثاً : الأدارة المدرسية

قد سبق الكلام على الأدارة المدرسية . وبيننا هناك أن الغرض
منها أن يوضع كل تلميذ بالمدرسة وكل مدرس بها ، بحيث يكون

لعمله أثر مفيد ، ونتيجة طيبة ، فإذا توافرت المساعدة المنزلية ، وكانت مباني المدرسة مستكملة الشرائط الصحية وتوافر في أنائها جميع قواعد الصحة ، وحسنت الإدارة المدرسية سهل إيجاد النظام كثيراً

رابعاً : تأثير الناظر

(١) نفوذه الشخصي

يدخل التلميذ المدرسة ، وعندده شعور بهيئة حكومتها ، واحترام سلطانها ونفوذها في شخص رئيسها . فالمحافظة على هذا الشعور ، واستخدامه في سياسة التلاميذ ، أكبر عون للمدرسة على أن يسود النظام بها ، فنفوذ الناظر في نظر التلاميذ فوق كل نفوذ ، وهو عندهم المثل الأعلى للعدل والمساواة والتنزه عن كل محاباة والانتصار للحق .

وكل ناظر يجب عليه أن يحرص كل الحرص على ألا يتزعزع هذا الاعتقاد في نفوس تلاميذه ، ويعمل على نموه ، حتى لا يشك أي تلميذ في عدله ، وصواب كل فعل من أفعاله ، فيعظم سلطانه ويقوى نفوذه ؛ فلا يمكن أن يسود النظام إلا بقوة نفوذ الناظر ،

فمنى كان متيناً قويا ، فإن أحوال العصيان والتمرد ، والخروج عن الطاعة ، وفساد النظام تكون شاذة نادرة

إن هذا النفوذ هو أساس القوة الخلقية المدرسية التي تبعث كل تلميذ إلى أداء الواجب ؛ لأنه يتعود وضع كل شئ في محله ، ومتى فقد هذا النفوذ الشخصى المبني على اعتقاد كل تلميذ في الناظر العدل والحكمة والاستقامة ، والانتصار للحق والقانون ، فإن إيجاد النظام يصبح من أنقل الأعباء . وإذا استعملت القوة والشدة في الحصول عليه ، فإن خضوع التلاميذ وطاعتهم يكون أساسها خوف والرهبة ، فيستعدون لنبذهما متى أمنوا شر العقاب . والشرف والصدق ، وهما من أصعب الفضائل تكويناً ، لا يمكن تربيتها إلا بنفوذ الناظر فإذا قُدر تعذر غرسهما

(ب) اهتمامه بأمر المواظبة والتبكير

إن الطاعة والخضوع للقانون ، والاعتراف بسلطانه ، ومراعاة النظام من العادات التي يجب على ناظر المدرسة تكوينها ، وإنما يتسنى له ذلك بتعويد التلاميذ المواظبة ، والحضور في المواعيد (وسيعقد لها فصل خاص) . فهما من القوانين المدرسية التي يجب على المدرسة عدم التهاون في تنفيذها ، لأنه إذا أهمل العمل بأى

قانون من قوانين المدرسة ، فان باقى القوانين — من جراء ذلك —
 مهمل تنفيذها بدون مبالاة . ولا ينتظر احترامها

(ح) عنايته بالحركات العامة

يجب أن تكون كل حركات التلاميذ العامة فى المدرسة
 من اصطفا فافهم فى الصباح ، والمساء ، وفى كل فسحة ، وعند سيرهم
 الى الفصول ، وحجرة الغذاء ، وخروجهم منها ونحو ذلك غاية
 فى النظام بحيث يتبع فيها النظام العسكرى البحت ، فذلك يكون
 فى نفوسهم عادة النظام فى كل عمل يقومون به

(د) عطفه على مدرس الفصل وشد أزره

ينبغى للناظر أن يشد أزر المدرس الذى هو نائبه فى مكتب
 الدراسة ، ويمد إليه يد المعونة فى كل ما يعزز سلطته ، ويقوى
 نفوذه ، فيجب ألا يفعل شيئاً يقلل فى أعين تلاميذه من هيئته ، أو يقوض
 أركان سيطرته ، فلا ينتقد ، أو يخطئ عملا من أعماله على مسمع
 منهم ، وأن يؤدى له من الاحترام ما يؤد أن يؤدى له

(هـ) استعمال الثواب والعقاب

إن الغاية التى ترمى التربية الصحيحة إلى تحقيقها هى أن يكون
 أكتاب التلاميذ على أعمالهم ، وتأديتهم كل واجب عليهم بالمدرسة

صادراً عن عادات شريفة فيهم ، وعن شعور منهم بتأدية الواجب لذاته . واستمالتهم إلى ذلك بمنح الجوائز ، وتوعدهم بالعقاب إذا هم أهملوا في القيام به يناقضان هذه الغاية ، ويمنعان من ادراكها

فهمة المدرسة اذن أن تكون على التدريج عند الأطفال
 فضيلة الشعور بالواجب ، وأدائه للواجب نفسه لا لشيء سواه من
 وعد أو وعيد ؛ فان لم تنجح المدرسة الا في هذا فقط ، فقد قامت
 بقسط وفير من التربية ، فهما كان المنهج الذي أتت المدرسة على
 آخره كبيراً ، ومقدار ما حصله التلاميذ عظيماً ، لا يقال أنها أدت
 واجبها الا اذا قامت بغرس هذه الفضيلة في نفس التلميذ بحيث
 تكون رائده في كل أعماله في حياته المستقبلية

وبما أن هذه الفضيلة تحتاج إلى زمن طويل في غرسها ، ولا بد أن
 يكون في المدرسة محرضٌ مُحَسِّنٌ يستحث التلميذ للعمل تلجأ إليه
 المدرسة أحياناً وفي أحوال معينة ، وجب أن تستعين ببعض أنواع
 الثواب والعقاب

(١) الجوائز

تمنح هذه على مجموع نتائج الأعمال اليومية ، ودرجات امتحان
 ثلاثة الشهور ، والعناية بالواجبات المنزلية المعقولة ، ودرجات

المواظبة والتبكير والسلوك والخضوع لقوانين المدرسة ، واحترام الأوامر المدرسية جميعها ، كما يصح أن تكون الدرجات العالية في كل هذه شفيحاً لمن زل بعض الزلل في امتحان آخر السنة ، هذا ويجب أن تعلم المدرسة أولياء التلاميذ بدرجات سلوكهم ومواظبتهم ونوع سيرهم بالمدرسة

(٢) العقاب

يوقع على من ارتكب خطيئة تخرق سياج قوانين المدرسة عقابٌ يستحقه من لوم أو توبيخ أو استقطاع درجات ، أو حجز أو طرد أو غير ذلك مع مراعاة العدل والحكمة في توقيمه (وسنتكلم على الثواب والعقاب في فصل خاص لعظم شأنها في التربية)

خامساً : المدرس

كل فصل يمكن اعتباره مدرسة صغيرة يديرها المدرس فهو في حاجة إلى أن تتوافر فيه جميع الصفات المتقدمة التي يجب أن تتوافر في ناظر المدرسة ليكون في استطاعته حسن سياسة فصله ، وحفظ نظامه على أنه أ كثر احتياجاً من الناظر إلى قوة النفوذ ، وشدة السلطان ، لأنه أ كثر منه اختلاطاً بالتلاميذ ، ومعاشرتهم

✓ وعلى المدرس الحديث الذي يريد اكتساب القدرة والمهارة
في سياسة التلاميذ ، مراعاة النصائح الآتية :

غرس الهيبة في نفوس التلاميذ

لا تدخل الفصل وعليك علامات الخوف من التلاميذ ،
فطالبهم بالقيام والتغلية^(١) مع الاحترام التام قبيل البدء في الدرس
وانظر إلى كل تلميذ في الحجرة ، ولتكن أول عباراتك واضحة
جلية شديدة الأثر في نفوس التلاميذ

مكان وقوفه

قف حيث ترى كل تلميذ في الفصل ، وحيث يراك كل تلميذ
وحيث يسمعون صوتك من غير حاجة الى رفع صوتك إلى
درجة الصياح

نعمة صوته

لا تجهد صوتك بالصياح غير الضروري ، بل استعمل النعمة
الطبيعية في كل دروسك . ورفعا صوتك فوق هذه النعمة قليلا ،
أوسكوتك برهة يساعدك أحيانا على جلب التفات التلميذ للدرس

(١) التغلية : أن تسلم من بعد وتشير

الأوامر

ينبغي أن يراعى ما يأتى :

- (أ) أن تكون أوامره قليلة
 (ب) أن تكون جلية
 (ج) أن تلتقى بعزم وثبات بحيث يرى كل التلاميذ أنك لم
 تنتظر إلا الطاعة والخضوع ، والأهمال فى العمل بهذه
 القاعدة كثيراً ما يسبب فساد النظام
 (د) ألا يأمر بأمر ثان إلا إذا أطع الأول
 (هـ) ألا يأمر بأمر إلا بعد الفكر والرؤية فلا يصدر أمراً الآن ،
 ثم ينقضه فى المستقبل
 (و) يجب أن يصر على تنفيذ أمره بمجرد النطق به فليراقبه
 حتى يطاع
 (ز) يجب ألا تتكرر أوامره ، فان هذا يدل على ضعف فى
 نظامه
 (ح) يجب ألا يأمر بما ليس فى استطاعة التلاميذ القيام به
 (ط) يجب أن تكون كل أوامره بصيغة الأمر لا النهى

حالة حجرة الدراسة

ينبغي أن يتحقق أن هواء حجرة الدراسة نقي ، وأن درجة حرارتها معتدلة ، وأن أشعة الشمس لا تدخل من إحدى نوافذها فتضر باعين بعض التلاميذ ، وأن أرض الحجرة ومقاعد كلها في حالة مرضية لأنه أن لم تتوافر هذه الشروط ربما يفسد النظام

إعداد الدروس

✓ لا تظهر أمام التلاميذ لاقاء درس إلا إذا أعدته تمام الأعداد ، وإلا ضاعت كرامتك ، وتزعزعت نفقتهم بك . إن كثيراً من المدرسين يظن في نفسه القدرة على إلقاء أى درس على غير أهبة واستعداد ، ولكن هذا ليس من الحكمة في شيء ، فكل درس يلقيه المعلم عبارة عن حلقة في سلسلة أعماله فيجب أن يعنى باعداد كل درس على حدته حتى تكون كل حلقة في السلسلة قوية متصلة بما جاورها من كلتا الجهتين اتصالاً متيناً

تشويق التلاميذ :

اجعل غرضك من الدرس واضحاً جلياً بحيث يشعر به كل تلميذ . ووجه نظرهم إلى كل خطوة تخطوها نحو هذا الغرض لأن

الأطفال يسرهم تقدمهم نحو الغاية التي يقصدونها فيجدون انتباههم في الدرس ، ولا يعبتون بالنظام

إِتقان العمل وأحكامه :

لا تقبل من الأجوبة إلا الصحيح الدقيق ولا ترض من التلاميذ إلا بالعمل المتقن . ولهذا يجب أن ترى كل ما يقوم به التلاميذ من الأعمال التحريرية وتصحيحه ، فخير للتلاميذ ألا يقوموا بأعمال تحريرية إذا لم تصلح

استعمال الثواب والعقاب :

اتبع طريقة إعطاء الدرجات ، ولا تعطها إلا من يستحقها سواء كانت طيبة أم رديئة . ولا تستعمل العقاب الصارم الا لضرورة ، فكثيراً ما يكون في غير محله ، وليكن العقاب عقب الذنب مباشرة ، واعلم أن استئصال شافة الذنوب الصغيرة بمجرد وقوعها قد يضمن عدم حصول الكبائر

وهناك أنواع كثيرة من الثواب والعقاب يمكن المدرس استعمالها لتساعد على جلب النظام منها : تعيين أوائل للفصول ، وغير ذلك من وظائف الثقة ، وترتيب الجلوس في الفصل

تشغيل التلاميذ :

لا تسمح لمن انتهى مما كلفهم إياه من الأعمال أن يبقى بلا عمل ،
 لأن الطفل مولع بحب الحركة ، فإذا ترك بلا عمل اضطر إلى أن
 يبحث عن عمل يقوم به ، وهذا يدعو إلى سوء النظام ، فيجب
 أن يبحث المدرس عن سبب انتهائه قبل غيره ؛ فإن كان يرجع إلى
 عدم عنايته باتقان عمله عاقبه بما يستحق ، وكلفه إعادة العمل ، وأن
 كان ناشئاً عن ذكاه ومهارة كافأه ، وكلفه عملاً آخر

آداب المعلم :

اعلم أن للتلاميذ ثقة عظيمة بك ، فهم يعدُّونك مثلاً للصدق
 والحق ، والنزاهة والاستقامة ، وطهارة الذمة والشرف ، ويحسبونك
 في كل حركاتهم ، من حيث لا يشعرون ، فحافظ على هذه الثقة ،
 واسع جهدك في تقويتها ، ولا ترتكب ما يزعزعها ، فكن رحيماً رقيقاً ،
 واجتهد بالقدوة الحسنة في إيجاد حب العمل للعمل ، واغرس في
 نفوسهم معنى شرف النفس ، وأداء الواجب ، وتجنب المزح
 والتهكم ، وأن تسخر بالتلاميذ ، ولا تمجب اليهم بالتساهل في
 مراعاة القوانين ، ولا تتظاهر بما ليس فيك

اجتناب التهديد :

كثير من المدرسين يتوعد تلاميذه بتوقيع عقاب بعينه إذا صدر منهم ذنب معين ، وفي هذا ضرر كبير ، لأنه إذا وقع الذنب فاما أن ينفذ المدرس العقوبة ، وكثيراً ما تكون أشد مما يستحق الذنب . وإما أن يعفو عن الطفل وحينئذ لا يكون تهديده قيمة عند التلاميذ في المستقبل

الامتناع من الالتجاء الى ناظر المدرسة :

ينبغي ألاّ تلتجىء في الأحوال التي يستطيع أغلب المدرسين التصرف فيها إلى ناظر المدرسة ، وان كان مستعداً بحكم وظيفته إلى مدّ يد المعونة اليك في حفظ نظام فصلك — فان هذا يدل على ضعف منك ولا يلبث تلاميذك أن يدركوه ، فيقل نفوذك ، ويضعف سلطانك

أقسام النظام :

ينقسم النظام تبعاً للأعمال التي يقوم بها التلاميذ قسمين :
بدنياً ، وعقلياً

(١) النظام البدني :

وهو ضروري في جميع الحركات العامة في الفصل والمدرسة ،

وفي دروس الرياضة البدنية ؛ فليس من المستطاع تأدية هذه على الوجه المرضي إلا مع النظام التام .

والنظام البدني يساعد كثيراً على النظام العقلي لأنه يكون عادة الطاعة والالتقياد ، ويربى التدقيق ، وإحكام الاعمال ، والترتيب ، وضبط النفس ، وغير ذلك

(٢) النظام العقلي :

ليس النظام العسكري الآلى الضروري في الحركات العامة ، ودروس الرياضة البدنية مما يصح المطالبة به ، والأصرار عليه في الدروس التي تقوم فيها القوى العقلية باهم أعمالها ؛ فلأن يكب العقل على العمل الذي هو بصدده خير من أن يوجه إلى اعتدال الجسم في الجلوس ، وانتصاب القامة ، ووضع اليد على الصدر ، أو خلف الظهر ، أو الفخذين ، والقدم على المرتكز الخاص ؛ فكثيراً ما يعنى التلاميذ تمام العناية بكل ذلك ، ويؤدونه تأدية عسكرية ، وجلهم عن الدرس ساهون

ففي هذه الدروس يجب أن يكون الجسم في راحته التامة مع مراعاة الوقار والحشمة وعدم الخروج عن الآداب العامة ، وتوجه قوة الانتباه كلها إلى الحركة الفكرية

الباب العشرون

في المواظبة والتبكير

يراد بالمواظبة عدم التغيب عن المدرسة ، وبالتبكير الحضور في الميعاد المحدد . وهما من أهم العادات التي يجب أن تفرسها المدرسة في نفوس تلاميذها . وفائدتهما للتلاميذ جليلة ظاهرة أثناء الحياة المدرسية وبعد مبارحتهم المدرسة ؛ فهما من أعظم وسائل النجاح في الحياة العملية المستقبلية ، فالمدرسة التي تعود تلاميذها المواظبة والتبكير يقتصد في وقتها ويسهل بها العمل وتنجح جميع أعمالها . أما المدرسة التي يعتاد كثير من تلاميذها التأخر عن الميعاد المضروب ، أو الانقطاع عن المدرسة فانهم يكونون عقبة في سير التعليم ، لأن الوقت الذي يضيع بسبب التأخر أو التغيب يصبح عظيماً جداً ، ونتيجة ذلك إما إهمال المتأخرين وإما ضياع إخوانهم بسببهم ؛ فان درساً واحداً لا يحضره التلميذ أو يحضره بعد البدء فيه ربما كان سبباً في عدم فهم العلم كله لعدم اتصال حلقاته ✓

وإذا حاول المدرس إعادة ما فات التلميذ فقد جنى على إخوانه
جناية لا تغتفر

هذا وإن التأخر عن الميعاد هو الذى يدخل تحت سلطة
المعلمين والناظر مباشرة فإن كانت لهم منزلة فى نفوس التلاميذ
واحترام لم يجرءوا على التأخر وتعطيل سير العمل بحضورهم بعد
ميعاد المدرسة

فلا يصح للناظر مطلقاً التهاون فى هذا الأمر ، فعليه ألا يدخر
جهداً من غير أن يبدله فى سبيل غرس عادة الحضور فى الميعاد ،
وإذا رأى أن عدداً كبيراً من التلاميذ اعتاد التأخر عن ميعاد
المدرسة وجب عليه أن يحاسب نفسه حتى يتحقق أنه قام بكل
ما فى استطاعته عمله من الوسائل لمحاربة هذه العادة السيئة ويتأكد
أن المتأخرين عاقبهم أعدار شرعية عن الحضور فى الميعاد

(١) التبكير

تستطيع المدرسة تكوين عادة التبكير عند التلاميذ بعدة
وسائل منها

(١) درجات التبكير والتأخر

تحصى أسماء المبكرين كل يوم وأسماء المتأخرين ، ثم تجمع مرات

تبكير كل تلميذ في السنة أو جزء منها، ويطرح منها عدد مرات تأخره، ويرتب تلاميذ الفصل على حسب هذه النسبة، ويشجع الأول بإعطائه جائزة. وهذه الطريقة مفيدة جداً في المدارس التي يكثر فيها التبكير وقد لا يحتاج إلى غيرها من الوسائل

(٢) الحجز وتكليف المتأخر القيام بعمل

بعض التلاميذ لا يهتمون بنقص درجاتهم في التبكير وهؤلاء كثير ، فمن الضروري إذاً اتباع طريقة أشد معهم وهي الحجز وتكليفهم عملاً، وإن كان هذا النوع من العقاب ممنوعاً لأنه يحرم التلميذ من وقت الراحة الضروري له ، إلا أنه مسموح به في معالجة عادة التأخر عن الميعاد لأنه هو العقاب الطبيعي للجريمة

(٣) الاستعانة بالوالدين

في الأحوال التي لا يفيد فيها الحجز والتكليف حيث تتمكن عادة التأخر من التلميذ يجب أن يستعان بولي أمره ، فإن هذا قد يأتي بالفائدة المطلوبة ، لأن كثيراً من الآباء المتعلمين يرون ضرورة استئصال عادة التأخر التي تأصلت في نفوس أبنائهم فيساعدون المدرس بكل ماله من الوسائل ، ومتى علم الولد أن

معلمه وأباه اتحداً معاً على تقويمه وإصلاحه ، فانه لا يرى بداً من إرضائهما فيجتهد في إصلاح نفسه

(٤) العقاب البدنى

إذا لم ينجح في الطفل وسيلة من الوسائل المتقدمة ويئست المدرسة من إصلاحه ، التجئ إلى العقاب البدنى . ولقد حرمت وزارة المعارف العقوبة البدنية لأنها آخر ما يلجأ إليه (وآخر الدواء السكى) خوفاً من أن يلجأ إليها المدرس عند أول فرصة ؛ إلا أن إصرار التلميذ على التأخر عن ميعاد المدرسة بغير عذر شرعى من أفضع الذنوب التى قد تبرر استعمال العقوبة البدنية غير أنه ينبغى أن يكون ذلك بالاتفاق مع ولى أمر التلميذ الذى يدعوه الناظر لينفذ هو هذه العقوبة ، وبحضور طبيب المدرسة ، ثم تخطر الوزارة بذلك

(٥) المراقبة المستمرة الشديدة

إن الحجز والعقاب البدنى يتوقفان لدرجة عظيمة على متابعة المدرسة على مراقبة المتأخرين ، وأن يتحقق التلاميذ أن تأخرهم سيقف عليه ناظرهم ، وأن المتأخر لا يفر من يده فيلقى جزاءه لا محالة ؛ ولذلك يجب أن يعرض كل متأخر على الناظر ليسأله عن سبب

التأخر ولا يعفو إلاّ عن أحضر معه رسالة من ولى أمره تشهد بأن له عذراً في تأخره

ولتلاحظ المدرسة أن الحضور في الميعاد قاعدة يجب عليها أن تحتم على تلاميذها مراعاتها وأنه متى انتهكت حرمتها فسد النظام في المدرسة وساءت الحال

أثر التبكير في المواظبة

لامراء في أن التبكير والمواظبة يسيران جنباً لجنب ، فإذا تراخت المدرسة في الأولى ، فإن الآباء والأطفال ينمو عندهم بسرعة عادة التراخي في الثانية ، وكل سعى يبذل في تحسين درجة التبكير هو في الحقيقة من عوامل غرس عادة المواظبة

(ب) المواظبة

يجب أن تبذل جميع المساعي المستطاعة في المدرسة والمنزل في سبيل الحصول على مواظبة كل تلميذ لم يمنعه مرض من الحضور إلى المدرسة

أولا - واجب المدرسة(١) الناظر

(١) الاستعلام عن سبب تغيب التلميذ

يجب على الناظر أن يجعل مواظبة التلاميذ جل عنايته ، فيستعمل جميع الوسائل التي اتبعت في محاربة التأخر عن مواعيد المدرسة ، فإنها ترفع مستوى المواظبة إلى درجة عظيمة ؛ فيحتم على كل تلميذ يتغيب أن يحضر خطابا من ولي أمره يبين فيه سبب تغيبه ، ثم عليه مع ذلك أن يرسل بطاقة (استمارة ٤٠) لولي أمره يسأله فيها عن سبب تغيبه فان في هذا تقليلا للتغيب . وليحذر الناظر من ارسال هذه الاستمارة مع بعض التلاميذ ، فان التغيب قد يكون عدوى سرت للطفل من بيته فتسرى إلى حامل البطاقة وينتشر الفساد

وبما أن واجب الآباء إرسال أبنائهم إلى المدرسة كل يوم فعليهم أن يبينوا سبب تغيبهم من غير أن ينتظروا أن تسألهم المدرسة عن ذلك ، فان أهملوا عدت المدرسة تغيبهم لغير عذر شرعى وعاقبتهم عليه ولقد جاء في قانون نظام المدارس مادة « ١٥ » ما يأتى

« إذا تغيب أحد التلاميذ فعلى الناظر أن يخطر أباه أو ولى أمره أو مراسل أحدهما بذلك بخطاب (استمارة نمرة ٤٠) يجره في نفس اليوم الذي غاب فيه التلميذ كما أنه يخطره تحريراً في حالة ما إذا كان تأخر التلميذ متكرراً »

(٢) العقاب على التغيب

يجب أن يستعمل الناظر الحكمة في عقاب المتغيب من التلاميذ فقد يكون التغيب خطيئة الوالد لاجرم التلميذ فعقابه حينئذ ✓ ظلم محض ، ولذا ينبغي ألا يعاقبه إلا إذا تحقق أنه هو الموم هذا وفي المدارس التي تجيز الفائزين من التلاميذ ينبغي أن يشترط في منح الجوائز ضم درجة مواظبة التلميذ ، وحينئذ يكون استقطاع درجات للتغيب لازماً ، ويجب أن يفهم آباء التلاميذ الذين حرموا من نيل الجوائز لكثرة تغيبهم أنهم هم المسئولون وخدمهم عن حرمان أبنائهم من الجوائز

وكثيراً ما يفيد إعلام الآباء بالتناجح الوخيمة التي تعود على تربية التلميذ ومستقبله من جراء تغيبه ، وبأنه إذا تكرر غيابه لدرجة عاقبه عن التقدم فانه يتأخر كثيراً عن أمثاله ولا يمكن نقله إلى فرقة أرقى وإلا نقل عليه الحمل وكلف ما لا يستطيع القيام به من الأعمال ، وقد يكون ذلك من أكبر العوامل على عدم إتمام تربيته

(٣) مكافأة المواظب :

✓ كثير من مدارس أوربا تمنح جوائز للمواظبة والتبكير لمن يحصل على ٩٥ في المائة على الأقل من النهاية العظمى للمواظبة والتبكير وبعض المربين لا يرى ذلك لأنه إثابة على شيء أوجبه قانون المدرسة ؛ فيكفي التلميذ ما يستفيده من نتيجة المواظبة وهو التقدم في العلوم ، وتكوين عادة شريفة تنفعه في حياته المستقبلية ، لأنهم ردّوا على هؤلاء بأن الولد إذا أتيب على التقدم في العلوم يجب أن يجازى على المواظبة والتبكير بشرط أن تكون درجته في المواظبة قريبة جداً من النهاية العظمى على أن في مكافأة المواظب مزية لا توجد في غيرها وهي أنها يمكن أن يحصل عليها أى تلميذ بخلاف جوائز العلوم فلا تعطى إلا لصاحب المواهب العظيمة

(٤) منح المواظبين شارات شرف :

بعض المدارس الأوربية تعطى أوسمة لمن يتفوقون في المواظبة والتبكير بأن لم يقفوا أو يتأخروا عن ميعاد المدرسة طول السنة والفائدة التهذيبية لهذه الأوسمة تزداد إذا تابر التلميذ على المواظبة عدة سنوات لأن العادة تكون قد تأصلت في نفسه

ورسخت رسوخا عظيما . ويرى بعض المربين أن في منح الأوسمة
في هذه الحالة مثال منها ✓

(أ) أن الطفل الذي لا يتغيب أو يتأخر طول السنة إما أن
يكون ممتعا بصحة جيدة جداً ، وإما أن يكون قد أكره نفسه على
الحضور في أيام هو في حاجة إلى الراحة فيها ، فيضره الحضور إلى
المدرسة حينئذ ضرراً قد يلازمه مادامت حياته

(ب) قد يتحتم على الطفل التغيب عن المدرسة إذا كان في منزله
مريض مرضاً معدياً ، فلما أن يجرم من الوسام ، وإما أن يحضر إلى
المدرسة وينقل العدوى إلى باقي التلاميذ

✓ (ح) أن الأوسمة تؤثر في تحسين درجة المواظبة عند الأولاد
الذين من طبعهم المواظبة ؛ إلا أن المدرسة لا تشكو من هؤلاء ولكنها
تشكو من غير المواظب الذي لا يطعم في الحصول على وسام

(ب) المدرسون :

يجب عليهم مراعاة ما يأتي :

- (١) أن يكونوا عوناً للناظر في كل ماتقدم
- ✓ (٢) أن يجعلوا دروسهم مشوقة جذابة حتى لا يتخلف عن الحضور
من التلاميذ إلا المضطر

(٣) أن يبينوا للتلاميذ عرضا وكلما سنحت الفرص فوائد المواظبة والتبكير ، والأضرار العظيمة التي تعود عليهم من التغيب
 (٤) أن يكونوا هم قدوة صالحة فلا يتغيبون إلا عند الحاجة الشديدة

واجب البيت :

- (١) يجب على الآباء ألا يحجزوا أولادهم عن المدرسة إلا في الأحوال الاضطرارية ، وحينئذ ينبغي أن يبادروا بإرسال مذكرة للناظر يبينون فيها سبب الغياب
 (٢) أن يغرسوا في نفس التلميذ الاعتقاد بأن الذهاب إلى المدرسة أمر طبيعي مسلم به بالضرورة
 (٣) أن يزيلوا من البيت كل ما يدعو إلى إغراء الطفل بالتغيب
 (٤) ألا يموذوه الا تقطاع عن المدرسة لأسباب واهية لا تستدعي ذلك ، كذهابه مع أبيه لزيارة قريب ، أو استقباله من المحطة ، أو توديعه ، أو غير ذلك ، وإذا رأوا منه ميلا إلى ذلك لم يشجعوه وقد أخبرني بعض نظار المدارس الابتدائية أن أحد تلاميذ السنة الأولى تغيب ذات يوم ، ثم أحضره والده في اليوم التالي واعتذر بأنه اضطر للتغيب للاحتفال بمولد عنزله هذا وهناك طرق أخرى يمكن أن تستعملها المدرسة لتحسين

حال المواظبة ، كاعطاء بطاقات مواظبة أسبوعية للفائق ، أو منحه بعض امتيازات مدرسية كحضوره بعض المحاضرات ، أو اشتراكه في الألعاب الجمعية ، وكنشر أسماء المواظبين أثناء الشهر مثلا في جدول يوضع في محل يستطيع جميع التلاميذ الاطلاع عليه

العلم المدرسي :

في بعض مقاطعات إنجلترا يرسل علم مخصوص أول كل أسبوع للمدرسة التي حازت أعلى درجة في مواظبة تلاميذها أثناء الاسبوع السابق ؛ وهذا يدعو كل مدرسة أن تعني بفرس عادة المواظبة وتشجيع كل تلاميذها على المثابرة عليها ؛ إلا أنه ربما نالته بعض المدارس أسبوعا بعد أسبوع ، لأن ظروفها الخاصة تساعدها على ذلك فلا يأمل غيرها في الحصول عليه فلا يكون تمت منافسة وحينئذ تقل قيمة العلم ولا يكون له تأثير ، أما إذا تناوبته المدارس فقد يكون له بعض التأثير

ويحسن أن يكون لكل مدرس علم أو نحوه تمنحه أول الأسبوع للفصل الفائق في المواظبة أثناء الأسبوع السابق .

الباب الحادى والعشرون

فى الجزاء

تصل المدرسة إلى أرقى درجات النجاح إذا أفلحت فى غرس فضيلة الشعور بالواجب فى نفوس تلاميذها حتى يؤدى كل منهم عمله قياما بالواجب ، واستغنت بذلك عن استعمال الثواب والعقاب تمام الاستغناء . ويتسنى لها ذلك إذا راقبت جميع الذنوب والهفوات التى تقع بها ، واجتهدت بكل ما تستطيع من الوسائل فى إزالة ما يستهوى الأطفال لاقترافها ، فاذا أحس التلاميذ أن حكومتهم شديدة اليقظة ، عادلة ، صارمة من غير شدة ، رحيمة فى غير ضعف ، لا تعرف المحاباة ، ولا تهاون فى مراعاة القانون وتنفيذه ، واعتاد كل تلميذ منهم احتقار من يرتكب من إخوانه خطيئة أو إيما ، واجتنابه ، أو النفور منه ، فإن استعمال الثواب والعقاب حينئذ يصبح غير ضرورى

ولكن هذه الحال تحتاج فى الوصول إليها إلى زمن طويل

لا بد أن يكون لدى المدرسة في أثناءه باعث ماموس يدفع التلاميذ إلى العمل من ثواب يرجون نياله ، أو عقاب يخشون صولته

العقاب

يجب الحصول على النظام في المدرسة مطلقا أيا كانت الوسائل الموجودة له . فان لم يمكن الحصول عليه بالنفوذ الشخصي ، والتأثير الأدبي . فلتستعمل القوة في إيجاده ، فذلك خير من عدم الحصول عليه فقسا ليزدجروا ومن يك حازما فليقسُ أحيانا على من يرحم ومن ثم كان العقاب ضروريا في بعض الأحيان ؛ فهو شر دفعت إليه الضرورة ليسود النظام . ولهمهد السبيل للتعليم ، ولأن العقاب قد يقطع الطريق على شرورا كبر منه يقع فيها الجاني في مستقبل أيامه إذا لم ينل ما يستحق من العقاب . ومن درس طبائع الأطفال يجزم بضرورة العقاب في بعض الأحيان ، ولكن قلة الحاجة إلى العقاب تدل على حسن إدارة المدرسة

تعريف العقاب

هو إيقاع ألم من نوع ما لخطيئة خرقت سياج قوانين المدرسة ، أو المجتمع الإإنساني ، أو نحوها

أغراض العقاب

(١) الانتصار للقانون الذى انتهكت حرمة ، والقصاص من المذنب ، ليرى نتيجة مخالفة القانون ، وليعلم أن من يعمل مثقال ذرة شراً يره

(٢) إصلاح حال الجانى ، حتى لا يقع فى ذنب مرة أخرى

(٣) اعتبار الغير وردعه

وترمى الحكومات من توقيع العقاب على الجناة والمجرمين إلى الغرض الثالث ، أما المدرسة فينبغى أن ترمى إلى الغرض الثانى وهو اصلاح حال المذنبين ، ولكن لما كان هؤلاء يعيشون بين مجموع أفراد المدرسة جاء الغرض الثالث ؛ وهو استعمال العقاب لردع الغير ، وصددهم عن ارتكاب ما ارتكب الجانى . الا أنه يجب ألا تبالغ المدرسة فى مراعاة هذا الغرض ؛ لأن هذا يقتضى التمثيل بالطفل ، وهذا قد يجر الى إيقاع عقاب عليه لا يتكافأ مع جرمته

الأصول التى يبنى عليها اختيار العقاب

يجب أن يراعى عند اختيار العقاب ما يأتى :

أن يؤسس العقاب على الشعور بالشرف فلا يختار عقاب

يضعف هذا الشعور

(٢) أن يكون الغرض منه إصلاح حال المذنب ، وتهذيبه لا الانتقام منه وإذافته نكال ما جنت يده ؛ فينبغي أن يكون رادعا له عن ارتكاب الذنب ، وأن يكون على قدر ذلك فقط ، ولذلك يجب أن لا يلصق بالمذنب عارا يلازمه مدة حياته ، وإلا ألحقنا بأخلاقه ضررا لا يمكن تلافيه بعد ذلك

(٣) أن يكون مما يدركه التلميذ ويعتقد عدله ، وهذا خير معين على حفظ النظام ، وقلة ارتكاب الجرائم

(٤) أن يكون قابلا للتخفيف . حتى إذا كان المدرس مغالياً في تقديره استطاع أن يخفف من وطأته ، فيصبح ملائماً للذنب ؛ فالرجوع إلى الحق خير من التماضى في الباطل

(٥) ألا يكون مؤجلاً تأجيلاً يضيع أثره . ويجب أن يكون العقاب على أول ذنب صارم لا هوادة فيه . وعقوبات الأطفال ينبغي أن تكون خفيفة صارمة قصيرة الأمد

(٦) أن يكون طبيعياً مادام ذلك ممكناً ؛ بمعنى أن العقاب يكون نتيجة الذنب ، ويسميه المرءون الجزاء الطبيعي ، كما يعاقب شرس الأخلاق من التلاميذ باجتناّب سائر إخوانه له ؛ ومثل هذه العقوبة الطبيعية مفيدة متى كانت ممكنة إذ ليس فيها أثر للانتقام الشخصي ، ولا دخل للمدرسة في تقديرها ، لأن العقاب في كل

حالة نتيجة طبيعية للذنب ، كما أنه في كثير من الأحيان لا يتأخر
بعد الذنب تأخراً يضيع فيه تأثير العقوبة

وقد رأى روسو أن العقاب يجب أن يكون النتيجة الطبيعية
للذنب ، وبرأيه أخذ سبنسر ، ونصح للآباء . والمعلمين أن يحاكيوا
الطبيعة في كيفية توقيع العقاب فيجعلوه النتيجة الطبيعية للذنب .
فالطفل الذي يعتمد البطة في المشي يجب أن يترك في المنزل حينما
يخرج أبوه للترويض . والذي يفقد لعبته يجب أن يحرم من غيرها
ولكن في استعماله معاييب منها :

(١) أن العقاب قد لا يلبى الذنب مباشرة : فعقاب الكسل

مثلا لا يظهر إلا بعد سنين طويلة . والجنابة على الصحة في زمن

الشباب قد لا يظهر أثرها إلا في الشيخوخة والأهرم

(ب) قد يفر الجاني من العقاب فرارا فلا يصاب منه بناب ولا

ظفر ، فقد يكذب الطفل أو يسرق ، ولا يعلم بدينه أحد ، كما أن الطفل

الذي يخالف نصيحة أبيه ، ويجرى فوق سطح غير مسور مثلا

قد يساعده الحظ ولا يصيبه أذى

(ح) هذا العقاب لا يؤدي الى تهذيب الجاني دائما ، فالسرقة

قد تجر إلى سجنه مثلا

(د) قد يكون غير متكافئ مع الذنب فقد يزيد عليه . فالولد

المهمل قد يكسر ذراعه أو ساقه أو يفقد حياته . فلا يسوغ أن يترك الطفل ليعتبر بما يحصل له من أمثال هذه العقوبات . وقد يكون العقاب غير كاف لردع المخطئ . فالولد الذي لا ينتبه لدروسه . يجرم من الاستفادة من هذه الدروس ، ولكنه لا يحس بألم هذا العقاب ، ولذلك لا يكون رادعاً له

(و) قد يقع العقاب على غير المذنب ، كما إذا أتلف الولد شيئاً ، فإن والده هو الذى يعاقب باصلاحه

(ز) هذا العقاب فى العادة بدنى فقط ، وليس فيه ما يساعد على تهذيب الأخلاق

والرأى الصحيح أن نفهم من كلمة العقاب الطبيعى ذلك العقاب الذى بينه وبين الجريمة مشابهة وارتباط . لأن يترك الأطفال تحت رحمة الطبيعة العمياء مرة تعاقبهم بعقاب يقضى على حياتهم ، وأخرى تتركهم بلا عقاب يفعلون ما يشاءون ، فالعقاب الطبيعى لغير المبكر مثلاً أن يحبس فى المدرسة بعد خروج لإخوانه . والمهمل فى عمله أن يكلف عملاً فوق عمله

(٧) أن يُمَيِّز بين الغلطات الخلقية . ومجرد مخالفة النظام ، فالثانية ذنوب صغيرة قد يكفى فى عقابها مجرد نظرة ، وبخاصة مع ذوى الشعور الشريف ، والضماير الحية ، والذى يخشون صولة أى عقاب

- (٨) أن يتكافأ مع الجريمة . ويكون درجاتٍ . فعقاب الكذب مع كثرة التغيب بلا سبب يجب أن يكون أشد من عقاب واحد منهما فقط ، كما أنه يجب أن تراعى أحوال المذنب ، وسنه ، وجنسه ، ومزاجه ، وصفاته الشخصية ، ومركزه في المدرسة والفصل ، وأخلاقه ، وسوابقه ، فكل ذلك مما يؤثر في تقدير العقاب
- (٩) أن يكون زاجراً باعثاً على الاعتبار . والعقاب أمام التلاميذ يجب أن يترك الحكم بضرورته إلى حذق المعلم ومهارته

أنواع العقاب

(١) التأنيب

من المعلمين من إذا رأى خروجاً عن النظام صب على مرتكبه وابلًا من التوبيخ والتعنيف ، وهو عمل إثمه أكبر من نفعه ؛ لأن غريزة حب الثناء قوية في الأطفال ، فيجب استخدامها فيما يفيد عند الحاجة : فخير طريق لإبطال عادة سيئة في الأطفال أن يأخذهم المربون باللين ويساعدوهم على التخلص من مخالفتها . أما التوبيخ فإنه يفعل في الأرواح الشريفة ما يفعله السم الزعاف في الأجسام ، في حين أن المديح يحمل كثيراً من الأطفال على القيام بجلائل الأعمال . وقد

جاء في مقتطف ديسمبر سنة ١٩١٩ صفحة ٥٢٥ « أن رجلاً كبيراً دخل إحدى المدارس الإنجليزية الصغرى ليرى الأولاد في فرقهم وصفوفهم ، فسمع المعلم يزجر غلاماً ويقول « هذا الولد لا يصلح لشيء فلا فائدة من تعليمه سوى إضاعة الوقت والتعب سدى » فدهش الرجل من كلام المعلم ، وأحزنه خشونته ، فالتفت إلى الصغار وقال لهم قولوا كريماً أنعش أفئدتهم ، وخصوصاً الولد المزجور منهم ، ثم وضع يده على كتف الولد ، وقال له « قد تصير يوماً من الأيام عالماً علامة فلا تياس بل جربْ باني » فبدأت على الولد أمارات البسط وانشرح الصدر ، ومن تلك الساعة أصبح مواظباً على الدرس طالباً للسبق ، وهو الدكتور آدم كلارك من كبار المؤلفين والشراح الإنجليز ، ومن أحسن الناس سيرة وأطيبهم سيرة «

كوا إذا كان لا بد من التأنيب . فيجب أن يكون على انفراد إلا إذا كان الذنب عظيماً وأقترَف أمام التلاميذ ، فإن التوبيخ حينئذ ينبغي أن يكون أمامهم على شرط ألا يتجاوز الحد الكافي لحصول الغرض المطلوب منه ، والا اعتاده التلاميذ ، وفقد قوته ، وأضعف ما بين المدرس والتلاميذ من أواصر الألفة والاحترام . وقد تكون نظرة لوم من المدرس إلى الجاني أشد تأثيراً وأقوى نفوذاً

من سائر أنواع التأنيب ، على أنها لا تعوق سير الدرس ، ولا تقف
في سبيل العمل

(٢) الحبس في آخر النهار

أن منع التلميذ من اللعب وحرمانه حرите يؤلمانه كثيراً ،
ومن ثم وجب أن يكون الحبس عقاباً للذنوب التي يتكرر وقوعها
كعدم المواظبة ، أو الإهمال ، أو عدم الالتفات . وفضل هذا
العقاب أنه طبيعي ؛ وبعض المربين يمت استعمله لأنه يحرم الطفل
من أوقات راحته ولعبه الضرورية ، إلا أن العقوبات المدرسية محدودة
قليلاً فلا يمكن الاستغناء عن هذا النوع من العقاب ، وينبغي ألا
يستعمل مع فصل بهامه وإلا ضعف أثره

(٣) تكليف التلميذ عملاً

ان الألم في هذا العقاب ينحصر في السامة التي يولدها
التكليف . ويستعمل في أحوال الإهمال في الدروس ، وعدم المواظبة
أو التبكير ، وعدم الانتباه ، والخروج عن الطاعة . وقد نص علماء
التربية على أن هذا العقاب يولد كراهة الأعمال المدرسية ، والتربية
الصحيحة ترمي إلى غرس حب المدرسة وأعمالها في نفس التلميذ ؛

فبينما يحاول المدرس إصلاح حال المذنب بتكليفه عملاً مدرسياً إذ هو يغرس فيه رذيلة سيئة ، فالدواء شر من الدواء ، على أن هذا القصاص عقاب للمعلم لأنه قد يضطره إلى مراقبة التلميذ ، وإصلاح ما كلفه إياه من الأعمال . هذا إلى أنه قد يربى في التلاميذ عادات الأهمال والتساهل في الأعمال ، كما إذا كلف أحدهم نسخ قطعة من كتاب مثلاً ، أو كتابة جملة عدة مرات فإنه يكتبها بغير عناية . وهذا العقاب طريق متعبة غير مجدية لأن نفاق الوقت ، وهو ثمين ، ومن أهم أغراض التربية توحيد التلاميذ للمحافظة على وقتهم و صرفه فيما يعود عليهم بالنفع وقد ينهزم المدرس أمام التلميذ إذا كان عنيداً ، وأصر على عدم القيام بالتكليف مهما عمل المدرس

(٤) الأمانة والتحقيق من شأن التلميذ والحط من كرامته :

وذلك كفضل التلميذ عن جمعية إخوانه ، ونقله من موضعه المعتاد إلى موضع آخر ، واستقطاع درجات من النهاية الكبرى لسلوكه ، وما إلى ذلك .
وأثر هذا العقاب يتوقف على قوة إحساس الطفل واهتمامه

برأى إخوانه فيه . وهو بالأجمال لا يلائم الكبائر من الآثام ، أو الذنوب التي يتكرر وقوعها ، كما أنه لا يلائم شريف الاحساس حتى الضمير من التلاميذ

(٥) الحرمان من التمتع بشيء مرغوب فيه

وذلك كالحرمان من اللعب ، ومن أخذ نصيب في لعبة منظمة ككرة القدم والتنس ، ومن الانتظام في سلك جمعية مدرسية محبوبة ، أو من وظيفة من وظائف الثقة بالمدرسة أو الفصل التي يتهافت التلاميذ على تقلدها ، أو من جائزة يتوقف نيلها على حسن السيرة وطيب الاخلاق . ومن ذلك تكليف من ينسى بعض كتبه أو شيئاً من أدوات الخط أو الرسم أو نحوهما أن يجلس بلا عمل طول الحصة ، ثم القيام بما عمله إخوانه في وقته الخاص ، وإحضاره للمعلم في أول فرصة يراه فيها بعد ذلك بشرط أحكام العمل وأتقانه

أن الحرمان من الامتيازات المدرسية ووظائف الثقة عقاب لا عيب فيه الا أنه قد لا يبلى الذنب مباشرة وقوة تأثير العقاب تنحصر في سرعة تنفيذه ، هذا الى أنه يطيل مدة الإهانة والخط من كرامة التلميذ فيسهل الهوان عليه ، وبذلك نكون قد هدمنا

احترامه لنفسه ، وحوادثه الى مجرم أثيم من حيث نريد إصلاح حاله
وتهذيب نفسه

وحرمان التلميذ من الغذاء أو الإدام قد يلحقان بصحته ضررا
ينغص عليه عيشه في مستقبل أيامه فينبغي اجتنابه

(٦) العقاب البدني

قد حرمت وزارة المعارف استعمال العقاب البدني مطلقا لما
ينجم عن استعماله من الأضرار الجسمية والخلقية ؛ فقد يسبب عند
التلميذ من العاهات ما قد يلازمه طول حياته ، كما أنه قد يربي فيه
الخبث والسكندب والبلادة والذلة والصغار ، ويولد في نفسه كراهة
المدرسة ومن فيها

ويرى بعض المربين ضرورة الالتجاء إليه في الجرائم العظيمة
وبعد ألا تنجح أية وسيلة أخرى ، واشترط لذلك شروطا منها
(أ) ألا يستعمله المدرس البتة فلا يوقعه إلا رئيس المدرسة
بمحضرة والد التلميذ أو ولي أمره

(ب) ألا يوقعه وهو في سورة غضبه ، والا زاد العقاب على
الحد المناسب للذنب

(ج) ألا يوقعه والمدنب محتمد الغضب هائج الشعور ؛ لأن

ذلك قد يؤدي الى أمراض عصبية ، ويجر الى العناد والمبالغة في التمرد
والعصيان ، ويجول دون توبيخ الضمير

(ء) ألا يوقع علناً . ولكن الضرورة قد تحتم أحياناً توقيع
هذه العقوبة بحضرة جميع التلاميذ ، وذلك اذا ارتكب الجاني جريمة
كبيرة أمامهم

(هـ) ألا يكون الضرب في موضع يخشى فيه كسر عظم أو
تلف عضو

(٧) الطرد :

إذا لم تنجح مع المجرم وسيلة من الوسائل المتقدمة ، وكان
وجوده بالمدرسة خطراً على نظامها ، وقدوة سيئة لتلاميذها وجب
طرده

الثواب :

ليس احتياج ادارة المدرسة الى استعمال الثواب بأقل من
احتياجها الى استعمال العقاب . فلا غنى للمدرسة عنه في استمالة
الأطفال الى عمل الخير حتى تتأصل في نفوسهم فضيلة الشعور
بالواجب

تعريف الثواب :

هو مكافأة المحسنين مكافأة معنوية كالثناء عليهم ونحوه ، أو
حسية كمنحهم الجوائز والأوسمة علامة على الارتياح لما قاموا به
من الأعمال

أنواع الثواب :

أولاً — الثواب المعنوي ويشمل :

(١) المدح والثناء

الثناء عامل قوى يدفع الطفل للعمل ، ويربط إحسان العمل
بالثواب حتى يصبح السلوك الحسن واثقان الأعمال من العادات
الراسخة . ومن الثناء أن ينظر المدرس الى التلميذ بعين الرضا ،
فيبعثه ذلك على الاجتهاد والاستقامة

(٢) تغيير مكان جلوس التلميذ فى الفصل

إن هذا النوع من الثواب من أقوى العوامل لاستمالة التلاميذ
الى بذل المجهود ولكنه قد يجر الى بعض الأضرار التى منها
(١) أنه يثير الحقد فى نفوس التلاميذ إن لم تراعى الحكمة ،

وتتخذ الحيطة

(ب) أنه يضع كئيباً من أوقات التلاميذ الثمينة لما يستدعيه من الحركة أثناء تغييرهم أما كئيبهم وبخاصة إذا حصل ذلك أثناء الدرس

(ج) أنه مقصور على من فطروا على الذكاء وقد لا يصيب المجد متوسط الذكاء منه حظ وافر، ولكن هذا العيب يمكن تلافيه إذا روعيت الحكمة في منحه

(٣) الامتيازات المدرسية

ليس هذا العامل بأقل أثراً من سابقه ؛ فحرص الأطفال على مساعدة المدرس والمدرسة في القيام ببعض الوظائف الإدارية شديداً، وتهاقهم عليها عظيم ، فينبغي أن تستعين المدرسة به في حمل التلاميذ على الأحسان والأجادة ؛ وذلك كأن يُؤلى التلميذ إدارة المكتبة المدرسية ، أو يكلف حفظ بعض كتب المدرس أو أدوات مكتب الدراسة ، أو ضبط الفصل أثناء غياب المدرس ، أو تعليم فرقة في الألعاب الرياضية ، أو يُقلد بعض الوظائف المدرسية إلى غير ذلك من وظائف الثقة

ثانياً — الثواب المادي ويشمل :

(١) الجوائز : كالكتب والشهادات المبرقة ذات الخط الجميل

ونحوها

(٢) الأوسمة : ولا داعي أن تكون عالية القيمة ، لأن مزية

الثواب المادى تنحصر فى شرف الحصول عليه ، لافى قيمته المادية ، فهو الذى يشجع على العمل المتواصل والمجهود المستمر ، وهذه لا يقدرها الا كبار التلاميذ بخلاف صغارهم الذين ينظرون الى الحال لا المستقبل ، ولذا كان الثواب المعنوى الحال خير معهم من المكافأة المادية المؤجلة

وهذا النوع أصعب فى استعماله من الثواب المعنوى ، ويحتاج لحزم فى منحه ، لأنه يجب أن يكون فى مقدور جميع التلاميذ نيله ، وأن تكون مرات وقوعه كافية لاستنهاض عزائم الأطفال ، لأنها ان كانت قليلة لا تحرك همهم ، وان زادت عن القدر اللازم فقدت قوتها . وأهم صعوبة فى منح المكافأة المادية هى تعيين من يستحقونها ، وهؤلاء ليسوا من ساعدتهم الحظ فمنحوا مواهب طبيعية تمكنهم من إحراز المكافآت مع قليل من المجهود ، بل هم الذين بذلوا مجهوداً عظيماً توصلوا به لنيلها وينبغى لإقناع جميع التلاميذ بعدل توزيع المكافآت أن تمنح على مجموع الدرجات الآتية : —

١ — درجات الدروس اليومية ، والامتحان

٢ — درجات التيقظ والانتباه للدرس أثناء ثلاثة الأشهر

٣ — المواظبة

٤ — العناية بجميع الأعمال المدرسية

٥ — حسن السير والسلوك

ويحسن أن تجمع هذه الدرجات وترصد في جدول خاص تعلق منه نسخة في مكان بالمدرسة يراه فيه جميع التلاميذ ، أو ينشر في مجلة المدرسة ، ويخبر ولي أمر كل تلميذ بدرجاته هذا وتستطيع المدرسة أحياناً وفي ظروف خاصة منح بعض المجيدين من صفار التلاميذ جوائز زهيدة القيمة كأقلام من الرصاص أو كتب صغيرة ، ويكون لهذه من الأثر ما للجوائز الكبيرة

قواعد يجب مراعاتها في منح الثواب المادى

- (١) يجب ألا يبذل لشيء معين حتى إذا وصل إليه التلميذ فترت عزيمته ؛ ولكنه يجب أن يكون جزاء لمجهود طويل يبذل فيه الطفل عناية متواصلة يتغلب فيها على كثير من الصعوبات
- (٢) يجب أن يكون مما يتسنى نيله لكل من بذل المجهود الكافى للحصول عليه
- (٣) يجب أن يكون قليل الوقوع حتى يكون رفيع القيمة عظيم القدر يسعى كل تلميذ شريف في إحرازه كما تقدم

فوائد الثواب

للثواب فوائد عظيمة منها :

- (١) تشجيع من يحسن عمله
- (٢) حرض سائر التلاميذ على محاكاة المجيد في أداء العمل على الوجه المرضي لينالوا مثاله من ثواب معنوي أو جزاء مادي
- (٣) أنه يدفع التلاميذ الى المباراة في طلب الرفعة وادراك المعالي ، فلا يرضيهم من العمل إلا ما قرب من درجة الكمال
- (٤) غرس عادة تقدير عمل العاملين، والاعتراف بفضل المجيدين
- (٥) انه باعث من بواعث العمل أقل ضرراً من باعث الخوف والرهبة
- (٦) ان الثواب يمكن أن يتخذ المعلوم وسيلة الى تعويد التلاميذ عدم اليأس؛ فان المعلم الحكيم يبت في نفوس تلاميذه أن من لم يفز في السابق من المجدين يجنى على الأقل نتيجة ما بذل من مجهود، وهي استفادته العلمية ، وأن خير طريق يوصل للنجاح ينحصر في مواصلة العمل وعدم الاستسلام لليأس والتفريط

مثالب الثواب وطرق الإثابة

للثواب مثالب منها

(١) أنه يوقظ في الأطفال حب الرفعة والعلو؛ وهذا ينبه فيهم المنافسة المذمومة ، ولكن المنافسة كما تكون رذيلة تكون فضيلة ، ويمكن أن تكون خالية من شوائب الحقد والأضغان إذا روعيت الحكمة في استخدامها كما تقدم

(٢) أنه قد يدعو الأطفال إلى الجهد ، وطلب العلم ، والسلوك الحميد لدافع دنيء وهو الحصول على الثواب ، ولكن الدافع الشريف — وهو طلب العلم لذاته ، وسلوك الفضيلة لأنها فضيلة — ليس في الامكان إيجاده في كل حين ؛ فقد يضطر المعلم إلى تربية العادات الفاضلة عند تلاميذه باستحثاث الميول الدينية

(٣) إن في إثابة الذكي اعترافاً بأن الذكاء والمواهب التي منحها الله الطفل فضيلة ، ولكن هذا عيب في طريقه الإثابة لا في الإثابة نفسها ؛ لأن الثواب يجب أن يكون على المجهود لا الذكاء الفطري ، وإلا حرم منه المجد متوسط الذكاء

- (٤) ربما عدّ الطفل الثواب المادى رشوة . وذلك إذا لم تراعى الحكمة فى استخدامه
- (٥) قد يقصر بعضهم الثواب على التفوق العلمى دون التفوق فى السلوك ، وهذا عيب فى طريق الإثابة ، فيجب أن يستعمل الثواب فى كل منهما
- (٦) قد يولد الثواب فى الطفل حب التفوق على غيره ، لاحب التفوق فى ذاته

﴿ واجب الناظر والمدرسين ﴾

واجب الناظر :

- (١) أن يتفرغ لعمله تمام التفرغ وإذا كانت مدرسته تابعة لوزارة من الوزارات ، أو لها علاقة بوزارة المعارف العمومية يجب أن ينفذ جميع اللوائح والأوامر التى تصدر له من وزارته أو من وزارة المعارف وأن يجيب على جميع المكاتبات الرسمية فى الميعاد القانونى ، ويتخذ عند اللزوم جميع الوسائل التى تكفل حسن سير مدرسته . وألا يبرح محال المدرسة أثناء اليوم الدراسى ، فإذا اضطر للتغيب أناب عنه غيره من موظفى المدرسة بخطاب رسمى إن لم يكن

له وكيل حتى يسير العمل بالمدرسة على خير وجه .

(٢) أن يسلك مسلك الجد والوقار حتى يكون قوله مطاعاً وحكمه نافذاً ، ويسلك مع المدرسين مسلك التوقير والاحترام ، وأن يؤاسى بينهم في جميع معاملاته ، ولا يجعل للتعصب غير المبنى على أساس ، أو للأموال الشخصية أثراً في علاقته المدرسية بأى واحد منهم .

وإذا وقع من أحدهم تقصير أو إهمال وجه نظره إلى ذلك ، ثم حذر به بخطاب رسمي ، فإن لم يرتدع رفع الأمر إلى أولى الأمر ليتخذوا ما يجب اتخاذه من وسائل التأديب التي تردعه ، ويعتبر بها غيره .

(٣) أن يتخذ جميع الوسائل المرضية لسير أمور مدرسته على نهج يعود التلاميذ المحافظة على المواعيد وعلى حسن التصرف وصدق الحديث وصراحة القول ، ويفرس في أذهانهم مكانة الخضوع بارتياح لواجب احترام الغير وتوقيره والتحلّي بفضائل الشرف والصدق والأخلاص في القول والعمل .

وأن يعرف جميع تلاميذ مدرسته بالاسم ، ويعرف شيئاً عن أسرة كل منهم وأعماله بالمدرسة .

وأن يلاحظ أمر النظام والضبط بحيث لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا وقف عليها ونظر فيها .

وأن يلاحظ حضور التلاميذ إلى المدرسة وانصرافهم عنها ،

وأن يفتش على نظافتهم وملابسهم وأزيائهم في كل يوم
وعلى الجملة يجب أن يسعى جهده في أن يجعل حسن السلوك
سائداً ونامياً في مدرسته

(٤) أن يلاحظ بكل دقة وعناية تقدم التلاميذ أثناء دراستهم،
وأن يراقب تعليم كل مادة مراقبة فعلية ، ويسعى في ترقية التعليم
وتأخذ جميع الوسائل التي تنهض به وترفع مستواه، فيدرس مواهب
كل مدرس ، ويقف على مقدرته ، ويوزع العمل على المدرسين
توزيعاً مؤسسا على ذلك ، فيعطي لكل منهم من المواد ما يتقن
تدريسه ، ومن الفصول ما يحسن سياسته وإدارته . ثم عليه بعد ذلك
أن يكثر من زيارة الفصول ليقف على قيمة شغل كل مدرس وكل
تلميذ ، وليطالع على كراسات الأعداد والمكتب ؛ ولينحقق أن ما يعطى
من الواجبات التحريرية كاف وملائم للتلاميذ وأنه يصحح باعتناء .
وعليه أن يرشد المعلمين إلى ما فيه إصلاح طرق التعليم ، وأن يبدى
ملحوظاته للمدرس بعد فراغه من الدرس وفي غير حضور التلاميذ
بقدر المستطاع . ومتى تحقق انتظام سير التعليم بجميع فرق المدرسة ،
وجب أن يترك للمدرس الحرية في العمل بما يراه صالحاً فيما يختص
بالتفصيلات

(٥) أن يوزع حصص من يغيب من مدرسي مدرسته وأعماله

على موظفي المدرسة ، و إذا كان الغياب لمرض وزادت مدته على يومين فعليه أن يرسل الى اللجنة الطبية لتكشف عليه ، و تقدر مدة الأجازة التي يحتاج إليها . وإن لم يكن لمرض رفع الأمر للوزارة أو الإدارة التابعة لها المدرسة في الحال

و إذا تغيب تلميذ أو تأخر أخبر ولى أمره كتابيا ، و إذا تبركر غيابه بحيث يضر نتيجة تعليمه ولم يقدم إلا شهادات يشك في صحتها فله أن يطلب فصله من المدرسة

و إذا غاب لمرض و جب ألا يسمح له بالعودة إلى المدرسة و مخالطة التلاميذ قبل أن يجيز له طبيب المدرسة العودة

و إذا مرض أحد التلاميذ بالمدرسة أرسله الى أهله ، أو عزله في الحال متخذاً جميع ما يلزم من الاحتياطات حتى يحضر طبيب المدرسة ، و يقرر بقاءه ، أو إرساله الى أهله أو الى المستشفى

(٦) أن يراعى صيانة مباني المدرسة و أثاثها و أمتعتها و ترتيب كل ذلك و نظافته ، و أن يفتش قاطر التلاميذ و محال النوم في المدارس الداخلية و أصونة التلاميذ ، و يتفقد المواد الغذائية التي يتناولها التلاميذ بكل تدقيق و عناية

(٧) أن تكون سيرته هو و الذين معه من المدرسين مرضية حتى يثق بهم أولياء أمور التلاميذ و يأمّنوا على أخلاق أبنائهم

واجب المدرس :

نجمل هنا ماورد بقانون نظام المدارس خاصا بهذا الموضوع :
 إن المدرس مسئول عن تعليم التلاميذ وتهذيبهم ، فليست
 الغاية من التربية مقصورة على تنمية أفكار التلاميذ بالحصول
 على المعلومات ، بل تشمل تقويم طباعهم وتهذيب أخلاقهم ؛
 ولذا يجب أن ينهز الفرص ليبث في تلاميذه من جميد الصفات
 وجميل الخصال مايصبحون به عنوان الشرف الخالى من شوائب
 حب الذات ، كما يجدر به أن يخالطهم على قدر الإمكان فى الرياضة
 البدنية والتمرينات الجسمية فى طلق الهواء ليتخذ ذلك وسيلة إلى
 أن يغرس فيهم جميل الصفات وصالح العادات ومكارم الأخلاق
 وعليه أن يبذل ما فى استطاعته لإفادة تلاميذه ؛ فيحضر فى المدرسة
 قبل الوقت المحدد لابتداء درسه بخمس دقائق على الأقل ،
 ويلاحظ دخولهم فى مكاتب الدراسة وخرجهم منها ، ويعنى
 بأعداد دروسه تمام العناية ، وتدوينها فى الكراسة الخاصة بذلك
 مع المحافظة على نظافتها ونظامها ، ولا يصرف وقت الدرس إلا
 فيما يعود على التلاميذ بالنفع ، ويكثر من التمرينات التحريرية
 ويعنى بتصحيحها ولا يترك غلطة بدون أن يقف عليها صاحبها

ويعرف صوابها ، ويجتنب كل ما يشوه هذه التمرينات كالضرب عليها بالخطوط أو التعليق عليها بالعبارات المهمة التي لا تتضح معانيها ، ويجب أن يستعمل مع تلاميذه اللغة المقررة لتدريس كل مادة متى ترشحوا لذلك

وينبغي أن يحافظ كل المحافظة على وجود النظام بين تلاميذه ، ويفرس في نفوسهم العادات الموجبة للنظام في حركاتهم وسكناتهم ويعودهم اللطف في المعاملة ، ويراعى نظافتهم وأزياءهم وأحوالهم الصحية ، ويكون قدوة حسنة لهم في كل ذلك . وعليه قبل الالتجاء إلى ناظر المدرسة أن يستعمل كل الوسائل التي تكفل احترامه ونفوذ كلمته بينهم

الباب الثاني والعشرون

الامتحانات

مكانة الامتحان في التربية

أن مهمة المدرسة التي من أجلها أنشئت ، والأغراض التي يسعى القائمون بالتربية في المدرسة لتحقيقها هي تربية النشء بتقوية جسمه ، وتنمية عقله ، وتهذيب خلقه ؛ وذلك يكون باتخاذ جميع الوسائل المتنوعة التي بسطت في غير هذا المكان ومن الوسائل التي تساعد المربي على تحقيق غرضه ، وتعين المدرسة على تأدية مهمتها الامتحان ؛ فما هو إلا عمل صغير من الأعمال العظيمة التي تقوم بها المدرسة . ولكن ربما بالغ من كان بعيداً عن المدرسة وأعمالها في مكانة الامتحان ، ورفعه فوق درجته ، واعتمد على نتائجه في حكمه على المدرسة ، لأنه عملها الوحيد الذي يتسنى له معرفته على لسان الجرائد ، والاعلانات ، والجداول ، وغيرها نعم أن نجاح المدرسة ينحصر فيما استفادته تلاميذها : وذلك لا يعلم إلا بالامتحان

فوائد الامتحان

- (١) الوقوف على حال التلاميذ العلمية
 - (٢) استلزامه مراجعة الدروس
 - (٣) غرسه المنافسة الصالحة في نفوس التلاميذ
 - (٤) تحقق المدرس نتيجة عمله ، وأظهره فقط ضعفه في التدريس
- ليتلافها . ويعمل على تقويتها
- (٥) إرشاد النظار والمفتشين ، وأولياء أمور التلاميذ الى نتيجة عمل المدرسة

(٦) الحصول على شهادة ، أو الإعفاء من المصروفات المدرسية ، أو الانضمام الى مدرسة ، أو التوظيف في إحدى مصالح الحكومة هذا الى أنه يعود الجلد ، واحتمال المصاعب ، والنظام ، والاعتماد على النفس في الأعمال ، وامتلاك النفس وضبطها ، واستخدام الفكر ؛ ويتطلب جودة الحفظ ، وسرعة التذكر ، وحصر الانتباه ، وقوة ترتيب الأفكار

أقسام الامتحان

(١) شفهي و(ب) تحريري

فوائد الشفهي

يمتاز الشفهي بأنه :

(١) يدفع العقل الى العمل بسرعة

(٢) يدعو الى قوة الحاضر ، ويربى النشاط العقلي
(٣) يبرن القوة الكلامية ، وعدم الرهبة
وعلى الرغم مما له من الفوائد فهناك أمور تمنع من استعماله
في كل المواد منها :

- (١) طول الزمن الذى يستلزمه اختبار كثير من التلاميذ
- (٢) ملل المتحنيين وسآمتهم
- (٣) عدم القدرة على المساواة بين الطلاب فى الأسئلة ، من حيث الصعوبة والسهولة

(٤) عدم استطاعة المتحنيين معرفة مقدار المالم الطالب بالموضوع ؛
لان وجه السائل وإشاراته قد ترشد المسئول إلى جزء عظيم من
الأجوبة ، كما أن أجوبة إخوانه الذين سئلوا قبله قد ترشده إلى
الجواب الصحيح

(٥) أن الإجابة فى الامتحان الشفهي مفككة لاتمكن المتحن
من الحكم على مقدار علم الطالب بالموضوع ، ووصلات التى بين أجزائه
والامتحان العملى قسم من الشفهي

فوائد الامتحان التحريرى

يختص الامتحان التحريرى بأنه

(١) يعود التلميذ التدقيق فى ترتيب أفكاره ، ويربى فيه قوة التحرير

(٢) يقف التلميذ على موضع الخطأ في الفكر والعبارة والاسلوب

(٣) مقياس تقاس به المعلومات الكتابية ، فيه يستطيع المتحن

الحكم على التلاميذ بأنهم حصلوا على ما طلب إليهم تحصيله من

المعلومات ، وبأنهم بذلوا في إجازها كل ما يتطلبه ذلك من الجهود ؛

فتى قرأ المتحن أوراق الطالب استطاع أن يحكم عليه بأنه مُلِمٌّ

بأطراف الموضوع ، محيط بجميع أجزائه أولاً

(٤) به يمكن ان يعطى كل طالب حقه بنسبته إلى غيره ، مع

القصد في الزمن

وبعض العلوم يصعب فيها الامتحان التحريري كالمطالعة

والمحفوظات ، وبعضها يتعدّر فيها الامتحان الشفوي كالرسم والخط

والأملاء

هذا ، ويجب ألا يكون الاعتماد في الحكم على الطالب مقصوراً

على نتيجة امتحانه ؛ فربما كانت غير مطابقة للحقيقة ؛ فقد يسأل

الطالب المجتهد في شيء صادف أنه لا يعرفه ، وقد يسأل المهمل في

شيء يتفق أنه لا يعرف غيره ، كما أن التلميذ قد يهاب الامتحان

فيضطرب عند الإجابة فلا تظهر للممتحن حقيقته ، ولكن هذا من

النقص في التربية ، لا من مثالب الامتحان ، كما أن الأسئلة قد

تكون في شيء يحفظه التلاميذ ، ولا يفقهون معناه ، فيسردونه

سرّاً ، وهذا من عيوب السؤال فلا يقدح في الامتحان ؛ فلمتحن الماهر يضع أسئلته بحيث لا يكون فيها لمن يعتمد على حافظته مجال

آثار الامتحان في الأخلاق

كثير من المصلحين والمرين يمقت الامتحان ويحرم استعماله لانه آفة التعليم الصحيح ، والعقبة التي تقف في سبيل تحقيق الغرض الأسمى المقصود من التربية ؛ لان كثيراً من الطلبة يتعلمون ليروا في الامتحان ، فلا يدرسون دراسة حقيقية لغاية التعليم ، ولكنهم يهتمون ببعض النقط اهتماماً سطحياً يعتمدون فيه على حوافظهم . كما أنهم اذا سئلوا عن شيء لم يعرفوه احتملوا عليه ، وأجابوا عنه موهمين من يمتحنهم أنهم يعلمون ما هم به جاهلون فيرتكبون الكذب ويلجأون إلى التويه والخداع ، وربما اضطر بعضهم إلى النقل ، أو الاستعانة بجاره .

وكثير من المدرسين يلجأ الى استعمال كثير من الحيل التي تساعد تلاميذه على جواز الامتحان ، ومنها : أنه يصرف معظم وقته في حل أسئلة امتحانات سابقة ، أو في تدريس النقط التي هي مظنة السؤال مهملاً باقي الموضوعات ، وليس هذا من التعليم في شيء ؛ وفيه من الأثر السيئ في معلومات التلاميذ ، وهدم أخلاقهم مالا يخفى ،

إذ قد يغورهم الكذب والخداع والتمويه ، وقد يغرس الامتحان في نفوس الممتحنين الأثرة والحقد ، ويدفعهم إلى الاشتغال بالعلم للحصول على ما يسعون إليه من الجوائز ونحوها ، وقد يدعوهم إلى إجهاد أنفسهم فوق طاقتهم فيورثهم العلل التي قد تلازمهم مادامت حياتهم

ولكنه ينبغي ألا يكون بين التربية الصحيحة والامتحان تضارب ، لأن الامتحان يخدم التربية إذا روعيت الحكمة فيه ، وأدرك المعلم وتلاميذه أن الغرض الذي يجب أن يقصد هو العلم لذاته ، وأن الامتحان وسيلة من وسائل التعمق في العلوم ، والتبحر فيها .

وليجعل المدرس نصب عينيه وأعين تلاميذه هذه العبارة :
 « اعتن عظيم العناية بكل أعمالك المدرسية ما عدا الامتحان ،
 فانك ان فعلت نجح تلاميذك في الامتحان خير نجاح »

أنواع الامتحان

(١) مدرسى (٢) عام

الامتحان المدرسى

هو نوعان خاص وعام

(١) فالخاص هو ما يقوم به كل مدرس في فصله لغرض تحقيقه فَمَه تلاميذه النقطة التي هو بصدده شرحها لينتقل الى غيرها ، وهذا يحصل شفوياً في كل درس ، أو لغرض وقوفه على مقدار تذكريهم للدروس السابقة ، ويجب أن يحصل مرة في كل شهر أو نصف شهر ، وينبغي أن يُطْلِع تلاميذه على أوراق الأجابة بعد تقدير درجاتها ، ويبين لهم غلطاتهم وإصلاحها ، والطريقة المثلى للأجابة حتى تكون هذه الامتحانات بمثابة تمرين لهم على الامتحانات العامة

(٢) والعام هو ما تعقده المدرسة في آخر كل ثلاثة شهور ، أو في آخر السنة لغرض نقل التلاميذ من فرقتهم إلى فرق أعلى منها ، أو في أول السنة لمن يريد الانضمام الى المدرسة . ويجب أن يكون على مثال الامتحانات العامة

واجب الناظر والمعلمين في الامتحان المدرسي العام

على الناظر أن يقوم بما يلي :

(١) أن يرأس الامتحان المدرسي العام ، ويوزع العمل على المدرسين الذين يكوّنون أعضاء لجنة الامتحان ؛ فيعين منهم مراقباً عاماً ، ويوزع على باقيهم الملاحظة ، ويجب عليه الإشراف العام والمراقبة الشديدة ، والأكثر كانت الامتحانات مجلبة للشرور ، مفسدة للأخلاق

(٢) وضع الأسئلة : وفي ذلك طرق :

منها أن يضع الناظر وحده أو بمساعدة من يثق به من المدرسين
جميع أسئلة الامتحان

ومنها أن يكلف كل مدرس وضع أسئلة لفصوله في المواد التي
يدرسها إما وحده وإما بالاشتراك مع مدرس آخر

ومنها أن يطلب الى جميع مدرسي كل مادة وضع أسئلة لجميع
الفصول ثم يختار هو منها ما يراه ملائماً

ومنها أن يكلف جميع المدرسين المشتركين في تدريس مادة
لفرقة الاشتراك في وضع أسئلتها ، الى غير ذلك من الطرق التي
تكفل سرية الامتحان وملاءمة الأسئلة لقوى التلاميذ

(٣) حفظ الأسئلة بعد طبعها عنده ، أو عند المراقب العام ،
ويسلم أسئلة كل مادة إلى الملاحظين قبل البدء في امتحانها بخمس
دقائق ، ثم يتسلم منهم أوراق الأجابة

(٤) تسليم أوراق الاجابة الى اللجان التي يكونها لتقدير درجاتها
في المدرسة لاخراجها في وقت واحد ، ويرأس هو هذه اللجان ،
ويُرْجَع اليه في كل الاحوال التي يختلف فيها المقدرون

(٥) قراءة بعض الأوراق ليقف على أحوال التلاميذ ومقدرتهم
العلمية ، كما يجب أن يحضر بعض الامتحانات الشفوية حتى يقف

على مافى التلاميذ من ضعف ، وبيحث فى أسبابه ، ويعمل على
علاجه ، ويرشد المعلمين الى مايرقى مدرسته بالطرق التى تناسب
كلا منهم ، ولا يمنع مراعاة شعورهم من التصريح بالحكمة
والموعظة الحسنة ، فيذكر لهم سبب الضعف ، وطرق تلافيه ، وعلى
المعلمين الخضوع لآثارته

(٦) توزيع رصد الدرجات ، وعمل الجدول ، وتحرير الشهادات
على المعلمين

(٧) ارسال شهادات بنتائج الامتحان إلى أولياء أمور التلاميذ
ونصحهم بما ينبغى عمله إن دعت الحاجة الى ذلك

(٨) ترتيب التلاميذ وإطلاعهم على الجدول بأن يقرأ لهم ،
أو تعلق نسخة منه فى كل فصل من فصول المدرسة

(٩) ارسال النتيجة إلى الوزارة بمجرد إتمامها

الامتحانات العامة

هى ما تمقد لاختبار

(١) من يريدون الدخول فى إحدى المدارس التى هى من نوع
واحد ، كمدارس المعلمين والمعلمات الأولية ، أو المدارس الثانوية

(٢) من يريدون الحصول على شهادة عامة كشهادة الدراسة
الثانوية ، وشهادة الكفاءة للتعليم الأولى

- (٣) من يريدون التوظف بأحدى مصالح الحكومة ؛ كالسكة الحديدية ، ومصصلحة الصحة ونحوها .
- (٤) المتسابقين فى الجوائز الأدبية أو المادية

الأسئلة وشروطها

تعيين عدد الأسئلة

يرجع ذلك الى الممتحن فان كان هو مدرس الفصل وجب ألا يضع أسئلة غير التى يطلب من تلاميذه الإجابة عنها لانه عالم بمحصولهم ، وما ألقاه عليهم من المعلومات ، ومبلغ تصرفهم فيها ، فينبغى أن يترك له وحده أمر انتخاب الأسئلة .

أما اذا كان الممتحن أجنبياً ، فانه يحسن أن يزيد على العدد الذى يريد أن يجيب عنه الممتحنون سؤالاً أو أكثر تاركاً لهم الحرية فى اختيار العدد المطلوب ليجيبوا عنه .

وضع الأسئلة

يستحسن ألا يضع المدرس جميع أسئلة الامتحان فى جلسة واحدة ، لأنه حينئذ إما أن يعتمد على حافظته ، أو على علمه بالمادة ، وأما أن يستعين بكتاب مدرسى ، فان اعتمد على قوة حفظه أو علمه ، فان أسئلته تكون من نوع واحد وتنحصر فى الموضوعات العامة

التي يعلم تلاميذه أنه يميل إليها ، وبذلك يستطيعون التكهن ، ومعرفة المواطن التي هي مظنة اختياره ، وإن استعان بكتاب مدرسي فإن أسئلته تكون غامضة ، أو سهلة تشجع الحافظة تشجيعاً ولا تدع لقوة التفكير مجالاً ؛ لأنه لا يستطيع صوغ الأسئلة المتينة التي تصلح لأن تكون محكاً لاختبار ذكاء الطالب ومقدار اجتهاده وأحاطته علماً بالموضوع إحاطة تمكنه من التصرف في معلوماته تصرف الفاهم التقدير ولذلك ينبغي للمدرس أن يتخذله مذكرة يقيدها أثناء تدريس كل موضوع ما يعن له من الأسئلة المتينة المليئة التي تختبر قوة تصرف الطالب فيما حصله ، فيكون عنده في آخر السنة عدد كاف من الأسئلة المحكّة ، يلجأ إليها عند الامتحان ، وبذلك تكون أسئلته أقرب إلى الدقة والأيقان وإصابة المرمي

شروط الأسئلة

بشروط في الأسئلة : أن تكون واضحة المعنى ، لا غموض فيها ولا إبهام ، وأن تكون متقنة الطبع (٢) أن تكون عادلة مناسبة لزمن الامتحان ، ولقوى الممتحنين العقلية ، ولقدار ما ينتظر من أمثالهم الأجابة عنه ، وينبغي ألا يفكر الممتحن في روعتها ، وجمال أسلوبها ، وما تتطلبه من غزارة مادة من يجيب عنها ، وأثرها في نفوس الآباء والناقدين ؛ وإلا جاءت

أسئلته غير ملائمة للممتحنين ودفعتهم إلى مجاولة الغش والتخبط في الأجابة فتفسد أخلاقهم وتقل فيهم الرغبة في العلم ، والغيرة على تحصيله

(٣) ألا يقصد منها تعجيز الطالب ، بأن تكون للوقوف على ما يعمله التلميذ لا للبحث عما يجمله ، ويعجز عن الأجابة عنه ، فيجب أن يرمى المعلم إلى تشجيعهم على التفكير وبذل كل مافي وسعهم في التصرف فيما عندهم من المعلومات

(٤) أن يراعى فيها جانب كل من متوسطى التلاميذ ونوابغهم فتختار بحيث يتمكن من جواز الامتحان متوسطو التلاميذ الذين بذلوا مافي استطاعتهم للاستعداد له ، ويتسنى لحاد الذكاء المجد أن ينال ما يستحق من امتياز على غير دمن هم أقل منه ذكاء ومجهوداً وتحصيلاً

تقدير الدرجات

(١) تقسم النهاية الكبرى على الأئلة تقسيماً مناسباً لسهولة الأئلة وصعوبتها

(٢) يستقطع بعض الدرجات للحن المستهجن ، ورداءة الخط والتعبير ، وعدم النظام والنظافة

(٣) يبتدىء الممتحن بتقدير درجة جواب أحد الأئلة ،

وبعد الانتهاء منه ينتقل إلى غيره ؛ ويجب أن يقرأ في كل سؤال عدة أوراق قبل تقدير الدرجة حتى يكون حكمه صحيحاً ، ودرجته عادلة (٤) ويجب أن يعلم بقلم مخالف في لونه لمداد التلاميذ تحت مواطن الخطأ ، ويكتب درجة كل سؤال إزاءه أو تحته ، ثم يجمع هذه الدرجات ، ويكتبها في المحل الخاص بالحروف والأرقام ، ويضع اسمه إزاءها ، ثم يجعل لكل مادة جدولاً مشتملاً على أسماء الممتحنين ، وبإزاء اسم كل درجة ، ويضع تحت درجات الساقطين خطوطاً بالمداد الأحمر ، ويسلمه مع الأوراق لرئيس الامتحان

الدرجات السالبة

✓ بعض الممتحنين يجهل بعض أجوبة الامتحان ، فيحتال للإجابة موهماً ممتحنه أنه عالم بالجواب ، فمثل هذا الذي اجترأ على الكذب والخداع ، ينبغي أن يعطى له درجة سالبة على هذا الجواب تستقطع من درجات باقى الأجوبة

الباب الثالث والعشرون

في مسائل متفرقة

✽ خزانة التحف بالمدرسة ✽

يجب أن يكون بكل مدرسة مكان به مجموعة مرتبة من الأشياء على اختلاف أنواعها ، أو رواميزها ، أو نماذجها يستعين بها المدرسون على إيضاح دروسهم المختلفة ، وجعلها لذيذة مشوقة تستميل التلاميذ للاستفادة منها وقد يكون من المفيد في تكوين مثل هذه المجموعة اتباع ما يأتي من الإرشادات

- (١) أن تعتمد المدرسة في اختيار الأدوات التي تحفظ في هذا المكان على مواد منهج الدراسة ، وعلى الجهة التي بها المدرسة ، ولها بعد ذلك أن تضم إلى هذا كل ما يقوى الملاحظة عند الأطفال ، ويستميلهم للدرس ، ويحرك من شوقهم ، ويزيد في معلوماتهم
- (٢) ألا تكون هذه النماذج والرواميز نادرة الوجود ، أو غالية

الثمن ؛ ففي استطاعة المدرسين والتلاميذ جمع كثير منها ، أو صنعه بأيديهم كل على حسب ميله وذوقه . فاذا أُعْلِنَ التلاميذ بذلك انهار على المدرسة كثير من الأشياء يختار منها المدرس النافع الجيد ، ويكتب عليه اسم مهديه ، ويعلقه في مكان يراه فيه كل التلاميذ تشجيعاً له وحثاً لغيره على الاقتداء به . أما الباقي فيمكن أن يشتري بـمن قليل

(٣) أن تكون وجوه الأصونة « الدواليب » التي تحفظ فيها أدوات المتحف من الزجاج ، وأن تقفل دائماً إلا في حالة الاستعمال ، كما يجب أن تحفظ الأدوات الصغيرة في صناديق زجاجية ليتسنى عرضها على التلاميذ وهي في مكانها

وينبغي أن تكون هذه الأصونة من صنع التلاميذ أنفسهم في دروس النجارة بالمدراس التي يشمل منهاجها هذه الدروس (٤) أن تفرز الأدوات ، ويجمع كل ما كان من نوع واحد بعضه مع بعض ، ويوضع على كل أداة بطاقة فيها اسمها واسم مهديها ، ويمكن أن يقوم الأولاد بهذا العمل كله بأرشاد المعلم وإشرافه ، فإن هذا تمرين مفيد لهم

(٥) العناية بحفظ جميع الأدوات سالمة نظيفة ، وترتيبها ترتيباً يسهل معه نقلها وإعادتها إلى أمكنتها بعد الاستعمال من غير تعب

مشملاها

يجب أن تنوع مجموعة التحف على قدر مافي الاستطاعة
وأن تشمل ما يأتي :

(١) مملكة الحيوان

- (١) نماذج الطيور الكثرية الوجود ، وبيضها ، وأعشاشها ،
والاسماك ، والحشرات ، وأنواع الحيوان المختلفة ، وأعيانها منحطة
- (٢) نماذج أو صور مكبرة لبعض أعضائها الصغيرة كالمخالب ،
والمناقير ، والأظافر ، والأسنان ، والأقدام ، وغيرها
- (٣) صور بعض عادات الحيوان الغريبة أو غرائزه الخاصة
- (٤) نماذج من المحصولات الحيوانية كالصوف ، والحرير ،
والجلد ، في المراحل المختلفة التي تقطعها عند صنعها

(ب) مملكة النبات

- (١) نماذج الأشجار ، والأزهار ، والحشائش المحلية
- (٢) رواميز أوراقها مضغوطة ، وملصقة بالصمغ على الورق
المقوى ، ويكتب تحت كل ورقة اسم شجرتها

(٣) رواميز الحبوب ، والبقول ، ونماذج مكبرة من الفواكه المحلية وغيرها

(٤) ثمار بعض الأشجار كالقطن ، والسكتان ، والشاي ، والبن ، واللوز الهندي (السكاكو) ، والسكر ونحوها في حال نضجها ، وفي أدوار صنعها المختلفة

(٥) رواميز من أنواع الخشب المختلفة

(٦) نماذج صغيرة من الآلات المستعملة في زراعة الأرض والحدائق

(٧) مملكة المعادن

(١) نماذج من الصخور المختلفة للأقليم الذي به المدرسة وغيره من سائر الجهات المصرية

(٢) نماذج من الفحم ، والزجاج ، والبلور ، والملح ، والخصي

(٣) نماذج من صنوف الصدف إذا كانت المدرسة قريبة من النهر أو البحر

(٤) نماذج من المعادن المختلفة في حالتها الطبيعية ، وفي أدوار صنعها

(٤) المصنوعات

(١) المصنوعات المصرية ، ويرتب كل منها على حسب ترتيبه في مراحل صنعه المختلفة التي يقطعها وهو في حالته الطبيعية حتى يصير أداة صالحة للاستعمال

(٢) نماذج صغيرة للآلات التي تستعمل في صنعتها

(٣) نماذج للمصنوعات التي ترد إلينا من أوروبا وغيرها ، والصور التي توضح كيفية صنعتها إذا كان ذلك في الإمكان

(٥) الأشياء العامة التي توضح دروس الأشياء ومبادئ

العلوم ودروس الصحة

(١) صور توضح صنع الأدوات كثيرة الاستعمال كاللبايس والورق ، والصابون ، والشمع ، والآلات القاطعة ، والأدوات الفخارية والصينية ونحوها

(٢) نماذج هذه الأشياء المذكورة

(٣) نماذج صغيرة لأنواع المضخات ، والآلات ، والمرآكب البخارية ، والسفن الشراعية ونحوها

(٤) نماذج تمثل جسم الإنسان وأجزائه المختلفة يستعان بها على توضيح دروس الصحة ووظائف الأعضاء

(٥) جميع الأجهزة العلمية الضرورية لتوضيح دروس الأشياء ،
والدروس الأولية في الطبيعة والكيمياء ، وكثير من هذه يمكن
أن يكون من صنع المدرس أو التلاميذ
(٦) الآثار القديمة

(١) صور الأماكن التاريخية ، والوقائع الحربية ، ومشهورى
رجال التاريخ

(٢) نماذج النقود ، والأسلحة ، وآلات الحرب ، والتعذيب
التي كانت تستعمل في سالف الأزمان

(٣) ما يمكن الحصول عليه من الكتب القديمة ، والقطع
الخطية ، ورسائل عظماء الرجال ، أو نماذج خطوطهم ، ونماذج الورق
القديم ، وجلود الكتابة وغير ذلك

هذا وليحذر المعلم من أن تبذل خزانة التحف فتصبح مكانا
جامعا لكل ماهب ودب من غث وسمين

فوائد خزانة التحف

المتحف المدرسى فوائد كثيرة منها أنه :

(١) يُمدد المدرس بكل ما يحتاج إليه من وسائل الأيضاح المختلفة

(٢) يشجع الأولاد على جمع المواد الطبيعية ؛ فتتحرك عندهم

غريزة حب الاستطلاع التي لا تسكن إلا بعد أن تقف على أسرار
ما حولها من الطبيعة

(٣) يستميل قوة الملاحظة ، فتغرس في نفوس الأطفال
ملككة إنعام النظر في كل شيء مها كان دقيقا ، ويتولد فيهم
حب الدرس

(٤) يكتسب الطفل منه كثيراً من المعلومات الصغيرة بطريقة
سهلة مشوقة من غير تعب أو ضياع وقت كبير

(٥) يزيد معلومات الأطفال في متن اللغة ويقويهم في التعبير ؛
لأن التلميذ في حاجة إلى أن يصف الأشياء التي يجمعها أو يلاحظها
وصفاً دقيقاً ، وهذا يستدعي استعمال الألفاظ والأساليب المختلفة
استعمالاً صحيحاً حتى تؤدي الغرض المقصود

﴿ مكتبة المدرسة ﴾

الحاجة إليها

يجب أن يكون بكل مدرسة مكتبة تجمع كثيراً من
الكتب الملائمة لتلاميذها ؛ لأن الحاجة إليها شديدة فهي تعين
التلميذ أثناء دراستهم على التحصيل ، وتستميلهم للمطالعة ،

وتكفيهم مؤونة البحث عن كتب يطالعونها في أوقات فراغهم ،
 فلا يكفي أن تفرس في التلميذ حب المطالعة ، بل لابد أن تختار له
 المواد التي يطالعها ، وإلا وقع اختياره على ما لا يحسن أن يقرأ من
 الكتب لعدم موافقة موضوعه ، أو لرداءة أسلوبه ، أو نحو ذلك
 وقد أدرك الكل الآن ضرورة وجود مكتبة بكل مدرسة
 أيا كانت درجتها ، فقد ذهبت الأيام التي كان فيها يعتبر كتاب
 المطالعة مكتبة كافية للتلميذ

والحاجة إلى المكتبة في المدارس الداخلية أشد لما عند تلاميذها
 من وقت الفراغ الذي يجب أن يصرف في شيء مفيد لهم
 فالمكتبة بما فيها من كتب مشوقة تجذب التلاميذ إليها ،
 وتستحثهم على المطالعة إلى أن يتربى فيهم الذوق السليم ، وحب المطالعة
 والدرس ، والاستزادة من المعلومات بعد مبارحتهم المدرسة ،
 فيندفعون إلى القراءة وطلب العلم ، ويعكفون على حزم من كتبهم ،
 بدل تردهم على الخانات وتنقلهم في محال اللهو واللعب

اختيار كتب المكتبة

يجب أن يعني باختيار كتب المكتبة عناية تامة فلا يودع
 فيها من الكتب إلا ما يأتي

- (١) المشوق الجذاب الذي يدعو التلاميذ إلى القراءة
(٢) الذي يصح أن يطلع عليه التلاميذ ، ولا يفسد أخلاقهم
أو لغتهم

ويستحسن ألا يقتصر على كتب الأخلاق والحكمة ، أو الكتب المدرسية ، وإلا كان ذلك مدعاة إلى السآمة والملل . فينبغي أن تحتوى المكتبة على مقدار كبير من الكتب في موضوعات متنوعة حتى تلائم الأطفال في مراحلهم المختلفة وأميالهم وأمزجتهم ولذا وجب أن تشمل مجموعة الكتب بمكاتب المدارس الابتدائية ما يأتي :

- (١) كتباً تناسب صغار التلاميذ مشتملة على صور جذابة ،
وحكايات متنوعة خلاصة

(٢) كثيراً من الرحلات المختلفة

- (٣) روايات أدبية مناسبة يقصد منها تهذيب الأخلاق ، وبث

الفضائل

(٤) قصصاً تاريخية ، وتراجم مشهورى الرجال والنساء

(٥) كتباً في مبادئ العلوم الطبيعية والتاريخ الطبيعي

(٦) كتباً جغرافية تصف الممالك الأجنبية ، وسكانها ، وعاداتهم ،

وثروتهم ، وغير ذلك

(٧) كتب المخترعات العظيمة ، والأعمال الجليلة التي قام بها بنو الإنسان

(٨) قصصا خيالية تربي قوة التخيل في الأطفال يلجئون إليها إذا سئموا دنيا الحقائق ، فيجدون بها ما يريحهم ويجدد من نشاطهم
(٩) كتباً أدبية شعرية أو نثرية يتعرفون منها أحوال لغتهم الأدبية ، والأفكار السامية التي انطوت في غضونهما

وهذا ويمكن أن تحتوى مكتبة المدارس الثانوية على عدد من الكتب الكبيرة ، والأطالس الجغرافية ، والمعاجم اللغوية يرجع إليها تلاميذها إذا أرادوا إتمام مادتهم العلمية .

وينبغي التمييز بين مكتبة المدرسة ، ومكتبة حجرة الدراسة . فمكتبة المكتب يقتصر فيها على الكتب التي تساعد على الدروس الشفوية التي تعطى في الفصل من كتب مدرسية ، ومعاجم صغيرة ، وتراجم ، وحكايات ، ورحلات تساعد التلميذ على ربط مواد الدراسة بما في هذه الكتب

إدارة المكتبة

(١) يجب أن يعهد بالقيام على المكتبة إلى بعض موظفي المدرسة ، أو إلى أحد تلاميذ الفرق الراقية فيكون هو أمين المكتبة

والمدرسون هم خير من يعهد إليهم في مراقبة المكتبة ؛
لأنهم أكثر اختلاطاً بالتلاميذ وأعلم بأحوالهم ، فلا يصرفون
للتلميذ إلا ما يناسبه ، كما أنهم يرشدونه إلى المفيد من الكتب ،
وبقوة تأثيرهم الشخصي يغرسون فيه حب القراءة

(٢) يجب أن يعين وقت في الأسبوع لاستعارة الكتب (كيوم
الأربعاء مثلاً بعد انتهاء دروسه)

(٣) ينبغي أن يكون للاستعارة قواعد تتبع لحفظ الكتب ، كتعيين
الوقت الذي تفتح فيه المكتبة ، وجعل الاستعارة حقاً لكل تلميذ
حسن سلوكه ، وواظب على الحضور في الميعاد في جميع أيام الأسبوع ،
ووجوب تعويض ما فقد أو تلف من الكتب ، وتحديد المدة التي
يبقى فيها الكتاب عند المستعير ، وعدد الكتب التي يسوغ له
استعارتها في الأسبوع ونحو ذلك .

الانتفاع بدور الكتب العامة

إذا كان بالمدينة مكتبة عامة بها قسم للأطفال وجب أن تشجع
التلاميذ على استعمالها في سني دراستهم ؛ فيحثهم المدرسون
على زيارتها مبينين لهم الفائدة التي تعود عليهم من ذلك ، ويحسن أن
يرافقهم بعض المدرسين أثناء الزيارة إن استطاع إلى ذلك سبيلاً

تبادل المدارس كتب مكاتبا

قد يوجد بمكتبة مدرسة كتب لا توجد في غيرها ؛ فيستحسن حينئذ أن تتبادل المدارس هذه الكتب حتى تعم الفائدة ؛ وهذا سهل ميسور في مدارس مدينة واحدة

فوائد مكتبة المدرسة

- (١) تساعد على زيادة متن اللغة عند التلميذ ، وتنشط قواه العقلية ، وتمرن مخيلته ، وتوسع نطاق معلوماته العامة
- (٢) تسر التلميذ وتؤاسه وتقفه على أفكار عدة بطريقة لذيدة مشوقة ؛ فتغرس فيه عادة حب المطالعة لذاتها
- (٣) لا يتسنى لكل تلميذ دائماً الحصول على الكتب النافعة الملائمة ؛ فيضطر المغرم بالقراءة حينئذ أن يقرأ كل ما يقع عليه نظره مها كان ضاراً أو مفسداً لأخلاقه ، فإذا كان بالمدرسة مكتبة استغنى الأولاد عن قراءة غير المناسب من الكتب ، أو الضار من الروايات
- (٤) إن مكتبة المدرسة التي حسن اختيار كتبها تساعد على تكوين الذوق السليم في المطالعة الأدبية السامية الذي يلازم الطفل طول حياته

هذا والمكتبة فوائد أخرى ثانوية منها

(١) أن جعل استعمال المكتبة حقاً للمواظب الحسن السلوك قد يدعو التلاميذ إلى التسابق في تحسين أخلاقهم ، ومحاوله عدم الانقطاع عن المدرسة

(٢) أن من قواعد المكتبة المحافظة على الكتب ، والعناية بنظافتها ؛ وهذا يربي في التلميذ عادة النظافة ، والنظام ، واحترام ملك الغير

(٣) أن وجوب إعادة الكتب المستعارة في وقت محدد يكون فيهم عادة عمل الشئ في وقته

(٤) يمكن أن يعهد في إدارة المكتبة إلى كبار التلاميذ على التناوب جزاء على عمل مجيد وخلق حميد ؛ وهذا يدعوهم إلى المباراة في العلوم ، والأخلاق

مكتبة المدرسين

يجب أن يكون بالمدرسة مجموعة من كتب الدراسة المعتمدة يرجع اليها المدرسون ليستعينوا بها على إعداد دروسهم ، كما ينبغي أن يكون بها كثير من كتب الأدب ، ومعاجم اللغة الكبيرة ، والمجلات العلمية وغيرها .

﴿ الجمعيات المدرسية ﴾

قلنا في غير موضع من الكتاب إن الغرض من إرسال الأطفال إلى المدارس هو تربيتهم لا مجرد تعليمهم . وهذا لا يتسنى للمدرسة القيام به إذا قصرت عملها على تلقينهم المعلومات في مكتب الدرس ، فلا بد من تكون جمعيات مختلفة بالمدرسة للجغرافيا ، والتاريخ ، والتثيل ، واللقاء ، والجدل ، والفلاحة ، والتصوير وغيرها يشتغل فيها التلاميذ بتطبيق ما يتلقونه من المعارف ، فيستمدون منها علما صحيحا ، وأدبا جمعا بطريقة محبوبة لا يشوبها سامة أو ملل ، ويكتسبون أخلاقا قوية ، ويختلطون بأستاذيهم اختلاطا يوثق عرى الصداقة والألفة بينهم ، ويُمكن المعلمين أن يرشدوهم ويسدوا إليهم خير النصائح ويهدوهم الصراط السوي ، ويوجهوهم إلى مافيه خيرهم وفلاحهم ، ويقوموا ما اعوج من أخلاقهم

ولهذه الجمعيات بالمدارس أثر خلقى عظيم ؛ لأن أعضاءها يذيعون بين سائر التلاميذ ما اكتسبوه بالانضمام في سلك هذه الجمعيات من أخلاق كريمة ، ومبادئ شريفة ، فيسود الروح الخلقى بالمدرسة ، ويصفو جوها الأدبي ، ويستتب فيها النظام ، فتقوم بواجبها خير قيام .

هذا إلى أن في الجمعيات المدرسية استثماراً لفرغ التلميذ وتعلما
له كيف يصرفه في كل نافع شائق .

وقد انتشرت هذه الجمعيات بالمدارس الثانوية والعالية . غير
أنها لم يُعَنَ فيها بالجانب التهديبي العناية الكافية ، ولذلك لم يتحقق
الغرض الشريف المقصود منها

﴿ الكشافة ﴾

الغرض من الكشف :

« اعداد المرء للقيام بالواجب عليه لنفسه وبلادهم متوخيا في ذلك
الصدق والنشاط والشرف والأتقان وإيماء روح المحبة بين الناس
من غير نظر إلى اختلاف أوطانهم وأديانهم ، فالكشافة في جميع
حركاتهم وسكناتهم عاقدهم العناصر على عمل الخير يشد الواحد
منهم أزراخيه ، ويساعد كل من ناداه ، ويدلى اليه بالنصح ، ويهديه
الصراط المستقيم

فالكشف كله أعمال تخرج الصبي شجاعا مقداما ، وتعلمه الصبر
والثبات ، وتعوده التقصد ، وتقوى جسمه وعقله وتحزم أمره ،
وتهبه حياة مملوءة بالنشاط والحركة

وليس للكشف مساس بالأحوال السياسية، أو الشؤون العسكرية،
والمناقشات الدينية، فلا يتعرض لعقيدة الصبي المستظل بلوائه بل يحثه
على التفانى في خدمة وطنه، وأداء فروض دينه والتمسك به « (١)

تاريخ الكشافة

« إن أول من فكر في صرف أذهان الشباب الى العمل النافع
بتدريبهم جماعات في أوقات فراغهم فيما يعود عليهم بالفائدة هو المستر
« طمسون ستون » مدير غابات كندا وأحراشها؛ فانه جمع فئة من
أبناء الموظفين، وصار يعودهم النظام في القيام بأعمالهم في السهول
والفيافي، ويمنعهم شرب الخمر والتدخين، ويعلمهم بعض الحرف
النافعة متبعا في ذلك طريقة عملية؛ فقسّمهم أقساما صغيرة تحت رياسة
أفراد منهم. وقد شاهد ذلك الجنرال السير « روبرت بادن باول »
عند ما كان مقبلا بأمريكا الشمالية، وصادفت الفكرة في رأيه مكان رضا.
ولما حضر البويرة مدينة مفكنج من أعمال الترنسفال سنة ١٨٩٩،
وكان حاميتها الفرجل اضطر قائدها الى استخدام فتيان البلدة في
المراسلات والخفارة وتبادل الاشارات، فألف منهم فرقة وأبسها الزى
العسكري، فأحسنوا القيام بذلك، وتمكن القائد من استخدام جميع
(١) المرجع للكشاف المصرى لحضرة عبد الله افندى سلامه وشريكه بتصرف

أفراد الحامية للدفاع فأحرز النصر . وهنا أدرك السير « روبرت بادن بول » بالأدلة المحسوسة أنه يجب أن تربي الأحداث تربية عملية تساعد على اظهار مقدرتهم ومواهبهم ؛ فألف أول فرقة للكشافة سنة ١٩٠٨ ولم يمض على تأليفها أربع سنوات حتى بلغ عدد الكشافة الانجليز مائتي ألف كشاف ، ثم زاد عددهم بعد ذلك زيادة عظيمة

ثم سرت تلك الروح في المانيا وايطاليا والنمسا وفرنسا منذ سنة ١٩٠٩ فتكونت بها الفرق الكثيرة

ثم انتشرت الكشافة في أنحاء العالم المتمدين ، وسرى التيار إلى الفتيات فنظمن فرق الدليلات في معظم الممالك الأوربية والأمريكية وأول فرق أنشئت في بلادنا هي فرق الجاليات الأجنبية ، ثم صدر أمر جلالة مولانا الملك فؤاد الأول بإنشاء فرقة الكشافة المصرية في مدارس الأوقاف الملكية ، فتألفت الفرقة الأولى الملكية بدار المدرسة الثانوية الملكية في شهر اكتوبر سنة ١٩١٨ ، ثم تلا ذلك تكوين الفرقة الثانية في المدرسة الخديوية ، ثم انتشرت فرق شتى في طول البلاد وعرضها في سنة ١٩١٩

ثم تألفت في ديسمبر سنة ١٩١٩ جماعة رسمية سميت باسم الكشافة المصرية شملها حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك فؤاد

برعايته. وغرضها توحيد العمل، وتأليف قلوب أحداث الكشافة المصرية جميعاً، فسعت في نشر نظام الكشافة ومبادئها العلمية والعملية بما يلائم حالة البلاد على القواعد الصحيحة، وذلك بفضل اهتمام جلالة مولانا ملك البلاد بها، وبذله الأموال الطائلة في توسيع دائرتها فكوّنت في جميع مدن القطر فرقاً نظامية تسير في طريق الرقي والفلاح تحت لواء تلك الجماعة» (١)

قانون الكشافة

للكشافة قوانين اقتبسها السير « روبرت بادن بادل » من مبادئ فرسان القرون الوسطى ووضعها في شكل موافق للأطفال مناسب لعقولهم وهاهو ذا ملخصها :

يجب على الكشاف :

- (١) أن يقول الصدق ، وليعلم أن شرفه موقوف به
- (٢) أن يخلص لله ولأئمة وسلاطانه ووالديه ورؤسائه ومرءوسيه
- (٣) أن يكون نافعاً ومعيناً للناس
- (٤) أن يكون صديق الناس ، وأخاً لكل كشاف مهما ضعفت صلته به ، وتحللت رابطة

(١) المرجع للكشاف المصرى بتصرف

- (٥) أن يكون أديباً (متصفاً بالأخلاق المرضية)
- (٦) أن يرفق بالحيوان
- (٧) ألا يعارض ما يصدر له من الأوامر سواء أكانت من والديه ، أم معلميه ، أم معلم فرقته ، أم رئيس قسمه
- (٨) أن يكون باشاً ، ويقابل الشدائد بصدر رحب
- (٩) أن يكون مقتصداً
- (١٠) أن يكون طاهر القلب حسن القول حميد الفعل (١) «
- هذا وإذا أردت أن تقف على نظام فرق الكشافة وأعمالهم المختلفة فاقراً بعض الكتب التي ألفت في هذا الموضوع ككتاب المرجع للكشاف المصرى وغيره .

﴿ الرحلات المدرسية ﴾

الغرض منها

أن يخرج التلاميذ في بعض فراغهم مع معلمهم لزيارة أماكن ذات مزايا خاصة في التربية والتهديب ، فيقضون وقتهم في سرور وغبطة ، ويكتسبون صحة ، ويستمدون علماً ، وأدبا برعاية معلمهم وإشرافهم حتى تاتى الرحلة بالفائدة المرجوة

(١) المرجع للكشاف المصرى ببعض تصرف

وتختلف الغاية من الرحلة ، ومدتها باختلاف أحوال التلاميذ
فقد تكون الرحلة واحدة وغاية التلاميذ منها مختلفة ؛ فغاية طالب
الهندسة غير غاية الباحث في طبقات الأرض ، أو طالب الفنون
الجميلة ، أو طالب علم النبات ، والتاريخ ، فلكلٍّ وجهة

ترتيب الرحلات

يقوم ناظر المدرسة بترتيب الرحلات في مدرسته كما يأتي

- (١) يعين أول السنة الدراسية جميع الرحلات التي يقوم بها تلاميذ مدرسته طول السنة
- (٢) يختار من تلاميذ المدرسة من يشترك في كل رحلة بناء على حسن سلوكهم ، وجددهم ، ومقدرتهم العلمية ، ورغبتهم في الاشتراك فيها مع مراعاة ألا يزيد عدد التلاميذ في كل رحلة على خمسين طالبا
- (٣) يتفق مع مصلحة السكة الحديدية ، ومع أصحاب الفنادق وغيرهم على جميع الأجور المطلوبة من التلاميذ مع مراعاة الاقتصاد التام حتى لا يكلف أولياء التلاميذ من النفقات مالا طاقة لهم به
- (٤) يكتب إلى أولياء التلاميذ مبيناً لهم موعد الرحلة ، والثمرات التي يجنيها التلاميذ منها ، والنقود التي ينتظر أن يحتاج إليها كل تلميذ من أول الرحلة إلى آخرها

(٥) يكلف بعض المدرسين الذين يصاحبون التلاميذ في أثناء الرحلة أن يلتقوا عليهم قبل القيام بالرحلة دروسا سهلة في موضوعها يُدِينُونَ فيها ما يعنى التلاميذ بملاحظته والبحث عنه ، حتى يكونوا على بصيرة ولا يفوتهم ملاحظة شيء

(٦) يعطى كل تلميذ جدولا مبينا به !

(١) مواعيد الذهاب الى مكان الرحلة والأياب منها

(ب) الأدوات الضرورية التي يحتاج إليها كل تلميذ

يخرج للرحلة

(ج) دليل يبين ما يقوم به المرشحون في كل يوم مع

ملخص يتضمن الأشياء والأماكن التي يزورونها

وما يمكن الحصول عليه من الصور التي تشرح ذلك

(د) معلومات وجيزة عن كل ما يجب أن يلاحظه الطفل

في طريقه من مناظر طبيعية أو معامل صناعية

أو آثار تاريخية ، أو مبانٍ عامة ، أو أمكنة

زراعية وغيرها

(هـ) كراسة يقيدها التلميذ كل ملاحظته وشاهده وما

سمعه من معانيه وغيرهم من المعلومات الخاصة برحلته

(٧) يكلف المعلمين الذين يصاحبون التلاميذ إرشادهم ،

وتزويدهم كل المعلومات اللازمة ، وشرح كل ما يمر عليهم من الأشياء في أثناء الرحلة مع الاستعانة بكل من يمكنه أن يفيدهم من أهل الجهة أو الموظفين بالأماكن العامة أو المعامل الصناعية أو نحوها ، فكثيراً ما يكون بعض هؤلاء علماً بدقائق موضوع الزيارة قادراً على شرحها للزائرين شرحاً شافياً

(٨) تكليف التلاميذ بعد العودة كتابة مقالة أو مقالات في موضوع الرحلة يضمنونها كل ما حصلوا عليه من المعارف في أثناءها هذا وينبغي أن يطلع المعلم على الكراسة التي يستعملها كل تلميذ في أثناء الرحلة ويعطيها من الدرجات ما تستحق ، كما ينبغي أن يعطى كل طالب درجة على سلوكه في أثناء الارتحال وقد عظم اهتمام المدارس المصرية بالرحلات ؛ فكثير منها يقوم برحلات أسبوعية لزيارة أهرام الجيزة وصقاره ، والجهات الجبلية المجاورة لحوان (وادي الخوف) أو بعض المصانع الكبيرة كمعمل السكر بالحوامدية وغير ذلك

وبعض المدارس ولا سيما الثانوية والعالية يقوم برحلات طويلة في إجازة نصف السنة ؛ فيذهب إلى بعض جهات القطر النيلية أو البحرية لزيارة آثارها ، أو لدرس طبيعة أرضها ونحو ذلك وقد عنيت وزارة المعارف في الأيام الأخيرة بهذه الرحلات عنابة

خاصة ، و حددت عدداً معيناً منها تقوم به كل مدرسة ، و وضعت لذلك الخطط المعينة ، و سترسلها الى المدارس في القريب العاجل إن شاء الله

فوائد الرحلات

ظهر مما تقدم أن للرحلات فوائد كثيرة تتلخص فيما يأتي :

- (١) توسيع معلومات التلاميذ ، و تجاربهم
- (٢) توثيق العلاقات بين المعلمين و التلاميذ
- (٣) أنها تجلب الى التلاميذ الجغرافيا ، و التاريخ الأهلئ ، و طبقات الأرض ، و الرسم ، و التصوير وغيرها
- (٤) أنها تساعد المدرسة على إيجاد النظام بها ، و تربي الروح الخلقئ في الأطفال

❖ صندوق التوفير ❖

الغرض منه

الغرض من صندوق التوفير بالمدارس هو غرس مبادئ الاقتصاد في نفس الطفل من الصغر ، فيدخر جزءاً قليلاً من مصروفه اليومي حتى يعتاد ذلك في حياته المستقبلية فتعويد الطفل أن يدخر مبالغ صغيرة من مورده الضئيل ، و أن يقاوم هواه و رغبته في الأنفاق غير الضروري ، و تعليمه كيف يستعد للمستقبل من أهم الأغراض التي يجب أن يرمى إليها المرئي . و مثل هذه

العادات يجب البدء بغرسها في أول حياة الطفل المدرسية لأنه في دور الطفولة من يسهل على المربي تكييفه على حسب إرادته ويسهل على المدرسة أن تسير بالطفل شوطاً بعيداً في هذا الميدان وتبين له نتيجة اقتصاده وحسن تدبيره ، وذلك باعطائه دروساً سهلة شائقة على الثروة والأحوال التي تؤثر في مقدار الربح ونمو الثروة ، وعلاقة ذلك بالمهارة والحزم وحسن الرأي وطريق الإنفاق والادخار

الأ أن الاقتصاد عادة لا تفرس إلا بالتمرين ؛ فالطفل الذي يتعود إنكار نفسه ، وحرمانها من شيء صغير تود أن تتمتع به ، ويدخر قليلاً من النقود يجده في المستقبل تحت يده ، ويشترى به شيئاً هو في شديد الحاجة إليه ، أو يساعد به أسرته في وقت محنة يتعلم بلا ريب درساً عملياً لا ينساه في فائدة الاقتصاد ، والتبصر في العواقب ، وإعداد العدة للمستقبل

وليست فائدة هذه الدروس العملية مقصورة على الولد بل تمتداه إلى أهل بيته فهي تعلمهم دروساً عملية في الاقتصاد ؛ لأنها تشجعهم أيضاً على البدء بمساعدة أولادهم في الادخار ، أو فتح حساب جديد لهم ولأخواتهم في دفاتر أخرى
فظهر أن فوائد صندوق التوفير بالمدرسة هي :

- (١) أنها دروس عملية في الاقتصاد وحسن التدبير في المال ؛
لأنها تشجع التلاميذ على ادخار جزء صغير من مصروفهم على
الدوام منذ طفولتهم
- (٢) أنها تمكنهم من ادخار بعض مالهم قبل أن يبدأوا حياة
كسب المال، وبهذا تتكون عندهم نواة الادخار قبل مبارحتهم المدرسة
- (٣) أنها رابطة مودة وألفة بين المعلم وتلاميذه
- (٤) أنها تستجلب مساعدة الآباء واهتمامهم بشؤون المدرسة
وأعمالها

إنشاء صناديق للتوفير بالمدارس المصرية

ان لأئحة صناديق التوفير لا تجيز إيداع أقل من ٥٠ ملياً ، ولما
كانت رغبة وزارة المعارف شديدة في غرس مبادئ الاقتصاد في نفوس
الأطفال اتفقت مع مصلحة البريد في سنة ١٩٠٥ على طريقة بها
يسهل على الأطفال حفظ المبالغ الصغيرة التي تتوافر معهم من خمس
ملياً فأكثر ؛ فأنشأت فرعاً خاصاً بالأولاد يقبل منهم طوابع
بريد على استثماره خاصة تسمى تذكرة صندوق التوفير ، ويمكن
الحصول عليها من مصلحة البريد ، فتلصق بها الطوابع إلى أن يكمل
بها ما قيمته خمسون ملياً ، ثم تقدم إلى قلم صندوق التوفير ، فيعطى

للطفل بدلها دفترًا من دفاتر صندوق التوفير بعد أن يقيد به مبلغ خمسين مليماً لحسابه . وكل استثمار جديدة تقدم لقلم صندوق التوفير مصحوبة بالدفتر ليقيد به المبلغ الجديد .

ولزيادة التسهيل قد قررت الوزارة تكليف المدارس القيام بصرف تذاكر صندوق التوفير ، وتوزيع طوابع البريد على التلاميذ ثم توصيل الاستثمارات لمكتب البريد بعد استيفائها .

ثم قررت مصلحة البريد انتداب أحد موظفيها للتوجه مرتين في الأسبوع إلى كل مدرسة من مدارس القاهرة والاسكندرية لِتَسَلِّمَ الاستثمارات المذكورة

وقد وجهت الوزارة نظر نظار المدارس إلى اهتمامها بانتشار مبدأ الاقتصاد بالمدارس ، وطلبت اليهم دوام تدبير التلاميذ بالغرض من صندوق التوفير ، والمزايا التي تنجم عنه ، وحثهم على شراء الدفتر الخاص به مع التنبيه عليهم بعدم استرداد ما يدخرونه إلا ضرورة ؛ إذ لا يتأق الوصول إلى الغرض الذي من أجله أعيّد الصندوق المذكور إلا إذا وجه التلاميذ عنايتهم إلى تكثير متوفراتهم

❖ خاتمة ❖

في مواد الدراسة المزمع تدريسها في المدارس المختلفة من أول
السنة الدراسية (١٩٢٥ - ١٩٢٦)

أولاً - المدارس الأولية للبنين والبنات

مدة الدراسة بها خمس سنوات ، وعدد الحصص في الأسبوع
٢٤ ، ومواد الدراسة بها :

القرآن الكريم والتعليم الديني ، واللغة العربية والخط ، والحساب
والمعلومات العامة (جغرافيا وتاريخ وأشياء وصحة) ، والتربية الوطنية ،
والرسم . ويزاد على ذلك الأشغال اليدوية للبنات . وتعطى كل
فرقة حصة في الرياضة البدنية خارج أوقات الدراسة مدتها ٢٠ دقيقة

ثانياً - رياض الأطفال

مدة الدراسة بها ثلاث سنوات ، وعدد الحصص في الأسبوع ٣٤ ،
ومواد الدراسة هي :

التهذيب والصحة ، واللغة العربية والخط ، والحساب (العدد) ،
ومشاهد الطبيعة ، والرسم ، وأشغال الأطفال ، والألعاب

ثالثاً — المدارس الابتدائية للبنين والبنات

مدة الدراسة خمس سنوات ، وعدد الحصص ٣٤ في السنة الأولى و ٣٩ في باقي السنوات ، وطول الحصة ٥٠ دقيقة ، ومواد الدراسة هي :

التعليم الديني والأخلاق ، واللغة العربية والخط العربي ، واللغة الأوربية والخط الأوربي ، والترجمة ، والتاريخ ، والتربية الوطنية ، والجغرافيا ، والحساب ، والهندسة ، ودروس الأشياء ، ومبادئ العلوم ، ومبادئ علم وظائف الأعضاء وتدبير الصحة ، والرسم ، والرياضة البدنية والألعاب . ثم الأشغال اليدوية أو فلاحية البساتين (للبنين) ، وأشغال الأطفال وأشغال الابرّة والتدبير المنزلي (للبنات)

رابعاً — مدارس البنين والبنات الثانويه

مدة الدراسة بها خمس سنين تتفرع فيها الدراسة بعد السنة الثالثة إلى فرعين فرع الآداب ، وفرع العلوم ، وعدد الحصص ٣٤ ، وطول الحصة ٥٠ دقيقة

ومواد الدراسة بها هي :

اللغة العربية ، واللغة الأجنبية الأصلية والترجمة ، واللغة الأجنبية الإضافية (وتدرس في جميع السنين) ، والرياضة ، والعلوم

(الطبيعة والكيمياء ، والتاريخ الطبيعي) ، والتاريخ ، والجغرافيا ،
 والتربية الوطنية ، والاقتصاد السياسي ، والرسم ، والدين والأخلاق ،
 والتربية البدنية .

وتدرس المواد الآتية اختياريا خارج أوقات جدول الدروس : —

الموسيقى ، والتصوير ، والتمثيل ، والمنطق ، وعلم النفس ،
 وإسكاف^{مد} الدفاتر .

خامساً — مدارس البنات الثانويه التي ليست على نسق

مدارس البنين

مدة الدراسة أربع سنوات ، ومواد الدراسة بها هي :
 الدين والتهديب ، والأخلاق ، واللغة العربية ، واللغة الأوربية
 الأصلية (الانجليزية أو الفرنسية) ، والرياضة (الحساب والهندسة
 بطريقة عملية) ، والجغرافيا ، والتاريخ ، والرسم والنقش (وفي ذلك
 أنواع الخطوط العربية) ، وعلم تدبير الصحة (وفي ذلك تعهد
 المرضى وتدبير صحة الأطفال علما وعملا) ، وعلم النفس (مطبقا
 على الطفل) ، وأشغال الأبرة ، والتدبير المنزلى الراقى ، والتربية
 الوطنية ، والرياضة البدنية ، والاطلاع فى المكتبة تحت إشراف
 المعلمات .

وتعلم الموسيقى اجباريا خارج أوقات الدروس .

وتعلم اللغة الأروبية الأضافية (الانجليزية أو الفرنسية)
اختياريا خارج أوقات جدول الدروس

سادساً — مدارس المعلمين الأولية

مدة الدراسة ثلاث سنوات ، وعدد الحصص في الأسبوع ٣٩ ،
ومواد الدراسة هي :

القرآن الكريم والدين والأخلاق ، واللغة العربية ، والخط ،
والحساب ، والهندسة العملية المطبقة على الحساب والرسم ، والتربية
الوطنية ، والتاريخ ، والجغرافيا ، والتاريخ الطبيعي ومبادئ العلوم ،
والرسم ، وتدبير الصحة ، والتربية العلمية والعملية ، والتعاون ،
والأشياء ، والتربية البدنية .

سابعاً — مدارس المعلمات الأولية

مدة الدراسة أربع سنوات ، وعدد الحصص ٣٩ ، ومواد
الدراسة هي :

التعليم الديني والأخلاق ، واللغة العربية ، والخط ، والحساب ،
والهندسة العملية (مطبقة على الحساب والرسم) ، والجغرافيا ،
والتاريخ ، وتدبير الصحة ، والرسم ، ومبادئ العلوم والتاريخ
الطبيعي وأشغال الأطفال ، وأشغال الأبرة ، والتدبير المنزلي ،

والتربية العلمية والعملية ، والتربية الوطنية ، والرياضة البدنية
ثامناً — الدراسة الأضافية بمدرسة المعلمات الأوليه

تنقسم ثلاثة أقسام : قسم التعليم العام ، وقسم التدبير المنزلى ،
 وقسم رياض الأطفال ، ومدة الدراسة بكل قسم سنتان . ومواد الدراسة
 المشتركة بينها هي .

التعليم الدينى والأخلاق ، والحساب ، وتدبير الصحة ، والتربية
 العلمية والعملية .

ويختص قسم التعليم العام بدراسة اللغة العربية والخط ،
 والهندسة ، والتاريخ ، والتاريخ الطبيعى .

ويختص قسم التدبير المنزلى بدراسة التدبير المنزلى .

ويختص قسم روضة الأطفال بدراسة تاريخ التربية على مبادئ
 روضة الأطفال ، وأشغال الأطفال (أعمال يدوية وحكايات وألعاب)
 ويدرس بقسم التعليم العام ، وقسم روضة الأطفال الرسم ،
 والجغرافيا

ويدرس بقسم التدبير المنزلى ، وقسم روضة الأطفال : مبادئ
 العلوم وأشغال الإبرة

تاسعاً — مدرسة المعلمات السنيه

مدة الدراسة خمس سنوات تنقسم الدراسة فيها بعد السنة الثالثة
 قسمين أحدهما علمى والثانى أدبى وأطفال ، ومواد الدراسة هي

الدين والاخلاق ، واللغة العربية ، واللغة الانجليزية والترجمة ،
والرياضة (الحساب والهندسة والجبر) ، والرسم ، والجغرافيا ، والتاريخ
ومبادئ العلوم والتاريخ الطبيعي ، وتدبير الصحة ، والأشغال
اليديوية ، والتدبير المنزلي ، والتربية العلمية والعملية بما فيها مبادئ علم
النفس ، والمنطق ، والتربية الوطنية ، والرياضة البدنية ، وتاريخ
التربية على مبادئ رياض الأطفال ، والمطالعة في المكتبة .

عاشراً — مدرسة المعلمين الثانوية

مدة الدراسة بها ثلاث سنوات تتفرع فيها الى فرعين أدبي
وعلمي . وعدد الحصص في الأسبوع ٣٤

ومواد الدراسة بها هي :

اللغة العربية ، واللغة الأوربية الأصلية ، والترجمة ، والرياضية ،
والتربية ، والتاريخ والتربية الوطنية ، والجغرافيا ، والطبيعة
والكيمياء والتاريخ الطبيعي ، واللغة الإضافية ، وتدبير الصحة ،
والرسم ، والرياضة البدنية ، والأعمال اليديوية ، والخط الافرنسكي
(وله حصص واحدة في الأسبوع بالسنة الاولى من القسم الأدبي)
وتعطى محاضرة في الدين في كل أسبوع خارج أوقات الدراسة
وتدرس المواد الآتية اختياريًا خارج أوقات الدروس وهي الموسيقى ،
والتصوير ، والتمثيل ، والمنطق ، وإمساك الدفاتر

حادى عشر — مدرسة المعلمين العليا

(١) خط ————— ة القسم الادبى

السنة الرابعة		السنة الثالثة		السنة	السنة	المواد
قسم	قسم	قسم	قسم	الثانية	الاولى	
الجغرافيا	التاريخ	الجغرافيا	التاريخ			
٢	٢	٣	٣	٤	٤	اللغة العربية
٥	٥	٦	٦	٩	٩	لغة الأوربية الأصلية
٣	٣	٣	٣	٤	٤	اللغة الأوربية الاضافية
١	١	١	١	١	١	المنطق وتاريخ المذاهب الفلسفية
٣	٦	٣	٦	٦	٦	التاريخ
٦	٣	٦	٣	٤	٤	الجغرافيا
٨	٨	٦	٦	—	—	التربية العلمية والعملية والصحة
—	—	—	—	١	١	الترجمة
١	١	١	١	١	١	التربية البدنية احدى المواد المختارة من (التاريخ الدستورى والنظريات السياسية ، والاقتصاد ، والجيولوجيا)
٢	٢	٢	٢	—	—	
٣١	٣١	٣١	٣١	٣٠	٣٠	

(ب) خطة القسم العلى

السنة الرابعة		السنة الثالثة		السنة	السنة	المواد
قسم العلوم	قسم الرياضيات	قسم العلوم	قسم الرياضيات	الثانية	الأولى	
٢	٢	٢	٢	٤	٤	اللغة الأوروپية الأصلية
٣	٣	٣	٣	٣	٣	» » الإضافة
—	١٠	٤	١٢	٩	٩	الرياضة
١٤	٤	١٢	٤	١٢	١٢	الطبيعة والكيمياء (والتاريخ الطبيعى فى الستين الأولى والثانية)
٨	٨	٦	٦	—	—	التربية العلمية والعملية والصحة
١	١	١	١	١	١	المنطق وتاريخ المذاهب الفلسفية
٢	٢	٢	٢	٢	٢	الرسم
—	—	—	—	١	١	الترجمة
١	١	١	١	١	١	التربية البدنية
٢	٢	٢	٢	—	—	أحدى المواد المختارة من النبات ، والحیوان ، والجیولوجیا ، والفلك
٣٣	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣	

فهرس

الموضوع	الصفحة
التربية وأقوال العلماء فيها: مقدمة — عوامل التربية وتعريفها — آراء بعض المربين في التربية والغرض منها — أغراض الأمم المختلفة من تربية الأطفال — الأغراض المختلفة من التربية الآن	١
أقسام التربية: <u>التربية الجسمية</u> — ملاءمة أحوال المدرسة للصحة — مدة الدروس وتنوعها — موافقة موضوعات الدراسة للتلاميذ — عوامل التربية الجسمية — <u>التربية العقلية</u> — واجب المدرس والأغراض التي يجب أن يرمى إليها — <u>التربية الخلقية</u> — تعهد الميول والفرائز — القوة الخلقية — العادات الحسنة — السلوك الحسن والعمل الصالح — القيمة الخلقية للعلوم — القدوة الحسنة ومطابقتها للمواعظ الحسنة — هل تغرس الفضيلة بالتلقين؟	١٥
وسائط التربية: المنزل والمدرسة — موازنة بين التربية فيهما والصلة بينهما	٤١

الموضوع	الصفحة
المعلم وصفاته : التربية والتعليم — واجب المعلم — صفاته العقلية والجسمية والخلقية — سيطرة المعلم ونفوذه	٥٣
قواعد التدريس الأساسية	٦٣
طرق التدريس : الطريقة الاستقرائية — الطريقة القياسية — الطريقة التحاورية — طريقة سقراط — الطريقة الإخبارية	٧٤
اعداد الدروس : التعليم والتعلم — الحاجة إلى العناية باعداد الدروس — مذكرات الدروس — السبورة	٨٥
تقسيم الدرس الى مراتب : طريقة اكتساب المعارف الجديدة — المراتب الخمس (المقدمة — العرض — الربط — الاستنباط — التطبيق) — دروس كسب المعارف — دروس كسب المهارة — دروس المراجعة	٩٨
دروس النقد : فوائدها — مواضع النقد	١١٠
الأسئلة والأجوبة : فائدة الأسئلة في التدريس — أغراض السؤال — عوامل المهارة في فن السؤال — أنواع الأسئلة — شروطها — الأجوبة — الجواب المغيب — تصرف المدرس في أجوبة التلاميذ — الجواب الجمعي — غلطات يقع فيها بعض المدرسين	١٢٩
وسائل الأيضاح : فوائدها — أنواعها — فضل الوسائل الحسية	١٤٦

الموضوع

الصفحة

- أقسامها - وسائل الإيضاح اللغوية - أقسامها - الحكايات وآراء
المربين في الحكايات الخرافية - نصائح عامة للمعلم
- ١٧١ الأدوات المدرسية : السبورة واستعمالها في الرسم والكتابة -
الكتب المدرسية - شروط الكتب المدرسية - كتب
المطالعة وشروطها - كتب الحساب - كتب الهندسة - كتب
الجغرافيا - كتب التاريخ - أدوات الكتابة - أدوات الحساب
أدوات الجغرافيا - أدوات التاريخ - أدوات دروس الأشياء
ومبادئ العلوم - أدوات الرسم النظرى والهندسة
- ١٩٥ كراسات التلاميذ - الحاجة إليها ونظامها - اصلاح الاعمال
التحريرية
- ٢٠٠ الواجب المنزلى : فائدته - شروطه
- ٢٠٥ مواد الدراسة واختيارها : الأصول التى يبنى عليها اختيار مواد
الدراسة - حالة الطفل والمواد التى يجب اختيارها بناء على مراعاتها -
حالة الأمه وحاجتها وتقاليدها - ربط مواد الدراسة بعضها ببعض -
تجميع مواد الدراسة
- ٢٢٥ أنواع المدارس المختلفة فى مصر : مدارس التعليم الأولى -
المعاهد الدينية - مدارس التعليم الحديث (رياض الاطفال -

الموضوع	الصفحة
المدارس الابتدائية والثانوية والعالية — الجامعة المصرية — الجامعة الأميرية) — مجالس الإدارة وجمعيات المدرسين بالمدارس العالمة <u>الأدارة المدرسية</u> : الغرض منها — فوائد الإدارة المدرسية الجيدة — الغرض من الحياة المدرسية	٢٦٤
تقسيم التلاميذ الى فصول : فوائد التقسيم الجيد — اضرار التقسيم المعيب — أمور تجب مراعاتها في تقسيم التلاميذ	٢٧٠
توزيع العمل على المدرسين : طرق توزيع المدرسين على الفرق — محاسن كل طريقة ومعاييرها	٢٧٦
دفاتر المدرسة وجداولها : أهميتها — الجدول — الدفاتر والاستمارات — جدول الدراسة — أهميته والحاجة اليه — فوائده — الصعوبات التي يصادفها منشاء الجدول — الامور العامة التي تجب مراعاتها عند انشائه — إقرار جدول الدروس — التغيير فيه صورة منشور رقم ٧٣١ بشأن جدول الدراسة	٢٨٣
<u>النظام</u> : تعريفه وفائده — بعض علامات النظام الجيد — كيف يختبر المدرس قدرته على النظام — عوامل النظام — أقسام النظام <u>المواظبة والتبكير</u> : فائدهما — وسائل غرس عادة التبكير — أثر التبكير في المواظبة — المواظبة ووسائل تحقيقها	٢٩٨ ٣١٧

الموضوع	الصفحة
الجزء : حاجة المدرسة الى باعث يبعث التلاميذ على العمل — العقاب — تعريفه — أغراضه — الاصول التي يبنى عليها اختياره العقاب الطبيعي — أنواع العقاب — الثواب — تعريفه — أنواعه قواعد منح الثواب المادي — فوائد الثواب — مثالبه واجب النظر والمدرسين :	٣٢٨
الامتحان — مكانته في التربية — فوائده — أقسامه آثاره في الاخلاق — أنواعه — شروط الأسئلة تقدير الدرجات — الدرجات السالبة	٣٥٣
خزانة التحف بالمدرسة : ما يراعى في تكوينها — مشتملاتها — فوائدها مكتبة المدرسة : الحاجة اليها — اختيار كتبها — إدارتها — فائدتها — مكتبة المدرسين	٣٦٦ ٣٧٢
الجمعيات المدرسية : الكشافة — الغرض منها — تاريخها — قانونها — الرحلات المدرسية — الغرض منها — ترتيب الرحلات فائدتها — صندوق التوفير — الغرض منه — فائدته — تاريخ انشائه بالمدارس	٣٧٩
خاتمة في مواد الدراسة المزمع تدريسها بالمدارس من أول السنة الدراسية (١٩٢٥ — ١٩٢٦)	٣٩٢

ازه

اعه

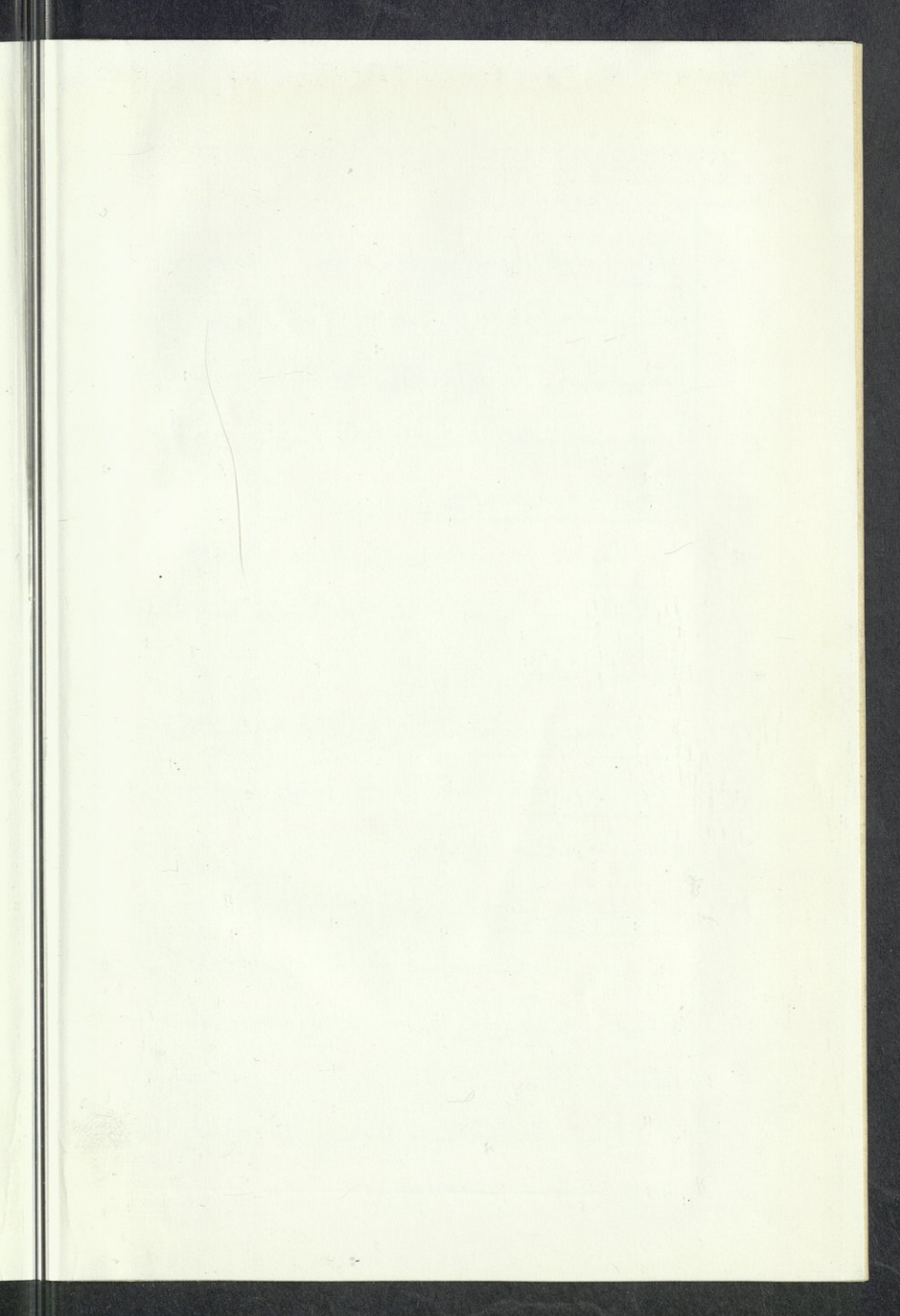
اره

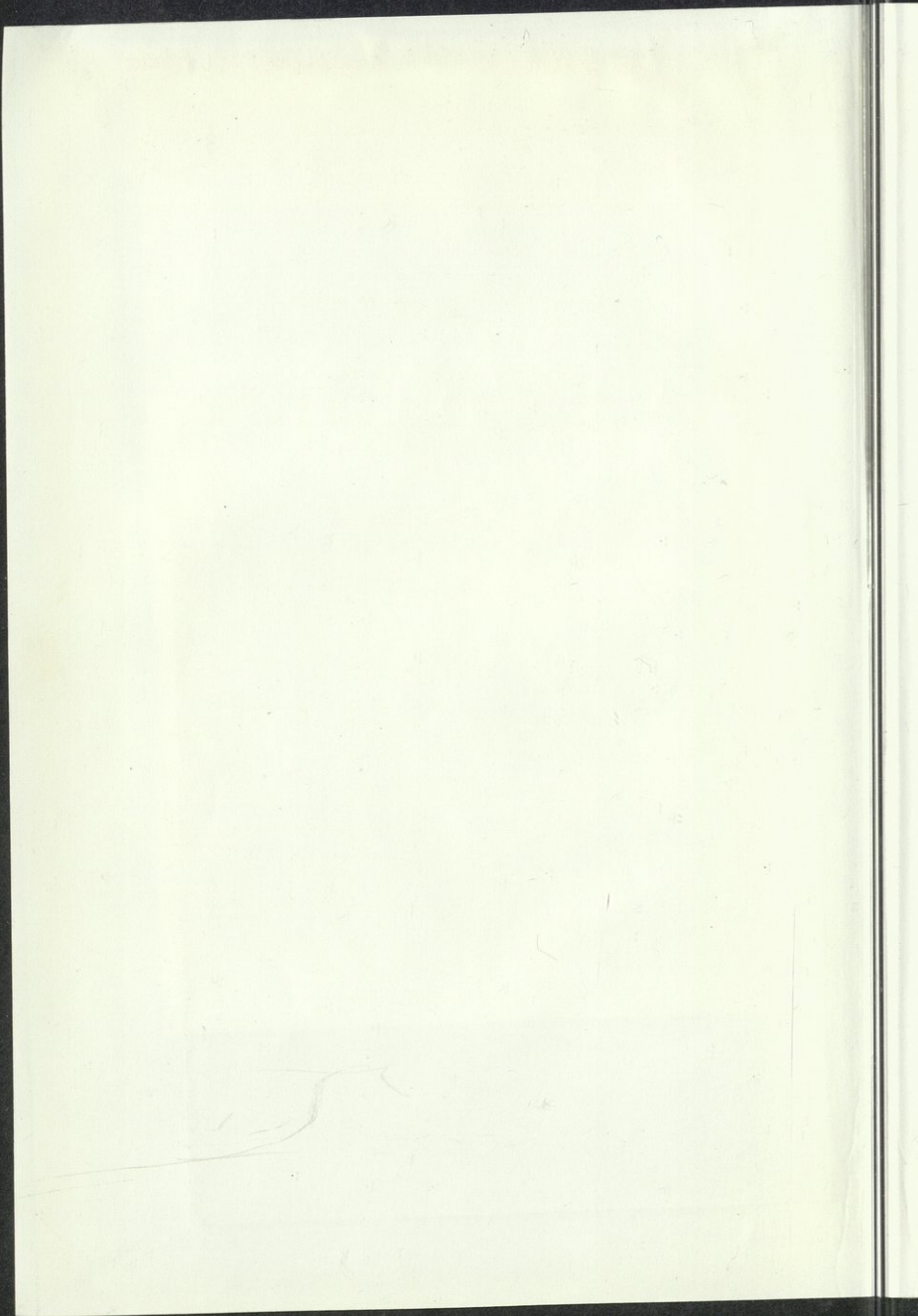
ها

ت

خ

نق





DATE DUE

J. LIB.

~~3 JUN 1979~~

JAFET LIB.

~~SEP 1979~~

~~JAFET LIB.~~

~~11 MAR 1980~~

JAFET LIB.

27 JUN 1984

JAFET LIB.
* 02 FEB 2008 *
Circulation Dept. 2

JAFET LIB.
* 07 JUN 2000 *
Circulation Dept. 2

370.1:K45uA:c.1

خير الدين، احمد عبده

اصول التّربية والتّعليم

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01021332

370.1

K45uA

